

١

تصحيح :

بمراجعة بيانات هذا المخطوط والبيانات التي وردت في سجل المخطوطات والنشرة تبين أن الرقم الصحيح لهذا المخطوط هو ٥ وليس ٤ .

(النسخة الأخرى منه رقم ٤)

عزت ياسين ، صالح

١١/٣/١٩٩٠م

٢١٤٢ز قصص الأنبياء ، تأليف محمد بن عبد الله الكسائي ،
(كان حيا قبل سنة ١٠٠٤هـ)
ق ٥ ك أبي جعفر ؟ بخط عبد الله حنفي سنة ١٢٦٩هـ
٢٤٥ق ١٩س ٥ر٢١×١٦سم
نسخة جيدة ، خطها معتاد
كشف الظنون ١ : ٧٢٣ نشرة دار الكتب المصرية
٢ : ٢٠٦ ٥
١ - النبوات ، أصول الدين أ - الكسائي ، محمد
ابن عبد الله ؟ ب - الناسخ ج - تاريخ
النسخ د - خلق الدنيا ومافيها
هـ - أخبار مبتدأ خلق الدنيا وما فيها .



ف ٢٧١٤ / ٢/٢١
١٢٩٨م

١

جميع آثار المرحوم والدنا الشيخ محمد قناوي واجلها كتب
السلمي على عبد حمد كبير قنا ٤٦

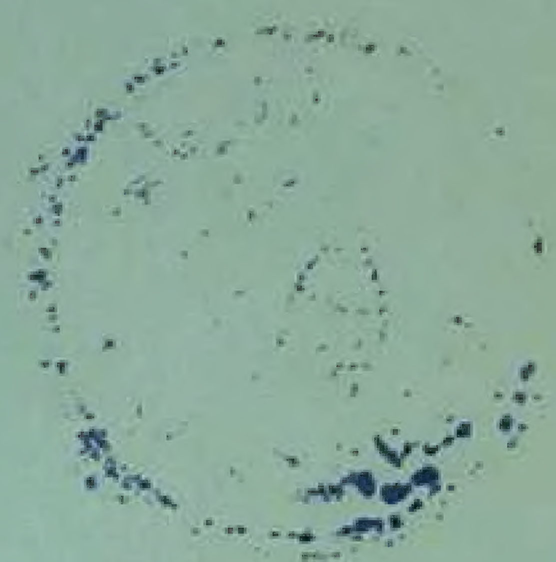
كتاب

أخبار مبتدا خلق الدنيا وما فيها وقصص الأنبيا

تاليف

العلامة ابو عبد الله الكسائي





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي رحمه الله تعالى الحمد لله الذي انبت الخلق نباتا وجعلهم احياء بعد أن كانوا امواتا وجمعا بعد أن كانوا اشتاتا ونقلهم من طبق الي طبق وجعلهم مضغة بعد العلق ثم شق منهم الاسماع والحدق وشق فيهم الشقوق وخرق فيهم الخروق وعصب فيهم العصب وركب فيهم القصب ورجل العروق الساريه كالانهار الجاريه وانشا فيهم اللحم وانبع فيهم الدم وجددهم تجديدا ومد عليهم الجلد تمديدا ثم اولج فيهم الروح مبتدأ من اليافوخ واوجد فيهم الحركات واحدث فيهم السكنات وجعل لهم ضلوعا متسعه واجسادا متفقه وجعل فيهم الحواس وخلق فيهم الاحساس ثم اخرجهم بعد تمام الخلقة وكمال البنيه الي الفضاء الممدود ليبقيهم الي الاجل المعدود وادر لهم اللبن رزقا وعطف عليهم القلوب عطفا واسبغ عليهم النعم ورفع عنهم النقم حتى اذا بلغوا الكمال وعرفوا الحق من المحال كلفهم ما اطاقوه وحملهم ما احتملوه وحثهم علي النظر واراهم

العبر

العبر ليعلموا ان الله علي كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فسبحانه خلقكم وركبكم في اجمل التركيب ومحكم العجب العجيب خلقكم فسواكم فعدلكم في اي صورة ما شاء ركبكم فتبارك الله احسن الخالقين وصلاته وتسليمه علي خير خلقه وافضل بريته محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين

وبعد فهذا الكتاب جمعت فيه اخبار مبتدا خلق الله تبارك وتعالى السموات والارض وخلق الجن والانس وذكر احوال النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين على قدر ما وصل اليه من اخبارهم وانبائهم بعد ما اجتهدت وحررت ما قرب منها واسقطت ما بعد عنها مما وافق منها الحق فهو الذي قصدناه وما كان منها مختلفا فاثبته علي الذي وضعه وورثه على الذي ابتدعه وما توفيقي الا بالله فيها ولته عليم وعليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل

ذكر خلق اللوح والقلم

قال ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ حفظه بالكتابة فيه ما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله وهو من زمردة بيضاء

حافتناه بانوننتان حمراان وهو في عظم لا يوصف وخلق
الله قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق السن
ينبع منه النور كما ينبع المداد من اقلام اهل الدنيا
قال ابو الحسن ثم نودي القلم أن اكتب فاضطرب من هول
النداء وصار له ترجيع بالتسبيح كصوت الرعد القاصف
قال ثم جرى في اللوح بما اجراه الله بما هو كاين وما يكون
الى يوم القيامة فامتلا اللوح وجف القلم وسعد من
سعد وشقي من شقي **حديث خلق الماء** قال
وهب ثم خلق الله درة بيضا في عظم السموات والارض
لها سبعون الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين
الف الف لغة قال كعب ولها عيون لو القيت
فيها الجبال الرواسي ما كانت الا كدابة في البحر الاعظم
ثم ناداها الله فاضطربت من هول النداء حتى صارت
ماء جاريا يموج بعضه في بعض قال وكل شي لا بد ان يفتر
عن التسبيح في وقت ما الا الماء فان جريانه واضطرابه يموج
بالتسبيح ولذلك فضله الله على ساير المخلوقات وجعل فيه الحياة
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي أفلا يومنون قال ثم نودي
الماء ان اسكن فسكن فاستقر منتظرا امر الله وهو ماء صاف
لا كدورة فيه ولا امواج ولا زبد **حديث خلق العرش**
قال

قال وهب ثم خلق الله العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين
لا يقدر احد على وصف عظمهما ونورهما فوضع العرش على
تيار الماء ~~قال وهب ابن منبه~~ وما من كتاب من الكتب
المنزلة الا وفيه ذكر العرش والكرسي وللعرش سبعون الف
لسان كل لسان يسبح الله بانواع اللغات وكان العرش على
الماء لقوله تعالى وكان عرشه على الماء قال ابن عباس
كل صانع يبني الاساس اولا ثم يضع عليه السقف الا الله
تعالى فانه وضع السقف اولا ثم خلق الاساس لانه خلق
العرش قبل السموات والارض **ذكر خلق الريح** قال ثم خلق
الله بعد ذلك الريح وجعل لها اجنحة لا يعلم عددها الا الله
تعالى وامرها ان تحمل الماء ففعلت فالعرش على الماء والماء على
الريح **صفة حملة العرش** قال وهب ثم خلق الله حملة العرش
وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة
أخر بدليل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصف
ولكل واحد منهم اربع صور الاولى على صورة بني آدم تشفع لبني
آدم في ارزاقهم والثانية على صورة الثور تشفع للبهايم
في ارزاقها والثالثة على صورة النسر تشفع للطيور في
ارزاقها والرابعة على صورة السبع تشفع للوحوش في ارزاقها

قال ابن عباس وخلق الله الكرسي من جوهرة غير الجوهرة
التي خلق منها العرش قال وهب وان للعرش ملائكة
جاثين على ركبها وملائكة قايمة على اقدامها يحملون العرش
على كواهلهم وانهم ليضعفون عن حمله احيانا حتى ما
يحمله الا قدرة عظمة الله تعالى والكرسي من زبد البحر
وروى ابو ذر الغفاري قال سالت رسول الله عن افضل
اية في القران قال اية الكرسي ثم قال ما السموات والارض
الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
الكرسي على تلك الحلقة ذكر صفة الحية المحدقة بالعرش
قال كعب ان الله خلق حية محدقة بالعرش راسها من درة
بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها ياقوتتان لا يعلم
عظمها الا الله تعالى لها اربعون الف جناح مكللة بانواع
اليواقيت والجواهر كلها يسبحون الله تعالى ويقدسونه
وعند كل ريشة من اجنحتها ملك قايم في يده حربة من
جوهر يسبحون الله ويقدسونه فاذا سبحت تلك
الحية غلب تسبيحها على تسبيح الملائكة فلو
فاذا انفتحت فاها اذن لها ان تلتقم السموات والارض حين
فتح فمها لالتقمتها كالبرق الخاطف ولولا ان الحية تتلطف في تسبيحها
لصعق

لصعق الخلق من عظم صوتها وقيل انها سلمت على النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج وبشرته بان الخير كله فيه وفي امته الى يوم
القيامة حديث ابتدا خلق الله الارض والجبال والبحار واسمايها
وقرارها قال كعب لما اراد الله عز وجل خلق الارضين امر الريح ان
يضرب الما بعضه في بعض فلما اضطرب ارتفعت امواجه وعلى بخاره
فامر الزبد ان يجمد فصار يابسا فهي الارض دحاها على وجه الما في
يومين فذلك قوله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
ثم امر الله الامواج فسكنت فهي الجبال جعلها اوتادا للارض فذلك قوله
تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم فلولا الجبال ما ثبتت
الارض باهلها وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل ق وهو الجبل
المحيط بالدنيا ثم خلق الله سبعة ابحر فاولها محيط بالدنيا من ورا
جبل ق واسمه بنطس ومن ورايه بحر اسمه قنيس ومن ورايه بحر
اسمه الاصم ومن ورايه بحر اسمه المهراس ومن ورايه بحر اسمه
الساكن ومن ورايه بحر اسمه الباكي وهو اخر الابحر السبعة وكل منها
محيط بالبحر الذي تقدمه وما هذه البحار التي على وجه الارض
انما هي بمنزلة الخليج لها في تلك البحار من الخلايق والدواب ما لا يعلم
عدده الا الله تعالى قال وهب خلق الله تعالى البحار وما فيها
من الدواب وما في برها ايضا في اليوم الثالث ثم خلق الله ارزاقها
وقدرها في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها

تخلق منه
نسخة الباقي

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين قال ابن
عباس وهي سبعة ارضين اولها الارض تكاد تحتها الريح العقيم وقد
زمت بالف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك وبها اهلك الله
قوم عاد وسكانها قوم يقال لهم البوسم عليهم عقاب والثانية
اسمها خلده وفيها من اصناف العذاب لاهل النار وسكانها قوم
يقال لهم الطمس طعامهم لحومهم وشرابهم دماوهم والثالثة اسمها
عرفيه فيها عقارب كامثال البغال الدهم لها اذناب كالرماح
لكل ذنب ثلثماية وستون فقارة في كل فقارة ثلثماية وستون
قلة من السم لو وضعت قلة على اهل الارض لماتوا كلهم وسكانها
امة يقال لها القيس طعامهم التراب وشرابهم الندا والرابعة اسمها
الحوبة وفيها حيات كامثال الجبال لاهل النار ولكل حية منها
انياب كالنخلة الطويلة لو ضربت بانيابها اعظم جبل على وجه
الارض لذاب وجعلته دكا وسكانها قوم يقال لهم الجاهلين ليس
لهم اعين ولا ايدي ولا ارجل ولهم اجنحة لا يموتون الدهر ما
والخامسة اسمها مساسا وفيها حجارة الكبريت تعلق في اعناق
الكفار فاذا اشتعل كان الوقود في صدورهم واللهيب في وجوههم
فذلك قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وقوله وتغشى وجوههم
النار وسكانها امة يقال لهم المحلمة لا يحصون كثرة ياكل بعضها
بعضا والسادسة اسمها سجين وفيها دواوين اهل النار واعمالهم
الخبيثة

الخبيثة فذلك قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسكانها
امة يقال لهم القطقاط وهم على صورة الطيور يعبدون الله
حق العبادة والسابعة يقال لها العجيب وهي مسكن ابليس خذله
الله وفيها امة يقال لهم الجشوم وهم سود قصار لهم مخاليب
كمخاليب السبع وهم الذين يسلطون على ياجوج وماجوج
فيهلكون على ايديهم قال وهب وكانت الارض تموج باهلها كالسفينة
تذهب وتجي فاهبط اليها ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان
يدخل يديه تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يده في المشرق ويده
في المغرب وقبض على اطراف الارضين وامسكها ثم لم يكن لقدميه
قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة خضرا وفي وسطها
سبعة الاف ثقب في كل ثقب منها بحر لا يدري احد ما صفة ذلك الا
الله تعالى وامر الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك فاستوت فدخلت
قدماه عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله لها ثورا عظيما
له اربعون الف عين ومثلها انوف ومثلها اذان ومثلها افواه
ومثلها السنة ومثلها قوائم ما بين كل قائمتين مسيرة خمسماية عام
وامر الله تعالى الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره فدخل
وقرونه واسم ذلك الثور البهموت ولم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه
وبريق عينيه حتى يقال لو وضعت البحار كلها في احد منخريه

لكانت كالخردلة في ارض فلاة فامر الله تعالي ان تكون قوايم ذلك
الثور عليه واسم الحوت بهموت ثم جعل قرار الما والما علي
الهوي والهوي علي الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عن ما تحت
الظلمة قال ثم خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي
منك بك اخذ وبك اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب قال
النبي صلي الله عليه وسلم حين سُيل عن حسن العقل مع كثرة الذنوب
فقال ما كانت سجيته العقل وغريزته العقل غفرت ذنوبه
وبقي فضل العقل فيدخل به الجنة قال صلي الله عليه وسلم العاقل
هو الصادق الطويل الصمت الذي سلم الناس من شره
وان الله ليعاقب العاقل ما لا يعاقب الجاهل وان الجاهل هو
الكاذب بلسانه الخايض فيما لا يعنيه وان كان قاريا كاتبا ثم
قال ما تزين العابد بزينة هي اجمل من العقل وما من شي اقبح من
الجهل وقال ابو هريرة رضي الله عنه من طال حزنه اليوم
فرح غدا ومن فرح اليوم حزن غدا وليبلغن العاقل درجات
العلا وقيل ان بعض الحكما اوصي ولده وقال يا بني ما من شي
لعله احسن من عقل زانه علم ومن علم زانه ورع ومن ورع
زانه يقين ومن يقين زانه رفق ومن رفق زانه ادب لكن يا بني
علي هذه الخصال تسود بها علي العلما والرجال حديث السموات
وسكانها

وسكانها واسمايها واصناف الملايكة قال ابن عباس رضي الله
عنه امر الله البحار التي علت علي الما ان تتعالي في الهوي فخلق
منها السموات في يومين وارضا واحدة في يومين ثم تفتقت السما
والارض خوفا من ربها فصارت سبع سموات وسبع ارضين وذلك
قوله تعالي اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال السما الاولي من زمردة خضرا واسمها برقيعا وسكانها
ملايكة علي صور البقر وقد وكل الله بهم ملكا اسمه اسماعيل
فهو حارسها والثانية من ياقوتة حمرا واسمها فيدوم وسكانها
ملايكة علي صورة الثعبان والملك الموكل بهم اسمه ميخاييل وهو
حارسها والثالثة من ياقوتة خضرا وسكانها ملايكة علي صورة
النسور والملك الموكل بهم صنوربابيل وهو حارسها والرابعة
من الفضة البيضا اسمها ارفاون وسكانها ملايكة علي
صور الخيل والملك الموكل بهم اسمه صرصاييل والخامسة من
الذهب واسمها رفقا وسكانها ملايكة علي صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كالكاييل وهو حارسها والسادسة من
درة بيضا واسمها دمقا وسكانها ملايكة الرحمة علي صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمحاييل والسابعة من نور يتلالا كلها
عليا وسكانها ملايكة علي صورة بني آدم والملك الموكل بهم اسمه
قربياييل وهو حارسها قال كعب وهولا الملايكة لا يفترون

من التسبيح والتهليل والعبادة في القيام والقعود والركوع والسجود
فذلك قوله تعالي يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال عبد الله
ابن سلام وهم كروبيون وروحانيون وصافون وراكعون وساجدون
ومنهم قوم بين اجبال النيران بمنزلة رفيعة يمجدونه ويقدسونه
قال وهب وفوق السموات السبع حجب وفي الحجب ملايكة
لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله بلغات مختلفة
كالرعود القواصف قال ابن عباس وفوق الحجب ملايكة
قد خرقت اقدامهم السموات السبع والارضين السبع وجاوزوها
بخمسماية عام واقدامهم تحت الارضين السفلي كانها الغايات
البيض قال كعب في صفة جبريل عليه السلام انه افضل
الملايكة وهو الروح الامين وله ستة اجنحة في كل جناح ماية
جناح ولمن وراء ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما الا في ليلة
القدر وله جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القري والاجنحة
كلها من انواع الجواهر ومع ذلك فهو ابلج الجبين براق الثنايا
ابيض الجسم اسود الشعر لونه كالثلج الابيض قدماه مغموستان
في النور وصورته تملا الخافقين صفة اسرافيل عليه السلام
قالت عايشة رضي الله تعالي عنها سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول يارب جبريل وميكايل واسرافيل اعزلي فقالت اما
جبريل وميكايل سمعت بهما في القران فاخبرني عن اسرافيل
فقال

فقال كعب انا اخبرك عنه وعن غيره ثم قال انه ملك عظيم الشان له اربعة
اجنحة جناح قد سد به المشرق والاخر قد سد به المغرب والاخر قد نشر به
من السما الي الارض والرابع قد اليام من عظمة الله تعالي قدماه تحت
الارض السابعة و[illegible] راسه قد انتهي الي قوايم العرش وبين يديه لوح
من جوهر فاذا اراد الله تعالي ان يحدث في عباده امرا شا امر القلم ان يخط
في اللوح ثم ادي الي اللوح الي اسرافيل فيكون بين عينيه ثم يلقي الوحي (لعله يدلي)
الي جبريل وهو اقرب من اسرافيل قال كعب ومن وراء البيت
ملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالي وقد وكل الله بهم ملكا له سبعون
وجها في كل وجه سبعون فما في كل فم سبعون لسانا لكل لسان يسبح
الله تعالي بسبعين لغة وفوق هولاء ملايكة اخرون اعظم منهم
وبينهم وبين من دونهم حجاب حتي لا يحترق احد ممن دونهم بنورهم
ومن فوقهم ملايكة عظام يسقط الجمر من افواههم عند تسبيحهم
ويخلق الله من تلك الجمرات ملايكة يطيرون في الهوي بالتسبيح
وفوق ذلك ملك علي صورة انسان لو شا ان يبتلع السموات
والارض لهان عليه ذلك وهو الروح الذي قال الله فيه يوم يقوم
الروح والملايكة صفا ومن فوق ذلك ملايكة اخرا اعظم من
هولاء خلقا واكثرهم تسبيحا قال ابن عباس وان لله ملايكة
سايرين في الهوي يجتمعون علي حلقة الذكر يومنون علي دعا المومنين
لا يعرف احد دعاهم الا الله تعالي وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم

انه سال جبريل ذات يوم انه يترايا له في صورته العظيمة فقال لي صورة
عظيمة هايلة لا يقوم لرويتها احد الا خر مغشيا عليه على ان فوقي
ملايكة اعظم مني قال صدقت يا جبريل ولكن احب ان انظر اليك
في صورتك العظمى قال ثم اتاه جبريل في صورته العظمى فخر مغشيا
عليه فلما افاق قال يا جبريل ما كنت اظن ان احدا من خلق الله
علي هذه الصورة قال جبريل كيف لو رايت اسرافيل قال
كعب وفي السما السابعة البحر المسجور فيه ملايكة في ايديهم حراب
من جوهر طول كل حربة مسيرة عام وقد وكل الله تعالي بهذا البحر ملكا
يقال له ميكاييل لا يعرف احد صفته ولا صفة ريشه ولا عدد
اجنحته ولا يقدر احد علي وصف تسبيحه الا الله تعالي ولو ان
هذا الملك فتح فاه لم تكن السموات والارض في فيه الا كحبة خردل
في البحر الاعظم وان هذا الملك لا يقدر احد ان ينظر اليه الا قطر
مغشيا من شدة نوره قال كعب لو اشرف علي اهل السموات
والارضين لاحترقوا من نوره وهو القايم علي البحر المسجور
وملايكته كما اراد الله تعالي حديث ملك الموت عليه السلام
وصفة خلقه قال كعب فاما ملك الموت فاسمه عزرايل
ومكنه في سما الدنيا وقد خلق الله له اعوانا بعدد كل من
يذوق الموت رجلاه في تخوم الارض السفلي وراسه في السما العليا
عند اخر الحجب ووجهه مقابل للوح المحفوظ له ثلثماية وستون عينا
في

بعد رويتها

في كل عين ثلاثة اعين وله ثلثماية وستون رجلا في كل رجل ثلاثة
ارجل وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في
اخر الحجاب وجناح في اخر الارضين وهو ينظر الي اللوح المحفوظ وكل
الخلق بين عينيه فلا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي رزقه
وينقضي اجله فاما ارواح المومنين فانه يقبضها بيمينه ثم يرفعها
الي عليين واما ارواح الكفار فانه يقبضها بشماله ثم يضعها في سجين
حديث خلق الله الشمس والقمر قال وهب ثم خلق الله بعد
ذلك الشمس والقمر فاما الشمس فانه خلقها من نور عرشه واما
القمر فانه خلقه من نور حجابه وكان كعب يقول ان الشمس والقمر يوتي
بهما يوم القيامة كانهما ثوران فيقذفان في النار فبلغ ذلك ابن عباس
فقال كذب كعب ان الله قد نبانا عن الشمس والقمر بقوله تعالي
وسخر لكم الشمس والقمر دايبين فكيف يعذبهما وهما يعين قال ثم
وكل الله بهما ملايكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار فذلك
قوله تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فما نقص من احدهما
زاده في الاخر قال اهل التوراة ابتدا الخلق كان في يوم الاحد والانتهي كان في يوم السبت
فاستوي علي عرشه فاتخذوه عيدا قال ابن عباس كان الابتدا
في السبت والانتهي في الجمعة فلذلك جعلها عيدا قال النبي
صلي الله عليه وسلم يوم الجمعة سيد الايام وهو اعظم عند الله من عيد
الفطر ويوم الاضحي وفيه خمس خصال فيه خلق الله ادم وفيه

نفخ فيه الروح وفيه قبضه وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها
شيا الا اعطاه الله اياها وفي رواية اخري مالم يكن حراما وفيه
تقوم الساعة حديث خلق الله تعالي الجنة والنار وصفتهما
قال ابن عباس رضي الله عنه ثم خلق الله بعد ذلك الجنة
وهي ثمانية جنان اولها دار الجلال وهي من اللولو الابيض والثاني
دار السلام وهي من الياقوت الاحمر والثالثة جنة الماوي وهي من
الزبرجد الاخضر والرابع جنة الخلد وهي من المرجان الاصفر
والخامسة جنة النعيم وهي من الفضة البيضا والسادسة جنة
الفردوس وهي من الذهب الاحمر والسابع جنة القرار وهي من المسك
الازفر والثامنة عدن وهي من الدر الاشهب وهي مشرفة علي
الجنان كلها لها بابان ومصراعان من ذهب ما بين المصراعين كما بين
السما والارض وبناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وملاطها المسك الازفر وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها
اللولو وغرفها الياقوت وابوابها من الجوهر قال ابن عباس
رضي الله عنهما افضل انهارها ستة اولها نهر الرحمة وهو
يجري في جميع الجنان حصاوها اللولو ماوه اشد بياضا من
الثلج واحلي من العسل وثانيها نهر الكوثر علي حافته اشجار
الدر والياقوت وهو لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم وثالثها نهر
الكافور ونهر السلسبيل ونهر التسنيم ونهر الرحيق المختوم
ومن

ومن وراء ذلك انهار لا يعلم عددها الا الله تعالي لانها اكثر من عدد النجوم
وكذلك قصورها وللجنان ثمانية ابواب من الذهب المرصع بالجوهر مكتوب
علي الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وعلي الثاني باب المصلين بكمال وضوئهم واركان صلاتهم وعلي
الباب الثالث باب المزكين طيبة من انفسهم وعلي الباب
الرابع باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلي الباب
الخامس باب من فطم نفسه عن الشهوات وعلي الباب السادس
باب المعتمرين والحجاج وعلي الباب السابع هذا باب المجاهدين
وعلي الباب الثامن باب المرتدين وهم الذين يغضون ابصارهم
عن المحرمات ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم فيدخل من
هذه الابواب من عمل بما عليها وفيها من الحور العين الدعج الذين تكل
الالسن عن وصفهن في الحسن والجمال وفيها ما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وفيها من النعيم والعيش السليم
ما لا ينقطع ابدا اعده الله ذلك لعباده الصالحين المخلصين
حديث جهنم واما اعدا الله فيها لاهلها من العذاب والنكال
والسلاسل والاغلال قال وهب واما جهنم فلها سبعة ابواب
ما بين الباب والباب مسيرة سبعين عاما في كل باب من ابوابها سبعون
الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد من نار في كل واد
سبعون الف قصر من نار في كل قصر سبعون الف بيت من نار

في كل بيت انواع من العذاب من قيود ونكال وسلاسل والاغلال
وسموم وحميم وزقوم فالاول جهنم وهي لاهل الكباير والثانية لظي
وهي لعبدة الاصنام والثالثة وهي الحطمة وهي لياجوج وماجوج
وما اشبههم من الكفار والرابع السعير وهي للشياطين لقوله تعالي
واعتدنا لهم عذاب السعير والخامس سقر وهي لمن لا يصلي ولا
يزكي لقوله تعالي ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين والسادس الجحيم وهي لليهود والنصارى
والمجوس والذين اشركوا والسابع الهاوية وهي للمنافقين في
الدرك الاسفل من النار وهذا كله ماخوذ من قوله تعالي لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال ابن عباس
والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله ولها سبعة روس
في كل راس ثلاثة وثلاثون فما ومن الالسن ما لا يحصيه الا الله
تعالي فتبح الله تعالي باصناف اللغات وفيها اشجار من نار شوكها
كامثال الرماح تتلظي بالنار عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية
تاخذ الكافر عين الكافر وشفتيه فيسقط لحمه علي قدميه وفيها
عقارب وحيات واسود وذياب وكلاب من نار وفيها زبانية
في ايديهم مقامع من نار في كل مقمعة ثمانية كلابة وستون عمودا
من نار كل عمود يعجز عن حمله الجن والانس عليها ملايكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون حديث
الجن

الجن والجان وابتدا امرهم وعبادة ابليس قال وهب لما خلق
الله نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان خلق منها الجان لقوله
تعالي والجان خلقناه من قبل من نار السموم فخلق الله خلقا
عظيما وسماه مارجا وخلق منه زوجة وسماها مارجة
فواقعها فحملت بالجان ثم ولد الجان ولدا فسماه الجن فمنه تفرعت
قبايل الجن ومنه ابليس اللعين وكان يولد للجن الذكر والجان
الانثي فيزوجوا الذكر بالانثي فصاروا سبعين الف ذكر
وانثي ثم ازدادوا حتي بلغوا عدد الرمل قيل وتزوج ابليس
منهم وكان عزازيل بامراة من ولد الجان يقال لها روحا بنت
سلسايل من الجان فولدت منه بلقيس وقطربة في بطن
واحدة ثم شملا وشعلية في بطن ثم دوهر ودوهرة في بطن
ثم شعبان وشعبة في بطن ثم فقطيش وفقطشة في بطن
ثم كثروا اولاد ابليس حتي صاروا لا يحصون عددا وكانوا يمرون
علي وجوههم كالذر والنمل والبعوض والجراد والطير
وكانوا يسكنون الفلوات والاجام والطرق والمزابل والابار
والانهار والنواويس وكل موضع فاحش مظلم حتي امتلات
منهم الاقطار قال ثم تشكلوا علي صور الدواب والبغال والحمير
والابل والبقر والغنم والكلاب والسباع فلما امتلات الارض
من ذرية ابليس لعنه الله اسكن الله الجان في الهوي دون السما

لعله بناموس

واسكن الجن اولاده في سما الدنيا فامرهم بعبادته والطاعة
لقوله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون قال واوحي
الله سبحانه وتعالى الى الملايكة اني خلقت خلقين احدهما من رحمتي
والاخر من سخطي فانظروا اليهما قال فشخصت الملايكة الى جهنم والى
دركها واطباقها والوان عقابها فسالت الله ان يخبرها لمن هي فا
نطقها الله بان قالت خلقت مسكنا وعذابا للعاصين ثم نظروا
الى الجنة والى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها فقالت الهنا لمن خلقتها
فانطقها الله تعالى وقالت قد افلح المومنون فقالوا خلقت لنا
ونحن المومنون فقالت الجنة الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فعلموا انها مخلوقة
لغيرهم ثم قال الله تعالى اني خلقت هذه الدار لاهل طاعتي
من اخلقه بيدي وانفخ فيه من روحي واسجد له ملايكتي وافضله
على جميع خلقي قال فكانت السما تفتخر على الارض وتقول رفعني
فوقك وانا الخلق الاول وانا مسكن الملايكة وفيها العرش
والكرسي والشمس والقمر وفي خزاين الرحمة ومني ينزل الوحي
عليك فقالت الارض الهي بسطتني ارضا واودعتني عروق
الاشجار والنبات والعيون وارسيت على ظهري الجبال وخلقت
في هذه الانهار فلما خلقتها يارب قلت افتخرت السما علي بما تعلمه
وانا وحشية ليس على ظهري واحد يذكرك وعلى هذه الجبال الراسيات
قال

قال فنوديت الارض ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل
لها في الجن (الحسن) وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وكلامي واملا منها
بطنك وظهرك فافتخري على السما بذلك فاستقرت الارض فهي
بذلك بيضا كانها الفضة قال فاشرفت الجان على الارض ونظروا
الى ما بها من الوحوش والسباع والهوام فسالت ربها ان يهبطها اليها
فاذن لهم بذلك على ان يطيعوه ولا يعصونه فنزلوا وهم سبعون
الف قبيلة فعبدوا الله حق عبادته مدة طويلة ثم اخذوا بعد
ذلك في المعاصي وسفكوا الدماء فاستغاثت الارض منهم وقالت
يارب يكون على ظهري من يعصيك فاوحي الله اليها ان اسكني الى ان ابعث
اليهم نبيا اخي يقال له عامر ابن عمير ابن الجان فقتلوه ثم بعث
ابن ناعق فقتلوه ثم لم يزل يبعث اليهم حتى بعث اليهم ثمانماية
نبي في ثمانماية سنة كل نبي سنة وهم يقتلونه ظلما فلما قتلوا الرسل
اوحي الله الى اولاد الجن في السما ان انزلوا الى الارض وقاتلوا
مردتها من اولاد الجان فنزلوا وعليهم ابليس ميرا فقاتلهم بمن معهم
حتى الجوهم الى بقعة من الارض فجمعوهم فيها فارسل الله عليهم
نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبدوا الله
بها حق عبادته وكانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم فرفعه الله
الى سما الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم رفعه الله الى
السما الثانية فعبد الله فيها الف سنة ثم الثالثة كذلك فلم يزل كذلك

حتى رفع الي السما السابعة وكان يعبد الله في كل سما عبادة لا طاقة
لاحد من الملايكة عليها وكان بمنزلة عظيمة بحيث اذا مر به جبريل
وميكايل وغيرهم من الملايكة يقول بعضهم لبعض لقد اعطي الله لهذا
العبد من القوة علي طاعة ربه ما لا يعطيه لاحد من الملايكة
قال فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله جبريل عليه السلام ان
يهبط الي الارض فيقبض من شرقها وغربها وسهلها وجبالها قبضة
ليخلق منها خلقا جديدا ويجعله افضل الخلايق فعرف بذلك ابليس
فهبط حتى وقف علي وسط الارض وقال لها اني جيتك ناصحا
فقالت الارض وما نصحك يا راس الزاهدين فقال ان الله يريد
ان يخلق منك خلقا يفضله علي جميع خلقه واخاف ان يعصيه
فيعذبه في النار وقد ارسل اليك جبريل فاقسمي عليه لا يقبض
منك شيا فلما هبط جبريل نادت الارض يا جبريل بحق الذي
ارسلك الي لا تقبض مني شيا فاني اخاف ان يخلق ربي مما قبضته
خلقا يعصيه فيعذبه بالنار فارتعد جبريل من ذلك ورجع ولم
ياخذ منها شيا واخبر الله بذلك فبعث الله اليها ميكايل لياتيه
بالقبضة فكان حاله كحال جبريل فبعث الله اليها ملك الموت
فلما ان هم يقبض منها ما امره الله به اقسمت عليه فقال وعزة
ربي اني لا اعصيه فيما امرني به ثم قبض منها قبضة من جميع بقاعها
وعذبها ومالحها وحلوها ومرها طيبها وخبيثها فكل بني ادم مخلوق
من

من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف اربعين عاما
لا يتكلم فاتاه الندا يا ملك الموت ما الذي صنعت فاخبره بقسم
الارض عليه فقال سبحانه وتعالى وعزتي وجلالي لاخلقن مما جيت
به خلقا ولا سلطنك علي قبض ارواحهم لقلة رحمتك ثم جعل الله تعالى
نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها الاخر في النار ثم قال انا الله
الذي لا اله الا انا اقضي ولا يقضى علي

حديث خلق ادم عليه السلام

قال وهب خلق الله تعالى ادم راسه من الارض الاولى وعنقه
من الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من
الخامسة وفخذه ومذاعيره من السادسة وساقاه وقدماه من السابعة
وسمي ادم لانه خلق من اديم الارض قال ابن عباس خلقه الله تعالى
علي اقاليم الارض فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وبطنه
وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب
قال وهب خلق الله فيه تسعة ابواب سبعة في راسه عيناه واذناه
ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وخلق في الاذنين حاسة
السمع وفي فمه حاسة الذوق وفي عينيه حاسة النظر وفي منخره
حاسة الشم وفي يديه حاسة اللمس وفي رجليه حاسة البطش
وخلق الله فيه لسانا ينطق به واربعة انياب واربع رباعيات واربع
ثنايا واربع نواجذ وستة اضراس ثم ركب فيها ثمان فقارات
الأ في ظهره اربعة عشر فقارات وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع
وفي الايسر كذلك فسبعة مستقيمة والثامن معوج للعلم السابق

الله يخلق منه حوى ثم خلق القلب في الجانب الايسر من الصدر وجعل
المعدة امام القلب وجعلها كالمروحة للقلب وجعل الكبد في الجانب
الايمن وركب فيه المرارة وجعل الطحال في الجانب الايسر محاذيا للكبد
وجعل الكليتين احداهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلف
مابين ذلك الحجب والامعا وركب شراسيف الصدر واصلها بالاضلاع
وخلق العظام ففي الكتف عظمان وفي العضد عظما وفي الساعدين
عظمان وفي الكف خمسة اعظام وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام
فان فيه عظمان وكذلك في اليسرى وجعل في الوركين عظمان وفي
الفخذين عظمان وفي الركبة عظم وفي الساق عظم وفي الكعب عظم
وفي راحة القدم عشرة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام
ففيه عظمان وفي رجله اليسرى كذلك ثم ركب فيها العروق وجعل
اصلها الوتين وهو بيت الدم ينفجر منه الى البدن وهو عروق مختلفة
فاربعة تسقي الدماغ واربعة تسقي العينين واربعة تسقي الاذنين
واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين وعرقان في الصدغين
وعرقان في اللسان وعرقان في الاسنان وعرقان يسقيان
الاضراس وعرقان يسيلان الحر من الدماغ الى الكليتين وعرقان
يصعدان البرد من الكليتين الى الدماغ وسبعة تسقي العنق
وسبعة تسقي الصدر وعشرة تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن
وساير العروق تسقي ساير البدن متفرقة لا يعلم عددها الا الله تعالى
واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران
نفسان

نفسان واليدان جناحان والرجلان بريدان والكبد فيه الرحمة والطحال
فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية مروحة والمعدة خزانة
والقلب عماد الجسد فان فسد القلب فسد الجسد قال وهب لما
خلق الله ادم على هذه الصورة امر الملايكة فحملوه حتى وضعوه
على باب الجنة عند ممر الملايكة فكان جسدا لا روح فيه قال
وكانت الملايكة يتعجبون من عجيب خلقه وصورته لانهم لم يكونوا
راوا مثله قط فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيا مذكورا يعني لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس يطيل
النظر اليه ويقول ما خلق الله تعالى هذا الخلق الا لامر عظيم
وكان يدخل فيه فاذا خرج منه قال انه خلق ضعيف خلق من طين
اجوف والاجوف لا بد له من مطعم فيقال انه قال يوما للملايكة ما تقولون
انتم ان فضل هذا الخلق عليكم فقالوا نسمع ونطيع ولا نعصي فقال
لهم لكن ان فضل هذا علي لاعصينه ولان فضلت عليه لاهلكنه

حديث دخول الروح فيه ~~فلما اراد الله ان ينفخ الروح فيه~~ قال كعب
روح ادم ليست كارواح الملايكة وغيرهم من الخلايق
قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فلما خلق روح ادم امرها في جميع
الانهار ثم امرها ان تدخل في جسده بالتاني دون الاستعجال قال
فرات الروح مدخلا ضيقا ومنافذ ضيقة فقالت يا رب كيف
ادخل فنوديت ان ادخلي كرها واخرجي كرها فدخلت الروح

من نافوخه الي عينيه ففتحهما ادم فراي سراديق العرش مكتوب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله حقيقة فصارت الروح الي اذنيه فسمع
تسبيح الملايكة ثم جعلت الروح تمر في راسه والملايكة ينظرون اليه
ويتوقعون متي يومرون بالسجود ليسجدوا وابليس ينوي خلاف
ذلك وقد كان الله تعالي اخبر الملايكة بذلك وذلك قوله تعالي
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة وقال اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
ثم صارت الروح الي الخياشيم فعطس ففتحت العطسة المجاري
المسدوده وصارت الي اللسان فقال ادم الحمد لله الذي لم يزل فهي
اول كلمة قالها ادم فناداه الرب يرحمك الله يا ادم لهذا خلقتك
وهذا لك ولذريتك ولمن قال مثل ذلك قال ابن عباس ما من شي
اشد علي ابليس من تشميت العاطس قال فما زالت الروح في جميع
جسد ادم حتي بلغت الساقين فصار ادم عليه السلام لحما ودما
وعروقا واحشاء وعصبا غير ان رجليه طين فذهب ليقوم فلم
يقدر فذلك قوله تعالي خلق الانسان من عجل فلما صارت الروح
الي القدمين استوي ادم قايما علي قدميه في يوم الجمعة
عند زوال الشمس وعن جعفر الصادق قال كانت الروح في راس
ادم مايه سنة وفي صدره مايه سنة وفي ظهره وبطنه مايه سنة
وفي فخذه وعجزه مايه سنة وفي ساقيه وقدميه مايه سنة
ذكر سجود الملايكة لادم عليه السلام قال فلما استوي ادم
قايما

كما اخبرهم الله بذلك

وابليس ينوي غير ذلك

سميعا عليما

شامتا

٥٠٠ سنة

قايما نظرت الملايكة اليه كانه الفضة البيضا امرهم الله بالسجود
اليه فاول من بادر بالسجود منهم جبريل ثم ميكاييل ثم اسرافيل
ثم عزرايل والملايكة المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه
كان السجود لادم يوم الجمعة عند زوال الشمس فبقيت الملايكة
في سجودها الي العصر فجعل الله هذا الوقت عيدا لادم وذريته
واعطاه الله فيه الاجابة في الدعا فيوم الجمعة وليلتها اربعة وعشرون
ساعة يعتق الله في كل ساعة سبعين الف عتيق من النار قال وابي
ابليس ان يسجد لادم استكبارا وحسدا فقال الله تعالي ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي الاية قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك في
اكناف السموات مع الكروبيين والصافين والحافين والروحانيين
والمقربين قال الله تعالي لقد علمت في سابق علمي من ملايكتي الطاعة
ومنك المعصية فلم ينفعك طول العبادة بسابق العلم فيك
ولقد ابلستك من الخير كله الي الابد وجعلتك مذموما مدحورا
شيطانا رجيما قال فعند ذلك تغيرت خلقته الي خلقة
الشياطين فنظرت الملايكة الي قبح منظره وشمت منه رايحة كريهة
فوثبت عليه بحرابها وهم يلعنونه ويقولون له رجيم رجيم ملعون
ملعون فاول من طعنه منهم جبريل ثم ميكاييل ثم عزرايل ثم الملايكة
من جميع النواحي وهو هارب من بين ايديهم حتي القوه في البحر المسجور

ان احب الله عبدا جعله ... الجمعة ... الظهر

الي جزاير البحر ... الجان ... لم ...

فرفعت ذلك ملائكة البحر المسجور فتبادرت اليه باحرابها فلم يزالوا
يطعنونه بها حتي القوه في القرار وغاب عن اعين الملائكة قال والملائكة
في اطراف السما في الرجفان من جراة ابليس ومخالفته لامر الله عز وجل
الموجب لقضيه عليه حديث تعليم الاسما لادم عليه السلام قال وعلم
الله ادم الاسما كلها حتي عرف اللغات كلها حتي لغة الحيتان
والضفادع وجميع ما في البر والبحر قال ابن عباس لقد كلم الله
ادم بسبعماية الف لغة افضلها العربية ثم امر الله تعالي الملائكة
ان يحملوا ادم علي اكتافهم ليكون عاليا عليهم كلمته وهم يقولون
قدوس قدوس لا يخرج عن طاعتك وساروا به في طرق السموات
كلها وقد اصطفت حوله الملائكة فلا يمر علي صف منهم الا يقول السلام عليكم
فيجيبونه وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة الله
وخيرته وفطرته قال وضربت له في الصفيح الاعلي قباب
من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر فما مر ادم عليه السلام في
موقف من الملائكة الا اجتمعوا عليه ليخطب لهم قال فاجتمع
اهل السموات اجمعون واصطفوا عشرون الف صف كل صف
علي رتبة اخري واعطي ادم من الصوت ما بلغهم ووضع له منبر
الكرامة له سبع مراقي وكانت علي ادم يومئذ ثياب السندس
الاخضر في رقة الهوي وله ضفيرتان مرصعتان بالجواهر محشوتان
بالمسك والعنبر علي قامته الي قدمه وعلي راسه تاج من
الذهب

الذهب مرصع بالجواهر له اربعة اركان في كل ركن منها درة بيضا
يغلب ضوها علي ضو الشمس والقمر قال وكان في اصابعه خواتم
الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان ولها نور يسطع في كل غرفة
في الجنة فوقف ادم علي المنبر علي هذه الزينة حديث خلق
حوي عليها السلام قال فلما نام ادم عليه السلام خلق الله تعالي
من ضلع من اضلاع جنبه الايسر مما يلي الشراسيف وهو ضلع
اعوج خلقت منه حوي وانما سميت حوي لانها خلقت من حي
فذلك قوله تعالي يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها فكانت حوي علي طول ادم وحسنه
وجماله ولها سبعماية ضفيرة كلها ذهب وفضه مخضوبة الكفين
وهي علي صورة ادم غير انها ارق منه جلدا واصفي منه لونا
واحسن منه صوتا وادعج منه عينا واقني منه انفا فلما خلقها
الله عز وجل اجلسها عند راسه وكان قد راها في نومه علي
صورتها فلما انتبه قال ادم يا رب من هذه فقال الله عز وجل هذه
امتي حوي فقال يا رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالشكر
فقال ادم يا رب فانا اقبلها علي هذا فزوجها اياه قبل دخوله
الي الجنة وقال علي رضي الله عنه ان ادم راها وهي تكلمه
وتقول انا امة الرحمن فاخطبني الي ربك كما تقدم قال علي رضي
الله عنه الا فطيبوا النكاح فان النسا عند الرجال لا يملكن

لا نفسهن نفعا ولا ضرا وانهن امانة الله عندكم فلا تضاروهن
ولا تعضلوهن قال كعب انه راها في المنام فلما انتبه قال يا رب
من هذه التي انتشق بقربها قال الله تعالي هذه امتي وانت عبدي
يا ادم ما خلقت خلقا هو اكرم منكما علي انتما اطعتماني وعبدتماني
ولقد خلقت لكما دارا سميتها جنتي فمن دخلها كان وليي حقا ومن
لم يدخلها كان عدوي حقا قال ففزع ادم وقال يا رب الك عدو
وانت رب السموات ورب الارضين فقال لو شيت ان يكون الخلق
كلهم اوليايي ولكن افعل ما اشا واحكم ما اريد فقال ادم يا رب
هذه امتك حوي قد رق لها قلبي فلمن خلقتها يا رب فقال
يا ادم خلقتها لك اسكن اليها ولا تكن وحيدا في الجنة فقال ادم
يا رب انكحها فقال يا ادم انكحها مني علي شروط ان تعلمها معالم
ديني وتشكرني عليها فرضي ادم بذلك ووضع لادم كرسي من جوهر
وجلس عليه واجتمعت الملايكة واوحي الله تعالي الي جبريل
ان اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبريل
والشهدا الملايكة والزوج ادم والزوجة حوي فزوجت حوي
منه علي الطاعة والتقوي والعمل الصالح ونثرت الملايكة
عليهم نثار الجنة وكان ابن عباس يقول اعلنوا بالنكاح
فانه سنة ابيكم ادم عليه السلام وليس شي احب الي الله من
عبده المومن ولا ابغض اليه من الطلاق ولا احب اليه من
النكاح

وقطيعتي

النكاح فاذا اغتسل المومن من حلال بكي ابليس ويقول هزع
هذا العبد من ذنوبه ونال شهوته واقام سنة نبيه ادم قال ثم
اوحي الله الي ادم عليه السلام ان اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك
بديع فطرتي وسويتك بشرا ونفخت فيك من روحي واسجدت
لك ملايكتي وحملتك علي اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت
لسانك و حملتك علي منبر الرضوان فكنت خطيبا للصافين
والكروبيون والروحانيين وجعلت ذلك فخرا لك وشرفا وهذا
ابليس اللعين قد ابلسته ولعنته حين ابي ان يسجد لك وقد
متمت كرامتك بامتي حوي فلا نعمة يا ادم اكبر من زوجة صالحة
وقد بنيت لكما دار الحياة من قبل ان اخلقكما بالفي عام علي ان
تدخلاها بعهدي واماتني حديث عرض الامانة علي ادم
عليه السلام قال وكان الله تعالي عرض الامانة علي اهل السموات
والارض وهو علي ان يكافيوا علي الاحسان ويعذبوا بالاساة فابوا
من قبولها ثم عرض الله هذه الامانة علي ادم وقال الله تعالي
ان اطعت كافيتك الاحسان وادخلتك الجنان وان تركت عهدي
اخرجتك من داري وعذبتك بناري قال فقبل ادم هذه الامانة
وقال يا رب قد قبلت عهدك وامانتك ووصيتك فتعجبت
الملايكة من تجري ادم عليه السلام في قبول الامانة وعند ذلك لقول الله
عز وجل انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال الاية

قال ابن عباس ما كان بين ان قبل ادم الامانة وبين ان عصى
ربه الا كما بين الظهر والعصر قلت ثم مثل لادم وحوى ابليس اللعين
ثم نظر الى سماجته فقيل لادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناداه الرب عز وجل ان من عهدي لكما
ان تدخل الجنة انت وزوجك تاكلا منها رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فقبل هذه العهود كلها
حديث دخول ادم وحوى عليهما السلام قال فعند ذلك اوحى
الله الى جبريل ان امر رضوان ليخرج الفرس الذي خلقها لادم
قبل ان اخلقه بخمسماية عام قال كعب خلقها الله من الكافور
والمسك والزعفران فليس في الجنة دابة بعد البراق الا فرس
ادم عليه السلام فانه خلقها من مسك الجنة وعنبرها ومزج
بها الحيوان عرفه من المرجان وناصيته من الياقوت وحوافره من
الزبرجد قلت فاقبل جبريل الى رضوان ففتح له باب الجنة
ونادى ايها الفرس الميمون اجب الله تعالى فاقبل الفرس بالتسبيح
حتى وقف بين يدي جبريل عليه السلام وقد اسرج الفرس بسرج من
الذهب والجمها بلجام من الياقوت ولدا جنحة من انواع الجواهر
فاقبل به جبريل حتى اوقفه بين يديه عليه السلام فتعجب ادم
من حسنه فلما استوى على متنه واخذ جبريل بركابه قال
الحمد لله الذي سخر لنا هذا فقالت الفرس من تحته احسنت يا ادم
لا ينبغي

لا ينبغي لاحد ان يركبني الا ان يكون عبدا شكورا ونوريك يا ادم قد ادبت
شكر ما اعطيت بقولك الحمد لله واخرج لحوى ناقة قال الله لها
كوني فكانت فاستوت عليها وادم على الفرس ليسير الى الجنة وحوى
من ورايه على الناقة والملايكة عن اليمين وعن الشمال ومن بين
يديه ومن خلفه وقد اصطفت الملايكة حولهم حتى بلغوا الى ابواب
الجنة فامرت الملايكة ان تقف بادم على باب الجنة ثم ناداه الرب
عز وجل يا ادم قد نظرت في اهل سمواتي فهل رايت في شبهك
وحسنك فقال يا رب ما رايت فيهم من يشبهني ولا احدا اعطي ما اعطيت
فسبحانك ما اعظم شانك فقال يا ادم انك اكرم علي منهم اذ رعيت في
عهدي واطعتني ولم تكن جبارا كفورا قلت وفي ذلك كله يقبل ادم
الامانة والعهد ولا يسال الله العصمة واشهد الله عليه والملايكة عليه في قبول الامانة
ثم زف ادم وحوى مكللين متوجين حتى دخلا الجنة فلم يبق في الجنة
ملك ولا طير ولا شجر الا ونثرت على ادم وحوى وجعل الفرس
يقف بادم على منازل النبيين في الجنة وغيرهم حتى اذا بلغ وسط
عدن نظر فاذا هو بسرير من الجوهر له سبعماية قايمة من انواع الجواهر
وله شرافات كثيرة وعلى السرير فرش من السندس والاستبرق بين
الفرش كثبان المسك والعنبر وعلى السرير اربع قباب قبة الرضوان
وقبة الغفران وقبة العز وقبة الكرم فناداه السرير الي يا ادم فلك
خلقت ولك زينت فنزل ادم وحوى عليهما السلام وجلسا على السرير

ثم تقدم اليهما من اعناب الجنة وفواكهها فاكلا منها ثم تحولا الي قبة
الكرم وهي ازين القباب وعن يمين السرير جبل من مسك وعن يساره
جبل من مسك وشجرة طوبي قد ادلت سترها علي السرير قال
واحب ان يدنو من حوي فاسدلت القباب ستورها وانضمت
الابواب فكانت علي تجدد الاقبات تزداد حسنا وجمالا فمكثا في
الجنة خمسماية عام ثم استمر علي ذلك وكان ادم ينزل عن السرير ويمشي
في ميادين الجنة وحوي خلفه تجر في اذيالها فكلما تقدم من قصر
نثرت الملايكة عليهما من نثار الجنة حتي يرجعا الي سريرهما
قال وابليس اللعين خايف من الملايكة لما كانت جرى له من طعنهم
اياه ورجمهم له وصار متخفيا من ادم وحوي فبينما هو كذلك
اذ سمع صوتا عاليا يا اهل السموات قد اسكنت ادم وحوي
الجنان بالعهد والميثاق وابحت لهما جميع الجنان الا شجرة الخلد
فان قرباها واكلا منها يكونا من الظالمين حديث الطاووس فلما
سمع ابليس ذلك فرح واستبشر وقال لاخرجنهما من ذلك الملكوت
ثم مر متخفيا في طرقات السموات حتي وقف علي باب الجنة فاذا
الطاووس قد خرج من باب الجنة وله جناحان اذا نشرها غطي بهما
سدرة المنتهي وله ذنب من زمرد اخضر علي كل ريشة منه جوهرة
بيضا وعيناه ياقوتتان لهما ضوء ونور وهو اطيب طيور الجنة صوتا
وتغريدا بالتسبيح وكان يخرج كل غداة ويمر في صحيف السموات
السبع

صفة الطاووس

السبع يخطر في مشيه ويرجع في تسبيحه فتعجب الجميع من حسنه وجماله وحسن
صوته ثم يرجع الي الجنة فلما راه ابليس ناداه وكلمه بكلام لين وقال له
ايها الطاير العجيب الخلق الحسن الالوان الطيب الصوت اي طاير
انت من طيور الجنة فقال انا طاووس الجنة ولكن مالك ايها الشخص كانك
مرعوب خايف طالب يطلبك فقال انا ملك من ملايكة الصفيح الاعلي
من زمرة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح غير انني قد حببت
النظر الي الجنة وما اعد الله فيها لاهلها فهل لك ان تدخلني الجنة ولك
علي ان اعلمك ثلاث كلمات من قالها لم يهرم ولم يسقم ولم يمت فقال له
الطاووس ويحك ايها الشخص واهل الجنة يموتون المؤمن كان فقال
ابليس نعم يموتون الا من كان عنده هذه الثلاث كلمات وحلف له علي
ذلك فوثق الطاووس بقوله ولم يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فقال
ايها الشخص ما احوجني الي هذه الثلاث كلمات غير انني اخاف من
رضوان فانه يستخبر بي عنك ولكني ابعث اليك الحية فانها سيدة دواب
الجنة وهي التي تدخلك الجنة حديث صفة الحية ثم الطاووس
ودخل الجنة وذكر جميع ما جرى له للحية وقال ما احوجني واياك
الي هذه الكلمات وقد ضمنت له ان ابعثك اليه فانطلقي اليه
قبل ان يسبقك سواك قال كعب وكانت الحية يوميذ علي صورة
الجمل ولها قوايم كقوايم الجمل ولها زغب علي مثل العبقري ما بين احمر
واخضر وابيض ولها عرف من اللولو وذوايب من الياقوت وعينان

كالزهرة ورايحتها كالمسك وكان سكناها في الجنة الماوي ومبركها علي
شاطي نهر واكلها من زعفران الجنة وكلامها التسبيح والتقديس وكان
الله تعالي قد خلقها قبل ان يخلق ادم بالفي عام وكانت تسافر لادم وحوي
وتخبرهما بكل شجرة في الجنة وبكل شي فيها فلما كان ذلك اليوم خرجت
الحية مسرعة الي باب الجنة فرات ابليس علي ما وصفه الطاوس
فتقدم ابليس اليها وكلمها بكلام لين وقال لها مثل ما قال للطاوس
فقالت الحية تعطيني علي ما تقول عهدا فحلف لها كما حلف للطاوس
فقالت حسبك ولكن كيف ادخلك الجنة وانت لا يحل لك دخولها
فقال لها ابليس اني اري بين نابيك فرجة واسعة واعلم انها تسعني
فاشتهي منك ان تضعيني فيها وتدخليني الجنة حتي اعلمك اثلاث
كلمات ههنا قالت الحية فان علم بك رضوان فما اعمل بك فقال
ابليس اجعليني في رمتي ولا تخافي فان معي من اسماء ربي ما اذا قلتها
لم يفطن لي رضوان ولا بك ~~قالوا والملايكة كلهم لهون عن محاورتها~~
غير ان حوي ثم ~~افتقدت الحية~~ وكانت مولعة بها بحسنها وجمالها
فلم يزل ابليس بالحية حتي فتحت فاها فوثب ابليس بين انيابها
فصار [illegible] سما الي اخر الدهر ثم ضمت الحية عليه شدقها وجمعت
شفتيها ودخلت الجنة لا ينظرها رضوان للقضا السابق حتي
فلما توسطت الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل قبل ان يفطن بك احد
فقال لها لا تعجلي فما حاجتي من الجنة الي ادم وحوي واني اريد
اكلمها

اكلمها واعلمك الكلمات فقالت الحية هذه قبة حوي فاخرج اليها
وكلمها فقال لا اريد ان اكلمها قبل ان اعلمك فان لم تفعلي ذلك لم اعلمك
فحملته الي قبة حوي فقال ابليس من فم الحية يا حوي يا زينة اهل الجنة
الست تعلمين اني معك في هذه الجنة احدثك بما فيها واني صادقة
بكلما احدثك وحوي تظن ان الحية هي التي تكلمها فقالت لها حوي
ما عرفت منك الا الصدق فقال ابليس يا حوي اخبريني ما الذي احله
لكما ربكما في هذه الجنة وما الذي حرم عليكما فاخبرته بما نهاهما عنه
فقال ابليس لماذا نهاكما عن شجرة الخلد قالت حوي لا اعلم بذلك فقال
ابليس لكني اعلم انما نهاكما لانه اراد ان يفعل بكما كما فعل بذلك العبد
الذي ماواه تحت شجرة الخلد وقد دخل الجنة منذ الفي عام قال فوثبت
حوي من سريرها لتنظر الي ذلك العبد قال فخرج ابليس من فم الحية كالبرق
الخاطف حتي قعد تحت تلك الشجرة فاقبلت حوي فراته فوقفت
بالبعد عنه ثم نادته ايها الشخص من انت فقال خلق من خلق ربي
خلقني من نار كما ترينني وانا في هذه الجنة منذ الفي عام خلقني كما
خلقكما بيده ونفخ فيّ من روحه واسجد لي ملايكته واسكنني جنته
ونهاني عن اكل هذه الشجرة فكنت لا اكل منها الي ان اتاني ناصح
وقال لي كل من اكل منها في الجنة وحلف لي انه من الناصحين فوثقت
بايمانه واكلت منها وانا في هذه الجنة الي وقتي هذا كما تريني قد
امنت السقم والمرض والهرم والموت والخروج من الجنة ثم قال والله

داخل

فمنذ ذلك

الذي تحت تلك الشجرة ثم خرج

ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
ثم نادي يا حوي كلي قبل زوجك فان من سبق كان له الفضل علي
صاحبه قال فقالت حوي للحية فانت معي منذ دخلت الجنة ولم
تخبريني بهذه الشجرة فبكت الحية مخافة من رضوان ورغبة
في الكلمات التي ضمنها لها ابليس ان يعلمها اياها **قال** ابن
عباس لولا فزعها من الموت ما رغبت في الكلمات فكان ما كان
من امرهما ثم اقبلت حوي علي ادم وهي مستبشرة فرحة
واخبرته بخبر الحية والشخص وانه قد حلف لها وانه ناصح
فذلك قوله تعالي وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال وجا القدر المقدور
ركنا جميعا الي قول ابليس وقسمه فتقدمت حوي الي تلك الشجرة ولها
اغصان لا تحصي وعلي الاغصان سنابل كل حبة منها مثل قلال هجر لها
رايحة كرايحة المسك اشد بياضا من اللبن واحلي من العسل فاخذت
منها سبع سنابل من سبعة اغصان فاكلت منها واحدة وادخرت واحدة
وجاءت بخمسة الي ادم **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن لادم
في ذلك امر ولا ارادة بل كان ذلك في سابق العلم فذلك قوله تعالي
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قال فتناول
ادم السنابل من يدها ونسي العهد الماخوذ عليه من اجلها فذلك
قوله تعالي فنسي ولم نجد له عزما اي حزما **قال** ابن عباس ما ساغ
ادم من السنابل سنبلة واحدة حتي طار التاج عن راسه وعري
عن

عن لباسه وانتزعت خواتمه من يده وسقط كل ما كان علي حوي من
لباسها وحليها وزينتها وناداهما كل ما طار عنهما يا ادم طال حزنك
وعظمت مصيبتك وعليك السلام الي يوم اللقاء فان رب العزة عهد
الينا ان لا نكون الا علي عبد مطيع خاشع وانتقض السرير من فرشه وطار
في الهوي وهو ينادي ان ادم المصطفي قد عصي الرحمن واطاع الشيطان
وانتقضت ذوايب حوي عما كان فيها من الجواهر وسقطت المنطقة
من وسطها وهي تقول عظمت مصيبتك وطال حزنكما حتي لم يبق من
لباسهما شي فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال ابن عباس رضي الله تعالي عنه ان الله قد حذر اولاد ادم
فقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سواتهما الاية قال فجعل كل واحد منهما ينظر الي
سواة صاحبه قال وهرب ابليس مبادرا في طرق السموات متخفيا
وصاح ادم صيحة لم يبق في الجنة شي الا ناداه يا عاصي وغض اهل
الجنة ابصارهم عنهما وقالوا يا رب اخرجهما من جنتك وصار فرسه
الميمون يناديه يا مغرور اهكذا كان العهد بينك وبين ربك وانتقضت
اشجار الجنة كلها عنهما حتي لم يمكنهما ان يستترا بشي منها وكان كلما قرب
من شجرة تناديه اليك عني يا عاصي واقبلت اليه الحمامة الذي كانت
تضع علي راسه التاج فقالت يا ادم اين تاجك وحليك وزينتك

يا ادم بعد الحسن والجمال صرت الي اقبح حال بما تجاريت عليه من الافعال
قال والكل ينادونه من كل جانب بالعتاب والملام وهو ناظر اليها
حسرة وندامة فلما اكثروا عليه هم هاربا علي وجهه فاذا هو بشجرة
الطلح قد التفت عليه فامسكته باغصانها ونادته اين تهرب يا عاصي
قال فوقف ادم فزعا مرعوبا فظن ان العذاب اتاه فنادي الامان
الامان يا رحمن قال وحوى مجتهدة في ان تستر نفسها بشعرها وهو
ينكشف عنها فلما اكثرت عليه ناداها يا بادية السوء كيف تقدرين
ان تستترين وقد عصيت ربك قال فعند ذلك قعدت ووضعت
ذقنها علي ركبتيها كي لا يراها شي وهي تحت تلك الاشجار وادم [illegible]
وقد قبضت شجرة الطلح عليه فعند ذلك قال الرب تعالي لجبريل
الا تري ادم بديع فطرتي كيف عصاني قال فاضطرب جبريل من
خوف ربه وجمدت حملة العرش حتي سكنت حركاتهم وهم يقولون
سبحانك سبحانك قدوس الامان الامان قال فعند ذلك
ناداه الرب يا ادم فخر مغشيا عليه من خوف ربه فلما افاق قال
رب لبيك لبيك سيدي ومولاي قال الله تعالي الم انهكما عن
تلكما الشجرة الاية فقال يا رب ما علمت ان احدا يحلف بك كاذبا
ثم امر الله جبريل بخروجه من الجنة فاتاه جبريل باذن ربه فقبض علي ناصيته
وخلصه من الشجرة التي كانت قبضت عليه فقال له يا حبيبي جبريل ارفق
بي فقد كنت ترفق بي قبل ذلك فقال جبريل عليه السلام اني لا ارفق
بمن

بمن عصي ربه اين انت يا ادم من غضب مالك خازن النيران فانه
لو ابدا وجهه للسموات والارض لذابت كما يذوب الرصاص من النار
ولو ابدي صوته للجبال الصم لصارت هباء منثورا ثم اخذ جبريل
يعدد كلما انعم الله به عليه ويعاتبه علي انه عصاه بعد ذلك
فاضطرب ادبا وارتعد خوفا حتي ذهب كلامه وجعل يشير الي
جبريل ويقول له ذرني يا جبريل اهرب من الجنة حياء من ربي فقال
جبريل الي اين تهرب فقال يا جبريل ذرني انظر الي الجنة نظرة الوداع
فجعل ادم ينظر الي اليمين والي الشمال وجبريل لا يفارقه حتي صار قريبا
من الباب وقد اخرج اليمين وبقيت اليسار فنودي يا جبريل قف
به علي باب الجنة حتي يخرج معه اطرافه الذين حملوه علي اكل الشجرة
كي يراهم ويري ما يفعل بهم قال فوقف هنالك ثم ناداه الرب يا ادم
اني خلقتك لتكون عبدا شكورا لا تكون عبدا كفورا فقال ادم يا رب
اني اسالك ان تعيدني الي تربتي التي خلقتني منها فاكون ترابا كما كنت
اول مرة فقال يا ادم كيف اعيدك الي تربتك وقد سبق في علمي ان املا
من ظهرك الجنة والنار فمكث ادم عليه السلام [illegible] ثم خاطب
حوي عليها السلام قال ونوديت حوي يا حوي فقالت لبيك
لبيك يا سيدي ومولاي ذهبت زينتي وحلت بي شقوتي وبقيت
عريانة لا يسترني شي من جنتك يا رب فنوديت ومن الذي صرف
عنك الخيرات التي كنتي فيها والزينة التي كنتي فيها فقالت سيدي
ومولاي خطيئتي فعلت بي بما اغراني عدوي ابليس فخدعني

بغروره وكثرة وسوسته واقسم لي بربك انه من الناصحين وما
ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فقيل الآن اخرجي من الجنة
مغرورة ابدا فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والذكر والشهادة
والميراث معوجة الخلق شاخصة البصر وجعلتك يسيرة ايام
حياتك كلها واحرمتك افضل الاشيا الجمعة والجماعة والسلام
والتحية وقضيت عليك الطمث وهو الحيض وجهد الحبل والولادة
والطلق فلا تلدين حتى تذوقي طعم الدم والموت فلذلك هذه
كانت اكثر حزنا وجزعا واكثر دمعة واقل صبرا ولم يجعل منهن نبيا
حاكما فقالت حوي الهي وكيف اخرج من الجنة وقد احرمتني
جميع الخيرات فنوديت اذا اخرجي من الجنة فاني اعطف قلوب
عبادي عليك قال ابن عباس لقد جعل الله عز وجل بين
الرجال والنسا الالفة والانس فاجلسوهن في البيوت
واحسنوا اليهن ما استطعتم قال ابن عباس رضي الله عنهما
فكل امراة صالحة عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها
دخلت الجنة قيل فنوديت حوي اني اخرجي فاني اخرج من
ذريتكما من املا منه الجنة والنار والي املا الجنة من نبي
وصديق وشهيد ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما
قال كعب ما من مومن ولا مومنة يستغفر لادم وحوي الا
عرض الاستغفار عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يا رب هذا
فلان ابن فلان قد استغفر لنا وصلي علينا فصل عليه وزده
من

من عندك برا واحسانا قال ابو هريرة من لم يصلي عليهما عند
ذكرهما فهو عاق لهما قال ابو الحسن البصري قولوا اللهم صل
علي ادم صلاة ملايكتك وعلي امنا حوي امتك واعطها من
الرضوان حتي ترضيها واجزهما عنا افضل ما جازيت ابا واما عن
ولدها قال فلما امرت حوي بالخروج ونبت الي ورقة من ورق
الجنة طولها وعرضها لا يعلمه الا الله تستتر بها نفسها فلما اخذتها
سقطت ونطقت يا حوي انك في غرور انه لا يترك شي في الجنة
بعد ان قد عصيت الا باذن ربك قال فعندها بكت بكاء شديدا فامر
الله الورقة ان تجيئها لتستتر بها ثم قبض جبريل علي ناصيتها ومر بها الي
باب الجنة فلما رات ادم صاحت صيحة عظيمة وقالت يا لها من حسرة
يا جبريل ردني انظر الي الجنة فجعلت حوي تلتفت الي الجنة بحسرة
قال فخرجت ووقفت خارجها والملايكة معها ثم اوتي بالطاوس
وقد طعنته الملايكة حتي قطعت ريشه وجبريل يجره ويقول
لا اخرج من الجنة خروج الابد فانك مشوم ابدا ما بقيت
واسلب ما جدوا منه اجنحته واتي بالحية وقد جذبها الملايكة
جذبا شديدا فاذا هي ممسوحة مسطوحة علي بطنها لا قوام لها
وصارت عدوة ومنعت النطق وصارت خرسا مشقوقة اللسان
فقالت لها الملايكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك ومر بها ادم والملا
يرجمونها من كل جانب وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم قال

من قتل حية فله سبع حسنات ومن تركها مخافة من شرها ولم يقتلها
لم يكن له في ذلك اجر ومن قتل وزغة فله حسنة قال ابن عباس
لأن أقتل حية احب الي من أن أقتل كافرا قال ثم خرج ادم من الجنة
وابو جبريل الى السموات فحجبت عنه حوى فلم يرها قال ونظرت
الملايكة الى ادم عريانا ففزعت منه وقالت الهنا هذا ادم بديع
فطرتك اوحشه ولا تخذله قال وادم قد ترك يده اليمنى على لعله وضع
راسه واليسرى على سرته ودموعه تجري على خديه وكلما
مر على ملا من الملايكة يوبخونه على ما نقضه من عهد ربه وميثاقه
واكثروا عليه في الملامة والتوبيخ ويذكرون له ما كان انعم الله
عز وجل عليه فاقبل عليهم ادم وقال يا ملايكة ربي ارحموا ولا توبخوا
فذلك قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
~~ربنا هاروت وماروت قال~~ فسكتت الملايكة عند ذلك
عن توبيخ ادم واكثروا من توبيخ هاروت وماروت فبليا بخطيتهما
بالعذاب فهما معذبان مسلسلان في بير بارض بابل الى يوم القيامة لا يعلم
خطيتهما الا الله تعالى وقال بعض المورخين انه لما كان في ايام
هاروت وماروت ادريس عليه السلام سارا اليه وقالا له انك نبي كريم ودعاؤك
عند الله مقبول وانه قد كان من خطيته وذلة وقد منعنا من
الصعود الى السما فنسالك ان تدعو لنا حتى يتجاوز عنا خطيتنا
قال ادريس وكيف لي بان اعلم بالتجاوز عنكما فقالا ادع لنا ربك فان
رايتنا

رايتنا فهي الدلالة على الاجابة وان لم ترنا فقد هلكنا فتطهر
ادريس وصلى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة حلت بهما واحطهما
من موضعهما الى ارض بابل من العراق ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما في ارض بابل منكسان روسهما
هناك الى يوم القيامة فلما نظرت اليهما الملايكة استغفرت لمن في
الارض فذلك قوله تعالى ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم قال ابن عباس
رضي الله عنهما ان هاروت وماروت يعلمان السحر من اتاهما ويقولان
له يا هذا انما نحن فتنة اي بلية فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه يعني ياخذون الرجل من زوجته ثم قال تعالى
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بقضا الله فلما كثر
اللوم من الملايكة على ادم امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يامر
الملايكة ان يصطفوا صفوفا قال واوقف ادم وناداه الرب فقال
له يا ادم قال لبيك لبيك سيدي ومولاي ترانى ولا اراك وانت
علام الغيوب فقال له انه سبق في علمي ان لا اتجاوز عن العاصين
الا ان يتوبوا فانقض عليهم برحمتي يا ادم لو جعلت ملا الارض
عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين ولو ان ملايكتي عصوني
لانزلتهم منازل العاصين ولو ان اهل السموات والارض والجبال
والبحار عصوني ما واهم النار ولا ابالي يا ادم ما اهون الخلق علي

اذ هم عصوني وما اكثرهم علي اذهم اطاعوني يا ادم الم اذكرك لملايكتي قبل ان اخلقك فقلت لهم اني جاعل في الارض خليفة الم اخلقك من اديم الارض وركبتك تركيبا لا يماثلك فيه احد من ملايكتي الم انفخ فيك من روحي واسجد لك ملايكتي وزوجتك حوي امتي وعرفتك الاسما كلها والمواقف كلها واقمتك خطيبا في ملايكتي وحملتك علي ظهورهم يا ادم انسيت عهدي الذي عاهدتني واطعت عدوي فقال ادم قد فعلت هذا كله وانا عاجز عن وصف نعمتك يا رب علي ولكن يا رب اتيت هذا المعصية علي علم سابق عندك ان افعله وانما انا عبد لك ضعيف داخل في علمك ومشيتك ناصيتي بيدك تقلبها كيف شيت فارحمني يا رب فقال يا ادم لهذا خلقتك انت اتيت بالمعصية بعلمي وقضايي وقدري ومشيتي وارادتي فقال ادم يا رب بحق من وهبت له الشرف الاكبر الا اقلتني عثرتي فاتاه النداء يا ادم من هذا الذي تسالني بحقه وهو اعلم قال ادم يا رب يا الهي وسيدي هو صفيك وحبيبك محمد صلي الله عليه وسلم وهو النور الذي جعلته بين عيني وقد رايت اسمه علي سرادق العرش وفي اللوح المحفوظ وعلي صفيح السموات وعلي ابواب الجنان وقد علمت يا ربي انك لم تفعل ذلك الا وهو اكرم الخليقة عليك فقيل له عند ذلك يا ادم سل تعط فقال يا رب انك اخرجتني من الجنة وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فبماذا امتنع وانقوي

وانقوي عليه فقال له يا ادم تقوي عليه بتوحيدي وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله واكثر من ذلك فانها لعدوي وعدوك كالسهام القاتلة يا ادم قد جعلت انت مكنك المساجد وطعامك الحلال الذي ذكر عليه اسمي واليك شرابك ما اجريته لك في معين الارض واليك شعارك ذكري ودثارك ما نسجته بيدك فقال ادم يا رب زدني فقال احفظك بملايكتي فقال يا رب زدني قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملايكة يحفظونه قال يا رب زدني قال لا انزع التوبة منك ولا من ولدك ما دام الروح في البدن قال يا رب زدني قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي

حديث سوال ابليس لعنه الله النظرة قال فعندما انتهى قول ادم في مناجاته ربه سبحانه بما من به عليه تكلم ابليس لعنه الله فقال يا رب انك اغويتني واضللتني وابلستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الي يوم يبعثون قال الله فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولي قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال الله تعالي اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين قال ابليس قد انظرتني فاين اسكنتني قال اذا هبطت الي الارض فمسكنك المزابل قال فما طعامي قال الشحم والنتنا قال فما موذني قال المزمار قال فما

طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي قال الخمور قال فما
بيتي قال الحمامات قال فما مجلسي قال الاسواق قال فما شعاري
قال نصيبي قال فما نادي قال سخطي قال فما مصايدي قال النساء
من قلوب بني ادم فقيل له يا ملعون فان ربك لا ينزع التوبة من
ولد ادم حتى يغرغر للموت فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين حديث سوال ادم لما طلبه فقال ادم يا رب هذا ابليس
قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك انه يغوي اولادي فبماذا
احترز عن مكايده فنودي يا ادم قد مننت عليك بثلاث خصال
واحدة لي وهي ان تعبدني لا تشرك بي شيا وواحدة لك وهي
ما عملت من صغيرة او كبيرة من الحسنات فلك بالحسنة عشرة
وبالعشرة مائة وبالمائة الف والالف هي التي اجعلها لك كالجبال
الرواسي وان عملت سيئة فواحدة بواحدة وان استغفرتني غفرتها
لك وانا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك فمنك المسئلة
ومني الاجابة فابسط يدك فادعني فاني قريب مجيب قال
فلما سمع ابليس ذلك صاح صيحة عظيمة حسدا لادم قال كيف
الكيد لاولاد ادم فنودي يا ملعون اجلب عليهم بخيلك ورجلك
وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا
غرورا قال ابليس زدني يا رب قال لا يولد لادم ولد الا ولد لك سبعة
قال يا رب زدني قال زدتك انك تجري فيهم مجرى الدم في عروقهم وتسكن
في

في صدورهم قال يا رب يكفي ثم قال ابليس اهبط الى الارض قال علي
رضي الله عنه الاياس من رحمتي لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم
اجمعين قال وكان وهب يقول احفظوا من ابليس بما سال ربه
في شركته في الاموال التي جمعها من غير حلها وشركته في اموال الحرام فطيبوا
النكاح وانزجروا عن الزنا واذكروا الله على كل حال فان ابليس اذا سمع
احدا يسبح الله تعالى يذوب كما يذوب الرصاص في النار والملح في الما
قال وهب ولهذا اعطا الله هذه الامة سورتين من قراها عند
طلوع الشمس وقبل غروبها تولى عنه الشيطان وله نباح كنباح
الكلب وهي المعوذتان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لما نزلت قل هو الله احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل
يا محمد لم تزل تخاف على امتك قبل اليوم فاما الان فقد امنا على
امتك لانه لا يقرا هذه السورة احد من امتك موقنا بثوابها الا
دخل الجنة وكان بينه وبين الشيطان حجاب وفي بعضها من قرا ذلك
امن من الحسد والرجف والغرق قال فلما فرغ ادم من سوال ربه
عز وجل مضى فنزل الى الحية ثم قال ادم يا رب هذه الخبيثة هي التي اعا
عدوي علي فبماذا اتقوى عليها فقيل له يا ادم اني جعلت مسكنها
الظلمات وطعامها التراب فاذا رايتها فاشدخ راسها قال
وهب لولا قعود ابليس بين انيابها ما وجد فيها السم فاقتلوها
حيث وجدتموها قال ابن عباس الحية والعقرب والزنبور مسخوا

والهم سم قال وقيل للطاوس مسكنك اطراف الانهار ورزقك مما
تنبت الارض من حبها وبذرها وتكون قليلة النسل وسالقي عليك
المحبة لئلا تقتلي حديث سوال حوي عليها السلام قال فعندها
ثم سالت حوي ربها تبارك وتعالي فقالت الهي خلقتني من ضلع اعوج
وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة وضربتني بالنجاسة
وحرمتني الجمعة والجماعة وغير ذلك من الحمل والطلاق والولادة
فاسالك [ان] تعطيني مثل ما اعطيتهم فقيل لها اني قد وهبت لك الحيا
والرحمة والانس وكتبت لك من ثواب الحمل والولادة ما لو
اريتيه قرت به عينك فايما امراة ماتت في ولادتها حشرتها
في زمرة الشهدا فقالت حوي حسبي الله [وكفي] قال ابن عباس رضي
الله عنه ما من امراة ياخذها الطلق الا اعطاها الله بكل طلقة
اجر شهيد فان سلمت وولدت قيل لها استانفي العمل فقد غفرت
لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر فان ماتت في ولادتها ماتت
شهيدة وحضرتها الملايكة وتكون زوجها في الاخرة وتفضل
علي الحور العين بسبعين ضعفا قال [وهب] فلما اعطوا هولا
ما اعطوا امروا ان يهبطوا الي الارض فذلك قوله تعالي قلنا
اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومتاع الي حين فالمستقر هو القبر والحين هو القيامة قال
فهبط ادم من باب التوبة وحوي من باب الرحمة وابليس من باب
اللعنة

اللعنة والطاوس من باب الغضب والحية من باب السخط وكان
في وقت العصر قال السدي فمن هذه الابواب تنزل التوبة
والرحمة والسخط والغضب قال وهب خلق الله ادم يوم
الجمعة وفيه دخل الجنة وكان مسكنه فيها نصف يوم مقدار خمسماية
عام واهبط بين الظهر والعصر من باب يقال له المبرم وهو
صدر البيت المعمور وكذلك قال مجاهد [اهبط] الا انه من باب المعراج
اهبط وقال عمرو ابن العاص اهبط من باب التوبة وهو مفتوح
لكل من يتوب الي ان يبق ثم لا توبة بعده وقال كعب اهبط
ادم الي بلاد الهند علي جبل من جبالها يقال له نود وهو جبل محيط
بارض الهند واهبطت حوي بجده وابليس بميسان والحية باصبهان
والطاوس بالبحر فرق الله بينهم كلهم فلم ير بعضهم بعضا حينا ولم
يكن علي ادم يوم اهبط الا ورقة من اوراق الجنة ملتزقة علي
جلده قد ذرتها الريح في بلاد الهند فصارت معدنا للطيب واخذ ادم
في البكا حتي بكا ماية عام لا يرفع راسه الي السما حيا من الله تعالي
حتي نبت من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع
الطيب وامتلات الاودية بالاشجار قال وبكت حوي كذلك
حتي انبت الله من دموعها القرنفل والافاوية وكانت الارياح
تحمل كلام ادم الي حوي وكلام حوي الي ادم فيظن كل واحد منهما
انه قريب من الاخر وبينهما البلد البعيد قال وكان بكاهما

[illegible]

كثيرا حتي رحمتهما الملايكة قال ابن عباس بقيت حوى شاخصة
ببصرها الي السماء دهرا طويلا وقد وضعت يدها علي راسها قال
فاورثت ذلك بناتها قال وهب وكان ادم اذا استوى علي قدميه
كاد ان يكون راسه في السما فيسمع تسبيح الملايكة فيسبح بتسبيحهم
ثم انبت الله له الشعر واللحية وكان قبل ذلك امرد كالفضة البيضا
علي خلقة جميلة حديث النسر والحوت وما كان بينهما قال
وهب اول من علم بهبوط ادم من الجنة النسر والفه وكان معه قال كعب
النسر كان وحيشا فهبط يوما علي ساحل البحر فراي حوتا يضطرب
في الما فانس اليه لانه لم يكن للانس مخالطا فلما علم النسر بنزول
ادم اخبر الحوت به فقال اني رايت اليوم خلقا عظيما يقبض ويبسط
ويقوم ويقعد ويجي ويذهب فقال الحوت ان كان ما تقوله حقا
فقد حان ان لا يكون لي منه مفر في البحر ولا مفر لك في البر فهذا
الوداع بيني وبينك وفي بعضها ان الحوت قال له انك لتخبرني عن
خلق عجيب ياكل ويشرب فان كنت صادقا فاشرح لي جملته من بحري وبحر
من برك قال وهب لما اهبط الله تعالى ادم من الجنة نادى ملك باذن ربه
ايتها الارض ومن عليها من الخلق انه قد اهبط اليكم انسانا فدنى
عهد ربه فسماه انسانا فسمع النسر بذلك فانتقض الي الحوت فاخبره
بذلك ففزع وقال كل واحد منهما لصاحبه هذا وقت الوداع بيني وبينك
فويل لاهل البر والبحر من هذا الانسان قال وبقي ادم في سجوده
فبكي

لا انيس له

سبب معرفة النسر بهبوط ادم انه

فبكي حتي شرب الطير من دموعه ونبتت الاشجار ورسخ في الارض
كما ترسخ عروق الاشجار وبكت معه السباع فلما تعبت ولت عنه
هاربة وقالت له كنا سكان الارض من قبلك يا ادم وقد افزعتنا
وابكيتنا ببكايك واورثتنا حزنا طويلا فمن يوميذ صارت لا تانس
الي بني ادم ويقال انه تفرق عنه جميع الطيور الا النسر فانه
كان يساعده قال ثم نظر ادم الي لحيته فقال يا رب ما هذه الذي
لم اعهده في الجنة فقال هذه لحيتك غيرتها زينتك ليعرف بها
الذكر من الانثى قال وكان يغشي علي ادم من شهيقه فنزل
الاشجار من دموعه اغصانها فتحمل من تلك الدموع ما افترشه
علي وجه ادم حتي يفيق قال فبكت له الانعام والطيور والسباع
والاكام والاجام وصارت الارض كدرة لشدة حزن ادم حديث
الجراد وكيفية ما خلقه الله قال كعب لما خلق الله الجراد
من طينة ادم قال قتادة هو من الطين وعلي جناحه اسم الله
الاعظم وهو من جند الله ولا شي اكثر منه قال سعد ابن المسيب
بقي من طينة ادم شي فخلق الله منها الجراد وعن مكحول قال كنا بالطايف
علي مايدة ابن عباس فوقعت جرادة عظيمة فاخذها عكرمة
فقال ابن عباس انشر جناحها فنشره فاذا عليه نقط سود
فقال ابن عباس لمحمد ابن الحنفية يا ابن اخي حدثني ابي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال هذه النقط السود بالسريانية
حروف

في الدنيا جعلها علامة

منتَقلعةٌ فتراتٌ فرحرتٌ
عنوانه متقطع الحروف وهو انا الله لا اله الا انا قاصم الجبابرة
خلقت الجراد وجعلته جندا من جنودي اهلك به من اشا من خلقي
قال وهب وان الجراد لا يكون في بلد الا وقد غضب الله
عليهم فاصرفوه عن البلاد بالاستغفار فان قتله خطيئة
وتركه حسنة قال مجاهد الجراد علي سبعين الف جنس منه
ما هو في كبر النسر والعقاب وقد وكل الله به ملكا يعرف
اجناسه ويحصيه فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك ان يرسل
عليهم الجراد فلا يرتد الطرف حتي ياتي الجراد علي كل شي فيهلكه
ولقد ارسله الله الي فرعون وعسكره فاكل كل شي حتي الابواب
وقال جعفر بن محمد لقد ارسله الله تعالي فاكل اربعين فرسخا
ولقد حشر لسليمان سبعون الف جنس من اصفر واحمر واخضر
واسود يسبحون الله ويقدسونه قال فلما حضرت الحيوانات
لتعزية ادم ونهيه عن البكا والنحيب سكن بعض السكون قال
فعند ذلك قال الله يا جبريل ان ادم بديع فطرتي قد ابكى اهل السموات
والارض ولم يذكر غيري ولم يخف سواي وقد احرقت خطيئته كبده
وهو اول من حمدني واول من دعاني باسمائي الحسني وانا الرحمن الذي
سبقت رحمتي غضبي وقد قضيت ان من دعاني نادما علي ذنبه
متضرعا اليّ ادركته رحمتي وهذه كلمات قد خصصت بها ادم لتكون
له توبة وتخرجه من الظلمات الي النور وانزل الله اليه جبريل ان
ينظفه

عدد انواع الجراد

ينظفه من الطين ويمسح دموعه ويعلمه الكلمات من ربه فنزل
بها وله نور وجبريل ضاحك مستبشر حتي نزل علي ادم فقال له
السلام عليك يا طويل البكا والحزن وادم لا يسمع ذلك لغلبان صدره
حتي ناداه بصوت رفيع يا ادم قد ان لك ان تقبل توبتك ويغفر ذنبك
ثم نشر جناحه فامره علي وجهه وصدره حتي سكن من بكايه
وسمع الصوت فقال لبيك لبيك يا خليلي بنداء السخط تنادي
ام بنداء الرضا والغفران قال بل بنداء الرحمة والغفران يا ادم
لقد ابكيت ملايكة السموات والارض فدونك هذه الكلمات
فانهن كلمات الرحمة والتوبة قال كعب وكانت الكلمات التي قالها
يونس في بطن الحوت في ظلمات ثلاث لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عبد الله ابن
عمرو ابن العاص كانت قوله تعالي ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقال ابن عباس كانت قوله
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فتب
علي يا خير التوابين قال وهب فهذه التي قالها الله فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه قال وهب من قالها غفر الله
له ذنوب سبعين سنة وما من عبد يقولها عند سجوده الا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال فلما دعي ادم عليه
السلام بهذه الكلمات قيل يا ادم انت ولي حقا وقد غفرت

في القراءة العربية

خطيئتك فسل قط فقال ادم الهي وسيدي ايما عبد اتاك من اولادي
لا يشرك بك شيا فاغفر له وايما عبد فظلم بامر بعد غفرانك فاغفر له قال
فلما قالها ادم جعلت الارض والجبال والشجر تقول له يا ادم اقر الله
عينك وهناك بتوبتك قال ثم امر الله ان يبعث بهولا الكلمات
الي حوي فذكرها ادم وحملها الريح الي حوي فلما سمعتها استبشرت
ثم قالت هذه الكلمات لم اسمع بهن وقد جعلها الله توبة لي
ورحمة وهو ارحم الراحمين قال فتكلمت بها وسجدت فكانت
توبتها فلما فرغ ادم من هذا الدعا في السجود قال له جبريل
ارفع راسك فرفعها فاذا هو بحجاب النور قد رفع وفتحت ابواب
السما ونودي بالتوبة والرضوان وقيل يا ادم ان الله قد قبل
توبتك قال فذهب ليقوم فلم يقدر لانه كان قد رسب في
الارض كعروق الشجر حتي اقتلعه جبريل كاقتلاع العروق
قال فصاح ادم صيحة عظيمة للالم الذي داخله وقال ماذا
تفعل الخطية فنظرت اليه الملايكة وقد تغير لونه ونحل
جسمه وذهب نوره وبهاوه وقد حضرت الدموع في وجنتيه
فقالت الملايكة يا ادم ما الذي نراك من تغير الحال بعد تلك
الزينة والجمال اين نور الجنان اين لباس رضوان فقال ادم هذا
كله وعدي وعد بي ذنبي حين قال ان لك لا تجوع فيها ولا تعري
وانك لا تظما فيها ولا تضحي فعند ذلك قال جبريل للملايكة كفوا
عن

عن ادم ولا تعايروه بخطيئته فقد محي الله تعالي عنه ذنوبه
فعندها استغفرت الملايكة له قال ثم ضرب جبريل بجناحه فانفجرت
عين ما معين لها رايحة كالمسك والكافور فاغتسل ادم من ذلك
الما وهو يقول اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من كربي قال
ثم كساه جبريل حلتين من سندس الجنة وبعث الله تعالي ميكاييل
الي حوي فبشرها بالتوبة وكساها فلما عرفت قبول توبتها انطلقت
الي ساحل البحر فاغتسلت وجعلت تقول الا ان الله قد قبل توبتي
يا حوي فمتي الالتقا ثم جعلت تبكي شوقا الي ادم قال فكل قطرة
سقطت من دموعها في البحر انقلبت لولوة ومرجانه قال فلما
اغتسلت انصرفت الي موضعها تنتظر ان تري ادم وجعل ادم
يسال جبريل عن حوي فاخبره ان الله عز وجل قد قبل توبتها
وبشره بان الله يجمع بينكما في اشرف الاعياد واكرم البقاع واخبره
ان الله عز وجل امره ان يبني لكم بيتا تطوف به وتسعي حوله وتودي
صلاته فيه كما ترى الملايكة تفعل حول البيت المعمور وانه سيوص
عليه ابليس هناك فيرجمه كما رجمته الملايكة حتي امتنع من
السجود قال فعندها ضحك ادم واستبشر ووثب قايما وكان
راسه في تحت السما والهوي الاعلي وامر الله تعالي الملايكة
والحيوانات ان يتقربوا من ادم ويهنوه ويحيوه فاتته جميع
الحيوانات زمرة بعد زمرة حتي الذرة والبعوضة يهنونه

~~بقبول التوبة قال ثم امر الله تعالى جبريل ان يضع يده على راس~~
~~ادم فتنقص من طوله فاغتم ادم لذلك لما فاته من تسبيح الملايكة~~
~~فقال له جبريل لا يغمك ذلك فان الله تعالى يفعل ما يريد قال~~
~~ثم ان ادم بنا بيتا محاذيا للبيت المعمور ليطوف به هو واولاده ثم~~
قال جبريل ان الله تعالى يجمع بينك وبين زوجتك حوي
ويخرج من ظهوركما الذرية الي يوم القيامة قال وامر الله تعالى
ادم ان يسير مع جبريل الي موضع البيت ليريه ان يبني فاقبل
معه فكان كلما وضع قدمه في موضع صار ذلك الموضع عمارة
وبين الخطوتين مفازة الي ان بلغ مكة فبناها فهي اول قرية
بنيت على وجه الارض فاوحي الله اليه ان يا ادم ابن لي بيتي
الذي وضعته في الارض من قبل ان اخلقك بالفي عام
فاني قد امرت الملايكة ان تعينك على بنايه فاذا بنيته فطوف
حوله وهللني وسبحني وقدسني وارفع صوتك بتلبيتي ولا
تحزن على زوجتك حوي فاني ساجمع بينكما في مشاعر بيتي واجعل
هذا البيت القبلة الكبري قبلة للنبي المصطفي صلي الله عليه
وسلم ثم خصك يا ادم بمسجد شريف وقد علمت يا ادم ما بقلبك
من حوي وما بقلبها منك فاذا رايتها فكن بها لطيفا فاني
جعلتها ام البنات والبنين قال فخر ادم ساجدا لربه وهو
يقول حسبي يا الهي ما اوجبت الي من قضايك بناء هذا البيت
ومناسكه

فبنا آدم بيتا محاذيا للبيت المعمور ليطوف به هو واولاده فقال الله له ح

ومناسكه حديث اخذ الميثاق على ذرية ادم عليه السلام
قال ثم ان الله تبارك وتعالى اوحي الي ادم عليه السلام اني اريد
ان اخذ على ودايعي التي في ظهرك الميثاق قال فاحاطت
الملايكة بادم في احسن صورهم وقد وقعت الرعدة على ادم
من الخوف فتقدم جبريل عليه السلام وضمه الي صدره فسكن
خوفه من وجعل الوادي يرتج ويضطرب فقال جبريل
اسكن ايها الوادي فانك اول شاهد على الميثاق الذي ياخذه
الله تعالى على ذريته قال فمسح الله على ظهر ادم كما شاء ثم انظر
يا ادم لمن يخرج من ظهرك قال فاول من بادر وكان اسرع في الجواب
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فاجاب بالتلبية ثم بادر الي ذات
اليمين وهو يقول انا اول من يشهد لك بالتوحيد واقر لك بالعبودية
واشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت واشهد اني عبدك ورسولك
ثم اجابت الطبقة الثانية من النبيين والمرسلين نبيا بعد نبي في
نورهم وبهايهم ثم وقفوا دون نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ثم خرجت
زمرة المومنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والايمان حتي
وقفوا من دون النبيين قال ثم مسح الله مسحة اخري فخرج
مبادرا قابيل ابن ادم ومن تبعه اهل الشمال كلهم سود الوجوه
ثم قال لادم انظر الي ولدك هولا لتعرفهم باسمايهم وازمانهم
فنظر الي اهل اليمين فضحك منهم وبارك عليهم ثم نظر الي اهل

قال له الطسم

الجواب

لك

مرتك

الشمال فلعنهم وصرف وجهه عنهم قال ثم استنطقهم الله عز
وجل فقال الست بربكم قالوا بلي شهدنا واقررنا قال ابن
عباس رضي الله عنهما اما اهل اليمين فاجابوا بالسرعة
واما اهل الشمال فاجابوا بالتثاقل فقال الله يا ملايكتي
اشهدوا علي ذرية ادم بانهم اقروا وابي ربهم لا يشركون بي
شيا وبارك ادم لاهل اليمين ولعن اهل الشمال فاما اهل
اليمين ففي جنتي برحمتي واهل الشمال في النار بما جحدوا من
حقي ثم ردهم في ظهر ادم كما اخرجهم بقدرته قال وهب
فاذا كان يوم القيامة وحشرت الناس لفصل القضا قيل
لادم ابعث بعثة الجنة وبعثة النار واعرفهم باسمايهم كما
رايتهم في الذرية قال فيصيح صيحة لا يبقي في الجمع احد الا
سمعه قال ثم يقبل عليهم فيقول لهم انسيتم عهد ربكم وشهادتكم
بانه الله الواحد الاحد فيقولوا انا كنا عن هذا غافلين اله
ويقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعنون
قابيل لانه اول من عصي ربه من ولد ادم وقتل اخاه هابيل
ظلما ثم انهم يضجون في القيامة ويقولون ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين يعنون ابليس اللعين وقابيل ابن ادم قال فعند
ذلك يقبض ادم بشماله من كل الف تسعماية تسعة وتسعين
الي

الي النار وواحدة بيمينه الي الجنة فيقول يا رب هل وفيت
فيقول له نعم ادخل الجنة برحمتي قال وهب دخلت حوي الحرم
يوم الجمعة قبل دخول ادم بسبعة ايام دخل ادم من عرفات الي مكة
ودخلت حوي من خرقها فصار ادم الي جبل الصفا لانه
صفوة الله ثم ناداه الله تعالي فقال ادم لبيك اللهم لبيك
تلبية عبد اناب اليك لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك لبيك قال فصار
ذلك سنة في الحج والعمرة قال وكانا يجتمعان بالنهار ويتحدثان
بحديث الجنة ويذكران القضا السابق فيهما فاذا جا المسا
رجعت حوي الي المروة وادم الي الصفا فكانا كذلك حتي
دخل شهر ذي القعدة فاعاد ادم التلبية وعقد الازار
ولم يزل يلبي حتي دخل شهر ذي الحجة فهبط عليه جبريل عليه
السلام فعلمه المناسك فطاف مع جبريل حول البيت المعمور
وهو من ياقوتة حمرا وله اربعة ابواب باب ادم وباب ابراهيم
وباب اسماعيل وباب محمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
قال فوضع جبريل البيت في موضع الكعبة وكان يوميذ
معه سبعون الف ملك محرمون وقد استنارت الدنيا من
نور البيت قال فلما علمه جبريل المناسك كساه ثوبا
ابيضا لاحرامه قال ثم ان ادم اجتمع مع حوي في ليلة الجمعة

ايام
وكان دخولها من
ثنية في مكة وكان

اى بالجماع

فلذلك يحب الغشيان من بين سائر الليالي قال فحملت حوى من ساعتها قال كيف ما حملت حوى حتى لما رات الحيض

وبعد طهرها من حيضها

فزعت واخبرت ادم بذلك فقال انما هو الذي وعدك الله ربك ان يبتليك بالنجاسة ولكن يا حوى اين حسنك وجمالك قد تغيرت فقالت له يا ادم فعلت بي ذلك خطيئتي كما فعلت بك خطيئتك وتاجك وسريرك يا ادم قال ثم نهاها عن

فاذهبت بها وكذ

الصلاة ايام الحيض حتى ينقطع الدم ثم جاها ملك الموت فاوقفها علي بير زمزم وقال لادم اركض برجلك في هذا الموضع فركضه فانفجرت الارض باذن الله عين ما معين فكبر ادم ادم وحوي فهمت حوي ان تشرب من ذلك الما فنهاها ادم وقال حتى ياذن لي ربي فلما اذن الله لهما شربا منها واغتسلت حوي منها عليها السلام حديث حرث ادم وزراعته وما صنعته قال ثم اخذ ادم بعد ذلك في الحرث والزرع لاجل حفر الابار لكمال لان الحيوان لا يحيي الا بالاكل والشرب قال ثم جاه جبريل بالحبة مثل بيض النعامة ابيض كلون الثلج والين من الزبد واحلي من العسل وجاه بثورين من ثيران الفردوس وجاه بالحديد فلما نظر الي الحب صاح صيحة عظيمة وقال مالي وما لهذا الحب الذي اخرجني من الجنة فقال جبريل هذا رزقك في الدنيا لانك اخترته في الجنة

في صنايع الانبيا عليهم السلام

في الجنة فهو غذاك وغذا اولادك قال سعيد ابن جبير سال رجل ابن عباس عن صنايع الانبيا فقال اما ادم فكان حراثا واما ادريس فكان خياطا واما نوح فكان نجارا واما هود فكان تاجرا واما ابراهيم فكان زارعا واما اسماعيل فكان قناصا واما اسحاق فكان راعيا واما يوسف فكان ملكا وكان ايوب غنيا وكان شعيب راعيا وكان داود زرادا وكان موسي راعيا وهارون اخوه وزيرا وكان سليمان ملكا وكان يونس زاهدا وكان زكريا نجارا وكان ابنه يحيي زاهدا وكان عيسي سياحا وكان نبينا محمد صلي الله عليه وسلم مجاهدا في سبيل الله ورحمة للمومنين وعذابا علي الكافرين ثم قال جبريل لادم قم فكن حراثا زارعا وقد اتيتك بهذا الحديد لتتخذ منه مطرقة وسندالا وهذه النار اتيتك بها وقد غسلتها في سبعين ما حتى اعتدلت فكمنت في الحجارة والحديد لا تخرج الا بضرب الحديد في الحجر ثم باخذها في الكبريت ثم توقدها بعد ذلك فاوقد يا ادم النار ولين الحديد ثم اتخذ منه السكين تذبح بها ما تريد واذكر علي ما تذبحه اسم ربك والا كان حراما واتخذ فاسا تحفر به وتكسر به ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ بقرا فانك لا تقدر علي الحرث الا بالبقر قال وهب اول شي اتخذه ادم من الحديد سندالا وكلبتين ومطرقة وما يحتاج اليه من الة الحرث قال ثم اتاه جبريل عليه السلام بكبش من الجنة

فخرج ادم والحلو وحوي من لحمه ثم امره ان يتخذ مغزلا فغزل
ذلك وجز به الصوف من الكبش وغزله ونسجا منه نسجا
واحدا واتخذا منه جبتين كاملتين واكتسى كل منهم جبة فلما
مسهما خشونة الصوف بكيا ادم وحوي شوقا الي الجنة
ولبس السندس والاستبرق فقيل له يا ادم هذا لباس اهل الطاعة
في الدنيا واما الحرير والسندس فهو من لباس الاخرة فاما في الدنيا
فلا يلبسه الا المتكبرين من ذكور اولادكم فلا يكن له في الجنة
نصيب قال ثم انزل الله علي ادم من كل زوجين اثنين من هذه
الاشجار التي علي وجه الارض وعن كعب الاحبار الذي جا بالحب
ميكائيل فلما لم يرا ادم جبريل معه فزع وقال من انت من
ملائكة ربي واين حبيبي جبريل ومالي ولهذا الحب الذي
اخرجني من الجنة الي الجهد الجهيد فقال يا ادم انا ميكائيل
الموكل بالحب والقطر والنبات والثمرات فلا يحزنك شي من امرك
فقم واحرث الارض وابذر البذر واجر المياه فانه رزقك ورزق
اولادك ورزق زوجتك ورزق كل حيوان مجموعة في الارض
وان لك فيها ثلاثة خصال الاولي الا واحدة فانه ما من طاقة
من طاقات الزرع الا طالبه بالتسبيح لعوده تعالي وان من شي
الا يسبح بحمده وثواب ذلك لصاحبه والثانية ما من زرع
تتناول منها اكلة الا كانت صدقة لصاحبها والثالثة ما من
شي يوخذ من الزرع الا طالبه عمر زارعه وبارك له فيما بقي
يا ادم

يا ادم ان الله وكل بكل طاقة وسنبلة ملكا يحفظها من العاهات
يا ادم ان البركات سبعة منها في الزرع ستة وواحدة في ساير الاشيا
فقام ادم الي الثورين وهما ثوران احمران قال الله تعالي لهما كونا
فكانا فعقد النير علي اعناقهما فحرث وبذر البذر وكان ادم
يقف من التعب ويقول لحوي انت الذي اورثتيني ذلك فقال
له ميكائيل والي اين بلغت من التعب يا ادم اصبر فان بلغ فاحصده
واجمعه واذريه فاذا فرغت فاخرج حقه يوم حصاده ثم احمد
بحمد وشكر فاطحنه واخبزه وكله بعد عرق الجبين فعند ذلك
نرى تعبه ونصبه قال ففعل ذلك ادم بتعب شديد حتي
خبزه وحمد الله علي ما قضي وقدر قال كعب فلم يزل الحب زاكيا
في عصر ادم وابنه شيث الي اول زمان ادريس فلما كثرت الخطايا
نقص الحب عن مقدار بيض النعامة الي اصغر منه ثم كان
كذلك الي ايام فرعون فانتقص ايضا ايامه فلما قتلوا يحيي
ابن زكريا واوصالا الي ظهور بخت نصر صار علي قدر البندق
وكان كذلك الي ايام العزير فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص
الحب الي مقدار الحمص ثم لم يزل ينقص حتي صار الي ما نري
قال كعب ويوشك ان يصير الي مقدار الجاروس قال
وهب فلما اجري ادم الثورين انطقهما الله تعالي فقالا يا ادم
كم بين هذه الدار والدار التي كنت فيها ما هذه الا دار الكدر والجهد
لقد شقيت نفسك واورثتنا التعب من بعدك قال فبكي ادم

الزرع

بكا شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة فجعل الله فيهما وفي
نسلهما منفعة للادميين الي يوم القيامة قال وكان ادم يقف
علي الزرع ويقول متي تدرك فسمع هاتفا يقول خلق الانسان
من عجل وكان الزرع في طول النخلة والسنبلة الواحدة طول مائة
ذراع بيضا كانها الفضة قال وكانت الرياح تهب عليه فالشمال
تزكيه والجنوب تربيه وادم يحصد وحوي تجمع قال ثم علم
الثورين الدراس وارسل الله ريح الصبا فعزلت الحب ناحية
والتبن ناحية ثم تعلم الطحن والخبز ففعل ذلك فاكل هو وحوي
وشربا فعند ذلك اخذتهما النفخة والقرقرة في بطونهما فخشي
ادم من ذلك وتغير عليه بدنه وثقل فقال كل واحد منهما
لصاحبه كنا ناكل في الجنة فلا نجد شيا من هذا الثقل قال
فامرهما الملك ان يتبرزا الي الصخرة لقضا الحاجة فلما رايا
ذلك في انفسهما بكيا وقالا هذا الذي اورثنا ذنبنا ثم امرهما
الملك ان يتمسحا بالمدر ثم الغسل بالما ثم علمهما الوضو فتوضا
وصلوا الصلاة وصليا فكانت اول صلاة صلاها ادم الظهر وكذا
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم اول صلاة صلاها حين بعث الي مكة
الظهر قال وكان ادم ربما اشتغل بامر معيشته عن الصلاة
والتسبيح حتي لا يعرف الاوقات قال فامر الله جبريل ان
ياتيه بديك ودجاجة وكان الديك ابيض ازرق اصفر
الرجلين كالنور عظيما وكان يضرب بجناحه عند اوقات الصلاة
ويقول

ويقول سبحان من يسبحه كل شي سبحان الله وبحمده يا ادم الصلاة
يرحمك الله فكان يقوم الي وضوئه وصلاته وكان هذا الديك
علي باب منزله فاذا قام الي حرثه يسبح الله ويقدسه وصوته
علي ابليس اشد من الصواعق قال ابن عباس رضي الله
عنهما احب الطيور الي ابليس الطاووس وابغضهم اليه الديك صفة الديك
فاكثروا في بيوتكم الديكة فان الشيطان لا يدخل بيتا فيه
ديك ازرق قال وهب الديكة كلها من ذلك الديكة قال ثم
نزلت علي ادم لا اله الا الله الواحد القهار الذي لا اله الا هو
العزيز الحكيم يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثري وما تخفي الصدور قال فلما نزلت هذه الكلمات
علي ادم علمها لولده ثم توارثها حتي صارت الي انوش قال
كعب الاحبار اذا صاح الديك غالبا وقت السحر ينادي
منادي من الجنان اين الخاشعين الراكعين الساجدين المستغفرين
الموحدين قال فاول من يسمع ذلك ملك من ملائكة السما وهو
علي صورة الديك له ريش وزغب ابيض ورأسه تحت ابواب
الرحمة ورجلاه في تخوم الارض وجناحاه منشوران فاذا
سمع ذلك الندا من الجنة يضرب بجناحيه ويقول سبحان الذي
خلق الرحمة التي وسعت كل شي فمن ذا الذي يشتاق الي
الرحمة يا الهي قال مكحول احب من الدنيا اربعة شيا فرسا اجاهد
عليها في سبيل الله وديكا يوقظني وقت الصلاة فقيل له وما

يدي الديك قال مكحول والله انه لاخشع الخاشعين لانه اشد
علي الشيطان من الشهاب الثاقب وقد الهمه الله وقات الصلاة
قال قتادة ان اكثر الطيور في الجنة الديوك وان لله تعالى ديكا
في السما اذا سبح سبحت معه الديوك التي في الارض كلها واذا سمع
ذلك الشيطان يهرب ويبطل كيده فمن كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يقتلن ديكا فان ادم اختار من الطيور الديك والحمام
ومن المواشي النعجة ومن الانعام الناقة قال ثم اخذ من
الفرس فغرس جميع ما علي الارض من الفواكه والثمار واخضرت
الارض زهرتها فاشتاق ادم الي الجنة وبكا وكان ياكل من
بقول الارض ونباتها قال وهب اول بقلة زرعها ادم
الهند باوا وما زرع من الفواكه الحنا وهو من المشمومات
الجنة قال وكان ادم قد واقع حوي فحملت بتومين ذكر وانثي
واسقطتهما في الشهر الثامن وكان ذلك اول سقط سقط في
الدنيا ثم حملت ثانيا بتومين ذكر وانثي فاسقطتهما ايضا
فاغتم لذلك غما شديدا ثم حملت ثالثا فذلك قوله تعالي
فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به يعني لم تكن ايام
فلما اثقلت يعني عادت عرفت ان بلغت بها حملها دعوا الله
ربهما يعني ادم وحوي لين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
قال فجا ابليس متنكرا الي حوي فقال لها تحبين ان يعيش
ما في بطنك قالت نعم قال سميه عبد الحارث فذلك قوله تعالي
فلما

فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما يعني اعطيا ابليس
الشركة في الاسم فسمياه عبد الحارث قال ابن عباس كان
ذلك شركا لابليس في التسمية لان الحارث اسم من اسما ابليس
قال مجاهد فجاهما الوحي بانكما قد اطعتما ابليس في هذه التسمية
فهلا سميتموه عبد الله او عبد الرحمن او عبد الرحيم فجزع ادم
لذلك وحوي جزعا شديدا وقالا لا حاجة لنا في هذه الولد
فاماته الله تعالي فحملت بتومين ذكر وانثي فلما وضعتهما
سمتهما عبد الله وامة الله ثم وضعت بطنا اخر فسمتهما
عبد الرحمن وامة الرحمن فلم تزل كذلك حتي وضعت عشرين
بطنا ثم وضعت هابيل واخته في بطن وقابيل واخته في
بطن ثم شيث واخته في بطن ثم لانات واخته في بطن ولم
تزل كذلك حتي وضعت عشرين ومائة بطن انو اما
والكثروا قال ثم بعث الله تعالي ادم الي ذريته ليعلموا
بما امرهم الله به والي ما هداهم اليه قال فاوحي الله الي
ادم ان يكون رسولا الي اولاده وذلك في اول ليلة من شهر
رمضان وقيل له هذا شهر رمضان شهر القايمين الراكعين
من اولادك يا ادم هذا شهر وسع الله فيه رحمته وعظم فيه
البركات والله تعالي في كل ساعة من ساعات نهاره وليلة
من لياليه يعتق الف عتيق من النار وتزخرف فيه الجنات
وتزين فيه الحور العين والولدان يا ادم ايحسوا اولادك

ان ينالوا رحمتي بامساكهم عن الطعام والشراب حتي يتوبوا في شهري هذا توبة الندم والخطايا ثم انزل الله عليه احدي وعشرين صحيفة وذلك في اول ليلة من شهر رمضان وكان فيها سورة مقطعة حتي لا يتصل حرف بحرف وهو اول كتاب تنزل فيه الفرايض والسنن والشرايع والوعد والوعيد وما كان من اخبار الدنيا وما يكون في كل زمان وما يجري علي اهله وسيرهم مع ملوكهم وانبيايهم وما يحدث في الارض حتي الماكل والمشرب واهل الطاعة واهل المعصية قال فلما ابصر ذلك ادم وقف عليه وعلم ما يكون من اولاده قال فبكي ادم رحمة لهم ثم امره الله ان يكتبها بالقلم والهمه علي ذلك فاخذ جلود الضان ودبغها حتي صارت رقا وكتب الحروف التسعة والعشرين وهي في التوراة والانجيل والزبور والفرقان فاولها ا ومعناها انا الله الواحد القهار الذي لم يزل الثاني ب ومعناها بديع السموات والارض الثالث ت ومعناها توحد في ملكه وتواضع كل شي لعظمته الرابع ث ومعناه ثابت لم يزل ثابت ابدا ولا يزال كذا الخامس ج ومعناه جل وعلا جميل الفعال جواد مفضال السادس ح ومعناه حليم علي من عصاه السابع خ ومعناه خبير ببواطن الامور وظواهرها خالق كل شي الثامن د ومعناه ديان يوم الدين التاسع ذ ومعناه ذو الفضل العظيم ذو العرش المجيد والطول الشديد العاشر ر ومعنا

الكتاب الذي نزل علي ادم

حروف الهجاء ٢٩

رب العالمين رازق المخلوقين الحادي عشر ز زارع من غير بذر زايد من غير نقص زين لكل شي برحمته الثاني عشر س سريع الحساب سميع الدعا سريع الاجابة الثالث عشر ش شديد العقاب شاهد كل شي بنجوي الرابع عشر ص صمد لم يزل صادق الوعد صابر علي من عصاه الخامس عشر ض ضيا السموات والارض السادس عشر ط طاب من اخلص له الطاعة السابع عشر ظ ظاهر المعروف علي خلقه الثامن عشر ع ومعناه عليم بما كان وبما يكون التاسع عشر غ غياث المستغيثين العشرين ف فعال لما يريد الواحد والعشرون ق قاهر قادر قيوم الثاني والعشرون ك كون الكونين الثالث والعشرون ل له ما في السموات وما في الارض له الامر من قبل ومن بعد الرابع والعشرون م من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه الخامس والعشرون ن نور السموات والارض السادس والعشرون ه هو الله الذي لا اله الا هو السابع والعشرون و ويل للمطففين وويل للمشركين الثامن والعشرون لا لا اله الا الله الواحد القهار لا اله الا هو العزيز الحكيم التاسع والعشرون ي يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما قال فلما نزلت هذه الاحرف علمها لاولاده ثم توارثها واحد بعد واحد حتي صارت الي انوش ثم الي قينان ثم الي مهلاييل ثم الي يرد ثم الي شيث وبعث الله تعالي ادريس وانزل الله عليه خمسين

من اول من خط بالقلم ادريس واصل الكتابة

صحيفة وانزل عليه هذه الاحرف فكتبها ادريس وهو اول من خط
بالقلم بعد انوش ابن شيث ثم علمها لاولاده وقال يا بني اعلموا
انكم صابيون فتعلموا القراة في صغركم لتشتغلوا بها في كبركم والصابيون
هم كتبة ذلك الزمان فذلك قوله تعالي والصابيين والنصاري
قال فلم يزالوا يتوارثون صحف ابن ادم وادريس الي زمان نوح
عليه السلام وهود والي ابراهيم مهاجرا يريد ارض الشام فلما
دخل ارض حران من بلاد الجزيرة وجد فيها قوما من الصابيين
يقرون الكتب المتقدمة ويومنون بما فيها فقال ابراهيم يا رب
ما ظننت ان احدا يوحدك غيري وغير من معي من المومنين فاوحي
الله اليه ان الارض لا تخلوا من قايم بحجة الله وامره ثم امرهم ابراهيم
عليه السلام ان يكونوا علي ملته ودينه فابوا وقالوا كيف نومن
بك وانت لا تقرا كتابنا فقال لهم اقروا حتي اسمعه فانساهم
الله تعالي ما كانوا تعلموه فتحققوا ان ابراهيم نبيا من قبل فقرا
عليهم كتبهم التي انساهم الله اياها وامن به بعضهم ثم فرق
الصابيين فمنهم من امن به وهم علي دينه وهم البراهمة وكانوا
معه لا يفارقونه وفرقة ثبتوا علي دينهم ولم يهاجروا معه
الي الشام وقالوا نحن علي دين شيث وادريس ونوح ولما فتح
ابراهيم تابوت ادم وجد فيه اسفارا وصحف شيث وادريس
وعلم ما كانوا عليه وكان في التابوت اسم كل نبي مرسل بعد ابراهيم
فقال لقد سعد ظهر يخرجون منه هولا فاوحي الله اليه يا ابراهيم
هولا

مطلب البراهمة

هولا اولادك هذا بعد ان نزلت عليه الحروف المتقدم ذكرها وانما قدمنا
ذكر هذا الحديث لذكر الصابيين وسياق حديث ابراهيم وكيف كان
بدو امره وما له ان شا الله تعالي قال ثم صام ادم عليه السلام شهر
رمضان واولاده واقامه واكثر فيه الدعا والتسبيح ولما كان يوم
الفطر قيل له يا ادم سل ما حببت فقال الهي وسيدي اسالك ان تغفر لي
ذنبي فلست انساه ابدا ومن صام منهم هذا الشهر ان تقبل اجابته
فاوحي الله اليه اني قد فعلت وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم حديث قابيل وهابيل وما كان من امرهما قال ثم
ان ادم عليه السلام دعا ولديه قابيل وهابيل وكان يحبهما من بين
اولاده فذكر لهما ما كان من المعصية منه وما انعم الله عليه من بدا
خلقه وكيف تاب الله عليه وكيف قبل توبته وقربانه ثم قال اني
احب ان تقربا لكما قربانا عسي ان يتقبل منكما قال وكان هابيل
صاحب مواشي وكان قابيل صاحب زرع فاخذ هابيل من غنمه
كبشا سمينا فجعله قربانا واخذ قابيل من ادني زرعه فقربه قربانا
فنزلت من السما نار بيضا لا دخان لها فاحرقت قربان هابيل ولم
تحرق قربان قابيل فداخله الحسد من ذلك لاخيه وقال ان اولاد هذا
يفتخرون علي اولادي من بعدي والله لاقتلنه واضمر ذلك في نفسه
فذلك قوله تعالي واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما الاية قال فتوجها راجعين الي مني وهو موضع
القربان يريدان امهما واباهما وكان هابيل بين يدي قابيل فهم

قابيل الي حجر عظيم فضرب به راس اخيه هابيل فقتله ثم مر هاربا على
وجهه نادما علي قتل اخيه فذلك قوله تعالى فطوعت له نفسه
قتل اخيه الاية قال ثم دعا اليه ووقف متحيرا في امره اذ لم ير ميتا
قبل ذلك فحمله علي عنقه الي ان اعياه فتركه وجلس ينظر اليه فاذا
هو بغرابين قد اقتتلا بين يديه فقتل احدهما الاخر ثم جعل يبحث
في الارض برجليه حتي حفر حفرة وجر الغراب المقتول حتي دفنه
فقال قابيل في نفسه يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سواة اخي فاصبح من النادمين قال فلما ابطا علي ادم
خرج في طلبهما فاصاب هابيل معفرا مقتولا فاغتم لذلك غما شديدا وكانت
الارض شربت دمه والاشجار تغيرت عن نضارتها فيقال ان
ادم انشد يقول

تغير كل ذي طعم ولون ∴ فوجه الارض مغبر قبيح
فقتل قابيل هابيل اخاه ∴ فوا اسفاه علي الوجه الصبيح

قال ثم حمل ادم علي هابيل علي عاتقه وهو باك ثم دفنه
وبكي عليه هو وحوى اربعين يوما حتي اوحى الله اليهما ان كفا
عن بكائكما فاني واهب لكما غلاما زكيا علي صورة هابيل يكون
هو ابو النبيين والمرسلين قال فسرى ذلك عنهما واجتمعا
في قبة البشرى فحملت حوى بشيث واسمه هبة الله فلما وضعته
بعد الكمال كان علي خلق هابيل وصورته لا يغادر منه شيا
وكان علي وجهه نور محمد صلي الله عليه وسلم فجاءته الملائكة مبشرة

له بشيث فلما بلغ بعث الله له قضيبا من شجرة المنتهى في صفا
الجواهر ورايحة المسك فكان وكان في بدن شيث شامة بيضا
عن يمينه ورزقه الله اولادا في حياة ابيه وكانت الشامة تتوارثها
اولاده وامر ادم اولاده بقتال قابيل فاخذ رجل من اولاد شيث وهرب
الي ارض الشام حديث وفاة ادم عليه السلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام اخذ في مدة حياته غرس الاشجار
وحرث الارض حتي عمرت الارض فلما استوفي مدته اوحى الله
اليه ان يا ادم قد قرب اجلك فاوصي الي شيث وكان شيث يومئذ
من ابنا اربعماية سنة فقال ادم يا رب وما الموت فاوحى الله اليه
ان الحتم الذي كتبته علي جميع خلقي وانه يا ادم اشد من السم القاتل
وانه يذهب بالنضارة والكلام والحسن حتي يعود الجسد كما
كان فيعود الي بطن الارض تاكل الشحم واللحم والدم والعظم
وكل جزء منه حتي يعود طينا يابسا كما كان وهكذا افعل بك
يا ادم حتي تكون طينا يابسا ثم ابعثك وذريتك واجازيك
وذريتك علي قدر الاعمال فقد سبق القول مني يا ادم اني اذيق
كل خلق خلقته الموت واذيقك الموت واذيق الموت الموت
قال فصاح ادم صيحة عظيمة من غم الموت فاجابته الارض ان
يا ادم ان الله وعدني يوم قبضتك مني ان يرد كل عرق اخذ مني الي
موضعه قال فاحتزن الجزع من الموت قال ابن عباس فما احد من
النبيين والمرسلين وغيرهم الا كره الموت الا نبينا محمد صلي الله عليه وسلم

فانه قاد نعم المنقلب الي ربي والي جنة الماوي والمحل الاعلي والكاس
المهني قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عرض علي ادم ذريته لاخذ
العهد فجعل ادم ينظر الي كل واحد منهم فراي من نوره يسطع فقال يارب
من هذا من اولادي فقيل له يا ادم هذا ولدك داوود فقال لم قسمت
له يا رب من العمر قال ستين سنه فقال ادم يا رب فكم قسمت لي قال
الف سنة فقال ادم الهي قد وهبت له اربعين سنة فقيل له اتفعل
ذلك قال يا رب نعم فشهدت الملايكة عليه وكتب عليه العهد
فاوحي الله الي ادم باقتراب اجله فقال للملايكة اني لم استوف اجلي
الذي كتبه الله لي فقيل له انك قد وهبت من عمرك لولدك داوود
اربعين سنة فقال للملايكة ما فعلت ذلك فقال له الرب بلي فعلت
ذلك وقد اكملتها لك الف سنة ولابنك داوود ماية سنه قال
فكان ادم اول من جحد قال ابن عباس رضي الله عنهما فلذلك
امر الله بالشهادة فقال واشهدوا اذا تبايعتم فلما جحد ادم جحدت
ذريته من بعده ونسي فنسيت ذريته فمن يومئذ امر بالكتابة
والشهود ثم اوحي الله تعالي الي جبريل وميكاييل واسرافيل وملك
الموت ان اهبطوا الي ادم فكونوا بين يديه ونبتوه لينظر الي
صورة الموت قال واهبط الله الموت في صورة كبش املح قد
نشر اجنحته الي حيث هنا يعلمه الله قد ملا الدنيا باجنحة
لا ينشرها الا للملايكة واجنحة لا ينشرها الا لاهل الطاعة
واما الاجنحة التي لا ينشرها الا للكفار والمنافقين فلا ينظر اليها
احد

اصل الشهادة والكتابة بالسند والحجة ... عند مرتبة

احد الا خر صعقا قال كعب وان الاجنحة التي ينشرها للمومنين
من انواع الجواهر مشوبة بالرحمة والاجنحة التي ينشرها لغيرهم
مشوبة بالمعصية واصناف العذاب قال فلما نظر ادم الي الموت
وصفته خر مغشيا عليه واكتنفته الملايكة ورشوا علي وجهه
من ماء الحياة حتي افاق من غشيته وهو يرشح عرقا اصفر
كالزعفران فقال ادم الهي ما اهول الموت هذا وما اهول منظره
والعجب يا الهي لمن ينتفع بعيشته والموت وراه فهذا يا رب لي خاصة
او لجميع الخلق فقال الله عز وجل يا ادم لخلقي اجمعين وعزتي
وجلالي اني اذيق الموت جميع خلقي حتي الذرة والبعوضة وما
دونها حتي يذهب الخلق كلهم فلا يبقي احد الا انا واما ذريتك
يا ادم فانهم يذوقون الموت علي قدر اعمالهم من ثوابهم وعقابهم
ثم تكون ارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين
حتي اذا وقعت الواقعة ردت الارواح الي الاجساد فاذا هم
قيام ينظرون ثم الي باجمعهم يحشرون ثم علي اعمالهم يثابون
ويعاقبون الحسنة بعشر والسيية بواحدة حديث
وصية ادم لولده شيث عليهما السلام قال فلما امر الله بالوصية
دعي ابنه شيث وقال له يا بني اني مفارق الدنيا وقادم علي ربي
فانظر يا بني ما كان مني وعاقبة امري بعد الجهد في الدنيا يا بني
لا تفارقها الدوا انت متمسك بالعروة الوثقي وهي شهادة ان
لا اله الا الله والايمان بمحمد رسول الله صلي الله عليه وسلم لعبد

الانبيا والمرسلين فاني رايت اسمه مكتوبا على سرادق العرش وابواب
الجنان واطباق السموات واوراق شجرة طوبى فهذه وصية لك
ثم قال يا بني ان الله تعالى قد اظهر جميع ذريتي من ظهري حتى اطلعني
عليهم وعلى كل واحد منهم وانا قد اودعتهم ظهرك سأريك يا بني
صورهم حتى تشاهدهم وكان الله عز وجل قد اهدى الى ادم نمطا
من الجنة ابيض في تابوت فامر ادم ففتح التابوت واخرج النمط
فنشره واذا فيه صور الانبيا والفراعنة طبقا بعد طبق واول
الانبيا شيث واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال فنظر الفراعنة
كلهم منقولين من ظهر قابيل والاخيار كلهم من ظهر شيث قال
ثم امر بالنمط ان يطوى ويضع في التابوت ثم قال يا بني انك لم تزل
مظفرا على اعدايك ما دامت هذه الشعرات سود فاذا ابيضت
فاعلم انك ميت فاوصي اهله اخيار اولادك كما اوصيت لك
واعلم يا بني ان الله تعالى قابض روحي في الساعة التي خلقني فيها
وهي افضل ساعة في يوم الجمعة فاذا كان ذلك الوقت فاخرج
من القبة ساعة واحدة واسمع تعزية الملايكة واعلم يا بني
ان الله تعالى سيبعث لي باكفان من الجنة وحنوطا من الجنة
والذي يتولى غسلي جبريل عليه السلام ونفر من الملايكة فانظر الا
يا بني كيف تغسلني الملايكة فتعلمه حيث يكون سنة لك ولاولا
من بعدك وان الذي يصلي علي جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت ثم الملايكة نفرا بعد نفر فاذا فرغوا من الصلاة
علي

علي صل علي انت وتعاهد قبري بالسلام ثم نزع خاتمه من اصبعه
ودفعه اليه وتسلم التابوت منه ثم قال له يا بني اعلم ان الله سيعطيك
ثواب المجاهدين لمحاربة اخاك قابيل فان الله ينصرك عليه وقد
وعدني ربي ان يطلعني منها فاخرج يا بني وانظر من لقيت من الملايكة
فاذا رايته فاذكر له حاجتي فخرج شيث فاذا هو بملك من خزان الجنة
اسمه نوريابيل ومعه شي من ثمار الجنة وهو العنب قد حمله الى
ادم فلما دخل عليه قال ادم يا بني ان الله لا يخلف الميعاد فلما اكل
ادم عليه السلام من شجرة العنب حمد الله تعالى وحمدته الملايكة
قال ثم ان ادم قال يا رب يشمت بي عدوي ابليس اذا رآني ميتا وهو
حي منظر في الدنيا الى يوم القيامة فقيل يا ادم انك تصير الى الجنة
ويوخر الملعون الى النظرة ليذوق بعد ذلك مثل ما كل الاولين
والاخرين من غصص الموت ثم قيل لملك الموت صف لادم
كيف يذوق ابليس الموت قال كعب فوصف له انه اذا كان في
اخر الزمان يكون الناس قياما يتخاصمون ويتناجون على مجالسهم
في الاسواق فاذا هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلايق فلا
يفيقون مقدار ثلاثة ايام والنصف الاخر تذهل عقولهم ويقفون
مدهوشين قياما على ارجلهم كالغنم المرعوبة التي تنظر الى الاسد
فبينما الناس في الهول فاذا هم بصوت من السما والارض كصوت الرعد
القاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الا خر مغشيا عليه ثم يفيقون
فيسمعون ذلك الصوت فيخرون موتى من شدة رعدته ويبقى الناس

فلا انس ولا جان ولا دابة ولا وحش ولا هوام الا ماتت من شدة
ذلك فهذه المناظرة التي بين ابليس وبين ادم قال وعند ذلك يقول
الله لملك الموت يا ملك الموت اني خلقت لك الاولين والاخرين اعوانا
لك قوة اهل السموات والارض واني البستك اثواب السخط — لهم قوة شديدة على اهل ح
والغضب فانزل بغضبي وسطوتي الى الملعون ابليس فاذقه المرة
واذقه مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة
وليكن معك سبعون الفا من الزبانية وقد ملئوا غيظا وغضبا
وليكن في كل واحد سلسلة من سلاسل لظى وغل من اغلال لظى
وانزع روحه الخبيثة بسبعين الف كلاب من لظى وامر مالكا ان
يفتح له ابواب النيران قال فنزل ملك الموت في صورة لو نظر اليها
اهل السموات واهل الارض لماتوا باجمعهم من هول رؤيته
قال ثم ينتهي الى ابليس لعنه الله فزجره زجرة عظيمة — كتب فلما وصل اليه زجره ح
وصاح به صيحة لو سمعها اهل الدنيا لماتوا لهولها ثم يقول له ملك الموت
الى ان قف يا خبيث فلاذيقنك غصص الموت بعدد ما اغويت
به الناس قال فيهرب الى المشرق فاذا بملك الموت معترض بين عينيه فيغوص
في البحر فيقذفه البحر ولا يزال هاربا في الارض حتى يصل الى قبر ادم
فيقول من اجلك جعلت ملعونا فليتك لم تخلق ثم يقول يا ملك الموت — اجل صاحبك ادم ح
باي كاس تسقيني جرع الموت لتقبض روحي فيقول له ملك الموت
بكاس اهل لظى وبكاس اهل السعير وبكاس اهل الجحيم مضاعفة — اضعافا ح
قال فجعل ابليس مرة يتمرغ في التراب ومرة يصرخ من هول الموت

الموت ومرة يهرب من المشرق الى المغرب حتى ياتي الى الموضع
الذي اهبطه الله فيه يوم لعنه الله وقد نصبت الزبانية الكلاليب
والخطاطيف وصارت الارض كالجمر ثم ياتيه ملك الموت والزبانية
يطعنونه بالكلاليب ويكون في اشد العذاب ما شاء الله ويذوق عند قبضها عذابا
بعدد الاولين والاخرين غصص الموت قال فلما سمع ادم ذلك — ورأى منه
قال حسبي ما بلغني عدوي وكان ذلك في يوم الخميس فلما كان من الغد وهو
يوم الجمعة في الساعة التي خلقه الله فيها وهي ما بين زوال الشمس
الى خروج الامام الى الصلاة امر الله تعالى الملك ان يهبط
الى ادم في صورته الحسنة التي لا يتمثل فيها الا لمحمد صلى الله
عليه وسلم وامره ان ياخذ من شراب الفراق فيسقيه اياه
ويقبض روحه وان يخبره اني لو خلدت احدا في الدنيا لكنت
اخلدتك قال فهبط ملك الموت ومعه جبريل وميكائيل
في نفر من الملائكة براياتهم و[illegible] سرير عظيم لادم من الجنة
فنصب بين السما والارض وبشرت الجنة بروحه ونشرت
الملائكة اعلامها في السما فنظر روح ادم عليه السلام قال فلما — فرح بها واستبشر بالجنة ح
رفع طرفه الى السما نظر الى هذه الكرامات المعدة له ثم دخل عليه ملك
الموت فقال السلام عليك يا ابا البشر تعرفني فقال ادم نعم انت
ملك الموت بماذا امرت قال امرت ان اسقيك هذه الشربة
واذيقك الموت قال ادم فاني سميع مطيع لامر ربي قال فسقاه
ملك الموت من شراب الجنة كما امره ربه وشبت واقف على باب

القبة ينتظر تقربة الملائكة ثم تقدم جبريل الى ادم فقال ادم
مرحبا بخليلي ومونسي فقال جبريل انا ابشرك يا ادم فارفع
راسك فرفع ادم راسه فاذا من لدن راسه الى السما ملائكة
قيام وقد نشروا اجنحتهم وفي ايديهم الوية الكرامة واعلام
البشرى وصوت ولده هابيل بين السما والارض تناديه العجل
العجل قد اشتد شوقي اليك ففارق الدنيا عليه الصلاة والسلام
من ولد محب له صلاة لا تنقطع على مر الزمان وتغير الاكوان
قال ثم ان جبريل عليه السلام عزى ولده شيث عند ذلك وقال
اعظم الله اجرك وبارك لابيك فيما صار اليه من الكرامة فقال
شيث عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون فقال جبريل
احسنت يا هبة الله ووفقت ووفق لذلك كل من قالها عند
المصيبة قال فغسلته الملائكة وجبريل من ما الجنة وادرجه
في اكفان من الجنة ثم امر جبريل شيث ان يصلي عليه فتقدم
وصلى وجبريل خلفه مع ميكائيل واسرافيل وساير الملائكة
صفوفا لا يحصون عددا فيقال انه كبر على ابيه سبع
تكبيرات ثم صلت عليه الملائكة واهل الارض ثم الوحوش
والسباع والهوام زمرة ثم واروه في حفرته فكان راسه في اصل
الكعبة ورجلاه حيث بلغت من طوله قال ابن عباس
صلوا على ابيكم ادم وابكوا عليه عند ذكره فقد خلقه الله
على صورة عجيبة وفضله على جميع الخلايق وعلمه سبعين
الف

وهبة ففقد ذلك

قبر ادم

الف باب من العلم وان الجنة لتصلي على ادم شوقا اليه
ولم يبق على ظهر الارض والسموات شي الا بكي على ادم يوم
خرج من الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما وما وقفت المعصية
بادم الا ليعلم الخلق ان المعصية هي التي تضع الانسان وما
خرج من الدنيا حتى نظر الى اصناف ما اعد الله له قبل ذلك
قال وكانت حوى لم تعلم بموت ادم حتى سمعت بكا شديدا من
الوحوش والسباع والطير والهوام ورات الشمس منكسفة
فقامت من قبتها فزعة تظن انه قد حل بشيث ما حل بهابيل
وصارت الى قبة ادم فلم تره فيها فصاحت صيحة عظيمة
فاقبل اليها ولدها شيث وقال لها يا اماه كفي عن البكا وتعزي
بعزا الله فان ابي قد ذاق طعم الموت وقد رحم عليه ربه وكان
امرني ان لا اخبرك بذلك الا بعد دفنه فعليك بالصبر فلم
تصبر وصرخت ودقت صدرها فاورثت ذلك بناتها الى
يوم القيامة ثم انها لزمت قبر ادم اربعين يوما لا تطعم
رقادا فهبطت الملائكة بعد ذلك فاخبروها باقتراب اجلها
فتهيت ثم انها مرضت مرضا شديدا ودام ذلك بها حتى بكت
الملائكة رحمة لها ثم هبط عليها ملك الموت فسقاها من
الشربة التي سقاها لادم عليه السلام ففارقت الدنيا
صلوات عليهما من ولد محب لهما صلاة لا ينقطع اولها من
اخرها ابدا قال فغسلتها بناتها وكفنت من اكفان الجنة

عليهما

الابدية

ووضعت الى جنب ادم عليهما السلام راسها عند راسه ورجلاها
عند رجليه وصارت الوصية الى شيث ولطاعة اولاد ابيه
وصار اليه التابوت والفرس الميمون وكان هذا الفرس اغر
محجلا اذا اصهل اجابته الدواب كلها بالتسبيح حديث
قتال شيث لاخيه قابيل الكافر ثم امر الله تعالى شيثا بقتال
اخيه قابيل وكان قابيل قد اعتزل في ناحية من الارض فعمرها
وكان قد خدع اخته التي يقال لها اليود فاحبلها ورزق منها اولادا
كثيرة فاحب الله تعالى ان يجعل اولاده خولا لشيث عليه
السلام قال فسار اليه شيث بجميع اولاده وتقلد بالسيف
الذي كان لابيه فقال كعب وكان اول من تقلد بالسيف
هو وكان بين يديه عمود من الياقوت تحمله الملائكة يضيء
بالليل والنهار وعلى شيث يومئذ خلعة بيضاء اهداها
الله تعالى له وحوله جماعة من الملائكة وقد رفعت له راية
بيضاء لها طرفان طرف مما يلي المشرق وطرف مما يلي المغرب
فلما اخذ في السير على هذه الهيئة سار ابليس الخبيث
اللعين الى قابيل مسرعا واخبره بذلك وامره ان يا خذ حذره
قال فبقي متحيرا يدور على وجه الارض حتى ادركه شيث
فنادى يا قابيل كيف ترى ما صنع الله بك هذا جزاء من قتل
اخاه بغير جرم [illegible] يا قابيل تقتل نفسا حرام عند الله
قتلها اعظم من زوال الدنيا قال فدنا قابيل منه باولاده وبنيه
وتقاتلا

وتقاتلا فانكب على وجهه قابيل في مقاتلته فاخذه شيث
اسيرا مع جماعة من اولاده فهو اول حرب جرى بين اولاد ادم
ثم اقبلت الملائكة الى قابيل فسلسلوه في سلسلة سوداء من
سلاسل جهنم وغلوا يديه الى عنقه وساقوه بين يدي شيث
مهانا وهو يقول يا شيث احفظ الرحم الذي بيني وبينك قال
فزجره شيث وقال لا رحم بيني وبينك بعد ان قتلت اخاك
ظلما فلم تزل الملائكة تجره حتى وصل شيث الى منزله ثم سلمه
الى الملائكة فوجهوه الى الشمس حتى مات على كفره وصارت
ذريته عبيدا واما شيث واولاده ثم اخذ شيث بعد ذلك
في بنا المدن حتى بنا نيفا وعشرين الف مدينة في كل مدينة منارة
ينادي عليها لا اله الا الله ادم صفوة الله محمد رسول الله
قال وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر هو واولاده حتى
عمرت الدنيا بهم وبتسبيحهم وصلاتهم ثم انزل الله على شيث
خمسين صحيفة فكانوا يقرونها ويعملون بما فيها من غير عداوة
ولا زنا ولا عقوق ولا تحاسد ولا فسق بينهم قال وكان
ابليس اللعين يحسد شيث واولاده على ذلك ويحتال له فلا
يقدر عليه حتى اتاه من قبل النساء وكان شيث محبا للنساء تلقت التناسل الحلال
وكان ادم عليه السلام زوجه قبل موته فاقبل اليه ابليس
اللعين في صورة امراة جميلة عليها من الحلي والحلل فقال لها

شيث من انت ايها المراة قالت اني امراة ارسلني اليك ربي لتتزوج
بي ولست انا من بنات ابيك ادم فقال شيث ان ربي لم يخبرني بذلك
ولا امرني ولا اظنك الا ابليس اللعين فضحك ابليس وقال يا نبي
الله لست انا ابليس ولكني امراة من نسا الجنة فلا تعص
ربك في ان تتزوج بي وتصور له حتى كاد ان يفتنه فنادته
الملائكة يا نبي الله هذا عدوك ابليس الذي اخرج اباك من
الجنة فلا تطعه قال فقبض عليه شيث وهم ان يقتله فقال
له ابليس اللعين خل عني فانك لا تقدر علي فان ربي اعطاني
النظرة الى يوم القيامة لكني اعطيك الميثاق اني لا اتعرض اليك
بعد ذلك فاطلقه ولم يعد اليه بعد ذلك قال ثم ولد لشيث
ولد بعد ذلك فسماه انوش على طوله وبياضه وحسنه وجماله
فجعله شيث مكانه وسلم اليه التابوت واوصاه بقتال اولاد
قابيل ثم توفي شيث وله تسعماية وعشرون سنة فاقام
انوش على اولاده بالطاعة ثم اوصى الى ولده قينان الى ابنه
مهلائيل واوصى مهلائيل الى ابنه برد فولد له اخنوخ وهو
ادريس عليه السلام حديث ادريس عليه السلام قال
وكان ادريس على صورة جده شيث وهو اول من خط بالقلم بعد
شيث واول من كتب في الصحيفة وكان مشتغلا بالعبادة ومجالسة
الصالحين فلما بلغ انفرد بالعبادة حتى برز فيها على من كان في
عصره

شيث اول من خط بالقلم
وكان خياطا

عصره فجعله الله نبيا وانزل عليه ثلاثين صحيفة وورثه صحف
شيث وتابوت ادم وكان يعيش من كد يديه وكان خياطا وهو اول
من خاط الثياب وكان كلما وخز وخزة سبح الله وقدسه وكان اذا
ربما خاط قدرا وغفل فيه عن التسبيح كان يفتقه ثم يخيطه بالتسبيح
حتى اتت عليه اربعون سنة فبعثه الله الى ولد قابيل وكانت
اولاد قابيل جبابرة في الارض كافرين مشتغلين بالملاهي من الغنا
والمزامير والطنبور وكانوا يتحشون في المناكح وكان النفر منهم
يجتمعون على امراة واحدة فيزنون بها وكانوا يزنون بالامهات
والبنات والاخوات حتى اختلط بعضهم ببعض وكانوا قد
اتخذوا خمسة اصنام بتصوير الشيطان لهم على صور اولاد قابيل
فبعث الله ادريس عليه السلام اليهم ليدعوهم الى الله ونهاهم
عن المنكر ومع ذلك كان يقسم الدهر نصفين ثلاثة ايام منها
الجمعة كان يدعو القوم الى الله تعالى واربعة ايام كان يعبد
ربه حتى كان يصعد له في كل يوم من الاعمال الصالحة ما لا
يصعد لجميع اولاد ادم ~~وحكي ان ابي الربيع عن وهب ان ادريس~~
وعليه السلام اول من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله وقتل اولاد
قابيل ولبس الثياب وكانوا يلبسون الجلود قبل ذلك واول
من اظهر الاوزان والاكيال واثار علم النجوم قال وهب وكان
ادريس شديد الحرص على ان يدخل الجنة وكان قد راى في الكتب
انه لا يدخلها الا بعد الموت والموت قال وكان يجاهد قومه

في ذات الله وكان يعبده حق عبادته قال فبينما هو يسبح في عبادته
اذ عرض له ملك الموت في صورة رجل في زاوية الجبال فقال له ادريس
من انت فقال اني عبد الله اعبده مثل عبادتك وقد احببت ان
اني اصاحبك فهل تاذن لي في ذلك قال فاذن له ادريس ثم صارا
جميعا يومهما حتى اذا كان اخر النهار اذا هما براع يرعى غنما له
فقال له ملك الموت لو طلبنا من هذا الراعي لبنا من هذه الغنم
الاغنام نفطر عليه فقال له ادريس انطلق بنا فان الذي اصطحبنا لاجله
لا يتركنا بلا رزق قال فلما اقبل الليل رزقهما الله طعاما فاكل
ادريس ولم ياكل ملك الموت ثم قاما جميعا يصليان حتى اصبحا
وكانا حالهما في اليوم الثاني كذلك فلما كان من اليوم الثالث
قال ادريس انك قد صاحبتني يومين وليلتين ولم ارك تاكل
ومع ذلك قويا على العبادة وقوي البدن حسن الوجه
طيب الرائحة فقال اني كذلك يا نبي الله منذ خلقت فقال له ادريس
فاخبرني من انت قال انا ملك الموت فقال له ادريس قد صاحبتني
لتقبض روحي قال لا فاني لم يأمرني بذلك لكنه امرني ان اصاحبك
فقال له ادريس يا اخي اذني اليك حاجة قال وما هي قال ان تقبض
روحي قال فما تريد بذلك وفي الموت من الكرب ما لا يحصى قال
ادريس لعل الله ان يحييني بعد ذلك فاكون اشد في عبادتي فقال
له ملك الموت لا يمكني ذلك الا بامر الله فسل تعط فاوحى الله
عز وجل الى ملك الموت اني قد علمت ما في قلب عبدي ادريس فاقبض
روحه

روحه قال فقبض ملك الموت روحه ثم احياه الله في الحال فكان
يجد في العبادة حتى كان اكثر الناس صوما وصلاة وكان ملك الموت
قد صادقه فلما كان بعد ذلك اقبل ملك الموت الى ادريس يزوره فقال
له ادريس يا اخي هل تقدر ان توقفني على جهنم حتى انظر اليها قال
فما حاجتك الى ذلك وفي جهنم من الاهوال ما لا يصبر لها احد وما
الي من ذلك من سبيل ولكني احملك قريبا منها والله اعلم بحاجتك
قال فحمله ملك الموت على اوقفه على طريق مالك خازن النار
قال فلما راه مالك واقفا كشر في وجهه تكشيرة كادت نفسه ان
تخرج من جسده قال فاوحى الله الى مالك وعزتي وجلالي لا تروع
عبدي ادريس بعد تكشيرتك شيئا ارجع اليه واحمله واوقفه
على شفير جهنم فاقلبوها باطباقها قال فنظر ادريس الى
تلك الاهوال والانكال والعذاب والنيران والقطران والحيات
والعقارب فلولا ان الله قواه ~~والا كان حمله ملك الموت فيها~~ لهلك من اهوالها
ثم احتمله ملك الموت الى الارض فعاش يعبد الله ولا يكتحل بنوم
قط ولا يتهنا بطعام قط خوفا من عذاب الله عز وجل ~~فلما كان~~
ثم بعد ذلك اقبل اليه ملك الموت يوما فقال له يا اخي هل لك
ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى ما اعد الله فيها لاهلها
فقال يا نبي الله اعلم ان الجنة محرمة لا يدخلها الانسان الا
اذا مات وان اهل الجنة لا يموتون ولكن حاجتك الى الله غير الي

احملك واقعد علي طريق رضوان وان له حاجتك قال فيفعل ذلك
فاقبل رضوان ومعه ملايكة الرحمة فنظر الي ادريس فقال لملك
الموت من هذا فقال هذا ادريس وهو نبي الارض وقد اراد ان
ينظر الي نعيم اهل الجنان ليكون اجتهاده في عبادة الله اكثر
فقال رضوان ان ذلك الي ربي عز وجل قال فاوحي الله تعالي
الي رضوان اني قد علمت ما يريد عبدي ادريس وقد امرت غصنا
من اغصان شجرة طوبي ان يتدلي اليه فيلتف به ويدخله
الجنة فاذا دخلها فاقعده يا رضوان في اعلاها فكان فيها
فلما دخل الجنة وراي ما فيها من النعيم قال له رضوان الان
اخرج فقال ايدخل الجنة من يخرج فجهد في ذلك فجاه ملك الموت
يامره بالخروج فقال له ادريس يا ملك الموت انك لا تتسلط
علي قبض روحي مرتين فقد قبضت روحي واحياني ربي وقد
رايت جهنم وكان حتما من ربي ذلك في عباده فذلك قوله تعالي
بعقوله وان منكم الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا فرجع ملك
الموت وقال يا رب ان ادريس قد حجني بما انت به اعلم وليس لي
عليه سلطان فاوحي الله اليه ان يا ملك الموت ان عبدي
حاجك بكلامي فذره في جنتي ولا تعاوده فذلك قوله تعالي
ورفعناه مكانا عليا فعلي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
حديث نوح عليه السلام قال وهب وكان ادريس قبل ان يرفع
ترك

تنبيه
فضح هذه الحالة لم
يدخلها بابها
لانه دخلها قبله
الا خاصة نبينا
عليه السلام اكد

ترك في الارض ولدا يقال له متوشلخ فتزوج بامراة يقال لها
ميثاخا فولدت له لمك وكان يرجع الي قوة وبطش وكان
يضرب بيديه الي الشجرة فيقلعها من اصلها وكان علي وجهه
نور محمد صلي الله عليه وسلم وكان يكتم اسمه عن قومه فخرج
ذات يوم الي البرية فاذا هو بامراة في نهاية الجمال وبين
يديها غنم ترعاها قال فاعجب لها فسالها عن نفسها فقالت
انا قينوس ابنة بركاييل ابن محوايل ابن لاملك ابن قابيل
قال الك زوج قالت لا قال وكم سنك قالت مائة وثمانون
سنة قال اما انك لو كنت بالغة لتزوجت بك وكان البلوغ
يوميذ ستينان ما بيني سنة فقالت له من انت فلم
يقل من اولاد شيث للعداوة التي بين اولاد شيث وبين
اولاد قابيل وانما قال لها انا من اولاد من لا يحل له الحرام
فقالت له كان عندي انك تريد ان تفضحني فاما اذا
اردت ان تتزوج بي فانا علي ما يزيد سنة وعشرين
فانطلق الي ابي واخطبني منه قال فخطبها من ابيها ورغبه
في المال حتي زوجها فحملت بنوح عليه السلام قال
وهب لما كان وقت ولادتها ولدته في غار خوفا علي نفسها
وولدها من ملك ذلك الوقت فلما وضعته وارادت ان
تنصرف نادت وانوحاه فكلمها نوح وقال لا تخافي علي يا امي

فان الذي خلقني يحفظني قال فانصرفت الي منزلها واقام
نوح في ذلك الموضع اربعين يوما ثم توفي ابوه لمك فاحتملته
الملايكة حتي وضعته بين يدي امه مترببا مكحولا ففرحت
به واخذت في تربيته حتي بلغ وكان ذا علم وعقل ولسان
وصوت حسن وكان واسع الجبهة اسيل الخدين مليح العينين
فتح العنق خميص البطن كثير لحم الفخذين والساقين لطيف
القدمين قال وكان يرعي الغنم لقومه مدة وتعلم
النجارة حتي جد فيها ثم انه كره قومه لعبادتهم الاصنام
قال وكان لهم ملك يقال له درميل ابن عقيل ابن الامد
ابن جنج ابن قابيل وكان جبارا عاتيا قويا وهو اول من شرب
الخمر واتخذ القمار وقعد علي الاسرة وهو اول من امر
بصنع الحديد والرصاص والنحاس وهو اول من اتخذ
الثياب المنسوجة بالذهب وكان يعبد هو وقومه
الاصنام الخمسة ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وهي
اصنام قوم ادريس قال ثم انهم اكثروا الي اتخاذ الاصنام
حتي صار لهم الف صنم وسبعماية علي صور شتي لكل [illegible]
واحد من القوم صنم وكان درميل قد امر باتخاذ كراسي لتلك
الاصنام واسرة واقام الاصنام علي الاسرة وجعل
الاسرة علي الكراسي وهي متوجة بتاج الذهب المرصعة
بالجوهر

انه نوح كان نجارا وراعيا غنما

اول من شرب الخمر والقمار والاسرة والحديد والرصاص والنحاس الخ

بالجواهر واليواقيت وجعل لها خدما يخدمونها قال فلما نظر نوح
الي ذلك كرههم واعتزلهم الي البراري ولم يخالطهم ولم يخرج معهم الي
اعيادهم حتي بلغ الوقت المعلوم لله عز وجل ان يبعثه الي قومه
نبيا قال كعب ثم ان الله تعالي امر جبريل عليه السلام ان يهبط
علي نوح ويبشره بالنبوة والرسالة الي قومه فهبط عليه جبريل
عليه السلام وقال السلام عليك يا نوح فقال وعليك السلام
من انت ايها الشخص البهي فقال انا جبريل جيتك من عند
ربك وان ربك يقرؤك السلام وقد جعلك بالرسالة نبيا الي
قومك ثم دنا منه فالبسه ثوب المجاهدة وعممه بعمامة النصر
وقلده بسيف البهاء ثم قال له سر الي درميل ابن عويل وادعهم
الي عبادة ربك ثم تركه جبريل وعرج الي السما فاقبل نوح
الي قومه وكان ذلك يوم عيد لهم قد سنه لهم ابوهم قابيل وكانوا
يخرجون في عيدهم جميع اصنامهم وينصبونها علي اسرتها ويقربون
القربان بين ايديها ويحرقون تلك القربان فاذا احترقت خروا
لاصنامهم ساجدين ثم يشربون الخمر ويضربون الصنج ويواقعون
النسا كالبهايم من غير ستر قال فجا نوح عليه السلام
في ذلك اليوم وهم يزيدون علي سبعين زمرة كل زمرة لا يحصون
كثرة فلما وقف عليهم رفع راسه الي السما وقال الهي اسالك
ان تنصرني عليهم ثم انه خرقهم حتي وقف وسطهم فلما راه الملك

ان يسجد للاصنام وضع نوح اصبعه في اذنيه ونادي يا قوم اني
قد جيتكم بالنصيحة من عند ربكم الي عبادته وطاعته وانهاكم
عن عبادة الاصنام فاتقوا الله واطيعون قال فخرقت
دعوته الاسماع كلها من المشرق الي المغرب وهوت الاصنام
عن كراسيها وفزعت القوم من ندا نوح فزعا شديدا قال وسقط
الملك دربيل من سريره فلما افاق من غشيته اسرع حتي استوي
علي كرسيه ثم قال يا اولاد قابيل ما هذا الصوت الذي لم اسمع
مثله فقالوا ايها الملك هذا صوت رجل منا يقال له نوح ابن
لامك وكان يعاملنا بجنونه والان قد اشتد جنونه فيقول
ما يقول ويدعوا الي الايمان بربه وينهي عن عبادة هذه
الاصنام قال فغضب دربيل وقال ايتوني به فاتوه به
بعد ان نالوا منه بالضرب الشديد فقال له من انت ويلك فقد
ذكرت الهتنا بسوء فقال نوح ابن لمك انا رسول رب العالمين
جيتكم بالنصيحة من عند ربكم لتومنوا به وبرسوله وتهجروا
هذه الاصنام والعبايد فقال دربيل يا نوح انك قد
جيتنا بما لا نعرفه وانا لا نعتقد منك انك عاقل فان كان بك
جنة فنداويك او فقيرا فنواسيك فقال يا قوم ما بي جنون
ولا حاجة الي ما في ايديكم فان الملك لله ولكن حاجتي منكم
ان تقولوا لا اله الا الله نوح رسول الله قال فغضب دربيل
وقال

آلموه ؟

وقال يا نوح انه يوم عيدنا ولا نستطيع القتل به والا قتلناك
اشد القتل حتي لا يجترا احد علي هذه الكلمة ~~فيقال~~ قال فاول
امراة امنت به يقال لها عمردة فتزوجها نوح فاولدها ثلاث
بنين سام وحام ويافث وثلاث بنات حصورة وسورة ومجورة
ثم امنت به امراة اخري يقال لها وامت ~~يقال لها~~ ابنة محرابيل
فتزوجها نوح فاولدها كنعان ثم انها نافقت وعادت الي دينها
الاول فكان نوح يخرج كل يوم فيقف في اندية القوم ويدعوهم
الي عبادة الله تعالي والكف عن معصيته قال وكانت
القوم يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتي يغشي عليه ثم يجرونه
برجله فيلقونه علي المزابل فكان يفيق ويغدو عليهم بمثل
ذلك حتي اتي عليه ثلاث قرون والقرن ماية سنة يجاهدهم
ويدعوهم الي الاسلام والي عبادة الله قال والقوم يعاملونه
بمثل ذلك قال وكانت النسا والصبيان يجتمعون عليه
بالضرب حتي يغشي عليه فاذا افاق مسح وجهه ويقوم فيصلي
ركعتين ويقول وعزتك لا زدت علي ما يصيبني الا صبرا قال
ثم مات دربيل وخلف علي ملكه ابنه نوليل وكان اعتي واطغي
من ابيه قال فدخل عليه القرن الرابع وهو يدعوهم الي الله عز
وجل وكان اذا دخل الي الرجل منهم يقول له قل لا اله الا الله
وان نوحا رسول الله فيعترضون اليه بالضرب واللطم والنتف

وربما حثوا عليه التراب ويقولون اليك عنا يا ساحر يا كذاب
ثم انهم كانوا يضعون اصابعهم في اذانهم من دعوته اياهم لكي
لا يسمعونها وكان يستدل عليهم بمجاري الشمس والقمر
واطباق النجوم واطباق السموات والارض ويذكرهم عجايب
خلق اربهم اياهم وهم مع ذلك لا يزدادون الا تمردا وكانوا
يجمعون الاحجار على الاسطحة فاذا مر بهم نوح رموه بها ولا
يزالون يرمونه حتى يقع على وجهه لا حيا ولا ميتا ويرمونه
على المزابل فكان يجتمع عليه الطير ويروحه باجنحته ويأتي
بالما ويرشه على وجهه حتى يفيق فيما ودهم من الغد فيدعوهم
فلا يجيبونه الا انهم يقولون يا نوح لنا نرجعك ضربا ولو
كنت صادقا في دعواك انك نبي الله لكان يعصمك الله مما عنا
نفعل بك لكن الذي يحملك على اذانا الجنون فكان يقول نوح
ما بي جنون ولكنكم قوم تجهلون قد دعوتكم واباكم حتى ماتوا
وهم قادمون معذبون فامنوا بي تفلحون وتنجون من عذاب اليم
فكان هذا حاله ستة قرون فلما كان في القرن السابع مات
ملكهم تولين ابن دربيل واستخلف ابنه خلفود ومن على
عتوا ابيه وجده قال فكان نوح ياتي اصنامهم بالليل
وينادي باعلى صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله واني نوح رسول
الله واتركوا عبادة الاصنام قال وكانت الاصنام تكسا
علي

السموات والارض والشمس والقمر وغير ذلك من عجائب الايات القرانية

على روسها ووجوهها فعند ذلك يضربون نوحا على ذلك ضربا
شديدا ويدوسون بطنه حتى يخرج الدم من فمه واذنيه وانفه
وربما كان يتغشا بالدم من الم الضرب ويقولون هذا جزاك
يا نوح ما دمت معنا قال وكان الرجل منهم عند حضور وفاته
يوصي بنصف ماله للاصنام وخدامها وبنصف ماله لاولاده
ويأخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يومنوا بنوح ولا يطيعونه
حتى كان الرجل منهم ياتي بابنه الى نوح ويقول يا بني انظر الى هذا
فان ابي حملني اليه يحذرني منه كما حذرتك منه فاحذر
ان يزيلك عما انت عليه فانه ساحر كذاب قال فلم يزالوا
يزدادوا على طول دعوته اياهم الا طغيانا وتمردا فعندها
ضجت الارض الى ربها وقالت يا رب ما احلمك على هولا
الفسقة السفهة يمشون علي ويأكلون اشجاري وثماري
ويعبدون غيرك قال كعب وقالت السباع والوحوش فقالت
الهنا ومولانا امرتنا فطعناهم واهلكناهم حتى صاح كل شي الى ربه
من عتوهم وكفرهم قال ودعى نوح ربه ان يهلكهم قال كعب
لم يصح لهم ذلك وكان نوح فيما بين ذلك يدعوهم ليلا ونهارا
سرا وجهرا حتى اذا كان في بعض ايامه وهو يدعو قومه فاذا هو
برجل من كبار قومه يقال له اقصى وله ولد يقال له جارود وقد اقبل
فقال له يا بني اعلم ان هذا الرجل ساحر كذاب قال فضرب الغلام

بيده الي كف من التراب فاخذه وضرب به وجه نوح حتي ملاء
عينيه ترابا قال فعند ذلك قال نوح رب لا تذر علي الارض من
الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
قال ففتحت ابواب السما لدعوة نوح عليه السلام وامنت عليها
الملايكة فعند ذلك اوحي الله تعالي الي السما ان امسكي مطرك
والي الارض ان امسكي نباتك واوحي الي نوح ان اصنع السفينة
قال فعلم نوح ان قومه مغرقون فاحب نوح ان يومن بعضهم
ان لم يومن الكل فاوحي الله تعالي اليه انه لن يومن من قومك الا
من قد امن فلا تبتاس بما كانوا يفعلون وهكذا سبق في علمي
قبل ان اخلق السموات والارض بالفي عام ان اهلكهم بالطوفان
وسمي نوحا لانه ناح علي قومه حديث السفينة قال
فعند ذلك قعد نوح في دعوة قومه وايقن بهلاكهم قال فلما
عزم نوح علي اتخاذ السفينة ودعا له (والي له) بتابوت فيه آلات النجارة
من منشار وقدوم ومثقب وغيره وكان قد اوحي الله تعالي اليه
ان يتخذها الف ذراع طولا وخمسماية ذراع عرضا وثمانية
سمكا قال وكان يشد الخشب علي مثال الالواح ويلصق بعضها
ببعض ويسمرها بالمسامير وكانت الالواح والمسامير كل
واحد منهم علي اسم نبي فيقال انها كانت تضي علي مثل ضيا الكوا
الا ما كان منها باسم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فكان ذلك
علي

علي مثل نور الشمس والقمر قال فكان يبني السفينة ويعينه اولاده
وقومه من المومنين علي بنايها والناس كلما مروا به يسخرون منه
ويقولون ابعد النبوة صرت نجارا وهم يشكوا القحط وانت تزعم
الغرق فكان نوح يقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
يعني عند هلاككم قال وكانوا القوم ياتون السفينة بالليل
ويشعلون فيها النار فلا تحترق فيتعجبون ويقولون هذا من سحر
نوح فاقام نوح علي بنا السفينة (مدة) اشهر وجعل راسها كراس
الطاووس وعنقها كعنق النسر وصدرها كصدر الحمامة وكوثلها
ككوثل الديك ومنقارها كمنقار البازي واجنحتها كاجنحة
العقارب وعلق علي منقارها خرزة تضي علي مثل ضيا
الدر وتزهو كالمصباح وعلق علي كل طبقة من اجنحتها
جواهر ملونة وركب علي كوثلها مراة عظيمة ثم غشاها بالزفت
والقار وجعل حبالها سلاسل من الحديد وجعلها سبعة اطباق
لكل طبقة منها باب وعلق للباب قناديل قال فلما فرغ من
بنايها وقع الخشب في موضع اخر فشكا ذلك الي الله تعالي فاوحي
الله تعالي اليه ان اضرب في حفافها اربع مسامير وانقش عليها
اربعة اسما وهم خيرتي من خلقي قال يا رب من هولا فاوحي
الله اليه هم اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم وهم عتيق (ابو بكر) والفاروق عمر
وعثمان وعلي قال ففعل نوح ذلك فصحت السفينة فانطقها

منعدم الماء

يعني خزائن

الله تعالى حتى قالت والناس ينظرون لا اله الا الله اله الاولين
والاخرين انا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق
ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فعند ذلك قال نوح لقومه
اتومنون قال له قومه يا نوح ان هذا قليل من سحرك ~~حديث~~
~~خروجه من السفينة~~ قال ثم ان نوح بعد استكماله ذلك دعي
ربه حتى ياذن له في الحج فاذن له في ذلك فلما خرج الى الحج
هم الناس باحراق السفينة فامر الله عز وجل الملايكة ان
ترفعها الى الجو فكانت في الهوى معلقة بين السما والارض
والقوم ينظرون اليها ولا يقدرون عليها فلما فرغ نوح من
حجه دعا على قومه هناك وامنت الملايكة على دعايه
فاستجاب الله له دعوته فذلك قوله تعالى ونوحا اذ
نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب
العظيم يعني من الغرق العظيم. قال فلما قضى مناسكه
نظر فاذا هو بتنور ادم عليه السلام عن يمين الكعبة
فسال الله تعالى في ذلك التنور ان يحمل الى منزله فاوحى
الله عز وجل الى الملايكة ان تحمله الى داره وكان داره
يوميذ هو مسجد الكوفة اليوم قال فرجع نوح من حجه
ونزلت السفينة من الهوى حديث الغرق والطوفان
قال وهب فاوحى الله الى نوح ان ينادي في الوحوش والسباع والطير
والهوام

والهوام والانعام حتى ابلغهم صوتك قال فوقف نوح على سطح
داره ثم نادى ايها الوحوش الراعية والهوام الهايمة والسباع
الضارية والانعام المتفرقة والطيور الطايرة هلموا الى
السفينة المنجية قال فرفع دعوته المشرق والمغرب والسهل
والجبل قال فاقبلت اليه فوجا فوجا فقال انما امرت ان احمل
في سفينتي هذه من كل زوجين اثنين فلما قال ذلك فزعت
جميع الخلايق من اذن الله تعالى ثم قرع بين الكل فكان كل
من اذن الله عز وجل له في حمله اصابته القرعة الا ما كان
من بني ادم فانهم كانوا ثمانين انسانا بين رجل وامراة
قال وكانت الحية عظيمة الخلقة وكذلك العقرب حتى
كان الاسد كالفيل فضرب جبريل عليه السلام بجناحه
على الاسد وقال لا زلت موعوكا محموما وضرب على فم الحية
فاسقط انيابها وقطع فقارات العقرب حتى لا تضر بها احد
من بني ادم في السفينة قال وكان ميعاد الغرق اذ فار التنور
فكان نوح عليه السلام ينتظره فلما كان مستهل رجب نودي
من التنور في وقت الظهور قم يا نوح فاحمل في سفينتك تعالى
قال ~~فعندها~~ تحمل من كل زوجين اثنين من الذكر زوج ومن
الانثى زوج فحمل في الباب الاول الرجال وجسد ادم وهو غضا طري
لم يتغير منه غير ظافر فانها احضرت من غير رايحة وحمل

ايضا تابوت ادم وفيه عصي الانبيا عليهم السلام وهي ثلثماية ثلاثة
عشر عصي للمرسلين مكتوب علي كل واحدة اسم صاحبها والبا في
املس وحمل في الباب الثاني النسا وفيهن امراته المومنة وبناته
وحمل ايضا جسد حوي وحمل في الباب الثالث الوحوش والدواب
وجميع الانعام وحمل في الباب الرابع الطيور واجناسها والهوام
الطايرة وغير الطايرة وحمل في الباب الخامس السباع وكل ذي
ناب ومخلب وحمل في الباب السادس الحية ذكرا وانثي والاسد
ذكرا وانثي قال وكان نوح واقف علي صدر السفينة وهو يقول
بسم الله مجراها ومرساها حتي تجري وتحبس قال وكان كل
من ركبها يقول بسم الله وعلي ملة نوح حتي اخذوا مجالسهم
وعلت الاصوات بالتهليل والتكبير قال وكان الحمار يبطي
عليهم في صعوده الي السفينة لان ابليس لعنه الله تعلق
بذنبه فجعل نوح يقول يا لعنبطية علي يا شيطان علي
يعني يا شيطان ادخل فدخل الحمار ومعه ابليس فراه نوح فقال
له يا ملعون من ادخلك سفينتي فقال انت يا نوح اذنت لي
حيث قلت ذلك علي يا شيطان قال فاني لا احب ان تكون
في سفينتي فقال انت يا نوح اذنت لي فلا يدلك علي لا باهلي
ممدود الي النفخة الاولي قال له نوح فاني احمد علي ان
لا تغوي احدا قال نعم ولكن اغويهم اذا خرجوا من سفينتك
ولكن

عدد عصي الرسل

ولكن يا نوح سل ربك هل لي من توبة قال فسال نوح ربه فاوحي
الله عز وجل اليه ان توبته ان يسجد لادم قال فقص ذلك علي
ابليس فقال انا لم اسجد له وهو في جنة ربي حي فاسجد له
وهو ميت هذا لا يكون ابدا قال ثم امر الله جبريل عليه السلام
ان يامر خزنة المياه ان يرسلوها من غير كيل ولا وزن ولا مقدار
وان يضرب جبريل تلك المياه بجناح الغضب قال ففعل جبريل
ذلك بالمياه فابتدرت العيون مياه علي غير كيل وقدر وفار
التنور وهطلت السما بوابلها والتقي الما علي امر قد قدر
فكان ما السما احمر وما الارض اصفر قال واخذت المياه
في التدارك ترمي من خلالها كالبرق الخاطف وكالرعد القاصف
وازبد الطوفان من كل جانب وملايكة الغضب تضرب باجنحتها
ثم اوحي الله تعالي الي الملايكة ان امسكي الارض ليلا ينقلع
شي من اصولها قال وكانت الشياطين تدخل في اجواف الاصنام
فتغوي القوم علي السنتها فلما عاينت الطوفان جعلت تنفر من الاصنام
فضربتها الملايكة باجنحتها حتي غرقت مع الاصنام وامرت
الملايكة فاحتملت البيت الحرام الي سما الدنيا وكان الحجر الاسود
يومئذ اشد بياضا من الثلج فيقال انه اسود من خوف الطوفان وعلت
واصطكت الامواج كما قال الله تعالي وهي تجري بهم في موج
كالجبال ونادي نوح ابنه كنعان يا بني اركب معنا ولا تكن

نوح ع

مع القوم الكافرين وكان واقفا على تل فقال كنعان سآوي
الى جبل يعصمني من الما فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله
وقضايه الا من رحم من هولا المومنين قال وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين قال فغرق كنعان قبل
ان يصل الى الجبل قال وكانت السفينة تجري وتدور حول
ديار قوم نوح ثم اوحى الله تعالى الى السفينة ان تحفظ
من بها كحفظ الوالدة لولدها واوحاها ان تطوف بنوح
على اقطار الدنيا قال فعند ذلك اطبق نوح ابوابها
وكان من في السفينة لا يعرفون الليل من النهار الا بخرزة بيضا
كانت مركبة على صدر السفينة فاذا انطفى ضوها
علموا انه الليل واذا اضات علموا انه النهار وكان الديك
يصيح عند الصباح ويقول سبحان الملك القدوس
سبحان من اذهب بالليل وجا بالنهار خلقا جديدا
الصلاة يا نوح يرحمك الله قال والدنيا كلها
كالطبق من الما لا يرى حجر ولا جبل ولا شجر وكان الما
قد علا على الجبال اربعين ذراعا وسارت السفينة حتى اي ارتفع
بلغت موضع بيت المقدس فوقفت ونطقت باذن
الله تعالى وقالت يا نوح هذا موضع بيت المقدس مسكن
الانبيا من ذريتك ثم ضربت وسارت الى موضع الكعبة
فطافت

فطافت بها سبعا ونطقت بالتلبية ولبى نوح ومن امن معه
في السفينة ثم مرت فكانت لا تقف في موقف الا تناديه
يا نوح هذه بقعة كذا وهذا جبل كذا وموضع كذا حتى طا فت
به المشرق والمغرب ثم كرت راجعة الى ديار قوم نوح
فوقفت وقالت يا نبي الله الا تسمع صلصلة السلاسل
في اعناق قومك قال الله تعالى مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا
نارا قال فلم تزل السفينة كذلك ستة اشهر اولها رجب
واخرها ذو الحجة ثم سارت حتى استقرت على جبل الجودي
بعد ستة اشهر حتى يوما فعطس الخنزير عطسة نزل منها
الفارة فعبثت في السفينة فلما عرف نوح من ذلك دعى الله
تعالى بهلاكه وقد كثر في السفينة فاوحى الله اليه ان امسح
بيدك على الاسد قال فمسح نوح على الاسد فعطس
عطسة فخلق الله منها القط والقطة قال فاخذ القط
في اكل الفار حتى افناه فبارك في القط ولعن الفارة
وما تولد منهما ثم بعد استقرارها على الجودي امر الله تعالى
الارض والسما فقال لها يا ارض ابلعي ماءك ويا سما
اقلعي يعني احبسي المطر وغيض الما يعني نقص الما من
الارض كما امر وقضي الامر واستوت على الجودي يعني السفينة
وقيل بعدا للقوم الظالمين قال وامسكت السما عن

المطر والارض ابتلعت ما كان علي ظهرها من الماء وكان
نوح يفكر في ابنه كنعان وغرقه ثم لم يصبر ان تكلم فقال يا رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين يعني
قوله انا منجوك واهلك فاوحي الله تعالي اليه انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح انه ليس بمومن لانه كان من زني
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما زنت امراة نبي قط في
فساد ولكن خيانة امراة نوح كانت تقول لقومها انه مجنون
وخيانة امراة لوط كانت تدلهم علي الضيف قال ثم فتح نوح
بابا من ابواب السفينة فنظر الي الارض فاذا هي بيضا فقال
الهي ما هذا البياض فاوحي الله اليه عظام قومك الذي
كذبوك فيقال انه حزن عليهم فاوحي الله اليه ما حزنك علي
قوم دعوتهم احيانا فلم يجيبوك ودعوت عليهم في هلاكهم
فاستجبت لك دعوتك فيهم اما كبارهم فاهلكتهم باعمالهم
واما صغارهم فلعلمي اني لو رددت انفسهم لم يعلموا انما
خلقت خلقي ليعبدوني فاذا عصوني اهلكتهم يا نوح
قد سبق في علمي اني لا اعذب احدا بالطوفان الي يوم
القيامة بعد هلاك قومك ففرح نوح بذلك ثم بعث
الحمامة فقال لها انظري كم بقي من الما علي وجه الارض قال
فانطلقت الي المشرق والمغرب وعادت مسرعة لان نوحا كان
دعي

ودعا لها بالسرعة فقالت يا نبي الله هلكت الارض ومن عليها
فاما الما فاني لم اره الا في بلاد الهند وما بقيت شجرة
علي وجه الارض الا شجرة الزيتون وكان يحب شجرته
فقال لها اذهب الله تضارة خضرته وكان نوح قد بعث
الغراب قبل ذلك فابطا عليه فلذلك بعث الحمامة فدعا
علي الغراب ثم بعث بعد ذلك العصفور لحقته فمضي ولم
يعد اليه وكان اسمه فيم لغراب فسمي بعد ذلك عصا... فير
قال وما من طير الدو... ليكشف له حب الارض فمنهم
من دعا له ومنهم من دعا عليه قال ثم اوحي الله اليه يا نوح
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلي امم ممن معك قال
فخرج نوح من السفينة واخرج من كان معه فيها واعاد الله
الشمس والقمر والنجوم والاشجار والنبات كما كانت وامرهم
ان يتجنبوا اكل الميتة ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله
وان لا يقتل النفس التي حرم الله الا بالحق قال فتفرقت
الوحوش والسباع والطيور والهوام والانعام علي اقطار
الارض ثم ان نوحا امر بانيا فبني قرية في اسفل جبل الجودي
قبل الجزيرة وسميت قرية الثمانين علي عددهم وهي اول قرية
بنيت بعد الطوفان علي وجه الارض ثم اخرج كل شجرة
كان قد حملها فغرزها فانبتت واثمرت الا الكرمة فانها

ابطأ ثم خرجت **قال** ثم ان نوح عليه السلام قسم الارض بين
اولاده الثلاثة سام وحام ويافث فاما سام فاعطاه
الحجاز واليمن والشام فهو ابو العرب واما حام فاعطاه
بلاد المغرب فهو ابو السودان واما يافث فاعطاه بلاد
المشرق فهو ابو الترك قاطبة ثم اوحى الله الى نوح ان
يرد التابوت الى الموضع الذي احتمله منه ففعل ذلك
كما امره ربه **حديث** دعوة نوح عليه السلام ثم ان نوحا
اقبل يوما على بنيه فقال يا بني اني لم اهنا بالنوم منذ
ركبت الفلك واني احب ان انام نومة اشبع فيها فوضع
راسه في حجر ابنه حام ونام فهبت الرياح فكشفت الثياب
عن سوءته فضحك من ذلك ضحكا شديدا وغطى سام سوءة
ابيه فانتبه نوح على ذلك فقال ما هذا الضحك فاخبره
سام بما كان فغضب نوح على حام وقال اتضحك من سوءة
ابيك غير الله خلقك وسود وجهك **قال** فاسود وجهه
من ساعته ثم التفت الى سام وقال له سترت عورة ابيك ستر
الله عليك في هذه الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل من
نسلك الانبياء والاشراف وجعل من نسل حام العبيد والاماء
الى يوم القيامة وجعل من نسل يافث الجبابرة والاكاسرة
والملوك العاتية **حديث** نوح عليه السلام مع ابليس
لعنه

لعنه الله **قال** فاقبل ابليس على نوح عليه السلام وقال
له يا نبي الله ان لك عندي يدا عظيمة فسلني حتى اكافيك
عليها فاوحى الله تعالى اليه ان سله فاني انطقته بموعظة
فقال له نوح يا ملعون وما هي واني احب ما يسخطك فقال
ابليس انك عجلت على ولدك بالدعا بضحكة واحدة حتى
كان من امره ما كان ودعوت على قومك بالهلاك ولو لم تفعل
ذلك كنت ابقى دهرا طويلا في مطابقتهم حتى اغويهم فلم تلبث
حتى ادخلتهم النار فارحتني منهم بدعائك عليهم انا
واني اكافيك على ذلك اعلم يا نوح انا اذا وجدنا الحجا
بخيلا او حريصا او جبارا التقفناه بيننا كالاكرة
وسميناه شيطانا اولا تعلم يا نبي الله ان اباك ادم
فاريح له في الجنة حرص على اكل الشجرة حتى خرج منها
اولا تعلم يا نبي الله اني بغيت وحسدت ادم وتكبرت
على السجود فانزلت من الملكوت اولا تعلم يا نبي الله
ان قابيل وهابيل لما امرهما ابوهما بالقربان بخل قابيل
وقرب شيا طفيفا فلم يقبل منه ثم حمله البخل والشح
والحسد على قتل اخيه فاتق يا نوح هذه الخصال
فانهن موبقات ومهلكات فقال له يا ملعون اولا تخبرني عما
عما تقول فقال يا نوح اني بما سبق لي من الشقاء في اللوح المحفوظ

اولا تعلم ان الله لما خلق الجنة نظر اليها فقال انت محرمة على كل
حسود حديث وصية نوح لابنه سام عليه السلام قال
كعب بعث الله نوحا الى قومه وهو ابن ما يتين وخمسين
سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلما حضرته الوفاة
دعا بابنه سام من بين اولاده وقال اني اوصيك يا بني باثنتين
وانهاك عن اثنتين فاما اللتان اوصيك بهما فاحدهما
شهادة ان لا اله الا الله فانها تخرق السموات السبع ولا يحجبها شي
ولو وضعت جميع السموات والارض وما فيهن في كفة ووضعت
هي في كفة لرجحت عليهم والثانية ان تكثر من قولك سبحان
الله وبحمده فانها جامعة الثواب واما اللتان انهاك
عنهما الشرك بالله والاتكال على غيره قال فلما فرغ
من وصيته اتاه ملك الموت فقال له السلام عليك يا
نوح فارتعد نوح منه وقال وعليك السلام من انت ايها
الشخص فقد ارتعد قلبي منك فقال انا ملك الموت
جيتك لاقبض روحك قال فتغير وجهه وتلجلج لسانه
فقال له ملك الموت يا نوح ما هذا الجزع المتشبث من الدنيا
في طول عمرك قال له نوح يا ملك الموت ما شبهت
ما مضى من عمري في هذه الدار الا كبيت له بابان دخلت من
هذا الباب وخرجت من هذا الباب الاخر قال ثم التفت نوح
عن

عن يمينه وشماله فلم ير احدا من اولاده فناوله ملك الموت
كاسا فيه شراب وقال له اشربه لكي يسكن روعك فتناوله
وشربه فلما استوفاه خر ميتا صلوات الله وسلامه عليه
وعلى كل نبي قبله وبعده قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فاذا حشر الله تعالى الخلايق لفصل القضا يدعى بامة
نوح وهي اول امة تدعى الى الحساب فيقال لهم ما اجبتم
نوحا المبعوث نبيا فيقولون ما جانا ولا دعانا ولا امرنا
ولا زجرنا وما كان بعثته الينا فقد كتم رسالتك وطوى
نصيحتك فيقال لنوح قم فحاج قومك فانهم قد انكروا
فيقول نوح الهي وسيدي انت اعلم بذلك وكفى بك
شهيدا على اني قد بلغتهم ودعوتهم ليلا ونهارا فلم
يزدهم دعاي الا فرارا وان دعوتي اياهم قد اتصلت
بالنبيين من بعدي حتى صارت الى خاتم النبيين محمدا
صلى الله عليه وسلم وامته على ذلك من الشاهدين
فيقول الله تعالى لمحمد ما الذي عندكم من الشهادة لابيك
نوح قال فيقوم محمد صلى الله عليه وسلم ويقول بسم الله
الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون
قال فيقول قوم نوح يا محمد كيف تشهد علينا وانما انت
قول

من بعدنا ونحن من قبلك فيقول الله تعالى للقوم نوح اعلموا
ان هذه الشهادة التي شهد بها عليكم نبي انما هي من تنزيل
رسالتي قال فيؤمر بهم الى النار وهم اول امة يدخلون
الى النار قال ثم يؤتى لنوح بناقة من نوق الجنة فيركبها
وتسير الملايكة بين يديه حتى يصير الى باب الجنة فيدخلها
مع محمد صلى الله عليه وسلم حديث حام واخويه
قال كعب ووهب لما توفي نوح عليه السلام واقع ولده
حام امراته ففتح الله عليه فحملت وولدت غلاما وجارية
اسودين فانكرهما حام وقال ما هما اولادي فقال انهم منك
ولكن لحقتك دعوة ابيك في الوقت الذي دعا عليك فولد
ما توري فلم يقربها حينا حتى شاب ولداه ثم واقعها فولدت
ذكرا وانثى اسودين قال فترك حام امراته ومضى
هاربا على وجهه فلما كبر الولدان خرجا في طلب ابيهما
حتى بلغا قرية على شاطي البحر فنزلاها والقى على
الغلام الشهوة فواقع اخته فحملت منه فاقاما في تلك
القرية ليس لهم طعام الا السمك يصطادونه من البحر
ثم ولدت من اخيها غلاما وجارية اسودين قال فرجع حام
في طلب الولدين فلم يجدهما فلم يلبث ان مات من الغم على
فقدهما وماتت امراته ايضا قال واخذ الاخوان في طلب
اخوتهما

اخوتهما حتى صارا الى قرية اخرى على الساحل خربة فنزلاها
فمع بها الاخوان اللذان من البطن الاولى فلحقوا بهما مع ولديهما فنزلوا
هناك فوطي كل واحد منهما اخته وكان يولد لهما في كل بطن ذكر وانثى
اسودين حتى كثروا ثم انتشروا على الساحل فمنهم النوبة والزنج والبربر
والسند والهند وجميع السودان هم من اولاد حام حديث يافث
وما كان من اولاده واما يافث فانه سار الى المشرق فولد هناك خمسة
اولاد وهم جومر بن يافث وبيرس بن يافث وسقويل ومناسخ
وسياق فمن جومر جميع الصقالبة والروم واجناسهم ومن بيرس
جميع الترك واجناسهم ومن مناسخ جميع اصناف العجم ومن سياق
ياجوج وماجوج واجناسهم ومن سقويل جميع الارمن حديث
سام واما سام ابن نوح فولد له خمسة اولاد ارفخشذ وهو
ابو العرب كلها من ربيعة ومضر وانمار وبلاد اليمن من اولاده وهو
ابو العمالقة من طسم وجديس وجاسم ووبار واسود ابن سام
وهو ابو النسناس وهم قوم يكونون بارض اليمن في بلاد حضرموت
لهم عين واحدة واذن واحدة ومنخر واحد ورجل واحدة
ويد واحدة وعويل وهو ابو العادية الاولى ثم عمليق وغلم
والسليما ولا عقب لهم والارم ابن سام ابن نوح واما ثمود فكان
في موضع عاد بين عمان الى حضرموت الى الاحقاف الى عالجة
ورمل واما ثمود فانهم نزلوا بارض الكوثر وهي بلدة كثيرة الشجر
فاموا بها تسعة عشر سنة ثم انتقلوا الى ديار الحجر وراء القرى

وهو ابو عاد وثمود واما عاد فهو ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح واما ثمود

فاتخذوا هناك قصورا منيفة رفيعة فتفرع الناس عن هولاء وكان
كل قوم منهم يعبدون ما يريدون فمنهم من يعبد الاصنام ومنهم من
يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الحجارة
وما خف علي قلبه مما اغواهم به ابليس لعنه الله تعالي ولم يزالوا
علي ذلك دهرا طويلا ولا يعرفون شريعة حتي بعث الله تعالي هودا
عليه السلام الي عاد نبيا وسيل كعب رضي الله تعالي عنه عن عاد
وصفاتهم وما كانوا عليه فقال لهم انا اخبركم عن كثير من اخبارهم
خشيت ان تكذبوني واني لا احدثكم الا علي ما اتصل به علمي من
التورات والانجيل والزبور والكتب السالفة فقال لهم اعلموا
أنه كان من بدء اخبارهم عاد ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن
نوح انه كان له اثني عشر ولدا ذكورا اولهم شداد ابن عاد وهو
الذي من بني ارم ذات العماد وشديد ابن عاد وهما توامان
ومزيد واخوته وهما توامان وعاديا ولقمان ولقيم وغالب
وسعيد وجندب وتبع وتفرع من هولا قبايل كثيرة حتي بلغوا
بضع عشر قبيلة منهم رمل ورفد وسوم وصمك والعتود
والكتود والجحود والجلود والصعود وخزرج وجهاره
ومنافد ومهور في كل قبيلة زيادة عن سبعماية الف في كل
قبيلة جبار عاتي واعطاهم الله تعالي من القوة ما لم يعطها
لاحد قال وهب وكان ملك عاد الاكبر الجلجاد ابن الوهم
ابن سعد بن عاد وكان له فرس اسمه الحرج له صهيلان صهيل
الظفر

الظفر وصهيل الدبر وكان من نسل فرس سام ابن نوح فتوارثوه حتي
صار هذا الفرس اليه وكان قومهم يرجعون الي فصاحته وشعره
وكانت له ثلاثة اصنام صدي وهيا وصمود وكان ملكهم هذا
قد حلي هذه الاصنام بانواع الحلي وقرطها وشنفها وطيبها
بالطيب وجعل لاحدها علي عدة ايام السنة اذا خدم واحد يوما
لم يعد الي الخدمة حتي تنقضي سنة وعتوا في المعاصي وانهمكوا
في عبادة الاصنام حتي ضجت الارض والسموات والملايكة الي
ربها فاوحي الله عز وجل اليهم ان لهم اجلا واني باعث فيهم رسولا
حتي اثبت عليهم الحجة فكثروا بعد ذلك وكان فيهم رجل من اشرافهم
واخيارهم يقال له الخلود ابن سعيد ابن عاد وكان الله عز وجل
قد اتاه بسطة في الخلق وقوة في الجسم مع الفصاحة والحسن
وكان اذا قيل له لم لا تتزوج وقد بلغت سن اباك قال
لاني رايت في المنام كان سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها
نور كنور الشمس وسمعت قايلا يقول يا خلود انظر اذا
رايت السلسلة قد خرجت من ظهرك مرة اخري فتزوج بالتي
تومر بتزويجها وانا بعد ذلك لم ار السلسلة ولكني عازم علي
الزواج ثم اسرع الي بيت الاصنام ليدعوا بالتوفيق في
الزواج فلما هم بالدخول عليها لم يقدر علي الدخول ولا علي
الكلام وسمع هاتفا يقول يا خلود ما الذي في ظهرك والاصنام

قال فلم يعد بعد ذلك الي الاصنام واطلق الله عز وجل
لسانه في الحال قال فبينما هو ذات ليلة نايم اذ راي السلسلة
كانها خرجت من ظهره واذا بهاتف يقول يا خلود قم وتزوج بابنة
عمك فقد امرت بذلك قال فانتبه وقام مرعوبا ثم انطلق
فخطبها وتزوجها وواقعها فحملت بهود عليه السلام حديث
هود وما كان منه قال فتباشرت البقاع والبحار والطيور
والبهايم والسباع بحمل هود عليه السلام واصبحت اشجار قبايل
عاد قد اخضرت واثمرت من غير اوانها من بركة هود قال
واصبح القوم يسمعون من النواحي هذا هود قد حمل به ويلكم
ان لم تطيعوه هلكتم قال فلما تم ايامه وشهوره وضعته
امه في ليلة الجمعة ووقعت الرعدة علي قبايل عاد واخذهم
الخفقان ولم يعلموا ما حالهم حتي بلغهم انه ولد للخلود ولد
فجعل بعضهم يقولون لبعض ليكون لهذا الولد شانا فاخره
قال فخرج احسن الناس واكملهم عقلا وسمته امه عابر
فبينما هو ذات يوم يصلي اذ نظرت اليه امه فقالت لمن هذه
العبادة يا بني فقال لله عز وجل الذي خلقني وخلق
الخلايق اجمعين فقالت ليست لو صنما منا فقال اصنامكم
هذه لا تضر ولا تنفع وانما هي جمادات وقد زين لكم الشيطان
فيها فقالت يا ولدي اعبد الهك فقد رايت منك حين كنت حملا
وطفلا

وطفلا عجايب كثيرة من ذلك يا ولدي اني لما وضعتك في وادي
كذا وهناك اشجار نخلة فلما وضعتك صارت غضة خضرة
وتدلت فيها الثمار وحين اردت ان اضعك ودت في سبعين
واد يا حتي انتهيت بك الي اخرها فنوديت ان هاهنا صفيه
يا بنيه ولقد وضعتك علي صخرة سودا فابيضت كالثلج بياضا
ولقد حملتك الي منزلي فرايت في طريقي رجلا راسه في السما ورجلاه
تحت الارضين فاخذك مني ووقفك الي قوم في الهوي بيض
الوجوه ثم ردك الي وعلي راسك عمود من نور وفي عضدك
خرزة خضرا وسمعت احدهم يقول قد جعلك الله نبيا فافعل
ما يدلك حديث مبعث هود عليه السلام قال كعب فلم
يزل هود عليه السلام في ديار قومه غير انه كان يجانبهم
في اصنامهم حتي اتت عليه اربعون سنة فنزل عليه الوحي
يا هود اني قد اخترتك من بين قومك وجعلتك رسولا الي بني
عاد فسر اليهم ولا تخف منهم فاني ارهم من الايات ما يعجز واعلمك
يا هود اعلمهم اني قد مهلتهم هذا الدهر الطويل فاكلوا رزقي
وعبدوا غيري واعطيتهم من القوة ما لم اعطها لاحد قبلهم
واهطلت عليهم السما وانبت لهم الارض وجعلتهم ملوكا علي
الاسرة وجعلتهم اكثر الناس عددا واطولهم اعمارا وقد كفروا
بنعماي فادعهم يا هود الي شهادة ان لا اله غيري وحدي



لاشريك لي وان هودا عبدي ورسولي قال فانطلق هود
عليه السلام الي قومه وهم متفرقون في الاحقاف وهي الرمال
والتلال وذلك في يوم عيد لهم عظيم وقد اجتمع هناك الملوك
علي الاسرة والكراسي وملكهم الجلجان علي سرير من ذهب
وعلي راسه تاج من ذهب وهو تاج جد عاد ابن عوص وقد
احدقت به قبايل عاد وهم في اللهو والطرب فلم يستفيقوا حتي
سمعوا هودا يقول يا قوم اعبدوا الله ربي وربكم ما لكم من
اله غيره ان انتم الا مفترون يعني مكذبون وان هذه
الاصنام التي تعبدونها هي التي غرقت قوم نوح ولستم
باكرم علي الله منهم ولا اطول اعمارا منهم فاستغفروا ربكم
من عبادة هذه الاصنام ثم جعل يعظهم والاصنام تتزحزح
وتضطرب حتي اكثر عليهم فاقبل عليه الملك الجلجان وقال
ويحك يا هود تقدم الي فتقدم اليه وعليه جبة من صوف
وثياب من صوف وعمامة من صوف فاوقع الله في قلوبهم
الرعب منه ثم صاح هود صيحة فاجابته الوحوش والسباع
من اقاصي البراري وهي تقول لبيك يا هود بلغ الرسالة
ولا تخف فامتلات قلوب الناس خوفا واصفرت وجوههم
واقشعرت جلودهم قال ثم نهض من القوم رجل يقال له
عمرو ابن الحلي فقال انا اريد منك ان تصف الهك بصفة
قال

قال فوصف هود عظمة رب العزة وانه ليس له شبه ولا
ضد ولا ند فقال له الملك يا هود اتظن ان الهك يقدر علينا
وهذه كثرت جموعنا وشدت قوتنا يا هود اولا تعلم انه يولد
منا في كل ليلة الوف من بين ذكر وانثي قال الله تعالي اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال وكان اول من امن
به جنادة ابن الاصم واربعون رجلا من بني عمه ثم انصرف هود
الي منزله فلما كان من الغد اقبل جنادة ابن الاصم واربعون
رجلا من بني عمه حتي وقف علي جماعة من سادات قومه فقال
جنادة يا قوم لا يسعكم مرارة الحق ان تقبلوه ولا حلاوة الباطل
ان تتركوه وهذا هود ابن عمكم قد عرفتم صدقه قديما وحديثا
وقد اتاكم من عند الله واعطاه رسولا فاتقوا الله واطيعوه
فاني اخشي عليكم ان يحل بكم ما حل بقوم نوح فلما سمعوا
ذلك منه حصبوا ووثبوا اليه وكذبوه وشتموه فرجع جنادة
الي هود واخبره بما كان فقال لا عليك يا ابن الاصم فقد وقع
اجرك علي الله واني ساتيهم غدا ان شا الله تعالي فلما
كان من الغد خرج هود حتي وقف عليهم وقال يا قوم اسمعوا
كلامي ولا تبدلوا نعمة الله كفرا واعلموا ان الارض تضعف
من غضب الله تعالي وان الحق مركب صعب غير انه يفضي
بصاحبه الي السهولة وان الباطل مركب سهل غير انه يفضي

بصاحبه الي الوعود قال فكذبوه وواجهوه بالقبيح
فبقي علي ذلك دهرا طويلا وهو في كل ذلك يلاطفهم فاعقم
الله ارحام نسايهم فلم تحمل منهم امراة بذكر ولا انثي فاجتمعوا
وشكوا الي ملكهم الجلجان وقالوا انا قد اعقمت ارحام نسايانا
وانا نخشي ان يكون هود صادقا فقال لهم الملك ليس كما
تقولون ولكني اري لكم رايا ان قبلتموه رجوت ان تفتح
لكم ارحام نسايكم فاخرجوا اصنامكم فانصبوها علي اسرتها
وقربوا لها القربان وخروا لها ساجدين واسالوهم ذلك فانهم
يجيبونكم الي ذلك وتظهروا علي هود قال ففعلوا ذلك
فلم يزدهم ذلك الامر الا بعدا فاقبل هود اليهم وقال لهم
يا قوم الا تدعون الي الله الذي خلقكم واعطاكم هذه
النعمة وخلق لكم هذه القوة حتي يجيبكم الي سوالكم
ويفتح لكم ارحام نساكم ويزيدكم ملكا الي ملككم وقوة
الي قوتكم انما ادعوكم الي كلمة الاخلاص والتوحيد
فان اجبتم امنتم النقمة والا ضربكم بالذل والمسكنة
وهبت عليكم الريح العقيم تذركم في دياركم هشيما
فلما سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتي سال الدم
علي خده وهو يقول الهي قد بلغت وانذرت وانت اعلم
من اهتدي قال فتقدم رجل ممن كان امن بهود
وقال

وقال يا قوم احذروا ما وعدكم نبيكم من الريح العقيم بعد
ما نلتم منه هذا المنال قال فشتموه وشتموا هودا معه
وقالوا ليفعل هود ما بدا له قال فدعي هود للرجل وشكره
وقال له انك قد نصحت قومك وربك يفعل ما يشا ويهدي
من يشا قال وانصرف هود عنهم يومه قال فاقبل عليه
رجل من قومه يقال له مرثد ابن عاد ابن سعد ابن مرثد ابن
عاد قال له يا هود اني قد جيتك في امر فان اخبرتني
به قبل ان اخبرك فانت نبي ورسول فقال له هود يا مرثد
كنت البارحة نايما مع امراتك فواقعتها فقالت لك امراتك
اظن اني قد حملت منك فقلت لها اني ساير غدا الي هود ان
اخبرني بهذا الكلام امنت به فقال مرثد ابن سعد ابن عاد
اشهد انك رسول الله حقا ولكن اخبرني يا رسول الله هل
حملت امراتي ام لا فقال هود نعم انها حملت بولدين ذكرين
وسيخرجان من بطنها مسلمين مومنين وستلد لك امراتك
عشرة ابطن ذكرين ذكرين ويكونوا من امتي قال فوثب
مرثد الي هود فقبل راسه وكان من اخيار قوم هود عليه
السلام وانشد يقول شعرا

من كان يصدق يوما في مقالته   فان هودا رسول صادق القيل
نبي صدق اتانا بالصدق من حكم   وقد اتانا ببرهان وتنزيل

فالحمد لله حمدا دايما ابدا . مضاعفا شكره في الكل تفضيل
ثم انصرف الي امراته واخبرها بذلك فامنت المراة وكانت من الصالحات
وكان مرثد هذا يكتم ايمانه ويجالس قومه فاذا سمعهم يذكرون
بسوء يقول لهم مهلا يا بني عمي فانه احدكم وابن عمكم قال
وانصرف هود عن القوم وفي قلوبهم له العداوة والبغضاء
ان قومه بعد ذلك اجتمعوا في منزلهم ومعهم ملكهم والاصنام
منصوبة بين ايديهم فقال هود يا قوم اعبدوا الله وان هذه
الاصنام التي تعبدونها لا تضر ولا تنفع ولا تسمع فقالوا له
الرؤسا من قومه انا لنراك في سفاهة يعنون في جهل
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم يعني من جملتكم يدعوكم الي عبادة ربكم وينذركم
من عذابه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
وزادكم في الخلق بسطة يعني في الطول قال ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم
ستون ذراعا فناداه القوم من كل ناحية وقالوا يا هود
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباونا فاتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال هود قد وقع عليكم
من

[illegible] قوم عاد ١٠٠ ذراع

من ربكم رجس وغضب قال ابن عباس رضي الله تعالي
عنهما الرجس هاهنا العذاب قال وكان هود يمر بالقوم
وهم يبنون ما لا يحتاجون اليه فان جاءهم ما يريدون والا هدموه
وبنوا غيره فقال لهم هود لو انكم شغلتم انفسكم بطاعة ربكم
لكان اقرب لكم الي الرحمة مما انتم عليه فاتقوا الله واطيعون
قال فكان القوم يشتمونه و[illegible]ونه ويدوسونه تحت
ارجلهم حتى يظنون انه قد مات ثم يتركون عنه ضاحكين
والله عز وجل يعصمه من فعلهم فلا يتالم من ذلك ولا يضره
فذلك قوله تعالي اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
يعني بالضرب والشتم فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الي قوله ان هذا الا
خلق الاولين وما نحن بمعذبين فلما اكثر عليهم هود قالوا
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك
وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا
بسوء اي شتمها وتعيبها قال هود يا قوم اني اشهد
الله واشهدوا اني كفرت بالهتكم التي تعبدون اياها لما
اصابتني بسوء فان كان عندها قوة فلتصبني بما هو
اعظم من الجنون والا فخلوا بيني وبينها ان كنتم صادقين حتى

{امدكم بما تعلمون

احطها واجمعوا علي القبايل فكيدوني جميعا يعني اجتهدوا
في امري ولا تنظرون اني توكلت علي الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها يعني بجبينها وعينها ان شا ان
ربي علي صراط مستقيم فان تولوا عن الايمان فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم يقول يهلككم
ويات بقوم اخرين خلقا غيركم ولا تضرونه شيا ان ربي علي
كل شي حفيظ **قال** ثم انصرف عنهم هود يومه ذلك وكان
فيمن امن بهود رجل يقال له زهيد ابن ارفخشد وكان كبيرا لقوم
القوم علي كفرهم ولم يكونوا يقبلون منه **فلما** طال ذلك عليه
اعتزلهم واشتغل بعبادة ربه فبينما هو نايم ذات ليلة اذ
هتف به هاتف يقول يا زهيد ارفع راسك وانظر الي ما اظل
قومك فنظر فاذا هو بسواد عظيم كانه الجبال المظلمة واذا
هو عذاب الله تعالي قد بعثه علي اولاد عاد ان لم يومنوا
بنبيهم فقم اليهم وحذرهم العذاب فوثب زهيد فزعا مرعوبا
ودعا بابن عم له يقال له عمران تاعص ابن الاصم فذكر له
ما راي في المنام وقال له امض اليهم وحذرهم فاني قد نصحتهم
غير مرة ولا يقبلونها فاقبل عمران الي ديار عاد ثم نادي فيهم
يا بني عاد اني رسول الله اليكم فلما اجتمعوا ذكر لهم المنام فلم
يبالوا وهموا بقتله فانفلت منهم وعاد الي زهيد فاخبره
بذلك

بذلك فاقبل زهيد الي هود عليه السلام واخبره بما راه وبما
قال عمران تاعص وما قيل له حين حذرهم وانذرهم وقال
يا نبي الله اتاذن لي ان اسير اليهم بنفسي واخبرهم بما رايت فاذن
له في ذلك فاقبل زهيد وكان مطاعا في بني الاصم حتي
اشرف علي واد يقال له واد الغيث فصعد علي تل ورفع
صوته في جمعهم وذكر لهم ما راه في المنام وما ارسل به عمران
تاعص وحذرهم عذاب ربهم فلما سمعوا منه ذلك قالوا
يا بني الاصم قد تحولت النبوة اليكم وانتم لا تزالون تنذرون
بالعذاب ولسنا نري منه شيا فان كنتم صادقين فهلموا
معذبكم وكان هود كلما هم ان يدعو علي قومه يفكر في
كثرتهم ويقول اصبر وانظر لعلهم ان يومنوا فلم يزل يعدهم
الجنة والثواب ويوعدهم بالعذاب والعقاب وهم لا يومنون
حتي دعاهم سبعين عاما **فلما راي** انهم لا يومنون انطلق
بهم الي وادي نوح وهو الوادي الذي عهد فيه نوح الي ابنه
سام وفي ذلك الوادي ما عذب فتوضا منه ثم جعل يصلي فلم
يزل كذلك حتي صلي عشرين ركعة ثم رفع يديه الي السما
وقال الهي انك تعلم اني قد بلغت وانذرت وانهم لا يومنون
الهي قد علمت ما نالني منهم **اللهم اني اسالك** ان تضرب عليهم
الجوع والجهد فلعلهم ان يومنوا فان لم يومنوا فاسالك ان تهلكهم

بعذاب لم تهلك به احدا من قبلهم ولا من بعدهم فاستجاب الله
دعوته وامره ان يعتزل قومه بمن معه من المومنين قال
فامسك الله عنهم المطر فاجدبت الارض ولم تنبت ومات
كافة المواشي وصبروا علي ذلك اربع سنين حتي ايبسوا عن
انفسهم وهموا ان يومنوا بهود فبلغ ذلك ملكهم الجلجان ابن الوهم
فاستدعي كبارهم وقال قد بلغني عنكم بعزيمتكم في الدخول
في دين هود للجهد الذي اصابكم ولا يجب عليكم ان تفعلوا
ذلك ولو اكلتم الرمل وشربتم الابوال فانه ساحر كذاب وانه
وان كان يصيبنا هذا الجهد لا تا مذنبون فلم ذلك يصيب
الوحوش والسباع والبهايم ولا ذنب لها وقد اصابهم ما اصابنا
وانما هو بلا يعمكم وغيركم فاثبتوا علي ما انتم عليه فان
ذلك لا يبقي ابدا فلما منع الناس عما كانوا هم فيه كابدوا
الجهد والجوع فناداهم هود من راس الجبل وقال يا آل عاد
تنكرون شاني بهذا الذنب انتم فيه فقد حذرتكم فلم تركتم
ثوابه حتي لحقكم ما انتم فيه فان امنتم سالت ربكم ان
يرسل السما عليكم مدرارا وينبت لكم الارض نباتا قال فاقبل
بعض القوم علي بعض وقالوا قد نعلم ما قلتم في هذه السنين
الاربع ونخشي ان ذلك يدوم علينا فهلموا حتي نبعث منا
رجلا الي الحرم حتي يستقي لنا هناك فانا نخاف علي انفسنا الهلاك
قال

قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما كان الناس اذا دهمهم
امر او بلا من السما يحملون الهدايا الي الحرم ويسالون الله عز
وجل الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا علي النوق المزينة
بانواع الجواهر حديث خروج قوم هود الي الحرم للاستسقا
قال وهب فجمعوا الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اشرافهم
واخيارهم وكان لكل عشرة منهم رئيس فمنهم لقمان وجلهمه وحمير
وعبيد وعمرو وعمرو ومرثد وكان مرثد ممن امن بهود وخرج مع
القوم وهو يدعوا عليهم بالهلاك قال فخرجوا علي النوق
المزينة وعليها اجلة الاستبرق فلما خرجوا من بلدهم سمعوا هاتفا
يقول بوسا وتعسا لكم وقد هلكت عاد واهلكها سلطان بارها
بوسا لقوم عتوا عن امر ربهم سبعين عاما فلا لبسوا عارها
وسوف تاتيهم ريح صرصرة بكما صرصرة هوج سوافها قال
فلم يلتفت القوم الي ما سمعوا وساروا وقد لبسوا جباب
الادم وتقلدوا بعظام النمور وفي ايديهم سياط من اذناب
البقر يقدمهم مرثد ابن سعد المومن وهو يقول شعرا

عصت عاد الهها فاضحوا :. عطاشا لا تبلهم السماء
لقد حكم الاله وليس جورا :. وحكم الله اذ غلب الهواء
علي عاد وعاد شر قوم :. وقد هلكوا وليس لهم بقاء
الي لا افارق دين هود :. طوال الدهر او ياتي الفناء

قال فبينما مرثد ابن سعد على ناقته اذ هو بنفر من الملائكة قد استقبلوه فقالوا مرحبا واهلا يا مرثد من اين اقبلت والى اين تريد فاخبرهم فانزلوه عن ناقته الى ناقة كانت معهم وانصرفت ناقته الى ديار قومه وسار هو مع الملائكة على نوقهم في الهوى فاصطفوا عن يمين الحرم وشماله وفي ايديهم الحربة بيض وقد رفعوا اصواتهم بالدعا يقولون اللهم هودا على قومه وعجل بهلاكهم قال فاقبل الوفد يريدون الحرم وهم لا ينزلون منزلا الا ويسمعون من كل جانب من يهتف باللعنة حتى اشرفوا على الحرم فاذا بهاتف يهتف ويقول شعرا

قبح الله قوم عاد ودلوا :. ان عادا اشر اهل الجحيم
سيروا الوفد كي يسقوا اغيانا :. فسيسقون من شراب الحميم

قال فدخل الحرم والملك في الحرم يومئذ يقال له معاوية ابن بكر من العمالقة وكانت اخته هذيله امراة لقيم ابن هويه ابن عاد فسار الوفد اليه لانه كان منهم ختنه ونزلوا عنده فسالهم عما جاء بهم فاخبروه بحديث هود وما نزل بهم من القحط وانهم قد التجوا الى الحرم للاستسقا فانزلهم معاوية في منزل الضيافة واطعمهم وسقاهم فبقوا هناك اياما وقد تركوا ما كانوا مبعوثين فيه من الاستسقا لقومهم حتى مضى عليهم شهر هم في لهوهم وعاد هناك في الجهد والجوع والعطش

قال

قال فبلغ ذلك الجلجان ملكهم فبعث الى معاوية يساله ان يامره بالاستسقا قال فكره معاوية ان يواجههم بذلك فيقولون قد تبرم بضيافتنا لكنه دعا بجاريتين يقال لهما الجرادتان وكانتا مغنيتين له فقال لهما ان هولا القوم اذا اكلوا وشربوا وذهب فيهم الشراب فغنياهم وحرضاهم على الاستسقا فلما فرغوا من الاكل والشرب وذهب فيهم الشراب غنت الجرادتان بهذه الابيات شعر

بابي من خلق الخلق من سام وحام :. سادة سادوا جميع الخلق في الخلق دائما
نصب الدهر عليهم حزنه دون الانام :. فسقى الله بني عاد من سقيا الغمام

قال فجاءها رجل يقال له الجهد ابن القيل يقول شعر

الا يا قيل ويحك قم فقبلني :. لعل الله يمنحكم غماما
غماما صوبها هطل مقيم :. يروي السهل طرا والاكاما
ويحيي ارض عاد ان عادا :. قد اضحوا بين من الكلاما
من العطش الشديد فليس يرجى :. به الشيخ الكبير ولا الغلاما
فقد كانت نساوهم بخير :. وقد امست نساوهم ايامى
وان الوحش ياتيهم جهارا :. ولا تخشى لرامهم سهاما
وانتم هاهنا فيما اشتهيتم :. نهاركم وليلكم التماما
افيقوا ايها الوفد السكارى :. لقومكم فقد اضحوا هياما
فقد طال المقام على سرور :. الا يا قيل ويحك ذا المقاما

قرد ل

علي شرب واعرفان عادا .. علي النسا ءخلفوا كراما ..
فقبح وفدكم من وفد قوم .. ولا لقوا التحية والسلاما ..
قال فانتبه القوم وفزعوا فوثبوا واغتسلوا ولبسوا ثيابا جددا
لم تدنسها الخمر وكسوا البيت بما كانوا حملوه من الكسوة فجعل
البيت ينفضها كلها فقال لهم مرثد يا قوم ان رب هذا البيت لا يقبل
الهدية الا من المومنين فهل لكم ان تومنوا بهود فقالوا يا مرثد ان
كلامك يدل علي ايمانك بهود وكن لا نومن به ابدا ثم انشا رجل
منهم يقول شعر ..

ايا سعد فانك من قبيل .. الي عاد وانك من ثمود
اتامرنا لنترك دين وفد .. ورهط والصدق والعقود
انترك دين اباء كرام .. عمي وابي ونركب دين هود

فقال مرثد ابن سعد يا قوم ما اريد بكم الا خيرا فيما اقول لكم
ثم جعل يقول شعرا ..

اري عادا تمادي في ضلال .. وقد عدلوا عن الامر الرشيد
بما كفرت بربهم جهارا .. وحادوا رغبة عن دين هود

قال واجتمعوا يستسقون فتقدم واحد منهم يقول شعرا

يا رب عادا فاسقها لعادا .. انك حقا ترحم العبادا
فاسق البادين وذي البلاد .. اجود غيث تنبع الوهادا

ثم تقدم نعيم ابن هلال يقول شعرا ..

قد

قد فزعت عادا سا نها .. في عصرها هذا وفي زمانها
فاسقها منك غيا ثا بازنها .. عسي تكون رحمة لذانها

قال وجعل كل واحد يتكلم بما حضر في مثل ذلك قال فتكلم مرثد
ابن سعد المومن وقال اللهم انا لم ناتك الي حرمك الا لارض تسقيها
او امة تجيبها اطاعتك واستخفها غاويها فلا تواخذنا بما فيها
قال فاوحي الله عز وجل الي ملك السحاب ينشر لهم ثلاثة غمامات
بيضا وحمرا وسودا وجعل السودا مثوبة بنقمته وسخطه قال
فارتفعت البيضا وتبعتها الحمرا وخلفها السودا ومعها ملك موكل
بالسحابة وبالريح العقيم فارتفعت حتي راي الوفد جميع هذه
الغمامات ففرحوا واستبشروا ثم نودوا يا قيل اختر لك ولقومك واحدة
من هذه السحابات الثلاثة قال فنظر فيها فقال اما البيضا
فانها جهام لا ما فيها واما الحمرا فانها اعصار ريح ولكني اخترت
السودا فنودي يا قيل اخترت رمادا رملا لا تبقي من قوم عاد
احدا الا تراهم في الديار هملا قال ثم اوحي الله تعالي الي مالك
خازن النار اقبض علي سلسلة السودا ولتكن علي كل عقدة من
عقد السلسلة الف زباني من زبانية جهنم قال كعب الاحبار ان
هذه السلسلة غمست في سبعين واديا من اودية الزمهرير
ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها قال فمدت الزبانية السلاسل علي عقد ح
وقام ملك علي اكنافها وجعلت السحابة ترمي بشررها كامثال

الرماح طولا ثم اقبلت حتى خرجت عليهم من وادي المغيث حتى نظروا
اليها فجعل بعضهم يقول هذا عارض ممطرنا يقول الله سبحانه وتعالى بل
هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شي بامر ربها يقول كل
شي اتت عليه من ديار عاد لا من غيرها قال فاخرج القوم اصنامهم
فنصبوها على كراسيها وخاوسرورا وامر الله سبحانه وتعالى خازن
الريح العقيم ان يفتح بعض اطباق هذه الريح قال فانطلقت
الريح ناشرة اجنحتها على قبايل عاد فقال جبريل للريح كوني
عذابا على قوم عاد ورحمة على غيرهم واقبل هود حتى اشرف
على قومه من راس الجبل ومعه المومنون لانه داهم يا ال عاد الا
ترون هذا الذي اظلكم من السحابة وما فيها من الصرصر العقيم
ويلكم آمنوا بربكم قبل ان ياتيكم العذاب فانه لا مانع لكم من عذابه
فقالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا الملايكة يطوفون حول
السحابة بالحراية والالوية والاعلام ايقنوا بالشر فقاموا
الي فساطيطهم ونشروا اعلامهم واخذوا الاسلحة وادخلوا
النسا والولدان في الحصون واوثروا الفتيح وارعوا البهايم
بين ايديهم والملايكة وقوف والمومنون مع هود ينظرون اليهم
والرياح ساكنة لا تتحرك انتظارا لامر ربها جل جلاله وهو قايم
بين ذلك ينذرهم العذاب وهم يقولون ستعلم يا هود من هو اشد منا
قوة وبطشا حتى اذا كانت صبيحة الاربعا جرت عليهم في يوم
نحس

الحجلته كالرميم [margin note]

نحس مستمر قال فجرت عليهم شهبا في اول يوم فلم تترك على وجه
الارض شيا الا نسفته نسفا ثم في اليوم الثاني صفرا فلم تدع شيا
من الاشجار الا قلعته من الارض ورفعته في الهوى وهم ينظرون اليها ثم في
اليوم الثالث حمرا فدمرت كل ما مرت به فلم تزل تجري كل يوم لونا
والنسا ينظرون الى فعل الريح بقومهم فجعلت تقول شعرا
الا قد ذهب الدهر بعمرو ذو العلياة :. ومن سلب الريح بالوقت البليات
وجروا بالوداع فراح المهمات :. وبالحرب والنعمام طلاع البليات
قال فلم تزل الريح تفعل بهم ذلك سبع ليال وثمانية ايام حسوما
يعني دايمة لا تفتر فلما كان في اليوم الثامن اصطفت القوم
صفوفا كل واحد الى جنب صاحبه وهم يومئذ عشر صفوف وجعل
ملكهم شجيعهم يقول شعرا :.
يا ال عاد انكم جنونا :. ام هب الريح تجزعون
لقد خشيت ان تكونوا دونا :. ان السنين تعقب السنين
قال والريح تمر بهم وتشردهم فكانت تدخل من ثوب الرجل فتحمله
الى الهوى ثم ترمي به على راسه قال الله عز وجل كانهم اعجاز نخل
خاوية قال فلم تزل كذلك حتى اهلكتهم جميعهم فلم يبق الا الجلجان
نفسه يا لك من يوم شديد غمسه :. لا خير في فرع اصيب اسه
اذ هلكت اولاده وعرسه :. قال فجاءت الريح حتى دخلت في فيه وخرجت
من دبره فسقط ميتا على وجهه ثم عطفت الرياح على ديارهم

ينظر الا مصارع قومه وصرعى الريح بعضهم وينظر الى بعضهم لم يبق الا الجلجان ينعى نفسه [margin note]

وحصونهم وضربت بعضها بعضا فطحنتها طحنا ثم مرت الريح نحو الوفد
الذين هم في الحرم فحملتهم من الارض الي الهوي والقتهم علي رؤسهم فخروا
امواتا فذلك قوله تعالي فلما جا امرنا نجينا هودا والذين امنوا
معه برحمة منا الاية يعني الريح العقيم فانشات امراة مومنة
تقول وهي هديلة بنت قيل ابن شداد ابن عاد شعر

بعثت عاد لقيما . واباسعد مزيدا والفتي جلهمة الخير
اذ الخير يريدا . نزلوا دار الفا مواعندها . شهرا جديدا يشربون الخمر
صرفا لا يملون الركودا . فدعا هود عليهم دعوة صاروا همودا
ارسلت ريح عليهم . تركت عادا همودا . سخرت سبعا عليهم لم تدع في
الارض عودا . تلك اجساد لعاد نزعت عنها الجلودا . لا تراهم اخر الدهر
كما كانوا عقودا . اذ عصوا ربا عظيما ثم ما خروا سجودا . ويلهم
هلا اطاعوا ماجدا ربا حميدا . قال فارتحل هود عليه السلام ومن
معه من المومنين من ارض عاد بعد هلاكهم الي موضع يقال له الشجر
من بلاد اليمن فنزلوا هناك حوليين ثم ادركته الوفاة فيقال انه دفن
بارض حضرموت قال وهب لم يعلم احد موضع قبره الا رجل من
اهل حضرموت قال كعب كنت في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم في
خلافة عثمان رضي الله تعالي عنه فاذا رجل في المسجد قد رمقه الناس
بعيونهم لطوله قال انكم ابن عم محمد فقالوا الا تحب بنا عمه تريد فقال ذلك
الذي اوتي به صغيرا فارشدوه الي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقام
اليه

قبر هود

اليه فسلم عليه وجلس اليه فقال له ممن هذا الرجل فقال من اليمن
من بلاد حضرموت فقال له علي رضي الله عنه اتعرف الاراك والسدرة
الحمرا التي يقطر من اطرافها مثل حمرة الدم فقال له الرجل كانك تسالني
عن قبر هود عليه السلام فقال له علي لله درك عنه سالتك قال
نعم خرجت في ايام شبابي ومعي عدة من غلمان الحي نريد قبره لفضله
وفضل نبوته فسرنا في بلاد الاحقاف حتي صرنا الي جبل شامخ وفيه
كهوف كبيرة ومعنا رجل عارف بقبره يدلنا عليه حتي ادخلنا كهفا
وسار بنا الي اخره فاذا نحن بحجرين عظيمين قد اطبق احدهما علي
الاخر بينهما فرجة يدخل فيها الرجل النحيف وكنت احفهم فدخلت
بين الحجرين حتي صرت الي فضا واذا انا بسرير من ذهب عليه رجل
ميت وعليه اكفان كانها الهبا لا تبقي علي الاصابع في المس فاذا
مسست بدن الرجل كان صلبا فاذا هو كبير العينين مقرون
الحاجبين واسع الجبهة اسيل الخدين لطيف الفم طويل اللحية لا يعمل
فيه شي من البلا واذا عند راسه حجر علي مثال اللوح مكتوب عليه
بخط المسند اول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني
وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا والسطر
الثالث انا هود ابن الخلود ابن سعيد ابن عاد رسول الله الي عاد
ابن عوص ابن سام ابن نوح جيتهم بالرسالة وبقيت فيهم مدة من
عمري فكذبوني فاخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم من احد وبجي

قصة صالح

بعدي صالح ابن كابول فيكذبوه قومه فتاخذهم الصيحة
فيصبحوا في ديارهم جاثمين قال علي رضي الله تعالى عنه صدقت
ايها الرجل كذا بلغنا في قبر هود عليه السلام فهل علمت اخبار
ثمود فقال لولا ان ثمود بعدت عنا وعن ديارنا حديث
صالح عليه السلام وقومه وما كان من امره قال كعب لما اهلك
الله عادا اجات ثمود عرت الارض وكانوا بضعة عشر قبيلة
في كل قبيلة زيادة عن سبعين الفا سوي النسا والذرية
وكثروا حتى صاروا في عدة عاد واكثر وكانوا ذوا بطش
وقوة وتجبر وكفر وفساد وكانت منازلهم بالحجر من وادي القري
بين الحجاز الي الشام وكان ملكهم جندع ابن عمرو ابن العبيل ابن
عاد ابن ثمود ابن سام ابن نوح وكان قد نجا الله طايفة ممن امن
بهود عليه السلام وكانوا يذكرون له كيف اهلك الله قوم
عاد بالريح العقيم وكيف كان سيرة هود فيهم قال فكانوا
كثيرا من كبار ثمود يقولون انما اهلكت عاد لانها لم تكن
تشيد بنيانها ولم تكن تنصح الهتها وكان بنيانهم علي
الاحقاف التي هي الرمال ونحن اشد قوة واشد بنيانا واشد
بلادا نحن نتخذ الجبال بيوتا ننحتها في الصخر لئلا يكون للريح
عليها سبيل ونحن نعبد الهتنا حق العبادة ونقرب لها القربان
في كل وقت قال كعب لقد كانت قوة الواحد منهم ان ينحت
في

في الجبل بيتا طوله مائة ذراع وعرضه مثل ذلك ويفرزه بصفايح
الحديد ويعلق عليه بابا من الحديد المصمت لا يفتحه الا القوي
منهم وكانت منازلهم في الاودية بارض كوش في بلاد عالج فانتقلوا
الي الحجر لصلابتها وكثرة حجارتها وجبالها وبنوا هنالك مثل هذه
البنايات واستوطنوها قال فبينماهم كذلك اذ اجتمع كثير
منهم علي ملكهم جندع وقالوا نحن نريد ان نتخذ لانفسنا الها
نعبده خاصة لم يكن مثله لقوم عاد ولا لقوم نوح فما ترى ايها
الملك في ذلك فاذن لهم فانطلق القوم الي جبل هنالك يقال
له الكثيب فاقاموا هنالك مدة حتى نحتوا صنما من ذلك الجبل
صفة الصنم فجعلوا وجهه كوجه انسان وصدره وعنقه
كاعناق البقر ويداه ورجلاه كارجل الخيل وارجله مطرزة
بصفايح الذهب والفضة وعقدوا علي راسه تاجا من الذهب
الاحمر مرصعا بالجواهر ثم خروا له سجدا وقربوا له القربان واقبلوا
الي ملكهم وقالوا الا تخرج الي هذا الملك الذي ابتغيناه لانفسنا
فتنظر الي جماله فقال نعم فامر مناديا ينادي في بلاد الحجر لا يبقى صغير
ولا كبيرا لا يخرج مع الملك ثم ركب الملك وركب معه اهل مملكته
في ركبة حسنة وساروا حتى قربوا من ذلك الصنم ثم رمي نفسه
عن فرسه هو ومن معه وخروا له سجدا من دون الله عز وجل
لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم امر الملك بعد ذلك ان يتخذوا

لهذا الصنم بيتا وذكر لهم طوله وعرضه وامر بتسقيفه وجعل
عرضه فرسخا وسقفه بصفايح الذهب والفضة مرصعة
بالجواهر يتلالا كتلالؤ النجوم وامر ان يفرش ارضه بالحرير
والديباج وامر ان يتخذ حول هذا البيت بيوتا اخر اصغر منه
يكون فيها ساير الاصنام وامر ان يتخذ سريرا من العاج والابنوس
علي عرض البيت قوايمه من الفضة علي كل ركن من اركانه
الاربعة جوهرة ثمينة وامر ان يعلق في هذا البيت قناديل من
الفضة وسلاسل من الذهب وامر بنصب بابين واحد عن يمين لهذا
البيت من الذهب والفضة لكل مصراع مائة حلقة وامر بتعليق
سترين علي هذين البابين وسماها كنور الوز وامر ان يحمل
ذلك الصنم فينصب علي ذلك السرير ووضع ساير الاصنام
الصغار علي كراسي من العاج والابنوس عن يمين الكرسي الكبير
وعن شماله وانتدب لذلك بعلا من اشراف قومه يقال له
دياب ابن جعفر الكاهن فلما فرغوا من ذلك قالوا ايها الملك
نحب ان نزد لهذه الاصنام في الخدمة اشرفنا واحسبنا فقال
الملك لست اعلم في ثمود من هو اشرف نسبا ولا احسن وجها
من كابوك ابن عبيد وهو سيد بني عامر ابن ثمود فاحملوه الي فلما
دخل عليه قربه وادناه وتوجه بتاج الرياسة وسوره بسوار الذهب
وجعله علي هذه الاصنام وقال لو انك اجتهدت في خدمتها لم تلق
منها

منها خيرا ونالك المكافاة والكرامات فقبل كابوك ذلك من الملك
ودخل بيت الاصنام وسجد لاكبرها وفرغ نفسه لعبادة الاصنام
مدة من عمره وقوم ثمود يعبدون ذلك الصنم من دون الله عز
وجل والله يرزقهم ويسبغ عليهم نعمه ويدفع عنهم الافات قال كعب
فعبده الشيوخ حتي هرموا والكهول حتي كبروا والصغار حتي
شبوا وكل يوم يمد لهم يزدادون عتوا وكفرا وفسادا والله يزيدهم
خصبا في بلادهم وكثرة في عددهم واموالهم حتي ان مواشيهم كانت
تحمل في السنة توامين وتحمل اشجارهم في السنة مرتين وكذلك ساير
نعمهم في الزروع وغيرها وهم لكفرهم يرون ذلك من بركات الاصنام
التي عملوها وعبدوها حديث عجايب مولد صالح عليه السلام
قال فبينما كابوك ذات يوم في بيت الاصنام اذ تحركت نطفة
صالح في ظهره وصار لها نور ظاهرا علي جبينه فنام ثم انتبه
فسمع هاتفا يقول جاء الحق وزهق الباطل الا بعدا وسحقا
لثمود لكفرها وهذا صالح ابن كابوك يصلح الله به الفساد قال
ففزع كابوك من ذلك فزعا شديدا وذهب ليتقدم الي الصنم
الاكبر فاذا بالصنم قد تنكس وهو يقول مالي ومالك يا كابوك
افلك يخدمني وقد استنارت الارض لنور وجهك وللنور الذي
في صلبك فلذلك وقعت علي كابوك الرعدة وكتم ما راه ولم يخبر
به احدا ثم استغاث كابوك باعوانه فاحتملوا الصنم ووضعوه

علي سريره وبلغ ذلك الملك فاغتم غما شديدا فقال له بعض
وزرايه ايها الملك ان هذا المشوم كابوك وسنوخذ منه فاذن
لنا في قتله لانه لا يوجب لهذا الصنم ما يوجبه عليه قال
فاذن لهم في ذلك فدخلوا عليه ليقتلوه فاعمى الله ابصارهم
عنه وامسك ايديهم فلما كان الليل اهبط الله عز وجل ملكا
فاحتمله من منزله ودفعه في الهوى ومضى به في مسيرة اميال
كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في واد كثير الاشجار ومضى
قال فاصبح كابوك لا يدري في اي مكان هو ونظر الى غار في
جبل هناك قد ظلل ذلك الغار شجر فدخل في ذلك الغار ليلته
من حر الشمس ونام هناك وضرب الله علي اذنه فلم يزل نايما
هناك ماية سنة وكان القوم افتقدوه فلم يروه ولم يعلموا
حاله فاتخذوا للاصنام خادما يقال له داود ابن عمير فكان
يخدمها فبينما هو كذلك وقد خرجوا في عيد لهم عظيم اذ انطقت
الاشجار باذن الله عز وجل فقالت يا ال ثمود الا تعتبروا في نعم
الله الذي يخرج من ثمري في السنة مرتين ثم تكفرون نعمة ربكم
وتعبدون سواه وكذا نطقت المواشي فعمدت ال ثمود الى الاشجار
فقطعوها والى المواشي فذبحوها قال فنطقت السباع من رووس
الجبال وقالت ويلكم يا ال ثمود لم تقطعوا هذه الاشجار وتذبحوا
هذه المواشي وقد نطقت بالحق قال فخرجوا الى السباع بالاسلحة
وفي

وهي تهرب من بين ايديهم وتقول الهنا انت القوي الشديد وهذه
ثمود قد كفرت بنعمتك وعبدت غيرك واظهرت الفساد وانت
الحكم العدل اللهم انا نسالك ان تطهر ارضك بنبيك صالح اللهم
ارفع به الفساد وكل ذلك يسمعونه القوم ويقولون هولا كفروا
باصنامنا وكان لكابوك امراة في ديار قومه يقال لها رغوم وكانت
كثيرة البكا لفقد زوجها كابوك فبينما هي ذات ليلة وقد بكت
بكا كثيرا اذ قامت لتاخذ مصباحها فاذا هي [illegible] على باب دارها بغراب
فخرجت في طلبه فنظرت الى طاير على مثال الغراب راسه ابيض
وظهره اخضر وبطنه سودا وهو احمر الرجلين والمنقار اخضر
الجناحين في موضع اذنه شقه وفي عنقه درة معلقة بسلسلة
من ذهب فقالت ايها الطاير ما احسنك وما احسن خلقتك
فلقد كنت عزيزا علي صاحبك فهربت منه فتكلم الطاير باذن
الله عز وجل وقال ما هربت من صاحبي ولكني ذلك الغراب
الذي بعثه الله عز وجل الى قابيل ليريه كيف يواري سواة اخيه
اما حمرة منقاري ورجلي فاني غمرتها في دم الشهيد واما
بياض راسي فقد شاب لما رايت قابيل قتل هابيل واما خضرة
ظهري وجناحي فمن مس كف الحور العين وانا طاير من طيور الجنة
ولكن ما شانك ايتها المراة فاني اراك باكية العين حزينة فقالت
لاني فقدت زوجي منذ ماية عام فقال الطاير انجيني ان ارشدك

اصنم الغراب [illegible]

اليه فقالت اذ ذلك لعجب ان اصل اليه وقد فقد تد منذ مائة عام فقال
الطاير تنكرين ان الله علي كل شي قدير ثم قال الان اردتيه فاتبعني
قال فتقلدت رغوم بسيف كان زوجها وتبعت الطاير وهو يطير
وهي تمشي وراه وخفف الله عز وجل الطريق عليها حتي سارت
اميالا كثيرة في جوف الليل ثم سارت الي ذلك الوادي ووقفا
معا علي باب الغار ثم نادي الطاير يا كابوك ابن عبيد قم باذن
من يحيي العظام وهي رميم فاستوي قاعدا فدخلت عليه
زوجته رغوم فلما راها وراته اعتنقها فواقعها فحملت بصالح
فلما حصلت النطفة في رحمها بعث الله ملك الموت فقبض روح
كابوك وخرجت رغوم من الغار فطار الطير بين يديها حتي دخلت
بلاد ثمود ووقع التباشر في البر والبحر والسهل والجبل فحملت
صالح حتي تمت ايامها فوضعته في ليلة الجمعة من شهر المحرم فوقعت
رجفة عظيمة وهدة شديدة في الصحاري والجبال بولادة
صالح ونزلت ملايكة الرحمن وخرت الوحوش والسباع والدواب
ساجدة لله شكرا علي ولادة صالح واصبحت الاصنام منكوسة
قد سقطت علي وجوهها وجاء داود ابن عمرو خادم الاصنام وعرفه
عن ذلك فاقبل الملك في اشراف قومه حتي دخلوا علي الاصنام
فراوها علي تلك الحالة فاغتموا غما شديدا ثم رفعوها فوضعوها
علي اسرتها ووضعوا التاج علي راس الاكبر منهم ثم تقدم الملك
الي

الي الصنم بالتواضع والخشوع وقال ما دهاك فناداه ابليس
اللعين من جوفها يا ال ثمود اعلموا انه ولد فيكم غلام يدعوكم الي دين
هود وليس عليكم منه باس قال فخرج الملك وكل من كان
معه مستبشرين قال ونشا صالح وله حسن وجمال وله
ذوابتان علي ظهره كانهما حيتان ملويتان وكان صالح يمر علي
قبايل ثمود وله سبع سنين فيقول يا ال ثمود اتنكرون حسبي ونسبي
وانا فلان وابي فلان فيقولون لا انك من احسبنا وانسبنا
حتي اتت عليه عشر سنين فبينما هو ذات يوم عند امه يحدثها
اذ اغلبته عيناه في حجر امه فنام اذ سمع صيحة وجلبة
فانتبه فزعا مرعوبا وقال ما هذه الصيحة يا اماه فقالت
يا ابني هذا رجل من اولاد سام ابن نوح يغزونا في كل سبع سنين
فياتي علي جميع اموالنا ومواشينا وهذه جلبة عسكره فعند ذلك
وثب صالح الي سيف ابيه فاخذه وجعل يعدو حتي خرج من
باب المدينة واذا بالملك جندع ابن عمرو وسادات قومه مجتمعين
وقد اخذوا جميع اموالهم وهم لا يستطيعون دفعهم ولا انتزاع
الاموال من ايديهم قال فسار صالح حتي لحق القوم وصاح
بهم صيحة ازعجتهم والقي الله تعالي في قلوبهم الرعب فمات منهم
خلق كثير من شدة صيحة صالح فانهزموا واستنقذ منهم ما كانوا
اغتنموه من قومه فتعجب الملك جندع وقومه من ذلك ثم اقبل القوم

بعد ملكه

كلهم على صالح يقبلون يديه واحدقوا به واكرموه فلما راا
ذلك الملك منهم فزع على مملكته وخشي ان يعزلوه ويولوا صالحا
الملك فهم بقتله ودس عليه جماعة من خواصه فعرف صالح ان
الملك يريد قتله وافتى الملك بذلك وامرهم بالهجوم عليه
ليقتلوه فلما دخلوا عليه ايبس الله ايديهم عنه واخرس
السنتهم فلم يقدروا على الكلام فعند ذلك ايس الملك
جندع ان لا يقدر على صالح فارسل الملك اليه بعض وزرايه
فلم عليه وجعل يعتذر اليه وساله ان يدعوا ربه ان ينزع
عن هولا الذين يبست ايديهم والسنتهم قال فدعا
ربه عز وجل في ذلك فاطلق عنهم وعادوا كما كانوا وعلم
الناس ان صالحا لا يقدر عليه احد بسو فلم يزل في قومه
مكرما معظما حتى اتت عليه عشرون سنة وله من الحسن
والجمال ما لا يقدر احد ان يصفه لشدة نور وجهه وكان
اشبه الناس بشيث بن ادم عليهما السلام حتى اتت عليه
ثلاثون سنة فاعطي من العلم والحلم والوقار والسكينة
شيئا كثيرا وكان لباسه من الصوف ونعاله من الخوص
وكان من افصح اهل زمانه واحسنهم منطقا حديث
مبعث صالح عليه السلام قال فلما اتت عليه اربعون سنة
اوحي الله عز وجل ان ينزل عليه جبريل ويخبره بانه رسول الله اليهم

ان ينطلق الى ثمود فيدعوهم الى طاعة الله وان يقولوا لا اله
الا الله وان صالحا رسول الله قال فهبط جبريل على صالح
وحياه عن ربه عز وجل وبلغه الرسالة فارتعد صالح من
هوله فهبط جبريل واصطكت ركبتاه واخذه الرجفان فمسح
جبريل راسه وصدره حتى سكن ما به وقال له ادع قومك
الى التوحيد والبراءة عن الشرك وعن عبادتهم الاصنام
لئن يديم الله نعمة على نعمتهم وانهم لا يمرضون ولا يسقمون
ويرسل الله عليهم السما مدرارا ويبارك لهم في زرعهم
وثمارهم ومواشيهم وانعامهم واحذرهم مما انزل الله بعاد
من الريح العقيم ثم كساه جبريل حلة خضرا من حلل
الجنة وختمه بخاتم النبوة والعز واعطاه قضيب ادم
عليه السلام وقال له سر اليهم واعلمهم يا صالح انك تعاين
عجايب لم تسمع بمثلها في ايام هود ونوح ثم عرج جبريل الى
السما فاقبل صالح الى قومه وكانوا في جمع لهم عظيم يتخذونه
عيدا وقد نصبوا هناك الاصنام وقربوا لها القربان
الكثيرة واصطفوا عن يمين الاصنام وعن شمايلها وملكهم
جندع بن عمرو امشرف عليهم وعلى قربانهم فتقدم صالح حتى
وقف على الملك وقال قد علمتني ابدا ناصحا محبا وقد
جيتك ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان صالحا رسول الله

وبلغت جميع الرسالة فقال له الملك يا صالح ان قبايل ثمود لا ترضي
ان يكون منك اليهم رسولا غيراني انظر فيما تقول فعد الي غدا
قال وشاع ذلك الخبر في البلد فكبر علي اهل البلد واصبح الملك
قد عا باشراف ثمود واورد عليهم ما كان صالح قد قاله بالامس
فقالوا ايها الملك احضره حتي نسمع كلامه فلما احضره ناداهم
فاقبلوا وجلسوا عن يمين الملك وبيساره فقال صالح يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض
واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب
فقالوا نفر منهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباونا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
فقال صالح يا قوم ارايتم ان كنت علي بينة من ربي اي علي حجة
اعطانيها ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته
يقول من يدفع عني العذاب ان عصيت ربي وتركت الابلاغ
فقال الملك يا صالح كيف اختصك ربك بالرسالة من
بيننا ورفعك علينا من بين جميع قومك وانت تعلم ان
في قومك ذوي الاشراف والاحساب وهم اهل الانصاف
وفي قبايل ثمود من هو اعز منك وارفع واعلا وافصح فقال
صالح ذلك فضل الله يوتيه من يشا ثم قال يا قوم اتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ما اريد منكم جزا
ان

ان اجري الا علي رب العالمين اتتركون فيما هاهنا امنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم الهضيم اللين
وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين يعني حاذقين في نحتها
يقول انكم تتركون في هذا النعيم وانتم تكفرون فقال له
اناس من قومه انما انت من المسحرين ثم امن به بعضهم وكفر
الباقون ثم اقبل الملك علي قومه وقال انكم عرفتم صالحا في
حسبه ونسبه وانا رجل منكم فما تقولون في امره فقالوا
انه كذاب اشر االقي عليه الذكر من بيننا فقال الله تعالي
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر اذا حل بهم العذاب
ثم خرج صالح من عند الملك وامره جبريل ان يبني لنفسه
مسجدا ولمن امن به فاستعان علي بنايه بنفر من الملايكة
ونفر من بني عمه حتي فرغ منه وهبط عليه جبريل بشجرة
يقال لها شجرة السعادة فغرسها علي باب المسجد فانبع الله
عز وجل من اصلها عينا من الما العذب قال فكانوا المومنين
يعبدون ربهم فيه وكان صالح يخرج كل يوم الي قبيلة من قومه
يدعوهم الي عبادة الله وكان يعظهم بايام عاد وما حل بهم يقول
واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا قال فكانوا المتكبرون
من قومه وهم السادات يقولون للذين استضعفوا وهم الفقرا

والمساكين والاوساط انعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا
فكانوا يقولون انا بما ارسل به مومنون فقال المتكبرون انا بالذي
امنتم به كافرون وكان صالح يقول ويلكم توبوا الي ربكم ولا تغرنكم
اموالكم فان اموال بني عاد كانت اكثر من اموالكم وعددهم
اكثر من عددكم فلم ينفعهم ذلك حتي نزل بهم العذاب فقالوا
يا صالح انك تامرنا ان نعبد ما لم نراه ونترك ما كان يعبد
اباونا وتخوفنا ما حل بعاد وانما كانوا قوما يبنون بيوتهم
علي الاحقاف التي هي الرمال فتنسفها الريح وليس بنياننا
كذلك لانها منحوتة في الجبال الصم فلا يقدر اهلك علينا
فلما قالوا كذلك سمعوا هدة عظيمة وصوتا هايلا فهرعوا
الي اصنامهم فاذا هي ساجدة كلها الا صنمهم الاعظم فلما
عاينوا ذلك عظم عليهم وقالوا ما هذا الا سحر وازدادوا كفرا
وبغضا لصالح وقالوا يريد صالح ان يتكبر علينا ويتخذنا عبيده
ولا نقدر علي ذلك ولقد كان فينا صادقا والان قد ظهر كذبه
وبهتانه حتي يخالفنا في اصنامنا قال فلما سمع ذلك شق
عليه وحمل عليهم حملة عظيمة وصاح بهم ورمي من يده عصي
ادم عليه السلام فانهزموا بين يديه مرعوبين حتي مات منهم
جماعة فاغتم صالح حين عاين تلك الموتي من صيحته لموتهم علي
كفرهم واجتمع عليه القوم وقالوا يا صالح ان كنت صادقا في نبوتك
فادع

فادع لنا السباع والوحوش حتي يشهدوا لنا بنبوتك ثم بعد
ذلك نومن بك فرفع صالح صوته وقال ايها السباع الضارية
والوحوش الراتعة ان كنت رسولا الي ثمود فاسرعوا الي فاقبل
اسد عظيم كانه ثور وهو يقول لبيك اللهم لبيك يا صالح فقال
رجل من الكفار انظروا الي هذا السحر العظيم قال فصاح
الاسد علي القوم صيحة فانهزموا وانكبوا علي وجوههم
حتي دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم وقالوا يا صالح ردعنا
الاسد حتي ننظر في امرك فامر صالح ان ينصرف عنهم فانصرف
وآمن يومئذ جماعة ولبسوا المسوح وكانوا من اخيار اصحابه
وكان القوم يومنون واحدا بعد واحد حتي زاد عدد المومنين
علي اربعة الاف رجل وكان اخر من امن منهم رجل يعرف
بصنعتهم بابي سعيد وهو ابن عم صالح وكان كبيرا فيهم وله
امراة يقال لها الصدوقة ذات حسن وجمال فلما اسلم
اعتزلته وامتنعت منه الي ان يعود الي دينها وكان له منها
اولاد فرمت بهم في وجهه فلم يبال بهم وتركها وتعبد في
مسجد صالح عبادة حسنة ولم يزل صالح يدعوهم الي تمام
سبعين سنة فلما كان بعد ذلك ولم يجيبوا اعقم الله ارحام
نسايهم واخذ الرجال عن النسا فلم يقدر احد يدنو من امراته
وجفت الاشجار فلم تثمر ولم تضع بقرة ولا شاة وتغير حالهم

هذا اول من لعب بالديوك

فلم يقدروا على ظهورها الا بجهد وكانت تقول بلسان فصيح
لا نفر منكم وقد نفرتم عن صالح عليه السلام ولا تومنون به
قال وكانوا القوم مولعين بالديوك وهم اول من لعب بها
وكان في كل دار واحد منهم اثنان وثلاثة واكثر من ذلك فنفرت
كلها عن بيوتهم وجاءت الى مسجد صالح عليه السلام وجعلت
تسبح بانواع التسبيح حتى اذا فرغت من التسبيح نادت
برفيع صوتها يا ال ثمود امنوا بصالح نبي الله قال فكان
القوم يقولون ان صالحا سحر ديوكنا فاجتمع قوم ثمود الى
صالح وقالوا يا صالح قد كثر علينا منك الفساد في اموالنا
واصنامنا فان خرجت عنا والا قتلناك فذلك قوله عز وجل قالوا
اطيرنا بك وبمن معك قال طايركم عند الله بل انتم قوم
تفتنون قال وصاح بهم صيحة عظيمة فخروا على وجوههم
خوفا ورعبا ودعا قومه الى عبادة الله عز وجل وكانت شجرة
عند مسجده كلما رات صالحا تقول نصرك الله يا صالح
على قومك واعانك على جهادهم وكان ذلك دايب صالح حتى
اتى عليه زيادة عن مائة سنة وهم لا يزدادون الا طغيانا
وكفرا فلما علم ذلك منهم عزم على الدعا عليهم بالهلاك واقبل
على اصحابه المومنين وقال لهم لازموا منازلكم حتى ادعوا اليكم
فاني خارج الى بعض هذه الجبال فاتعبد هناك اياما ثم خرج
من

من عندهم الى الجبل فجعل يدور فيه حتى امسى فنظر الى عين ماء هناك
فتقدم وتوضا ثم قام يصلي ويدعوا على قومه فراى في الجبل كهفا
ظاهرا منه نور ونظر داخل الكهف فرشا فدنا منه فراى سريرا من
الذهب وفي وسط الكهف قنديل من الجوهر الابيض قال فبقي صالح
متعجبا فصعد على اعلا السرير على تلك الفرش وضرب الله عز
وجل على اذنيه اربعين سنة لا يعرفه احد من المومنين ولا من
الكافرين اين يوجد صالح قال فخرج المومنون في طلبه فلم
يروا له اثرا فبكوا كثيرا حتى تبين لهم ملك على صورته فقال
ما لكم تبكون وقد نحلت ابدانكم وتغيرت احوالكم فقالوا فقدنا
نبينا صالحا منذ كذا وكذا سنة وما اطلعنا له على خبر فقال لهم
الملك لا تجزعوا لذلك فانه في حفظ الله وكلايته ولا سبيل لكم
الان الى رويته حتى ياذن الله فيه وانصرف الملك ولحق [illegible]
المومنون في العبادة حتى ضعفت قوتهم وهلكت انفسهم وكانوا
يموتون واحدا بعد واحد حتى مات فيهم خلق كثير فلما تم
لصالح اربعين سنة انتبه من نومه واقبل على عبادة ربه
فقام وخرج من الكهف فاتى الما فتوضى وصلى ركعتين واراد
ان يدعو على قومه فسمع هاتفا يقول لا تعجل على قومك فان
عجلتك غيبتك عن قومك اربعين سنة قال فخرج منصرفا
يريد قومه فاذا هو برسوم واماكن لا يعرفها حتى اذا اشرف

علي قومه راي مسجده فاذا هو خراب ليس فيه الا الملايكة يحفظونه
من فساق بني ثمود فبقي صالح متعجبا وقال الهي ما فعلوا اهل
هذا المسجد الذي خلفتهم فيه فنادته الملايكة يا صالح ان الموت
اخذ بعضهم وابقي بعضهم فرجعوا الي دين قومهم لما ايسوا منك
وانك لما تعجلت علي قومك بالمعاصي ضرب الله علي اذنيك
اربعين سنة والان قد بعثك الله الي قومك رسولا فذكرهم
وعظهم وادعوهم الي طاعة الله عز وجل ولا تعجل فان ربك
ليس بعجول قال فعلم صالح ما كان منه فخر ساجدا لله وقال
الهي وسيدي انك علي كل شي قدير قال واقبل صالح الي
قومه ومعهم ملكهم في احسن زينة وقد نصب الاصنام
علي اليمين والشمال وقد وضعوا لها الكراسي وهي من ذهب
وفضة والملك قد نصب لهم سريرا عظيما وعليه فرش حسنة
وهو لابس تاجه والقوم واقفين حوله فنادي صالح يا قوم
قولوا لا اله الا الله واني صالح رسول الله يا قوم اني ارسلت
اليكم مرة وهذه اخري قال فلما سمعوا ذلك منه وثبوا
متحيرين وسقطت الاصنام علي وجوهها ونطقت الديوك
وقالوا صالح جا بالحق من ربنا ثم قال ملكهم جندع ابن عمرو
يا هذا من انت قال انا صالح قال له لست بصالح وصالح فقدناه
من اربعين عاما فيا ايها الرجل ما انت صالح بل انت ساحر
جيتنا

جيتنا ثم هموا بقتله فاذا بالشجرة التي كانت علي باب المسجد
قد انقلعت من اصولها ثم انقضت عليهم من السما وقد صارت
اغصانها حيات وعقارب وهي تنادي كذبتم يا ال ثمود هذا
صالح رسول الله اليكم ومرت نحو الملك فقال الملك يا صالح
اتركني حتي انظر في امرك فقال صالح الي كم تنظرون في امر الله
وانتم ترون عجايب الله عز وجل ولا تومنون ثم دعا الله عز وجل
ان تصرف عنهم الشجرة قال وكان للملك ابن عم يقال له
هذيل ابن هيثم فقال يا صالح قد علمنا انك ناصح في مقالتك
علينا وما نحتاج الي نصحك فانصرف عنا ثم قال يا صالح اي
معجزة تريني في نفسي وتخبرني بها فاومن بك فقال له انك
ميت في يومك هذا واهلك في وقت كذا وكذا وفي غد تموت
امك وابوك فان بادرت الي الايمان في هذه الساعة
فسيحييك الله بعد ذلك وتكون اية وحجة علي قبايل ثمود
قال فامن به وصدقه وانصرف والقوم والناس منتظرون
الوقت الذي وعدهم صالح فلما جا الوقت مات الرجل واهله
وولده وانتشر الخبر في قبايل ثمود ومات ابوه وامه من الغد
فتعجب الناس وخاف الملك واقبل صالح وقال يا ال ثمود كيف
كان هذا الميت عندكم قالوا اخير رجل حتي مات قال فانه
احياه الله بدعاي اتومنون بي وبربي وتتبروون من اصنامكم

قالوا نعم فجا صالح الي الميت فدعا ربه ثم ناداه باسمه فقال
لبيك يا نبي الله ثم قام وهو يقول لا اله الا الله صالح عبد الله
ورسوله فلما عاين القوم ذلك ازدادوا كفرا وقالوا ما هذا الا
سحر عظيم ثم دخلوا علي صنمهم وشكوا اليه ما القوه من صالح
فنطق ابليس لعنه الله وقال انصرفوا وامضوا علي ما انتم
عليه واذا جاكم صالح فقولوا له ايتنا ببرهان كما اتت الانبيا
قبلك فقال قد رايتم وسمعتم كلام الوحوش والطيور واحيا
الموتي وغير ذلك من الايات ما فيه كفاية فاي اية تريدون
فقالوا نخرج نحن وانت الي هذا الوادي وتدعوا انت وندعوا
نحن وننظر من دعوته تستجاب قال وتواعدوا الي غد
فلما اصبحوا خرجوا الي اصنامهم واجتمعوا واتاهم صالح
فجعل يخترق الصفوف حتي وقف امام ملكهم ونادي
يا قوم قولوا لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا له ايتنا
باية قال ما تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة
ونحن نومن لك ونعلم انك صادق قال ان ذلك هين
علي ربي ولكن صفوها لي قال ملكهم انا اصفها لك تكون
ذات روح ودم ولحم وعصب وشعر وجلد ووبر وان يكون
شكلها شقرا هيفا ويكون لها ضرع كبير ويكون لبنها صافيا من
غير دنس ويكون لها فصيل يتبعها علي مثلها فاذا زعقت يا لها

زعقها

زعقها قال لهم صالح علي شروط انكم اذا رايتموها تومنوا بالله
وبرسالتي قالوا نعم ويكون لبنها احلي من العسل ويكون في
الصيف باردا وفي الشتا حارا وتدور علينا بالعشي وتنادي
هلموا الي اللبن ويكون الما لنا يوما ولها يوما ولا ترعي في مراعينا
الا في روس الجبل والاودية قال لهم قد شرطتم علي شروطا
كثيرة وانا اشرط عليكم انكم لا ترموها بسهم ولا حجر ولا احد
يركبها منكم ولا يمنعها من شربها ولا فصيلها قالوا هذا لك
يا صالح فاخذ عليهم المواثيق بذلك حديث ناقة صالح
قال ثم ان صالحا توضي وصلي ركعتين ورفع يديه ودعا
فلم يزل قدمه من موضعه والقوم وقوف حوله حتي اضطربت
الصخرة وتمخضت وتفجرت من اصلها بما فيها حتي سال وجري
والقوم ينظرون ثم سمعوا دويا كدوي الرعد فرفعوا روسهم
فاذا بقبة من ياقوتة حمرا تنقض من الهوي ولها اربعة ابواب
من الزبرجد الاخضر معلقة بسلاسل من المرجان وهي تنادي
يا صالح انا قبة ابيك ادم ابنتك بهيبتي وزينتي وويل لال ثمود
ان لم يومنوا بعد هذا اليوم ثم انحدرت القبة علي الصخرة
فضربها بقضيبه فاضطربت وجعلت تبكي كما تبكي المراة وهي
حاملة عند الطلق ثم تشامخت صعدا نطاقت الي موضعها
واجتمعت كل الطيور عليها تظلها باجنحتها وترسل عليها من مناقيرها

بهم

تعبد ذلك

ما ثم توج تغرد بانواع التغريد قال فبقي الملك ومن معه
متعجبين وكانت الناقة تدور في جوانب الصخرة كما يدور
الجمل في بطن امه ثم اضطربت الصخرة وخرجت راس الناقة
كما وصف الملك ثم تفلقت وتعلقت فوثبت الناقة من
جوفها كانها قطعة جبل حتى وقفت بين يدي الملك وقومه وهي
احسن ما وصفها ولعينيها شعاع نور ولها ذوايب من الوان
اليواقيت والزبرجد وعليها زمام من اللولو ومن سنامها
الي ذنبها سبعمايه ذراع وما بين رجليها خمسمايه ذراع
وعرضها سبعون ذراعا لها ضروع علي قدرها لكل ضرع
اثنى عشر حلمة من الحلمة الي الحلمة اثنى عشر ذراعا وهي
تنادي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان صالحا رسول
الله ولها عرفة كانه قد نظم باللولو قال ثم ان جبريل
عليه السلام وكز الناقة علي بطنها بحربة فخرج فصيلها
علي لونها ثم نادت الناقة انا ناقة ربي سبحان من خلقني
وجعلني اية من اياته الكبرى فلما نظر الملك الي ذلك
قام عن سريره الي صالح عليه السلام وقبل راسه ثم قال
معاشر قبايل ثمود لا عمى بعد الهدى انا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان صالحا رسول الله وامن معه
في ذلك الوقت خلق كثير من اهل مملكته وغيرهم فلما اراد
ابن

صفة ناقة صالح وزينتها

ابن عمرو اخا دم الاصنام ما وقع من ايمان القوم نادي بصوت
رفيع يا ال ثمود ما اسرع ما صبوتم الي هذا الساحر فان كانت
الناقة غيرتكم فهلموا الي اصنامكم فاسالوها تخرج لكم
احسن مما رايتموه فلما سمعوا ذلك وقفوا ولم يومنوا
قال واراد شهاب اخو الملك ان يومن فغلبت عليه
الشقاوة فلم يومن فقالت فيه الشعرا من المومنين شعرا
رايتا عصابة من ال عمرو . الي دين النبي دعوا شهابا
فلم يومن وقام علي شفاره . كذلك حال من منع الثوابا
ولم يخش عقاب الله فيما . يكون من لا اله الا عذابا
قال وعمد القوم الي اخ الملك شهاب فملكوه علي انفسهم
وعقدوا التاج علي راسه قال فقام جندع وكسر الصنم
الذي كان يعبده وكسر سريره وفرق ماله وصار القوم
يقولون ويلك يا جندع اختارك صالح بسحره قال فكان
يقول لهم اني بكم مصطبر انسيتم ما كنت فيه من الملك والنعم
افتروني اخترت الباطل علي ذلك واعلموا اني ما اخترت لنفسي
ذلك الا خوفا علي نفسي من عذاب الله وكان جندع لا يفارق
صالحا ويعبد الله حق عبادته وكانت الناقة تتبع صالحا كاتباع
الفصيل لامه قال واقبل ال ثمود علي صالح وقالوا له
ان كنت لم تعوض لنا الناقة بشرب يصرف ربك عنا عذابه قال نعم

الي منتهي اجالكم فاعطاهم علي ذلك عهدا قال وكانت تخرج
هي وفصيلها خلفها حتي تصعد الي راس الجبل فلا تمر بشجرة الا
التفتت اليها اغصانها فتاكل من ثمارها واوراقها ثم تهبط
الي الاودية فترعي هنالك وتدر ما كان علي وجه الارض
لمواشي ثمود فاذا امست دخلت المدينة وطافت علي دور
اهلها وتنادي بلسان فصيح من اراد منكم لبنا فليخرج
فكانوا ياتون اليها بالاواني فيضعونها تحت ضرعها
واللبن يشخب حتي تمتلي الانية حتي اذا علمت الناقة انهم
قد اكتفوا من اللبن اقبلت الي مسجد صالح ولا تزال تسبح الله
حتي تصبح ثم تخرج الي مراعيها وكان ذلك شانها قال
وكانت مواشي ثمود اذا رات كبر الناقة وعظمها تنفر حتي
اضر ذلك بانعامهم ومواشيهم قال وكان للقوم بير يشربون
منها ليس لهم سواها وعليها بركة كبيرة وعلي تلك البركة
اعمدة من الحديد فاذا كان يوم سهم الناقة من الما تاتي
الي البير فتشرب من فضل مايها وتقول الحمد لله الذي سقاني
من فضل مايه وجعلني حجة علي ثمود وكانت تجي من فيها
في فم الفصيل حتي ترويه ثم تاتي المسجد قال وكانت الناقة
كلما اصبحت تقول الهي واله الخلق كل من شرب من لبني وامن
بك وبرسولك صالح فزده ايمانا ويقينا ومن لم يومن بك وبرسولك
فاجعل

فاجعل ما يشربه من لبني في بطنه بلوا انك علي كل شي قدير
قال وكانوا قوم صالح في يوم الناقة يشربون ويتزودون
لليوم الثاني ليعطشوا الناقة فذلك قوله تعالي لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم قال وكانوا يعاينون في مواشيهم
الهزال يتزايد في كل يوم فقال بعضهم اما ترون ما نحن فيه
مع هذه الناقة تلقي الاشجار اليها اوراقها واغصانها
ومواشينا قد هلكت هزالا وانما يغرينا لبنها اخذتنا
الحكمة في ايدينا فليس لنا في هذه الناقة الا الضرر وشق
ذلك عليهم فاجتمعوا علي عقرها وكانت فيهم امراة يقال
لها عنيزة وكان يقال لها ام غنم ولها مواشي ولها اربع بنات
موصوفات بالحسن والجمال والي جنبها امراة يقال لها صدوقة
بنت المحيا ولها ايضا مواشي كثيرة وخيل فاجتمعوا علي
عقرها اي الناقة فلم يجبها احد من القوم قال فبينما
صدوقة بهذا الحال اذ مر بها رجل يقال له حباب فلما نظرته
اقبلت اليه وقالت يا حباب الا تحب ان تكون لك مثلي امة
الي يوم القيامة فقال لها وكيف لي بذلك فقالت اريد منك
ان تعقر الناقة وانا لك زوجة فامتنع من ذلك فقالت له
قد جبن قلبك وقصرت يداك وتركته ثم اقبلت الي ابن عم لها
يقال له مصدع واسفرت عن وجهها وعرضت عليه نفسها وقالت

يا مصدع انك كما تراني في المال والجمال وهل لك عندي رغبة فقال
لها ومن لي بذلك فقالت له تعقر الناقة فاجابها الي ذلك ثم اقبلت
علي عنيزة فقالت لها قومي فقد جاك الزوج وذكرت لها قصة
مصدع وانه قد اجابها الي ذلك غير انه ليس معه احد من يعينه
فقومي انت الي عزيز ثمود قدار ابن سالف فانه شاب لم يتزوج
فاعرضي عليه بناتك ومالك ليعقر الناقة فلعله ان يفعل
قال فوثبت عنيزة الي بناتها وزينتهن وكان اسم
الكبيرة رباب وهي اجملهن وعجيبة وعميمة وتروح ووضعت
علي روسهن اكاليل الذهب المرصع بالجواهر واقبلت الي
قدار ابن سالف وكان اقبح رجل في ثمود وكان في عينه زرقة
وفي انفه بطشة وعيناه كانهما عدستان في الصغر وكانت
لحيته بطوله غير انه كان يمر بالشجرة فيتخطاها برجله
فيكسرها فلما نظرت عنيزة الي قدار ووحاشته رجعت
ببناتها الي صدوقة وقالت لا من يطيب قلبه ان يزوج بناته
لهذا فقالت صدوقة انه مع وحاشته يدعي قوة وبطشا
ويعقر الناقة فتترك لنا مواشينا قال فرجعت عنيزة
الي قدار وعرضت عليه بناتها فاختار الكبيرة بعد ان اجابها
لعقر الناقة واجتمع اليه مصدع واخوه مهزع وحباب
وهذيل ابن ميلاد وهو خال قدار وعيل ابن داعر وداود ابن

ثمود

ابن عمرو هادم الاصنام ودياب ابن صغير والرمل ابن الرميل
فهولا التسعة الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فكانوا ابا جمعهم
علي قبايل ثمود يغلبون بعزيمتهم علي عقر الناقة حتي رضي صغيرهم
وكبيرهم وما كان فيهم من ينهي عن ذلك قال فاجتمعوا هولاء
التسعة بسيوفهم وقسيهم وذلك في يوم الاربعا وعنيزة واقفة
ببناتها قبالة قدار حتي لا يفشل عن عقر الناقة وكان قدار من غير
حلال لا يعرف اباه قال فاقبل قدار حتي وقف في اصل شجرة والباقون
معه وهم ينظرون الناقة قال فاقبلت الناقة حتي قربت من البير
تشرب فنادوه اصحابه يا قدار اليوم يومك فانت سيد قومك وجعلت
عنيزة تزين له العقر وترغبه في ابنتها رباب فذلك قوله تعالي
فنادوا صاحبهم فتعاطي فعقر قال فاوثب قدار واصحابه فسيم
ثم رشقوها فكان اول من رماها بسهم قدار فاصاب بنتها ثم قاموا
لها بالسيوف حتي سقطت وكان رعاوها انذرها فصيلها بالهرب
فهرب حتي صار الي راس الجبل فرفع راسه الي السما ودعا علي ثمود
باللعنة قال وقدار واقف علي الناقة بالسيف مرة يضرب رجلها
ومرة يضرب عنقها ثم صاح باصحابه فاجتمعوا اليه فقال لهم
قطعوا لحمها من اي موضع شيتم فقعدوا يقطعون ويشوون وياكلون
وصالح عليه السلام لا يعرف شيا من ذلك حتي نادا الوحش

والسباع يا صالح هتكت ثمود حرمت ربها فاقبل صالح ومعه
المومنون من قومه فاشرف عليهم فاغتم لذلك غما شديدا وبكى
حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال مولاي وسيدي بحق
المصطفى احمد نبي الرحمة المبعوث في اخر الزمان ان تنزل على
آل ثمود عذابا من عندك يا رب العالمين وجعل الفصيل
ينادي من راس الجبل الهي وسيدي انتقم لامي ورسولك من هولا
القوم الفاسقين قال فبادرت القوم يريدون الفصيل
فهرب من بين ايديهم يريد الصخرة التي خرج منها فلحقته القوم
وعقروه وفعلوا به كامه واقتسموا لحمه ووقف صالح يبكي
هو وقومه ولم يكن له طاقة لكثرتهم قال وطالت الصخرة
التي خرجت منها الناقة والفصيل حتى علت على ديار ثمود اربعين
ذراعا وصالح ينادي فجعكم الله في اهلكم واولادكم كما فجعتموني
في ناقة ربي قال والقوم لا يبالون بما يسمعون ولا ما يرون
من العجايب قال فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان
انذر قومك بالعذاب حيث عقروا الناقة فاقبل اليهم وقال
لهم ويلكم عقرتم ناقة الله فانتظروا الان العذاب قالوا افعل
ما بدا لك يا صالح فقد عقرناها واكلنا لحمها ولكن يا صالح منذ
حسين ابن تعبد ربك وانت تنذرنا بالعذاب وما نرى لذلك اثرا فقال
لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فبات
القوم

القوم في بيوتهم ليلتهم فلما اصبحوا وكل موضع وطاته الناقة
قد تفجر ماء عيونا وكل شجرة اكلت منها صارت حمرا كالدم وصارت
الصفرة في الوانهم فغدوا الى صالح وقالوا ما هذا التغيير في الواننا
فقال لهم هذا غضب ربكم هذا اول يوم من الثلاثة ايام وانكم
تصبحوا غدا وقد احمرت وجوهكم ثم ياتيكم العذاب فلما انصرفوا
عنه قالوا ان صالحا يفعل بنا جميع هذا سحر ولكنا نجتمع على
قتله ونستريح فقال التسعة رهط الذين عقروا الناقة نحن نقتله
وتحالفوا على ذلك فذلك قوله تعالى لنبيتنه واهله ثم جعلت
الصفرة تزداد في وجوههم حتى صارت كلون الزعفران فلما
جنهم الليل اقبلت التسعة نحو صالح ليقتلوه فوقف لهم جبريل
عليه السلام ورمى كل واحد منهم بحجر فقتلهم فلما كان من الغد ونظرت
ثمود الى التسعة مقتولين ايقنوا انه من فعل صالح فعزموا على الهجوم
عليه ليقتلوه فامره الله تعالى ان يخرج من مسجده فلما خرجوا
ودخلوا مسجده لم يجدوه وقد احمرت وجوههم حتى صارت كالدم
ثم اصبحوا في اليوم الثالث وقد اسودت وجوههم وايقنوا بالعذاب
ثم رجعت لهم الناقة احسن ما كانت وهي تطير وفصيلها من ورايها
فلما عاينوا ذلك زاد عتوهم وكفرهم فلما ايقنوا بالعذاب حفروا لهم
حفاير ولبسوا الانطاع وسكنوا الحفاير ينتظرون العذاب وصالح
يخوفهم وهم لا يبالون فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان ثمود

قد كفروا نعمتي وكذبوا رسلي فانزل اليهم بسطوتك وامر خزنة
النيران ان ترسل عليهم من تحت الارض بشرارة من نار لظى
نزاعة للشوى ودمر عليهم قصورهم وديارهم فهبط الى مالك
خازن النيران فامره جبريل بما امره به ربه عز وجل ثم نشر جناح
غضبه وجعل يرمي من اجنحته جمرا مثل كامثال الجبال
وذجر مالك جهنم حتى اضطربت وازجت منها الزبانية شرارة
لها زفير وشهيق ثم مرت من تحت الارض نحو بلاد ثمود ثم خرجت
من اسفل بلادهم فلما ظهرت تدكدكت الجبال وتصدعت الارض
وجفت الاشجار وغارت الانهار وثمود باركة في حفايرهم
ثم نزل جبريل فاخذ بتخوم الارض فتزلزلت بيوتهم وقصورهم
ثم صاح بهم صيحة فكانوا كهشيم المحتظر ثم اقبلت سحابة سودا
على بيوتهم ورووسهم ترميهم بالحريق سبعة ايام حتى صاروا
رمادا ثم انجلت السحابة وطلعت الشمس وسكنت الارض
ثم خرج صالح من مسجده مع اصحابه فجعل يطوف عليهم ويقول
اين قوتكم اين بطشكم اين اموالكم واين اصنامكم ما اغنت
عنكم من الله من شي ثم صار هو واصحابه الى الشام الى ارض
فلسطين فاقام بها الى ان مات فقبره بها صلى الله عليه وسلم
وهذا ما انتهى الينا من حديث صالح عليه السلام حديث
البير المعطلة والقصر المشيد عن كعب لما قبض الله نبيه
صالحا

قبر سيدنا صالح عليه السلام

صالحا عليه السلام اخرج اصحابه الى ارض اليمن فتفرقوا فرقتين
نزل احدهما بارض هذه البير وهم اهل البير المعطلة والاخرى
صارت الى حضرموت وهم اهل القصر المشيد فدناه رجل يسمى
صدي ابن عاد ابن عاديا وذلك انه لما راى ما نزل بقوم هود
من الريح العقيم عزم على بنا قصر مشيد لا يكون للريح عليها سبيل
فاخذ في البنا وبالغ فلما فرغ منه تحول اليه ومعه خلق
كثير وكان فيه من القوة انه يمر بالجبل فيقطعه بيده ويقلع
الشجرة من الارض بعروقها وياكل من الطعام ما ياكله عشرون
رجلا وكان مولعا بالنسا حتى تزوج زيادة عن سبعماية امراة
عذرا فرزق من كل واحدة منهن ذكرا وانثى فلما كثر قومه
واولاده طغى وبغى وكان اذا قعد في عالي قصره مع نسايه
لا يمر به احدا الا قتله كاين من كان وكثر فساده فاهلكه الله
عز وجل بصيحة جبريل عليه السلام جاته من السما فاهلكته
وقومه واولاده لا يدخل ذلك القصر مما نزل بكانه ويقال
ان فيه حية عظيمة ويقال ان هذا القصر من داخله انين
كانين المريض واما البير المعطلة انها بارض عدن وكانوا اهلها
على دين صالح وكان يقطع الطريق عنهم في بعض الاوقات
حتى يبلغ بهم الجهد فيجلبوا الما لا نفسهم من بلد بعيدة
فاعطاهم الله عز وجل هذه البير على ان لا يشركوا به شيا

ويعبدونه حق العبادة وكان القوم معجبين بهذه البير وكانوا
قد بنوها بالوان الصخور وبنوا حولها حوضا على عدد قبايلهم
لكل قبيلة رشا ودلوا وكان لهم ملك يحنو عليهم فلما مات حزنوا
عليه حزنا شديدا حتى انهم كانوا لم يطعموا طعاما ولا شربوا شرابا فاقبل اليهم ابليس
لعنه الله حتى وقف على كبرايهم وناداهم وقال يا بقية آل
ثمود مالي اراكم ممتنعين عن التنعم وقد اعطاكم الله تعالى
هذه البير التي لم يكن لاحد مثلها ينبع فيها معين قالوا
ولم لا يكون ذلك وقد فقدنا ملكنا مع احسانه الينا فقال
لهم ابليس لعنه الله ان صاحبكم هذا لم يمت ولكنه احتجب عنكم
ليلا تروه كذلكم وليلا يطوف بين ايديكم فلو رايتموه في احسن
صورة واتم قامة واطيب رايحة [illegible] فهو يكون الهكم وانتم
تعبدونه فقالوا وكيف لنا بذلك ايها الشيخ فقال ابليس لعنه
الله انا ادلكم عليه غير انكم اذا رايتموه [illegible] ان تسجدوا
له وتعبدوه ليرضى عنكم فانه انما احتجب عنكم لانكم لم
تكونوا تعبدونه ~~ثم خرج بهم ابليس غير بعيد ثم قال لهم اقعدوا
في هذا المكان حتى آتيكم به ثم انطلق واتخذ~~ لهم صنما على
صورة ملكهم ولونه وقامته وحليته ثم اتى به حتى اقامه
في مجلس الملك وسريره ثم انصرف الى القوم فقال هلموا الى
فان ملككم قد استوى على كرسيه فتقدموا واسمعوا الكلام
قال

فقالوا دلنا عليه ونحن نعبده احسن عبادة فقال لهم انتظروني حتى اخبره بقولكم فان امرني بدلكم وحببت اليكم نخرج من عندهم وصنع لهم صنما على صورة ملكهم

قال فاقبلوا حتى وقفوا من وراء الستر واوقف لهم في جوف
الصنم شيطانا يكلمهم بلغة لا ينكرون انها لغة الملك ثم قال
للقوم اسمعوا فقال الشيطان من جوف الصنم يا آل ثمود
مالي اراكم تبكون قالوا لانا فقدناك ايها الملك مع حسن
نظرك وجميل رايك فقال الشيطان كذبتم فلو انكم كنتم تحبوني
كما تقولون لكنتم تعبدوني وكنت فيكم ربا ولقد لبثت فيكم
اربعين سنة ما فيكم من سجد لي سجدة واحدة وقد علمتم
كيف كانت سيرتي فيكم والان قد لبسني ربي ثوبا لا البسه
وصيرني قايما فيكم لا اكل ولا اشرب ولكني اخبركم بعلم الغيوب
فاعبدوني وسموني الاها وربا فاني اقربكم الى ربي زلفى فقالوا
ايها الملك لو راينا وجهك فعند ذلك رفع ابليس لعنه الله
الحجاب حتى راوه فخر بعضهم له ساجدا وامتنع بعضهم من ذلك وصاروا
يتفكرون في امره حتى انقضت الايام وفي كل ذلك يرونه
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو مع ذلك يكلمهم ويامرهم وينهاهم
فمال اليه جميعهم واتخذوه ربا من دون الله عز وجل وسجدوا
له قال وكان فيهم رجل من اخيار قوم صالح فلما راى من
القوم ما هم فيه من ترك الدين وعبادة الاصنام خرج عن
بلدهم هاربا حتى لحق بالحرم يعبد ربه هناك وكان اسمه
حنظلة ويقال انه كان نبيا وكان ذلك الملك العملس بن خلمس
قال

لسجدنا لك

كمه

قال فبينما حنظلة ذات ليلة قريب من الصبح اذا اتاه آت
في منامه وقال له ان ربك يامرك ان تاتي الي قومك فتحذرهم
عذاب ربك ان لم يرجعوا الي طاعة الله وترك عبادة الاصنام
وتذكرهم العهود في البير المعطلة وانهم ان لم يفعلوا ولم يتوبوا
عطلت عليهم بيرهم حتي يموتوا عطشا قال فانتبه الرجل
وخرج من ساعته من الحرم حتي اتي قومه بارض عدن فلما
وقف عليهم قال لهم ان هذا الذي تعبدونه صنم لا يضر ولا
ينفع وان الذي يكلمكم من جوفه شيطان فلا تهلكوا انفسكم
كما هلكت قوم عاد وثمود وابلغهم الرسالة في البير فكذبوه وهموا
ان يقتلوه ودفعوه وضربوه فعادوا اليهم فقتلوه فلما فعلوا ذلك
عطل الله عليهم بيرهم حتي لم يجدوا قطرة فيها فمضوا الي الصنم فلم
يكلمهم وقيل لا بل عند ما قتلوه انبع الله لهم عوض الما دما
فاقاموا بعد ذلك ثلاثة ايام فاتتهم صيحة من السما فصعقوا
جميعا وهلكوا عن اخرهم ويقال ان فيها شياطين
مصفدين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام فهذا حديث
البير المعطلة واما حديث اصحاب الرس قال كعب الاحبار
ان اصحاب الرس كانوا بحضرموت وكانوا كثيرين وقد ذكر
انهم بنوا هناك مدينة كانت اربعين ميلا في عرض مثل ذلك
وكانوا قد حفروا قنوات من تحت الارض سموها الرس وكانوا
لاعجابهم

لاعجابهم بتلك القنوات والمياه الجارية فيها ينسبون اليها وكما
كانوا يسمون تلك القنوات رسالات ملكهم كان اسمه كذلك
واقاموا في بلدهم دهرا طويلا يعبدون الله حق عبادته
ثم انهم تغيروا عما كانوا عليه احدثوه في قومهم عبادة الاصنام
واتيان الرجال والنسا في ادبارهن وكانوا يتبادلون بالنساء
يبعث هذا امراته الي هذا وهذا الي هذا قال فشق ذلك
علي النسا وكن يجتمعن علي باب المدينة يتحدثن فبينما هن
كذلك اذ اقبل اليهن ابليس لعنه الله علي صورة امراة جميلة
فتفرجت اليهن فقلن لها من انت ايتها المراة فانا لم نرك قبل
هذا في مدينتنا فذكر ابليس لعنه الله انه امراة فلان ابن فلان
من قرية كذا وكذا وانها قد جات الي المدينة لان زوجها يريد
منها كذا في دبرها وانها لا تريد ذلك وذكرت انها كانت لها امراة
صبية يتعاشقان ويجتمعان علي السحق وانها ماتت ولم
اجد بدلها فحبب اولئك النسوان من حلاوة السحق حتي ان ابليس
لعنه الله علمهن ذلك فاتخذته في انفسهن فكن يجدن فيه
الشهوة التي يجدنها في الجماع فصعب ذلك علي الرجال فهن
اول نسوة علمن ذلك فيقال انهن اشتهرن بهذه الفضايح
في رجالهن وفي نسائهن فبعث الله اليهم رسولا اسمه حنظلة
ابن صفوان فدعاهم الي طاعة الله ونهاهم عن هذه الفضايح وقال

لهم يا هولاء ان النسل قد انقطع عنكم وانما جعلت الاناث لذلك
وحذرهم نزول العذاب ان لم يكفوا عن فعلهم الفواحش ومن عبادة
الاصنام قال فكذبوه وانهمكوا فيما كانوا فيه مغايظة له
فبقي حنظلة فيهم دهرا طويلا يحذرهم ويعظهم ويعظ ناسهم فكانوا
يقولون له انا وانا ارواحنا ليس لاحد علينا فيها حكم وصاروا انما
هذه الفضائح ~~يجعلهم كانوا يفعلونها~~ راي العين لاحيائهم
الى ان ضربهم الله بالقحط فلم ينتهوا وملح ما قنواتهم بعد العذوبة
وكانوا يصيدون فيها السمك فانقطع عنهم فلم يتوبوا وفي كل
ذلك يعظهم حنظلة فقتلوه واحرقوه بالنار فلما فعلوا ذلك
امر الله عز وجل جبريل ان يصيح بهم فصاح بهم صيحة فصاروا كلهم خسفا
ولم يبق في بلدهم احد الا صار حجرا اسود وكذلك كل من كان
على دينهم واما الوحوش والطيور والانعام فانها تعرف
في البراري فيقال ان هذه مخسوفة ~~واهلها~~ واهلها مخسوفون
لم يرهم احد الا ذو القرنين فانه في طوافه احب ان يطلع في بلاد
اليمن لما بلغه عنها من العجايب فراى هناك من ديار الجبابرة
والفراعنة شيا كثيرا ودخل بلاد حضرموت وهو يطلب الاثار
في الامم الماضية فاذا هو ببلدة سوداء مظلمة كانها مطلية
بالقار فنزل هناك بجنوده وامر بفتح المدينة فبلغ ذرعها
اربعون ميلا في عرض مثل ذلك ثم دخل ذو القرنين بجنوده
فجعلوا

فجعلوا ينظرون الى قصورها الرفيعة والى منازلهم المزخرفة
والى ابواب الذهب المرصعة بالجواهر والخزاين المملوة بالذهب
والفضة والجواهر ثم عاينوا الملوك على الاسرة متكئين والتيجان
على روسهم والوزراء والحجاب عن ايمانهم وشمائلهم وبين ايديهم
الاعمدة والاسلحة وقد صاروا كلهم حجرا اسود ونظروا الى
اسواقهم وتجارهم ومتاعهم ممسوخة حجارة فمنهم من هو
قاعد على مركبه ومنهم قد نشر ثوبه والخباز في مخبزه له
والطباخ في مطبخه كذلك واهل اللهو كذلك والنساء ملتزقات
بعضهن ببعض كما كن في معاصيهن مساحقتهن فاخذهن العذاب بغتة
قال ثم نظر ذو القرنين الى لوح عظيم من حجر مكتوب فيه نحن
اصحاب الرس بقية آل ثمود كنا ملوكا في رخاء عيش فلم نكن
نؤمن بربنا ولم ننته عن المعاصي فبعث الله عز وجل فينا نبيا
اسمه حنظلة فنهانا عما كنا فيه فما انتهينا ثم قتلناه وزدنا
في كفرنا وعتونا حتى مسخنا الله حجارة سوداء فقرأ ذو القرنين
باكيا وبكى من كان معه وعجب من احكام البناء قال ايتها
القرية من الذي اسس قواعدك ومن الذي طبعك على
طولك وعرضك فاذا هو بهاتف يقول ايها العبد الصالح
انا اول من اسس قواعد هذه المدينة جواب ابن وداع بن
شداد بن عاد وقد ملك هذه المدينة جماعة من الملوك عاش

كل واحد منهم اكثر من مائتي عام حتى جا الحق وزهق الباطل
فكانوا من الهالكين قال الله تعالى منها قايم وحصيد القايم
ما كان بالمسخ والطمس الذي يرى قايما والحصيد ما كان بالرجف
من الخسف والذاهب الذي لا يرى عن وهب رضي الله عنه
لما اهلك الله قوم نوح بالطوفان وقوم عاد بالريح وقوم ثمود
بالهدمه واهل البير واهل القصر بالصيحة واصحاب الرس
بالمسخ الهاني بعد ذلك قوم اخرون من ولد يافث وكان الحجاز واليمن
وما والاهما لولد سام وبلاد المشرق لولد يافث والمغرب
لولد حام وكان لحام ولد يقال له كوش ابن قوطا ابن حام وكان
لكوش ولد يقال له راعوا وكانوا جبارين لا يطيقهما احد وكان
كوش اشد قوة وتجبرا من اخيه وكان اسمرا ازرق العين عظيم
الخلق ولا اطفا رحما لسبب السباع قال فخرج يطوف
شرقا وغربا يقاتل من نازعه ويسبي ويخرب الى ان وصل ارض
كوثاريا من ارض العراق وهي ارض ذات انهار واشجار فلما
استوطا بها وعزم على ان يسكنها ويتخذها لنفسه منزلا
يعسكر هناك ودعا بالمنجمين وقال لهم اني قد استطيبت
هذه الارض من جملة ما جبت وقد عزمت ان اتخذها مسكنا
فانظروا هل يصلح لي ذلك قالوا ايها الملك اجلنا ثلاثة ايام
للنظر والتامل فيه فمضوا فلما كان في اليوم الرابع اتوه
وقالوا

وقالوا ايها الملك انا نجد في علم النجوم ان يكون في الارض ملك
عظيم الشان يملك المشرق والمغرب قال فتبسم كوش وقال
انا ذلك الملك ثم امر اصحابه بالبنيان في تلك الارض فبنا هناك
القصور الرفيعة والمجالس المزخرفة والتصاوير العجيبه والمناظر
المشرفة على كل موضع فيه وكل موضع منه على كل لون غير الاخر
وفرش في كل بيت منها شيا على مثال لونه وامر باتخاذ بساتين
وغرس فيها الاشجار من كل لون وشق الانهار من كل جانب وامر
بالزروع فزرعت حتى عمر ذلك المكان حوله فلم يكن لاحد موضع احسن
خيرا منه فلم يزل ساكنا فيه حتى ولد له هناك مولود يقال له كنعان
وكان لكوش ولد يقال له الهاس وهو خليفة ابنه كنعان وكان
كنعان قوي البطش مولعا بالصيد حتى كان يصيح بالسباع
والوحوش فتنفتق مرايرها وتسقط على وجوهها من شدة
زعقته فلما كان بعد حين مات ابوه كوش وصار الملك
لولده الهاس وكنعان في خلال ذلك لا عمل له الا الصيد
قال فبينما هو كذلك في برية كوثاريا اذ نظر الى امراة ترعى بقرة
فاعجب كنعان بها وراودها عن نفسها فامتنعت فلما اكثر عليها
كنعان قالت يا هذا ان لي زوجا خلفته وراي مقبلا وانا اخاف
عليك منه ان يراك معي فغضب كنعان وقال ليس على وجه الارض
اعظم بطشا مني وانا من ولد كوش ابن حام او يجادلني ونحن ملوك

الارض كلها فضحكت المراة كالمستهزئة به وقالت لا تذكر الملوك
وانت رجل صياد قال فبينما هما كذلك في الحديث اذ اقبل
زوجها فلما ابصرها غضب غضبا شديدا واقبل على كنعان
فلطم وجهه ورمى به على قفاه ثم نزل على صدره فلم يزل كنعان
يتلطف به بالمعاذير حتى قام عن صدره فوثب كنعان من
تحته ثم احتمله من الارض وضرب به الارض فقتله ثم اقبل
على المراة وكان اسمها شلحا فقال لها كيف رايتي يا شلحا
ثم مد يده اليها فقالت يا هذا انك تزعم انك من اولاد الملوك
فما حاجتك في مثلي فاني امراة فقيرة فلم يبال بقولها فواقعها
وحملها الى منزله وكانت احظى نسائه عنده قال ثم وقع
الحرب بين ولد يافث وبين الهاس ولد كوش فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى غلب عليهم الهاس فكتب جوهر بن سويد
في يافث الى كنعان وذكر له ما جرى له من الهاس اخيه وطلب
منه اعانته عليه فاجابه الى ذلك وشرط ان يتزوج ابنته
فابى وقال اني لا ازوجها منك فانك لست من الملوك ولا من اولاد
الملوك وانما انت رجل صياد فشق سماع ذلك على كنعان
واستشاط غضبا ثم اقبل حتى دخل على اخيه الهاس ابن كوش
فقال انك تعلم اني قد سلمت اليك هذا الملك وما نازعتك فيه
وهذا جوهر بن سويد ابن يافث قد كان جرى بيني وبينه في تزويج
ابنته

فابى وقال لي انك لست من الملوك وهددته بما جرى
ابنته ~~فرد وانه قد تذكرني وهددته بما جرى بيني وبينه~~ وانا اسالك
ان تعينني عليه بعسكر من عندك حتى اسير اليه فاحمل ابنته
قهرا او اقتله عنده وقومه قتلا ذريعا واخرب عليه مواضعه فقال
الهاس يا اخي ان جوهر ابن سويد من سادات ولد يافث ولا
يجوز ان يعينك على قتله ~~...~~ فقد صدق في قوله انك لست
من ولد كوش وان جميع ولد حام متبريون منك قال فغضب
عند ذلك كنعان وبادر الى اخيه الهاس واخذ برجله فاصمه
على سريره وضرب به الارض ولم يزل يدوس بطنه حتى قتله
واستوى على الملك وامر بصلبه فلما استقر في ملكه
امر عسكره بالمسير الى حرب عمه راعوا فاجابوه اليه حتى لقيه
فقتله وصلبه واحتمل ابنته فتزوجها وانصرف الى كوثاريا
قال ثم ان راعوا كان له ابن يقال له بلخ ابن راعوا فتحصن
موضع ابيه وجمع الجموع وقاتل كنعان حتى طال بينهما الحرب
ثم انهزم كنعان ثم عاد فقتل من اصحابه خلقا كثيرا ثم ان كنعان
انابهما و قتال بلخ ابن راعوا جمع خلقا كثيرا وكتب عوج ملك الحرب
الجبابرة ان يعينه فمد اليه عوج بسبعين رجلا من الجبابرة
تحت كل واحد عشرة الاف وسار كنعان بهذا الجمع العظيم فقابل
بلخ ابن راعوا فجرت بينهم مقتلة عظيمة واسر كنعان بلخ فقتله
واخذ امراته فزوجها من عوج ابن عناق واستوى على جميع مملكته

واموال حتي حصلت له الدنيا ولم يكن هناك من ينازعه ثم انه
راي ذات ليلة في المنام بعد ان كان قد عاد الي موضعه رويا
فانتبه فزعا مرعوبا ودعا بالمنجمين وقال لهم اني قد رايت كاني
صارعت رجلا فصارعني ثم دق عنقي وقال انا مشوم اهل الارض
ومتولي الظلمة وانا اهلك الي ان اخرجهم من ظلمتي هذه الي
ضو الدنيا قال فقال له المنجمون اجعلنا ليلتنا هذه
بعد ان اسكنوا روعه ثم غدوا عليه فقالوا ان تفسير رؤياك
ان يولد لك ولد يكون فيه هلاك وقد وقع في بطن امه
ثم انصرفوا عنه وقد تبين الحمل علي شلحا وكانت هي تسمع صوتا
عجيبا فقيل ان كنعان قال لها ويحك يا شلحا هذا الذي في
بطنك ليس بادمي واني لاسمع في بطنك ابدا جلبة عظيمة
وهم ان يدوس بطنها ليقتل ذلك المولود فهتف به هاتف
مهلا يا كنعان فليس لك الي قتله سبيل فلما استوفت ايامها
وضعت غلاما اقطس احول واذا حية رقيمة خرجت من
جحر فدخلت في انف المولود قال فزعت امه ووثبت حتي
دخلت علي كنعان تخبره بذلك فقال كنعان ويحك يا شلحا اقتليه
فانه مشوم فقالت لا يطيب قلبي ان اقتله فانه ولدي قال فابعثيه
الي بعض المواضع في البرية واطرحيه هناك حتي يموت فلما وجهته
به الي ظاهر البلد فاذا هي براع يرعي بقرات فقالت شلحا هي لك
ان

ان تقتل هذا المولود وتربيه ليكون لك عبدا فاخذه الراعي وانصرفت
شلحا الي منزلها فاخذ الراعي المولود ووضعه في وسط البقرات
فنفرت البقرات وتفرقت عنه وصعب علي الراعي جمعها وكلما جمعها
تفرقت فاقبلت امراة الراعي فاخبرها بخبر المولود فقالت له اذا
كانت البقرات قد نفرت منه فانه مشوم فاقتله فابي الراعي وقال
لها احمليه واطرحيه في بعض المواضع قال فخرجت وجاءت
به الي نهر فطرحته وانصرفت فظنت انه غرق قال فقذفه النهر
الي ساحله وكان هنالك بعيدا من المالك وهو لا يبكي ولا
يتحرك ثم قيض الله نمرة حتي وردت ووقفت علي ذلك المولود
فارضعته ثم انصرفت النمرة فبصرت بذلك امراة فتعجبت منه
وانصرفت الي القرية واخبرت الناس بامر المولود وامر النمرة
قال فخرج الناس واحتملوا ذلك الصبي الي القرية
وربوه وسموه نمرود قال فرباه اهل القرية حتي بلغ فجعل
يقطع الطريق ويغير علي النواحي والقري حتي اجتمع اليه
خلق كثير فبلغ ذلك كنعان فبعث اليه قائدا فجعل لهم جميع
جيوشه ولم يزل يقوى يوما بعد يوم حتي صار في جيش
عظيم ثم انه سار الي كوثاريا وقاتل اباه كنعان فهزمه وظفر به
فقتله وهو لا يعلم انه اباه ثم احتوي علي المملكة ودان له اهل
البلد واتخذها دار مملكته وجعل يغزو ملوك الارض واحدا بعد

هذا اصل تسمية النمرود

وهو نظفر بهم حتى ملك البلاد باجمعها ثم انه سار في سبعين الف مقاتل
يريد ملك المغرب حتي التقوا فقاتله حتي ظفر به ثم قتله واحتوي
علي ملك المغرب ثم سار الي ملك المشرق عيران وكان في جمع
عظيم فقاتله حتي قتله وعاقد اصحابه واحتوي علي ملكه
ثم سار الي ابريتور ملك اليمن فظفر به وقتله ولم يزل يقتل
واحد بعد واحد حتي قتل عدة ملوك وكان اخرهم ملك
الهند فقاتله حتي قتله وعاقد اصحابه واحتوي علي ملكه
وكان ذلك رايه حتي ملك الارض شرقها وغربها ثم رجع الي
كوثاربا وقد دان له الجميع ثم عاد بوزرايه وكبار مملكته
وذكر انه يبني بنيانا عجيبا لم يسبقه احد اليه فاشاروا الي تارخ
ابن ناحور وذكروا انه عارف بالنجارة وامر البنا لا يخفي
عليه شي من لطيف البنا وغيره لحذقه ولطافته كمه فدعا
به فحضر بين يديه فذكر له انه يريد منه ان يبني له قصرا
لم يسبق الي مثله في الحسن والجمال ثم تزوقه تزويقا عجيبا
ولا تبقي صورة الا وتثبتها هناك ثم تكتب صورته في كل
مجلس من المجالس حتي لا يدخل عليه احد الا يسجد لصورته
فهذه خزايني واموالي بين يديك فخذ منها ما احببت اليه
قال فخرج تارخ من عنده فبنا له قصرا بديعا جعله
الف ذراع في عرض مثل ذلك وجعل حيطان القصر من جوهر
القوارير

القوارير وارض القبة من المرمر الابيض وبني فيه مجالس علي كل وجه
منه لا يشبه المجلس الاخر وجعل سقوف المجالس من الصندل
والعود وابوابها من العاج والابنوس وجعل للابواب مسامير
من فضة وزرافيل من الذهب وجعل الابواب متلاقية ينفذ
كل مجلس منها الي سائر المجالس واجري في هذا القصر انهارها
المياه وغرس عندها فيها اشجارا واجري فيها ماء ولبنا وعسلا
وخمرا وجعل ثمار هذه الاشجار من جواهر متلونة وركب عليها
طيورا معمولة من ذهب وفضة ثم اتخذ له اسرة في كل مجلس
علي لون ذلك المجلس ولم تبق صورة الا واثبتها في تلك المجالس
وجعل صورة نمرود في كل مجلس منها فلما فرغ من جميع ذلك
بعث الي نمرود واخبره فمضي نمرود الي عنده فلما دخل
وتامله نظر الي عجيب البنا والصور فاعجبه ذلك فامر بخلعة
فايقة وهدايا سنية لتارخ وجعله وزير الوزرا واقعده بين
مراتب الحجاب واخذ نمرود في التكبر والعتو حتي ادعي الالهية
وكان مولعا بالنظر في النجوم قال كعب الاحبار وان
علم النجوم كان الله سبحانه وتعالي اعطاه لادريس النبي عليه
السلام فلم يزل يعمل به حتي رفعه الله الي السما ويقال انه اخذ
هذا العلم رجل عابد يقال له هرمس وكان وصيا لادريس عليه
السلام فعاهده ان لا يطلع علي هذا العلم من ليس له اهل

[illegible]

فلم يزل المومنون يتعلمونه ولا يعلمونه الملوك الي ان جا
زمن نمرود قال فبينا نمرود في بعض منتزهاته فاذا بعدة
من الاخيار العباد عليهم لباس الصوف والشعر فقال لهم
من انتم قالوا نحن قوم من بقايا قوم ادريس وانا لما راينا القوم
قد اشتغلوا بعبادة الاصنام اعتزلناهم الي هذه الجبال نعبد
الله فيها ثم دعاهم اليه وقال لهم انتم بين امرين اما ان تدخلوا
في ديني او تعلموني علم النجوم وتعبدون من تريدون فقالوا
نعلمك علم النجوم فلم يزالوا يعلمونه حتي تعلم منها شيا فتصور
له ابليس لعنه الله يوما علي صورة شيخ وخر له ساجدا فلما رفع
راسه قال له انت تعلمت علم النجوم واشتغلت به وعندي
علم هو احسن من ذلك فقال ما هو قال له ابليس علم السحر
والكهانة فقال فعلمه ابليس ذلك ثم قال له ان من مضي قبلك من
الملوك كانت لهم آلهة يعبدونها ولهم اصنام وانت اعظم منهم
فيجب عليك ان تتخذ صنما لنفسك وتدعو الناس الي عبادته
فسمع منه ذلك ودعا نجارا وامره ان يتخذ له صنما علي صورته وان
لقومه اصناما غير ذلك فاتخذها نجار له من انواع الجواهر
ومن الذهب والفضة والقوارير والخشب علي اقدار الناس
وكان ذلك مثل صورة نمرود حتي اتخذ سبعين صنما وحلاها بالاسورة
ثم امر نمرود قومه ان يتخذوا لانفسهم اصناما ~~فاتخذوا~~ الرجال يتخذونها
علي صورة الرجال والنسا يتخذونها علي صورة النسا فيكون
صنم كل واحد علي صورته وانهمكوا الناس علي عبادة الاصنام
حتي كانوا اذا ولد لاحدهم مولود يمضي الي صنمه فيقول ما سميه
فيقول الشيطان من جوفه ان سميه كذا وكذا واذا ماتت ابل
او غنم فيقول الصنم في موضع كذا قال فاذا نار قد اتخذ
لنمرود صنما طوله سبعة اذرع في عرض ذراع من الذهب
عيناه ياقوتتان واذناه من الزبرجد واسنانه من اللولو وشفتاه
من العقيق الاحمر وركب علي راسه تاجا من الذهب مرصعا بالجواهر
وجعل في عنقه طوقا من الذهب مرصعا بالجواهر وجعله في مكان
النمرود ليعبده وحده وسماه زيلون واتخذ له سريرا من العاج
مشبكا بقضبان الذهب والفضة فلما فرغ نار من ذلك
امره النمرود ان يقرب له القربان ففعلوا ذلك واخذوا
في عبادة الاصنام حتي لم يعرفوا سواها وعتوا وبغوا
واكثروا الفساد في الارض فضجت الارض والسما والشمس
والقمر والوحوش والدواب وقالوا الهنا وسيدنا ومولانا
هولا خلقك ياكلون رزقك ويعبدون غيرك اللهم دمر
عليهم كما دمرت علي من كان قبلهم من الكافرين فاوحي الله
عز وجل ان اسكنوا فاني قاض فيهم قضيتي حتي ياتي اجلهم
وقد سبقت رحمتي غضبي فعند ذلك استقروا كلهم قال كعب

اول اية راها نمرود انه صعد يوما الي سريره فانتفض السرير
من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر
بالله ابراهيم قال وكان تارخ واقفا علي راسه فقال
يا تارخ اسمعت ما سمعت فقال نعم ايها الملك قال نمرود
من هو ابراهيم قال لا اعرفه فارسل نمرود الي السحرة فلما
حضروا اخبرهم بما كان فقالوا ايها الملك انا لا نعرف ابراهيم
ولا الهه ولا نظن ان احدا منا يقدر علي معرفته وانك
قد دان لك اهل المشرق والمغرب اية اخري قال فلما كان
بعد ذلك بمدة اذ هو يوما علي سريره ينظر الي حسن بنا
قصره اذ سمع هاتفا يقول لا يغرنك حسن البنا
واراك قاعدا ... فان فوقك يا نمرود من ابراهيم
واله ابراهيم قال فاغتم نمرود لذلك ودعا بالمنجمين
وسالهم هل تخبرون ذلك في كتبكم قالوا لا ... عجز
يدل عليه اية اخري قال فتحير نمرود في ابراهيم
وكان معجبا بجميع الاصلحة فلما سمع بذكر ابراهيم اخذ
في جمع الاسود والافيلة وربطها حول قصره قال
ثم انه خرج ذات يوم بجنوده الي الصيد فلم يبق معه
شي من الجوارح الا نطق باذن الله تعالي فقالوا بجمعهم
يا نمرود لا يغرنك ما جمعته من الفيلة والاسودة والسلاح
فالان

... رحم الله عليه رحمه عندكم

فالان يحيك ما لا ينفعك شي من ذلك وقد يحول بينك وبين
بلادك اية اخري قال فانصرف النمرود الي داره يومه ذلك
مغموما ثم ارسل الي تارخ فلما اقبل اليه الملك دخل بيت الاصنام فلما دخل
اقبل علي صنمه زيلون وسجد له وتواضع بين يديه ثم ساله
عن ابراهيم قال فنطقت الاصنام وقالت يا ملك يا نمرود ...
ان تركت ابراهيم واله ابراهيم ويحك ان ابراهيم ... بعد
... قد قرب زمانه وهو اذا خرج سلبك ملككم ولا يكون
لك ملجا الا ان تومن به وبربه فبقي نمرود متحيرا فقال تارخ
لا يهولنك ذلك فانها ساخطة عليك فقرب لها قربانا فانك
لم تقرب لها منذ كذا وكذا ... ففعل ذلك فقرب لها
... ثور ومثلها الاغنام اية اخري قال فنام نمرود
تلك الليلة متفكرا في امر ابراهيم فراي في المنام رويا
هايلة فانتبه فزعا مرعوبا ودعا بالمعبرين وقال
لهم رايت في المنام رجلا يخرج من بين عينيه نور عظيم
اعظم من نور الشمس عليه ثوبان ابيضان وفي يده
قضيب اسود فركضني برجله وقال لي يا نمرود اما احب
اليك ان تومن بالله وبابراهيم او اكسر تاجك قال فكاني
غضبت من ذلك فضربني برجله فقلع عيني اليمين فجعلت
... لكم تبقي احد ثم قال ... وذهب عني

واناتبعه ببصري حتي غاب عني فهذا ما رايته فقالوا له
المفسرون ان ايها الملك قد يكون من الاطعمة المختلفة هذه
الرويا الهايله فلا يفزعنك ذلك فلم يزل لونه متغير ساكتا وودعه
وقالوا هذا من اضغاث الاحلام ثم خرجوا من عنده فقال بعضهم
لبعض هذه الرويا تدل علي زوال ملكه وهلاكه ايها الاخوي
قال فبينما نمرود ذات يوم علي سريره متفكر في امر ابراهيم اذا انا
ملك في يده اليمني قارورة بيضا وفي يده الشمال قارورة سودا
فقال نمرود من ادخلك علي من ورايي فقال له ادخلني رب الدار
وها انا الغرارتان مثل لك هذه الجنة وهذه النار فاختر
لما شيت قال فصاح نمرود صيحة فاصلا به حجابه واتوا
عنه الملك وقد خرج احد الغار وربي بالادوي وهو
يقول اهلك ملك وسلطان فقال نمرود حجابه من الذي
اذن لهذا بالدخول علي فانكروه وقالوا ما عندنا خبر فقال
كيف يدخل عليك ادمي وفي الباب اكثر من الف رجل
في ايديهم السيوف والاعمدة غيرهم صور [illegible] قال فلما
كان من الغد اتاه ذلك الملك وقال له يا ملعون انا انا
ملك ارسلني ربك احذرك عقابه ثم تركه وانصرف ايها الاخوي
قال فبينما نمرود علي سريره وهو متعجب من صفته [illegible]
[illegible] فراي في منامه كان سريره [illegible] استدار بلا

ناشئة من الاطعمة المختلفة مثلا

كعب ح

فصاح نمرود صيحة عظيمة [illegible]

كعب ح

عجيبة

ثم عاد الي موضعه واذا برجل واقف علي سريره من احسن الخلق
وفي يده اليمني الشمس وفي يده اليسري القمر واذا الكواكب بين يديه
[illegible] فجعل الرجل يقول يا نمرود اعبد [illegible] الهك
فقال له نمرود ويلك وهل اله غيري فقال له رب السموات
والارض ثم قال للسرير تزلزل بقدرة الله فتزلزل السرير
حتي استوحش فهذا ما رايت فقال له كان هذه الرويا الهايلة تدل
علي زيادة العز والسرور والرضي ثم انصرفوا من عنده
ايها الاخوي قال فبينما نمرود قاعد واذا بملك قد
اتاه حتي وقف بين يديه فقال له ويلك يا نمرود الي كم ترى
هذه الايات في نومك ويقظتك ولا تومن بربك قال
فنام نمرود فراي رويا اعجبته فانتبه فزعا مرعوبا فارسل
الي الكهنة والمنجمين فحضروا اليه فقال لهم اني رايت رويا
هايلة واخبركم بها عليكم فان كتمتموني تاويلها عذبتكم عذابا شديدا
والقيتكم للاسود فاصدقوا وجوه القوم وقالوا ما رايت ايها
الملك قال رايت نورا ساطعا انور من الشمس ورايت قوما
يسلكون فيه ينزلون ويصعدون الي السما واذا برجل من احسن
الناس وجها في النور والقوم يقولون له قصرك الي السما
فلك [illegible] بعد موتنا فقال [illegible] هذا القوم [illegible]
[illegible] فاخرجوا من عنده الي [illegible] قاعد علي

هذا ما رايته

باب نمرود علي كرسي والنوابه (والخدم) قيام بين يديه فقالوا اما بلغك ما را
علقت به الملك وانه لا يرضي منا الا بان نفرق والا اهلكنا واتت
من روياه تدل علي مولود من اقرب الناس اليه ينازعه في ملكه ويزيله
ملكه ويرث الارض كلها ويرفع ذكره الي السما والمشرق والمغرب
غير انا لا نجتري ان نقول له ذلك فدخل تارخ معهم الي الملك حتي
وقف في موقف الرسوم لم يتشفع للعموم والتمس منه ان يجمع
كلامهم عليه ان يكونوا في امن فامنهم فاوردوا عليه تعبير
روياه وقالوا انه لا يخبره وقفه ليس سلاح ولا جند فتبسم
نمرود وقال ان كان كذلك فهين امره ثم التفت الي تارخ وقال
له الا ما هادي من عندك فقال ايها الملك اسئل هولا الكهنة
والمنجمين فمن يكون فقالوا انا نظنه اقرب الناس اليك وليس
لنا علم اكثر من ذلك فعند ذلك قال الملك ليس احد اقرب
الي من ولدي كوش ووزيري تارخ ثم جعل يتفكر ويتذكر
ويذهب همه الي وزرايه وخاصته وبني اعمامه ثم قال اوحى
الناس الي ولدي كوش قام بضرب عنقه وامران يوكل بكل
~~امراة حامل ذكر وان ولدت غلاما فقتلوه فلم~~
ان يذبح كل غلام مولود فلم يزل يذبح الغلمان صبرا سبع سنين حتي ذبح تسعين
الف طفل ثم دعا بالمنجمين وقال انظروا هل استرحت مما كنت
اخافه فقالوا ايها الملك ما حملت به امه بعد قال فاقام

في ذبح الولدان حتي ضجت الخلايق كلها وسائر الثقلين الي الله
عز وجل فعند ذلك امر الله تعالي عز وجل الهاتف بالبشارة فارتجت الاصنام
واضطربت اضطرابا شديدا فدخل تارخ فراها ترتج ولا تكلمه فسجد
لها فنطقت الاصنام وقالت يا تارخ جا الحق وزهق الباطل
وجا نمرود ما كان يحذر منه وخاف تارخ خايفا وجلا
حتي دخل علي امراته فاخبرها بذلك فقالت لم وانا اخبرك
باعجب من ذلك اني قعدت علي الحيض منذ كذا وكذا وقد
حضت في يومي هذا فلا ادري ما هو فبقي تارخ متحيرا في
امره فبينما هما كذلك يقول قد برحمة الله علي امراتك شيئا فتنظر
اليها لتخبر بهذا النور الساطع الذي علي وجهك فلما سمع
بذلك ولي هاربا علي وجهه فاذا هو عليك فقال لا ترجع
بهذه الامانة التي فانصرف الي منزله ولم يصبر ان يقرب
الي امراته فاصبح فاذا بنور ساطع قد اشرق في وجهه فقال لامراته
يا فلانة الي ترين الي هذا النور قالت نعم وانت يا تارخ الا تري
اليها ما يطقه كنت امراة عجوزة وقد صرت شابة نضرة قال
فبات تارخ مفكرا في نفسه وفي امراته وكان تارخ هو الذي يقرب
للاصنام الطعام والشراب كل ليلة ثم ينصرف الي منزله فتاتي
الشياطين علي جميع ذلك الطعام وهم يظنون ان الاصنام هي
التي تاكل فقرب تارخ لها الطعام علي عادته وانصرف الي منزله
ترك

فلما كان في الليل اقبلت الشياطين لاهله على العادة فاذا هم
بالملائكة هناك فصاحت بهم فانفرقوا وبقي الطعام فلما كان
من الغد دخل نارخ فما بين الطعام على حاله فاغتم لذلك وظن
ان الاصنام ساخطة عليه فعكف على الاصنام يعبدها ويتوضي
عليه فلما بطي عن منزله اقبلت امراته لتنظر اليه فلما دخلت
بيت الاصنام وقعت الشهوة في قلبه فهم بمواقعتها فقالت له اني
تفعل هذا في بيت الالهة فلم يعبأ بقولها وواقعها في بيت الاصنام
فحملت منه بابراهيم عليه السلام فيقال ان الكعبة خرت ساجدة
ونطقت بان الله واحد احد وقالت لا اله الا الله وحده لا شريك
له واصبحت الاصنام منكوسة وضربت السباع باذنابها على
الارض فكبرن ووجهها الملائكة الذين يبشرون الارض
ومن فيها لحمل ابراهيم قال وظهر طالع ابراهيم عليه السلام
ولم يكن كان احد علما بالمشرق والا [illegible] بالمغرب وكان [illegible]
[illegible] عظيم قال وجعل الناس يتعجبون منه وراه
نمرود [illegible] فبقي متحير الدين فرحتى اصبح فدعا بالمنجمين
في والسحرا فلما رفعوا رؤسهم سالهم عن النجم الذي طلع
نوره فقالوا ايها الملك ان هذا النجم جديد يدل على مولود رفيع
شانه ويكون من اولاد الاكابر وتخشى منه عليك وعلى
اهل مملكتك فهتف به هاتفا فقال له يا عدو الله هذا الذي

في المنام

قد حملت به امه والله مهلكك على يده فقعد لك اجتهد في قتل
الولدان حتى قتل ما لا يحصي عدده وابراهيم عليه السلام
[illegible] في بطن امه اربعة اشهر فرات امه في المنام ان نارا خرجت
من تحت ذيلها حتى بلغت عنان السما واشرقت في الدنيا فلما
انتبهت قصت الرويا على زوجها ازر فقال لها ان صدقت
روياك ليخرجن من بطنك من يبلغ نوره المشرق والمغرب
وليكونن هذا المولود ممن يخافه الملك ولكن اكتمي ما قد رايتي
فقالت نعم و[illegible] ابراهيم يزداد نورا وبها على ممر الايام
حتى تم له في بطن امه تسعة اشهر [illegible] قال ورأى
نمرود في منامه رويا فانتبه فزعا ونادى بالمنجمين وقال
اني رايت في المنام كان نارا نزلت من السما لها زفير
خلق كثير وهم يقولون لعل ان تلا رضا ابنزل عليها نور فلم
تزل تلك النار تدنوا حتى دنت من قصري هذا ثم وقعت بجداي
وقالت النار [illegible] اواحرقك ثم [illegible] علي واحرقتني
فانتبهت مرعوبا فقالت له المنجمون ان صدقت روياك
فانها تدل على ثلمة في المملكة ونخشى ان يكون هذا النجم الطالع الذي
[illegible] ملكك مما لا يقدر عليه احد وكان النمرود
[illegible] من ذلك حتى اتى على ابراهيم عليه السلام تسعة اشهر في بطن
امه [illegible] الاصنام [illegible] تخفيف

الولادة عليها فاذن لها في ذلك وتربصت الى الليل خوفا عليها
من الناس ان يعرفوا حملها فلما دخلت على الاصنام في الليل نكست
الاصنام كرامة لابراهيم عليه السلام فخرجت امه وقد عدت بين الاصنام
فاذا هي بنمرود وبين يديه حاضنته بالشموع والمشاعل فقال من
هذه فقالت انا زوجة عبدك تارخ فاراد ان يقول اقبضوا عليها
فخرج من لسانه اتركوها فاقبلت الى منزلها وهي مذعورة
فاخذها الطلق في الطريق فاقبل اليها ملك وقال لها لا تخافي
وامضي معي الى موضع كذا لتضعي ما في بطنك فتبعته حتى ادخلها
الى الغار الذي وضع فيه ادريس عليه السلام ويقال لهذا الغار
غار النور واذا هي بفرش هناك والاواني وقناديل وجميع
ما يحتاجه المولود قال فهمت ام ابراهيم من دخول الغار الوالدة
فنوديت ان ادخلي الغار فانا ملائكة ربك جئناك كرامة
لما في بطنك وخفف الله تعالى عليها الطلق فولدته ليلة
الجمعة من شهر المحرم فلما فارق ابراهيم عليه السلام بطن امه
وسقط الى الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي هدانا لهذا وبلغ
هذا الصوت المشرق والمغرب فارتفعت اليه اصوات من الحيوانات
بالبشارة وقطع جبريل عليه السلام سرته واذن في اذنه وقدسه
وبارك فيه وغمسه في نهر الرضوان وكساه ثوبا ابيض لم يره ثم
وضعه

وضعه بين يدي امه فادر الله تعالى ثدي امه لبنا وعسلا وفي
رواية كعب انه قال بل كان ابراهيم عليه السلام يمص اصابعه
الخمس فيدر له الابهام عسلا والمسبحة خمرا والوسطى لبنا
والبنصر زبدا والخنصر ماء ~~قال~~ فتعجبت امه من ذلك
ثم قيل لها ارجعي الى منزلك قبل ان يعلم بولادتك فقامت خفيفة
كانها لم تلد والملك بين يديها حتى رجعت لمنزلها وتركته في الغار
وقال لها الملك اكتمي امرك وما رايتيه من عجايب قدرة الله عز
وجل فدخلت منزلها وفي قلبها من امر ولدها ابراهيم امر عظيم
وكانت كذلك حتى اصبحت فدخل عليها زوجها آزر فراها فاذا
هي نشيطة خفيفة فقالت يا آزر الا اخبرك قال بماذا قالت
ان الذي كان في بطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد تفرق
عني وسكت ما كنت اجده قال ففرح آزر بذلك والقى
الله سبحانه وتعالى على نمرود النسيان في امر ابراهيم عليه السلام
وكانت الملائكة تزور ابراهيم عليه السلام وتصلي عليه قال
كعب الاحبار فلما كان في اليوم الثالث خرجت امه
من بيتها تريد الغار سرا فنظرت الوحوش والسباع على باب
الغار فغمت وتوهمت ان ولدها هلك وابراهيم على فرش
السندس وهو مدهون مكحل فلما نظرت امه الى ذلك بقيت
متعجبة وعلمت ان له ربا قد اصطفاه فعند ذلك رجعت الى

الي منزلها وعرفته بذلك كله فقال لها نمارج احذري ان تعودي
الي هذا الموضع فان هذا المولود له شان قال وهب وكانت
تاتيه كل ثلاثة ايام سرا تنظر اليه نظرة ثم تعود فلما مضي
من مولد ابراهيم حولان اتاه جبريل بطعام من الجنة فاطعمه وسقاه
وعرج الي السما فاقبل ابليس حتي لحق بالغار فراي اعلام
الملائكة معقود به علي الغار ولم يكن علم ولادته فبقي متحير
لا يدري ما يقول وجعل يتفكر كيف يصل الي هلاكه فلم يقدر
انه لا يولد بل ... وهو محفوظ بالملائكة معصوم منه واذا ...
والملائكة تقول له يا ملعون ان الله عز وجل لم يجعل لك سبيل وهو
نبي الله ابراهيم فخر مغشيا عليه من ذلك العود
فلما افاق انصرف حايرا قال وهب ما نجي من مكايد ابليس
الا اربعة من الرجال واربعة من النسا فاما الرجال فابراهيم
وموسي وعيسي ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين واما النسا
فاسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وكان
نمرود يري في منامه الغار والمولود فيه تلك العجايب
وهو في ذلك يقول لو رايته عارفا بهذه الصفة ومولودا بهذه
الصفة لا يعرفهما احد ولم يزل مهموما في امر ابراهيم عليه السلام
وابراهيم بهذه الكرامات حتي استكمل اربع سنين فاتاه ملك
بكوبة

بكوبة من الجنة وسقاه شربة التوحيد وقال له اخرج من
الغار منصورا فخرج وفي يده قضيب من الذهب وذلك عند
غروب الشمس فجعل ينظر الي السموات فذلك قوله تعالي
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وذلك انه راي
الشمس والقمر والجبال والاشجار وليكون من الموقنين فلما
جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي يعني أهذا ربي علي
حد الاستفهام فلما أفل يعني غاب قال لا احب الافلين فلما
راي القمر بازغا يعني طالعا قال هذا ربي يعني أهذا ربي فلما
أفل قال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما راي الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الذي
رايته قال فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين قال وجعل ابراهيم ومن حوله
ويزول ولا يدوم ثم جعل يردد كلمة الاخلاص لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال والراوي فحملت هذه الكلمات
حتي خرقت اذان الخلق وعرفوا دعوا النمرود ثم اهبط
الله ملكا فقال له قم يا ابراهيم فانطلق الي ابيك وامك ولا
تخف فاني معك فاذكرني في نفسك واعرفني بقلبك فانك
في حفظي فخرج ابراهيم يريد اباه وكانت امه قد راته في

منامها في ليلتها تلك فاصبحت مشتاقة الى رؤيته وحملت الريح
رائحته الى امه فجعلت تقوم وتقعد من شوقها اليه وتقول
هو في الطريق فقال لها اذا جئتيها فانا من اعلمك بمجيئه ابكي
تجنون فتقومي وادخلي بيت الاصنام وتعبدي هناك
حتى يكون ما يكون فقاموا جميعا في جوف الليل الى بيت الاصنام
فاذا هي منكوسة ففزعا جميعا ثم اقبلا راجعين واقبل ابراهيم
وجبريل معه فوقفا على الباب فقال جبريل يا ابراهيم
هذا بيت ابيك فدونك ذلك ثم عرج الى السماء ثم ان
ابراهيم استاذن وقال ادخل فقال ابوه من غير معرفة به
ادخل يا ولدي فدخل ابراهيم منزل ابيه فلما نظر اليه
في الدخول على ابيه
ابوه وعاين حسنه وجماله بقي متعجبا ووثبت امه
اليه وعانقته وقالت ولدي وعزة نمرود فقال لها ابراهيم
ويلك يا اماه لا تحلفي بعزة نمرود فان العزة لله الذي
خلقني من بطنك واخرجني منك وكلاني ورباني واطعمني
واسقاني وهداني فعند ذلك ارتعد ابوه ازر من كلامه
وقال لامه اني اخشى ان تزول منزلتي لاجل هذا المولود
ثم انه نظر الى حسن ولده فقال له ما احسنك وما اجملك يا بني
ولولا ما وقع في قلبي من محبتك لرفعت خبرك الى نمرود ثم بكا
ازر بكاء شديدا خوفا على ولده ان يقتل فقال ابراهيم يا ابت
لا تخف

لا تخف علي من القتل فان الله يعصمني من نمرود وغيره فقال
له ابوه ويحك يا ابراهيم من غير نمرود الذي ملك الارض
شرقها وغربها وله ثلثماية صنم فقال ابراهيم ربي الله لا اله الا
هو خالق السموات والارضين وما بينهما لا شريك له في
الملك فبلغ امر ابراهيم الى بعض اقارب ازر فدخل عليه
وقال يا ازر من هذا الغلام الجميل قال هذا ابني ولد لي على كبري
فلما سمع ذلك قال فما هذا الذي بلغني عنه انه يقع في حق
نمرود وفي حق اصنامنا فقال هو على ما بلغكم فكلموه
عسى ان يرجع فاكثروا عليه وجعلوا يحاجونه ويخوفونه
من عذاب نمرود وجعل ابراهيم عليه السلام يجادلهم ويحاجهم ويلح
عليهم ويذكرهم عظمة ربهم حتى عجزوا عنه فذلك قوله تعالى
وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان الى قوله
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من
نشاء فانصرفوا وخاف ازر ان يسبقه بخبره الى نمرود فقال يا ابراهيم
كف عن هذا الكلام حتى استخلفك على خزانة الاصنام
فاني قد كبرت فقال يا ابت ان المعبود هو الله تعالى وان هذه
الاصنام لا تضر ولا تنفع فكف عني يا ابت فكف عنه ازر فبينما
ابراهيم عليه السلام عند امه اذ نظر الى وجهه في المراة فقال لامه
ايما احسن انا ام نمرود قالت بل انت يا ولدي وانما نمرود اسود اغطس
اسود

فقال ابراهيم لو كان إلها ما كانت خلقته هكذا ومن هذه اوصافه
لا يكون إلها فاصبحت او شاء الرب لك ابراهيم يذكر نمرود ويسوء
فا هو الذي خلقنا وخلقك فغضب ابراهيم عند ذلك وقال
سولك هذا الشيخ فذلك قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر
أتتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فغضب
ازر واقبل حتى دخل على نمرود ثم سجد له وقال ايها الملك ان
عندي خبرا ان اذنت لي اخبرتك به فقال قل ما بدا لك فقال
ان المولود الذي كنت تحذره وتخافه هو ولدي واخبرك انه
ما ولد في داري ولا بعلمي حتى الان وهو جاء غلام يفهم
ويعقل غير انه زعم ان له ربا سواك وقد قصدتك بذلك
لتفعل به ما تريد فلما سمع نمرود ذلك ارتعد ثم قال ويحك
صفه لي فلما سمع صفته قال نمرود هو الذي كنت اراه وانتظره
ولكن كم له عندك فقال له كذا ثلاثة اشهر فلم لا اخبرتني
قبل ذلك قال لاني كنت اجادله في دينه وكنت ارجو ان اعيده
الى عبادتك فلما لم يفعل اخبرتك به لتفعل به ما تريد فقال
نمرود لاعوانه ايتوني به في جوانح طيه واحذروه من عندامه
وجاؤوا به الى بين يديه فلما شاهده رد اليه نظره ثم قال احبسوه
الى غد فلما كان من الغد امر بتزيين مجلسه وزين بزينة عجيبة
وهول عليه تهويلا عظيما بجنوده وسلاحه والات حربه
ثم

ثم قال ايتوني بهذا الغلام فلما اتوا به ومثلوه بين يديه التفت
ابراهيم يمينا وشمالا وقال لهم ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرأيتم
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب
العالمين ثم وصف لهم صفات الله تعالى عز وجل الذي خلقني فهو
يهدين الى قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم ثم التفت
الى ابيه وهو واقف واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين يعني الكافرين
فلما فرغ من كلامه اقبل عليه نمرود لعنه الله وقال يا ابراهيم
اتبع ديني وما انا عليه فانا الذي خلقتك ورزقتك فقال
ابراهيم كذبت يا ملعون ان خالقي وخالقك وخالق الخلق
ورازقهم اجمعين هو الله الذي لا اله الا هو قال وهابته الناس
ووقع في قلوبهم محبته لحسنه وبهائه وحسن حديثه وحسن كلامه
فالتفت نمرود الى ازر وقال له ان ولدك هذا صغير لا يدري
ما يقول ولا ينبغي لمثلي على قدري وعظم ملكي ان اعجل عليه
فخذه اليك واحسن اليه وهدده باسمي واصلحه لعله يزول ما
هو فيه فاخذه ازر بيده الى منزله وقال يا بني اما لي عليك حقا

شانه حتى يزول عنه

وانا اسالك بحقي ان تلازمني في علمي وتداوم على متابعة هذه
الاصنام كما تفعل اخوتك فقال يا ابت كيف اتبع من ابغضه
قال لا عليك ان تبغضها وكان قصد ابيه ان يحببها اليه فاوقع
له صنمين احدهما صغير والاخر كبير فقال يا بني بع الصغير
بكذا والكبير بكذا فتكون تعطيني من بذلك فقال لابيه انت ايضا
يا ابت تعبد الاصنام على انها هي التي خلقتك فقال له
نعم فقال له مثل ما قال في مجلس نمرود فذلك قوله سبحانه وتعالى
واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا يا ابت اني
قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا
يعني ارشدك الى طريق العدل يا ابت لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا وسيدنا ابراهيم يدور
في مدينتهم [illegible] وهو يقول ايها الناس اعبدوا الله الذي
خلقكم ورزقكم ودعوا ما انتم عليه من عبادة الاصنام فجعلوا
يسبونه ويقولون يا هذا قد احزانا [illegible] فبلغ ذلك نمرود فامر بها
فاحضرت فلما وقفت بين يديه قال لها ويحك ما حملك على
اختيارك دين ابراهيم قالت لاني رايت من قدرة الله تعالى ما لم
اره منك ولا من اصنامك وذكرت ما كانت شاهدته فغضب
نمرود وامر بصاحب عذابه وامر بقطع يديها ورجليها وفقع
عينيها فاجتمع الناس في المدينة لينظروا ما يفعل بها وكان
في

في جملة القوم ابراهيم وهو لم يبلغ الحلم قال فرفع يديه الى السما
ودعا لها بالصبر قال ففعل نمرود ذلك بالعجوز وبكت الناس
عليها من كل جانب وبكى ابراهيم وقال ابراهيم اللهم انك هديتها
فاسالك ان تجعلها اية فما تم ابراهيم دعاه حتى نزلت اليها الملائكة
ومعهم قبة خضرا وقالوا ايتها المراة قومي وادخلي هذه القبة
فان الله يريد ان يجعلك اية وسقوها شربة من شراب الجنة
فرد الله عينيها ورجليها وزاد الله في حسنها وجمالها واجلست
في القبة وارتفعت في الهوى حتى وقفت على راس نمرود وهي
تنادي من جوف القبة انا فلانة التي فعلت بي ما فعلت ويلك
يا نمرود ها انا ارقى الى الجنان وكان لنمرود خازن اسمه هوام
فلما سمع كلامها وثب وقال امنت ايتها المراة بالذي خصك
بهذه الكرامة وامن معه في ذلك الوقت زيادة عن الف انسان
من وجوه كوثا فامر بهم نمرود فنشروا بالمناشير والقوا بين
يدي الاسود فلم تاكلهم ثم الى الكلاب فلم تاكلهم وارتجت
المدينة بزلزلة عظيمة وايقن الناس بضلالة نمرود لما
راوا من الاعاجيب فاقبلت اوشام ابراهيم من منزلها حتى
صارت الى نمرود واذا هي بولدها ابراهيم وهو يقول اعتبروا
ايها الناس بما ترون واخذ الناس يزدادون ايمانا بالله عز
وجل وبابراهيم عليه السلام وامره يعلو يوما بعد يوم قال ابن

عباس رضي الله عنهما انما سمي ابراهيم لانه ابو الامم وقيل لانه اب رحيم
فلما تم له من عمره اربعون سنة نزل جبريل عليه السلام فسلم عليه وقال
له ان ربك يقريك السلام ويقول لك اني قد ارسلتك الان الى نمرود
فجاهده ولا تفزع منه فاني احفظك وانصرك عليه وعرج جبريل عليه
السلام الى السما واقبل ابراهيم حتى وقف بدار نمرود غير خايف ثم نادي
باعلا صوته يا قوم قولوا لا اله الا الله وان ابراهيم رسول الله فانتشر
الصوت على جبينهم وارتعد نمرود وخرت الاسود والافيلة والكلاب
وهي مربوطة بدار نمرود من صوته على وجوههم ثم ولت وهي تقول
لبيك لبيك يا ابراهيم يا حجة الله فاقبل ابليس لعنه الله على صورة
بعض الوزرا وقال يا ابراهيم الا ترحم شبابك فاني اراك مالت عليه
من السحر ففي مملكة نمرود عدد كثير من السحرة وفي كل واحد منهم
اشيا كثيرة وهم امهر منك في السحر واصدق فقال اني لست بساحر
وانما انا رسول رب العالمين فلعلك تظن يا ملعون اني لست
اعرفك وانت المذموم الشيطان الرجيم فلما سمع ابليس ذلك
فر من عنده ودخل على نمرود وقال ايها الملك قد جا ابراهيم
بسحر عظيم وهو واقف على الباب يريد الدخول عليك فلا
تخف منه واحضر الجواب فادعي نمرود بالوزرا والبطارقة
واجلسهم في منازلهم حوله وامرهم بالاسود والافيلة في سلاسلها
ان يقيموها صفوفا عن يمين الدار وعن يسارها فلما فرغ من
ذلك

ذلك دعي بابراهيم فدخل وهو يقول يا قوم قولوا لا اله الا الله خالق
كل شي ورازقه والنمرود لعنه الله وكان في قصر النمرود خطافة
قد عششت فيه فنزلت وسلمت على ابراهيم وجعلت تصلي عليه
بلغتها فتعجب القوم من ذلك وتقدم ابراهيم حتى وقف على نمرود فقال
له الوزرا من انت فقال انا ابراهيم رسول رب العالمين ادعوكم
الى عبادة الله فقالوا له ومن ربك قال رب الخلق اجمعين فقال
نمرود وملكي اعظم من ملكه فقال لقد كذبت يا عدو الله ان الملك
والسلطان لله رب العالمين قال نمرود لقد تجرات يا ابراهيم علي
وانك لتعلم اني خلقتك قال ابراهيم بل ربي الذي خلقك وخلقني
وخلق الخلق اجمعين وانت تكفر بنعمته وكان في دار نمرود ديك فاقبل
حتى وقف بين يدي نمرود وقال يا نمرود ان ابراهيم رسول رب العالمين
وان قوله حق فاتبعه واقبلت بقرة كانت في الدار ايضا عليها حلي وحلل
وكان يحبها نمرود فقالت يا عدو الله لو امرني لنطحتك بقرني
نطحة لا تاكل بعدها طيبا فامر بها النمرود فذبحت فاحياها الله
عز وجل ونطقت بمثل ذلك ثانيا فامر بها فذبحت فاحياها الله ثانيا
وثالثا وانبت لها جناحين فطارت في الهوي فبهت نمرود لذلك
ثم ان الخطافة وقفت على راس ابراهيم في الهوي وكلما نطق بشي
تقول صدق ابراهيم خليل الرحمن وكلما هموا ان يمسكها لا يقدروا
عليها وهي تقول لا اله الا الله ابراهيم رسول الله وقوله الحق فاتبعه

فقال نمرود هذا سحرك يا ابراهيم هل معك شي غيره لك فاني
رايت منك اليوم اشيا عجيبة قال ثم قال وهب فالتفت
ابراهيم فاذا هو بجارية واقفة عن اخر الدار ومعها صغيرة
للنمرود ترضع فقال لها تعالي باذن الله تعالي فجات صغيرة
تعدوا ووقفت بين يدي ابراهيم وقالت للنمرود يا ابت هذا
ابراهيم نبي الله فاتبعه ثم اشارت نحو ابراهيم قايلة اشهد ان لا
اله الا الله وان ابراهيم نبي الله فامر بها نمرود فقطعت قطعا
والتفت نمرود الي ابراهيم وقال اتعجبك سحرك وذلك ثم قال له
يا ابراهيم اتريد ان تقتلني بسحرك فقال كذبت يا ملعون باغي
بل هذه ايات ربي قال نمرود فهات غير هذا فقال ابراهيم من ايات
ربي انا ادعو هذه الاسود والافيلة والكلاب فاسلطها
عليك والي امر سريرك فيسقطك وامر تاجك ان يطير عن
راسك وامر قصرك ان يقع عليك فقال نمرود يا ابراهيم انك
تذكر امرا عظيما وتدعو الي الرب العظيم ولكني لا اظنك صادقا
قال ابراهيم بل هو كما قلت وما يعجزه شي وهو علي كل شي
قدير قال فقال نمرود ما الذي يفعل من قدرته قال انه يحيي
الموتي ويميت الاحيا قال نمرود انا احيي الموتي واميت
الاحيا قال ابراهيم كيف تفعل يا نمرود قال اخرج رجلا
من الحبس قد وجب عليه القتل فاطلقه واقتل الذي
لم

لم يجب عليه القتل فقال ابراهيم ان ربي لا يميت ولا يحيي كذلك
بل الميت يحييه والحي يميته من غير قتل ولكن يا نمرود ربي ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب قال الله تعالي فبهت
الذي كفر ثم قال الله تعالي لابراهيم لما سال ربه احيا الموتي قال
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي بالمعاينة فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك قال وهب فاخذ دراجا بيضا
وغرابا اسود وحمامة خضرا وطاووسا فذبحهن وقطع روسهن
واخلط الدم بالدم والريش بالريش ثم قيل له اجعل علي كل جبل
منهن جزا ففعل ذلك وجعل علي كل جبل ربعا واحدا منهن
وكانت الجبال اربعة بالقرب منه وجعل روسهن بين اصابعه
ودعاهن كما امره الله تعالي فجعل ربع كل طاير يطير الي
صاحبه فلما نظر ابراهيم قال اعلم ان الله علي كل شي قدير ثم
قال النمرود كيف رايت قدرة ربي فقال النمرود وليس
ببديع من سحرك ثم قال النمرود من انا فقال له انت نمرود ابن
كنعان الذي زنا ابوك كنعان بامك سلخا الراعية فنكحها
حراما فولدتك منه وقد استولي عليك الشيطان بزوره فغضب
من ذلك وامر بابراهيم عليه السلام ان يقيد فقيد وغلت
يده الي عنقه وادخل الي الحبس تحت الارض وفيه حسك
من حديد وحيات وعقارب مسمومة فلما وصل ابراهيم باب

ثم جعل الرؤوس بين اصابع ابراهيم [illegible]
عليه السلام [illegible]

السجن اجتمع اعليه الخلق وجات امه فقالت له الم انهك يا بني عن هذا
الملك فقال لها اسكتي يااماه فستري من ربي ما تقر به عيناك فلما
دخل ابراهيم السجن فنظر السجان الي حسنه فرق له قلبه ورحمه فلما
اراد الدخول في الصلاة لم يتمكن من فعلها لثقل الحديد الذي
كان عليه فعظم ذلك عليه فاتاه جبريل عليه السلام وقال له
السلام عليك يا نبي الله ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك
اصبر ولا تعجل فاني محرجك من سجنك وناصرك علي عدوك
وفرش له فرشا من السندس الاخضر والاستبرق والبسه
حلة خضرا ووضع بين يديه طعاما قال له كن فكان وقال له
اصبر يا نبي الله كما صبر الانبيا قبلك فلقد لقي ابوك نوح
وهود وصالح من الاذي غما شديدا وان الله قد اعطاك من النصر
ما لم يعطه لاحد من الانبيا من قبلك ثم عرج جبريل الي السما
فكان اذا قام ابراهيم بالليل الي الصلاة يخرج من لدن راسه
الي السما عمود من نور وكانت الملايكة تنزل اليه بالكرامات
وكان ابراهيم عليه السلام يحدث اهل السجن بحديث الجنة والنار
ويسلي عنهم ما عانوه من البلا ويذكر لهم ما اعد الله للكافرين
في جهنم من الوان العقاب فتقدم اليه رجل من اهل السجن
فقال يا ابراهيم انك لتصف الها عظيما وقدرة عظيمة فما له
لا ينصرك ولا ينقذك مما انت فيه فقال ابراهيم اني لو سالت ربي ذلك
لفعل

لفعل ولكن احب ان استكمل الاجر بالصبر كما صبر من كان قبلي
من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين فقال رجل اخر من السجن
يا ابراهيم اخبرنا عن من يطعمك ويسقيك فانا لا نري احدا ياتيك
بطعام ولكن نجد عندك طعاما طيبا وشرابا صافيا ونجد رايحة
المسك فقال ابراهيم ان ربي الذي يفعل ذلك فقال رجل اخر
يا ابراهيم انا رجل من ابنا اهل الغرب وانا ابن ملكهم وقد كنا
اربعة من الاخوة وقد كان هذا الملك قد غضب علينا فحبسني
ها هنا وحبس الثاني بالمشرق وحبس الثالث والرابع باليمن
فهل يقدر ربك ان يجمع بيني وبينهم قال نعم ان اراد دعوت ربي
قال افعل قال فدعي ابراهيم باناء فتوضي وقام فصلي
ركعتين ودعا الله تعالي واذا هو بالاخوين من المشرق والمغرب
قد انقضا عليه من الهوي فتعجب اهل السجن وبلغ ذلك النمرود
فدعا بهم فقال لهم من الذي جمع بينكما وفك قيودكما قالوا الهنا
فعل بنا ذلك بدعا ابراهيم نبيه فقال بعض من كان حاضرا
عند النمرود هذا فعل ابراهيم بالسحر فامر النمرود ان يدعي بالسحرة
فدعاهم وقال اعلموا ان ابراهيم فعل كذا وكذا فاعملوا انتم
بسحركم مثل ما فعل حتي يجي اليهم اخيهم المحبوس باليمن الي هذا
فقالوا ايها الملك انا لا نقدر علي ذلك فدعي ابراهيم من السجن
وقال له ايتنا بالاخ الذي هو باليمن كما عملت في مجي هذين فدعي

ابراهيم ربه فاوحي الله اليه ان المحبوس بالجن تدمانة دوفي
في قبره فاخبرهم بذلك فلم يصدقوه فقال له النمرود فادع ربك (فاخبرهم ابراهيم بذلك فلم)
فليات بقبره فدعا ابراهيم ربه فامر الله الملك الموكل بالقبر
ان يحرك بالقبر الارض فلم يشعر حتي خرج القبر من تحت الارض
الي دار النمرود فاقبل ابراهيم الي النمرود وقال هذا قبر صاحبكم
فقال السحرة ايها الملك ان كان هذا حقا فليدع ربه
حتي يحييه فننظر اليه ويكلمنا ونكلمه فوثب ابراهيم
عليه السلام وصلي ركعتين وسال الله ان يحييه فاذا
القبر يتمخض حتي انشق وخرج الرجل من قبره فلما نظر
النمرود والناس اليه راوه يشتعل نارا ففزعوا منه فقال
ابراهيم هذا جزا من عصي الرحمن وعبد الاصنام فعند
ذلك وثب وهرام الخازن ونزع ما كان عليه من لباس النمرود
واعلن بايمانه بالله عز وجل ثم التفت اليهم وقال اهربوا
مما انتم فيه وعليكم بدين ابراهيم فانه ينجيكم من النار
قال النمرود لقد عمل فيكم سحر ابراهيم ولكن ما قتلك قتلا
لا ينفعك احد فيه ثم قال النمرود لاعوانه خذوه فضاع
وهرام صيحة حلوا عنه ثم قال يا نمرود الويل لك هل يكون
ايه اعظم من احيا الموتي وقد رايت ذلك ولم تقلع عن كفرك
وطغيانك فامر النمرود الناس فقبضوا عليه ثم التفت الي
عظما

عظما قومه وقال شوروا علي باي عذاب اقتله فقال له بعضهم
يجب ان يمثل به حتي لا يتجاسر احد ان يخالفك في دينك فجيء
بهم الي النمرود بجماعة وهرام وغيره من المومنين فبطحوهم
بين يديه و(فشدوا) ايديهم وارجلهم وكان له اساطين فوضعت
علي بطونهم فلم يصبهم شي من ثقل الاساطين فبقي مبهوتا
لا يدري ما يقول ثم قال لهم ايها القوم عودوا الي طاعتي فانا
الذي خففت عنكم ثقل هذه الاساطين فقال وهرام ان
كنت صادقا فامر بوزيرك الاعظم ان يوضع الاساطين
عليه وخففها عنه فغضب النمرود وادعي بالنار والنفط ثم
كتفوه والقوه في النار والنفط فاضرموها حتي صاروا
رمادا ذهب به الرياح ثم ان الله سبحانه وتعالي ارسل عليهم
سحابة بيضا من خزائن الرحمة فامطرت عليهم فانبت الله
لحومهم وعظامهم ورد عليهم ارواحهم ولم يدر النمرود ما يصنع (ثم قال)
بهم فامر بهم الي الحبس فمكثوا فيه اربعين يوما وحبس الله
عنهم تلك الحيات والعقارب ووسع عليهم وصار لهم مكانهم
واقبلت اوشا ام ابراهيم الي النمرود فدخلت عليه وهي
لا تعلم انه زوجها فلما وقفت بين يديه سجدت له واطالت
السجود وطلبت منه ان يعفي عن ولدها فاخرجه من السجن
واخرج من كان معه وظنت انهم توفوا لانه لم يامر لهم بطعام

ولا شراب في طول مدة حبسهم فاذا هم على احسن حالة فبقي
النمرود متعجبا ثم قال يا ابراهيم من الذي اطعمك وانت
في محل غضبي فقال ابراهيم ويلك يا نمرود ليس هذا محل
غضب بل هو سبحان ربي ويلك يا نمرود آمن بالله فقد رايت
آياته ولقد رايت من الايات فيمن احرقتهم ما يجب عليك ان
تؤمن به وتصدق برسوله فغضب النمرود ولم يرد الا
به لانه القاه الى الاسود والفيلة لم ياكلوه ولم يضروه
والى الغربان لم يقربوه واقبل على ابيه وقال له اني كنت
محترما لك قبل هذا وقد علمت ان الهتك [illegible] الاوثان
لا تفعل ولا تستغني عنه واني لمحتاج الى مثله ان يكون
على بابي فربما تلتمس الحاجة اليه فخذه الى الملك وادخله
بيت الاصنام وتلطف به لعله ان يعود الى طاعتي وانوجه
بتاجي وازوجه ابنتي ويكون وزيري الاكبر [illegible]
آزر لابراهيم
فقال آزر يا بني لا تحقد على هذه الاصنام [illegible]
حتى تراها وتميل اليها فعند ذلك قال رب تبارك ايها الضال
ثم قال كما قال الله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون ثم اقبل حتى توسط مدينة كوثاريا فقال
يا قوم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله تفلحوا
لاني اخشى عليكم ما وقع من العذاب على قوم نوح وهود
وصالح

وصالح واصحاب الرس والبير المعطلة والقصر المشيد فكذبوه
وقالوا ان الذي تاتينا به سحر فاقبل عليه ابوه وقال يا بني اما
تخاف سطوة الملك ان يقتلك ثم [illegible] كان عني وعن والدتك من
الشفاعة اليه في تخلية سبيلك قال ابراهيم يا ابت ان ربي يعصمني
من مكايد النمرود كما عصمني من ناره ولم يجعل له علي سبيلا ثم جعل
ابراهيم يدعو قومه فبسبب انه لم يؤمن به احد [illegible] امر النمرود
بقتله فاوقع الله القحط على ارض كوثاريا فلم ينزل المطر ولم تنبت
الارض فضاق على القوم الاطعمة والاشربة فجمع النمرود
الحبوب والاطعمة والاشربة في سراديبه ولم يكن يخرج لقومه
منه الا بقدر كفايتهم واضر الجوع بالذين اتبعوا ابراهيم
ولم يكونوا يطعمون وكان خارج المدينة كثيب من رمل احمر
فخرج ابراهيم ومن معه الى الكثيب ودعا الله سبحانه وتعالى
ان يجعله طعاما فجعل الله تعالى طعاما وخبزا فكانت المؤمنون
ينالون من ذلك ما يريدون والكافرون يحبسوا النمرود خذون
الطعام منه حتى فني ما عنده ولم يبق عنده الا قوت عشرة
فبلغ النمرود امر الكثيب فاشتد ذلك عليه لما رأى من ايمان
الناس برجل بعد يوم فبينما النمرود في قصره واقبل عليه
ابراهيم عليه السلام بجراب فيه حنطة قد احتملها من الكثيب
فناداه النمرود الي يا ابراهيم فلما اتى اليه قال يا ابراهيم ما علي

عاتقك قال طعام رزقنيه ربي ولمن امن بي قال افتحه فلما
فتحه ضرب النمرود بيده فيه فاذا هو رمل احمر فقال ابراهيم
لا تعجل واخرج ابراهيم من الجراب كفا بيده فاذا هو حنطة
في كبر الفستقة مكتوب علي كل حبة فيها هدية الله لعبده
ابراهيم فعند ذلك قال يا ابراهيم انك قد غلبت قومي فافسدتهم
بسحرك فاخرج من بلدي هذه فقال ابراهيم لا اخرج من بلدي
انا احق بها منك لانها بلد ابي واجدادي في الزمان القديم
وانما جا ابوك كنعان ونزل فيها ظلما ثم قال يا نمرود اسلم
وامن والا دعوت الله ان يهلكك فضحك عليه فخرج ابراهيم
من عنده وضج اهل كوثاريا الي النمرود من الجوع
وقالوا انا نرى من امن بابراهيم في خصب ونحن في ضيق
وجهد فاما ان توسع علينا والا صرنا الي ابراهيم واصحابه
فاشتد ذلك علي النمرود ودعا بازر وقال له ان ابنك
قد ازاني في اهل مملكتي ولولا حرمتك علي لكنت بطشت
به بطشة جبار عنيد فقال ايها الملك انك تعلم اني قد
هجرته ولست ارضى بفعله وقد نصحته كثيرا فلم يقبل نصيحتي
والان قد ابغضته واصنع به ما بدا لك قال وكان لاهل
كوثاريا في كل سنة عيد يخرجون الي ظاهر البلد فياكلون
ويشربون هناك اياما ويرجعون وكان النمرود يخرج

روسا مملكته بزينة عظيمة فلما حضروا ذلك اليوم وارادوا الخروج
قالوا لابراهيم الا تخرج معنا الي عيدنا فقال اني سقيم من عبادة
الاصنام فتولوا عنه مدبرين يعني مرضين فخرجوا حتي لم يبق في
بلدهم الا ضعيف من هرم وهرمة فوثب ابراهيم ودخل بيت الاصنام
وكان القوم قد وضعوا بين ايديهم الموايد فيها الاطعمة فقال ابراهيم
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون يعني استهزا بهم ثم التفت فاذا هو
بفاس فاخذها وعطف علي الاصنام كلها فذلك قوله تعالي
فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسر يد واحد ورجل واحد
وراس واحد وانف واحد حتي جعلهم قطعا كما قال الله
تعالي فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم ثم علق الفاس في عنق
الصنم الاكبر واراق تلك الاطعمة ثم رجع الي منزله ورجعوا
القوم بعد فراغهم من عيدهم فدخلوا بيت الاصنام فعاينوا
ما عاينوه من فعل ابراهيم فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا
فاتوا به علي اعين الناس لعلهم يشهدون وهذا قول الله
اخبارا عن عدابه فلما اتوا به قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون
فرجعوا الي انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا علي
روسهم لقد علمت ما هولا ينطقون وصاحوا من كل جانب

يا ابراهيم اتأمرنا ولا تصبر قال افتعبدون من دون الله ما لا
ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
قالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين كما احرق قلوبنا
على اصنامنا وكان للنمرود تنور من حديد اذا غضب على احد من
اهل مملكته امر ان يسجر ذلك التنور ثم يطرح فيه حتى يحترق
فامر بالتنور فسجر وامر ان يكتفوا ابراهيم ويطرحوه في التنور
ففعلوا به ذلك فلم تضره النار باذن الله تعالى فقال النمرود
اخرجوه لانظر اليه فاخرجوه فاذا هو لم يمسه سوء بقدرة الله
تعالى فلما راى النمرود ذلك جمع اهل مملكته وقال لهم
ما ترون في امر ابراهيم فقالوا ايها الملك الراي في هذا كله
ان تحبسوه وتجمعوا له الحطب الكثير وتضرموا فيه النار
فاذا صار جمرا القينا ابراهيم فيها فان ابراهيم لا يقدر ان
يبحر النار الكثيرة قال فامر النمرود ان يحبسوه في السجن
ثم امر ان يعمل له حظيرة واسعة وامر ان يبني في حافتها
الحائط العالي ثم يجمع الحطب على الدوام ثلاث سنين فقيل
ان جميع الدواب امتنعت عن حمل الحطب الا البغال فانها
اطاعتهم وحملته فاعقمها الله تعالى عن الولد عقوبة لذلك قال
وقد جمعوا من الحطب شيئا كثيرا ويقال انهم قد جمعوا الحطب في ثلاث
سنين وقيل سبع سنين قال وكان في المدينة امراة عجوز وعليها
نذر

نذر فحملت حزمة حطب وسارعت بها تريد ان تحطها على حطب ابراهيم
فتعرض لها ملك وقال لها الى اين تريدين تمضي يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم
بهذه الحزمة الحطب فقال لها طول الله طريقك وقد خطا لي قال
فلم تزل تمشي بتلك الحزمة الحطب حتى هلكت قال كعب الاحبار
ولما ان فرغ القوم من جمع الحطب اضرموا فيه النار فاشتعلت حتى
صار لهيبها الى ذراع فوق وكذلك صار لهيبها يرمي الطير من كبد السما
ميتا فلما ان قوي اضطرام النار [illegible] هموا ان يطرحوا ابراهيم فلم
يقدروا على ذلك ولم يعرفوا حيلة على طرحه فتصور لهم ابليس اللعين
على صورة شيخ كبير وقال لهم فيم تتحيرون فذكروا له امر ابراهيم وكيف
طرحه في النار فقال لهم انا اتخذ لكم منجنيقا قال ولم يكن لهم بذلك
معرفة فعلمهم فاتخذوا ذلك سريعا ثم اتوا بابراهيم فاقعدوه
في المنجنيق عريانا فضجت الملائكة في السموات السبع وقالت
يا ربنا هذا عبدك ورسولك وخليلك ابراهيم يريدون ان
يطرحوه في النار فاوحى الله جل جلاله الى الملائكة ان استغاث بكم
فاغيثوه وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين قال وجعل ابراهيم
يده على عورته وهو يدعو الله ان ينصره على عدوه قال
فنزلت الملائكة ولزمت كفة المنجنيق فرفعوه فلم يرتفع فقال
لهم ابليس لعنه الله تريدون ان يرتفع قالوا نعم فقال لهم علي بعشرة
نسوان فاتوا بهن فقال لهم ابليس انشروا شعورهن ففعلوا ذلك

فانصرفت الملايكة عن كفة المنجنيق فشدو القوم حبالهم فارتفع ابراهيم في الجو الاعلي فتلقاه جبريل وقال له الك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا حسبنا الله ونعم الوكيل قال فلما تقارب ابراهيم من النار وجد حرها قال الله تعالي يا نار كوني بردا وسلاما علي ابراهيم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني بذلك بردا من حرها وسلاما من بردها قال فبردة النار من حرها واخضرت الاشجار واخرجت زهرها وصار لاغصانها ثمار متدلية من جميع الالوان من الفواكه وغيرها قال واجلس الله تعالي ابراهيم علي سرير من الجنة والبسه ثيابا من الجنة من السندس والاستبرق قال ثم اصبح نمرود ووقف ينظر الي النار في اعلي شرايف قصره لينظر كيف جري لابراهيم واذا هو برجل في وسط النار جالس علي سرير من الجوهر وبجانب ابراهيم عن يمينه جبريل وعن يساره ميكايل وحولهم خلقا كثيرا قال فاحضر نمرود صاحب المنجنيق فحضر بين يديه وقال له كم القيت في النار قال ابراهيم وحده فقال له وما هذه الخلق التي حوله يمينا ويسارا قال فنظروا اليهم الناس وبقي نمرود وتحير في امره فقال لهم نمرود اذهبوا اليه وانظروا من هذا الجالس عنده فجاوا الي النار فاذا هم بابراهيم جالس علي السرير وهو علي احسن حالة فرجعوا واخبروه بذلك فقال

فقال ايتوني به فقالوا لا سبيل لنا اليه لما حوله من النار قال لهم نادوه واقسموا عليه بالله العظيم ربه فانه ياتيكم قال فاتوا الي ابراهيم ووقفوا من بعيد واقسموا عليه بالله العظيم ان يخرج اليهم فخرج اليهم وهو يخوض في النار وهي لا تمسه فتعجبوا منه واتوا به الي نمرود حتي وقف بين يديه فقال له ما اعجب سحرك يا ابراهيم فقال له كذبت يا نمرود ما هذا سحر بل الله جعل النار علي بردا وسلاما والبسني ثوب العز والبها قال فمن ذا الذي كان جالسا عن يمينك وعن يسارك قال ملايكة ربي جل جلاله جاوني يبشروني بان الله تعالي اتخذني خليلا قال فصار نمرود متحيرا متفكرا ولم يعلم ما يصنع به فقال نمرود لعنه الله تعالي اني لاصعد الي السما واقتل الهك يا ابراهيم حديث صعود نمرود الي لعنه الله الي السما قال وهب رضي الله عنه ثم ان نمرود امر ان يتخذ له صندوقا كبيرا ويكون له بابان باب الي جهة السما وباب الي جهة الارض فلما صنعوا له الصندوق قام باحضار اربعة نسور فجوعت وعمد الي اربعة ارماح وسمرهم في جوانب الصندوق وعلق فيها اللحم ثم امر بالنسور فشدت اوساطها الي الارماح وفرشوا ذلك الصندوق بالحرير والديباج وجلس نمرود في ذلك الصندوق واخذ عنده واحد وزرايه قال فرفعت تلك النسور وسهم

الي الجو فنظرت الي ذلك اللحم فارتفعت به الجوالي نحو السما فلما
ارتفعا وزادا في العلو فقال نمرود لوزيره افتح الباب الذي جهة
الارض ففتحه فقال له انظر كيف هي قال اراها قريبة وقال افتح
الباب الذي الي جهة السما ففتحه فقال له كيف تراها قال اراها
مثل ما كانت فقال له اطبق البابين ثم ارتفعت النسور حتى
زادت في ارتفاعها فقال له نمرود افتح البابين وانظر فقال الوزير
بعد ان فتح البابين اري السما كما كنت اراها في الارض واما
الارض فما اراها الا مثل الدخان ثم ارتفعت النسور حتى
ضعفت قوتها عن الطيران وكادت ان تسقط الي الارض
بالصندوق فعند ذلك صاح به ملك من الملايكة وقال له
ويلك يا نمرود يا جحود الي اين تريد فقال له نمرود من انت ايها
المخاطب فقال له انا ملك من ملايكة السموات فقال نمرود انا
اريد الهك لاحاربه فقال له الملك يا ملعون اتدري كم بينك
وبين سما الدنيا فقال نمرود كم بيني وبينها قال مسيرة خمسماية
عام وبينها وبين السما الثانية كذلك وسمك كل سما مثل ذلك
وفوق ذلك السبع سموات حجب سمك كل حجاب الف عام وبينه
وبين الاخري مثل ذلك لا يعلم عددها الا الله عز وجل قال فلما
سمع الوزير كلام الملك خر ميتا فرماه نمرود من الصندوق
وصار وحده في الصندوق فاخذ قوسا كان معه ووضع
فيه

فيه سهما وقال انا لك يا اله السما ورما السهم في الجو فيقال
ان ذلك السهم غاب في الجو ورجع للنمرود بين يديه وهو ملطخ
بالدم قيل فامر الله جل جلاله ان يغمس ذلك السهم في بحر الدم
ويرجع الي النمرود سبحانه وتعالي حليم كريم لا يعجل بالعقوبة علي
عبد عصاه قال فلما رجع ذلك السهم ملطخ بالدم قال نمرود
لعنه الله تعالي قتلت اله ابراهيم ثم انه كب الرماح باللحم الي اسفل
فلما نظرت النسور الي جهة اللحم انقضت عليه حتي القت النمرود
علي ساحل البحر فخرج من ذلك الصندوق وقد ابيضت لحيته
من شدة هول ما قد عاين من الاهوال قال فلم يزل يخرج من
بلد الي بلد حتي وصل مدينة كوثاريا فدخلها ليلا فاصبح علي
سريره فدخلوا عليه قومه فانكروه لشيبه ثم عرفوه فبلغ
ابراهيم ذلك فدخل عليه فقال له كيف رايت قدرة ربي يا ملعون
فقال له نمرود قد قتلت ربك يا ابراهيم فقال له ابراهيم عليه
السلام ربي اجل من يقتله مثلك يا كافر يا ملعون ولكن
هل لك يا نمرود مع قوتك وكثرة جنودك ان تقاتلني فقال له
نمرود في غد فان كان لالهك جنود فيرسلها تقاتل مع جنودي
قال ثم ان النمرود في غد خرج هو وجنوده وهم جميعا
لابسون الدروع متقلدين بالسيوف والات الحرب قال واما
ابراهيم فانه خرج الي ميدان الحرب وصحبه سبعون رجلا من

المومنين فاقبل ابراهيم وجنوده فقال ابراهيم اللهم اكفنا شر
نمرود واهلكه وقومه باضعف خلقك انك على كل شي قدير
قال فارسل الله على نمرود وجنوده جنود امثال البعوض
حتى امتلات الارض ووقفت على جيش نمرود فصارت
البعوضة تلذع الفرس باذن الله تعالى فتنقلب تحت
فتلقيه في الارض فيخر ميتا قال فلم يزالوا على هذه
الحالة حتى هلك الكثير وما بقي الا القليل فهربوا ودخلوا
منازلهم واغلقوا الابواب وارخوا الستور قال واما
نمرود فانه انفرد وحده عن بقية جيشه ودخل قصره
وامر بقفل الابواب وارخا الستور ونام على قفاه فوق
سريره وهو متفكر فيما ناله هو وقومه فاقبلت بعوضة
قد سخرها الله له فدخلت في منخره وصعدت الى
دماغه وقيل ان بعض وزرايه اتاه بباقة ريحان
وكانت البعوضة فيها فصعدت في منخره الى دماغه فاكلت
المخ والدم وقد اعطاها الله قوة سبعين جبارا وعذبه
الله بها مدة اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وقيل
انه اتخذ له مرزبة من الحديد شيا كان يضرب بها راسه من شدة
غليانها في وسط راسه قال وكان اعظم الناس عنده
قربة من يضرب له راسه بالمرزبة يحكه الاله قال فلما كان بعد الاربعين
يوما

دخل عليه بعض وزرايه يسلم عليه فقال له اضرب راسي
بهذه المرزبة الاله فاخذها الوزير وضربه ضربة جاهلية على راسه
فانفلقت فرقتين نصفين فخرجت تلك البعوضة مثل فرخ
الحمام وهي تقول بلسان فصيح هكذا يسلط الله رسله على
من يشا من خلقه قال فهلك نمرود لعنه الله تعالى وانتهب الناس
ماله وخزاينه وارسل الله تعالى الزلزلة على مدينة كوثاريا
فخربت وتزلزلت قصورها باهلها وجا لوط فامن بابراهيم
حديث هجرة ابراهيم عليه السلام قال وهب رضي الله عنه
ثم ان ابراهيم جمع اصحابه الذين امنوا بالله وبه وانطلقوا
الى الشام وذلك قوله تعالى فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي حتى دخل مدينة حوران فسكن بها مدة من الزمان
وكان ملكها يسمى هاران وهو ابو سارة زوجة ابراهيم
عليه السلام فزوجه بها على ان مهرها رضاها قال وكان
الله تعالى امره بتزويجها قال فسار ابراهيم من حوران
واستخلف فيها رجلا من المومنين يسمى درميل ~~وانطلق~~ ولم يزل سايرا
حتى دخل الاردن قال وكان بها ملك يسمى صادق وكان
ذلك الملك يجلس في منظرته وكل من جاز على قصره ياخذ
نصف ماله فلما نظر الى ابراهيم وزوجته سارة معه راكبة
على اتان بعث اليهما من يوقفهما بين يديه قال فلما

حضر بين يديه قال لابراهيم من انت فقال انا ابراهيم
خليل الله ثم ذكر له ما جرى بينه وبين نمرود فتعجب من
كلامه ثم قال له ما تكون منك هذه الجارية فقال هي
اختي فقال له الملك أأمرها ان ترفع الخمار عن
وجهها حتى انظر اليها فقال له ابراهيم وما حاجتك الى
نظرها وهي امراة فقيرة بغير حسن ولا جمال قال فلما
قال له ابراهيم هذا الكلام اراد ان يطلق سبيله
وسبيل زوجته فتصور له ابليس اللعين على صورة
رجل وقال للملك لا تطلق لها سبيلا لانه لم يكن
على وجه الارض الآن احسن ولا اجمل من هذه الجارية
فقال الملك لابراهيم لابد من النظر اليها فجزع ابراهيم
من ذلك ثم امر سارة برفع الخمار عن وجهها فلما
نظر الملك الى حسنها وجمالها افتتن بها فقال لابراهيم
زوجني بها فقال له ابراهيم هي اعلم بنفسها مني وانها
لا تحل لك لانك مشرك وهي مومنة فقال له ان لم
تزوجني بها والا اغصبتك واخذتها منك ثم قام من
مجلسه وتحول الى مجلس اخر وامر بحمل سارة اليه فتغير
على ابراهيم حاله ودعا الله فاستجاب دعاه وارتج ابراهيم ح
المجلس بالملك ثم مد يده الى سارة فجفت ولم يصل
اليها

اليها فاستغاث وقال يا جارية اما ترين ما انا فيه فقالت له
هذا جزاؤك لانك غصبت خليل الرحمن على اهله فقال لها
اني تائب ونادم على ما فعلت فاسألي ابراهيم زوجك
ان يدعو لي ليفرج الله عني ما انا فيه قال فسألته سارة
فدعا ربه فاوحى الله اليه اني لا اطلقه حتى يخرج عن ملكه
ويسلم البلد اليك وجميع ما تملكه يده حديث هاجر
وابراهيم قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه
فقال ابراهيم للملك ما امره الله به فرضي بذلك وسلم اليه
البلد وجميع ما تملكه يده ونزل عن الملك فرد الله يده
احسن ما كانت قال وكان للملك جارية يقال لها
هاجر وهي في نهاية الحسن والجمال وهي مكرمة عند
الملك في غاية الاكرام فوهبها الملك لسارة وقبل
يدي ابراهيم ورجليه قال فاخبر الله جل جلاله ابراهيم
انه يرزقه من هاجر بولد يخرج من ظهره ذرية الانبيا
وكانت سارة راجية لذلك حتى كبرت وعلمت ان الله
لا يخلف الميعاد قال فاوهبت سارة هاجر فقبلها لابراهيم ح
منها وعقد عقدها ودخل بها فحملت وكملت شهورها
فوضعت سيدنا اسماعيل وهو كانه القمر ليلة البدر
ابيض مشرق في وجهه نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فاحبته سارة محبة عظيمة لانها لم يكن لها ولد احتي بلغ
من العمر سبع سنين فلم تطق سارة ان تري هاجر مع
ابراهيم ودخلها الغيرة كما يحدث للنسا فقالت له
يا نبي الله اني لا احب ان تكون هاجر وولدها معي في
الدار فحولها الي حيث شئت فاوحي الله اليه ان احمل
هاجر واسماعيل علي الفرس قال وركب سيدنا
ابراهيم الفرس واخذ اسماعيل بين يديه وهاجر
من ورايه وسار بهم الي ان بلغ الحرم الشريف فاوحي
الله اليه ان انزل بهما هاهنا فنزل سيدنا ابراهيم
وانزل اسماعيل وهاجر قريبا من البيت الحرام وكان
البيت يوميذ كانه ربوة من اثار الطوفان فقال
ابراهيم لهاجر كوني هاهنا انت وولدك اسماعيل
فاني امرت بذلك فقالت له هاجر علي من تخلفنا قال
علي ربي قال فلما اراد ابراهيم ان ينصرف التفت يمينا
ويسارا فلم ير احدا هنالك فقال عند ذلك ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم الاية فناداه ملك يا ابراهيم لو لم تقل افيدة
من الناس تهوي اليهم لم يبق احد حتي يحج البيت
فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن قال ورجع
سيدنا

وسيرها الي مكة

سيدنا ابراهيم وقد ترك اسماعيل وهاجر هنالك ولا ثالث معهما
الا الله تعالي قال فلما اشتد الحر عليهما قامت هاجر عند ... زمزم
شجرة فوضعت عليها ثوبا لتظلها هي وولدها اسماعيل من الحر ولفقد الما الذي كان معها
~~وفقد الما الذي كان معهم~~ لم تدر ما تصنع غير انها كانت تعدو
نحو الصفا مرة ونحو المروة مرة في طلب الما وهي تقول الهي لا
تهلكنا عطشا قال فامر الله تعالي جبريل ان يهبط اليهما ويبشرهما
بالنجاة فهبط عليهما وبشرها بذلك قال فجات هاجر الي ولدها
اسماعيل واذا هو يبحث باصابعه في الارض فنبعت عين زمزم
فوقعت ساجدة شكرا لله جل جلاله ثم اخذت تجمع الحصا حولها لئلا
ينتشر ماوها علي وجه الارض فناداها جبريل باذن رب
العالمين لا تخافي يا هاجر وابشري بان الله تعالي سيعمر هذا
الموضع ويبقاله ولولا ان هاجر جمعت الحصا حول العين
لكان ماوها سائحا علي وجه الارض قال فمكثت هنالك حتي
اقبل اقوام من اليمن يريدون ارض الشام وكانت طريقهم
علي الحرم فراوا طيورا تهوي الي الارض فتعجبوا وقال بعضهم
لبعض لا ينقض الطير الا لموضع الما والعمارة وما كنا نعهد
هذا قبل ذلك اليوم فاقبلوا فنظروا هاجر وولدها اسماعيل
عليه السلام وعين الما نبعت عندهم فقالوا انت من الانس
او من الجن قالت لهم انا هاجر جارية سيدنا ابراهيم الخليل

وهذا ولده اسماعيل وقد خلفنا هاهنا ومضى الى الشام
قال فشربوا من الماء ورووا منها وقالوا لها هل ينازعك في هذا
الماء احد فقالت نعم لا لانها ماء ابيه تشربه خلفه قال كعب
فرجعوا الى اليمن واحتملوا اهاليهم واموالهم ونزلوا عند الحرم
انسا لهاجر واسماعيل قال ولم يزل اسماعيل كذلك حتى توفت
والدته هاجر وكان قد بلغ مبالغ الرجال فتزوج اسماعيل بنتا
من اشراف القوم وبلغ ابراهيم ذلك فاشتاق الى ولده اسماعيل
فاستاذن سارة في زيارته فاذنت له فجاء جبريل بفرس من
الجنة فركبها وسار حتى وصل الى الحرم فوقف على بيت ولده اسماعيل
وقال السلام عليك ايها المنزل فلم يكلمه احد ولم ترد عليه
المراة السلام لكنها قالت له ما حاجتك قال لها صاحب الدار
قالت هو غايب قال لها ابراهيم اذا عاد فاقريه مني السلام
وقولي له بدل عتبة دارك فاني لا ارضاها لك وعاد ابراهيم
الى الشام وعاد اسماعيل الى منزله فاخبرته زوجته بما
قال له والده ابراهيم فقال لها صفيه لي فوصفته له فقال
لها الحقي باهلك فجاءت اهلها وقالوا لها ما الذي كرهه منها
فقال لهم انها لم تعرف قدر خليل الرحمن قال ثم انه تزوج امراة
من جرهم يقال لها هالة بنت عمرو ابن الحارث الجرهمي
فولدت منه اثني عشر ولدا في ستة ابطن قال ثم اشتاق ابراهيم
الى

الى ولده اسماعيل فجاء جبريل بفرس من الجنة فركبها وسار حتى
وقف على منزل ولده اسماعيل وقال السلام عليكم يا اهل
المنزل فبادرت اليه المراة زوجة ولده اسماعيل وقالت له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صبيح الوجه انزل فديتك
نفسي يا سيدي فان صاحب المنزل غايب فقال لها هل عندك
طعام قالت نعم ثم جاءته بخبز وعليه شرايح لحم وقدح ملآن من
لبن فقال لها هل عندك غير هذا فقالت يا عماه هذا طعام
بلدنا فانزل يا سيدي وتناول منه فقال لها اني صايم
ثم قال لها اذا جاء صاحب المنزل اقريه مني السلام وقولي له
اوصيك بعتبة دارك خيرا فالزمها وانصرف ابراهيم فلما جاء
اسماعيل اخبرته زوجته بما قاله والده ابراهيم فقال لها
لقد مكنني كرمك على فلان اذ ادمت كرامتك باكرام ملك الى
والدي خليل الرحمن قال ثم بعد مدة اشتاق ابراهيم الى
ولده اسماعيل عليه السلام فجاءه جبريل بفرس من الجنة فركبه
وسار حتى دخل مكة وقد غيرها السيل كانها قوس فوقف بمنزل
ولده اسماعيل واستاذن فاجتمع به وسلم عليه وقبل يدي
ابراهيم وكذلك هالة زوجة اسماعيل قبلت يدي ابراهيم
ورجليه ودعت له قال فاوحى الله الى ابراهيم ابنيا البيت
الحرام فلم يعلم حدوده فانشا الله غمامة بيضاء على قدر الكعبة

فاوحي الله الي ابراهيم ان اخرج للاستسقاء والحج فاخرج هو واسماعيل عليهما السلام
جميعا في ذلك وذلك قوله تعالي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فاستجاب الله
دعاءهم ثم اخذ جبريل بايديهما حتي اتي بهما الي مني وامرهما
بالصلوات الاربع وهي الظهر والعصر والمغرب والعشا وباتا
هنالك فلما اصبحا صليا الصبح ثم اتي بهما الي عرفات فوقفا بها
الي المغرب ثم نزلا الي المزدلفة وباتا بها فلما اصبحا وقف بهما
علي المشعر الحرام حتي افاق قبل طلوع الشمس ثم اتي بهما الي منا ورمي الجمار
وكان السبب فيه ان ابليس عرض لهما هنالك فرمياه بسبع
حصيات ثم انصرف جبريل عليه السلام وقد علمهما جميع
المناسك ثم استقبل القبلة بالدعا فقال ربنا وابعث فيهم
رسولا منهم يتلو عليهم اياتك فاستجاب الله دعاءه في محمد
صلي الله عليه وسلم حتي بعثه من ولد اسماعيل عليه السلام
ثم قال رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من
الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر وكان دعاؤه
للمومنين خاصة لانه قال من امن منهم بالله واليوم الاخر
قال ثم اوحي الله اليه ان ينادي في الناس بالحج فوقف
علي ركن البيت وقيل علي جبل ابي قبيس وقال عباد الله
حجوا بيت الله الحرام واجيبوا داعي الله فبلغ الي المشرق
والمغرب

والمغرب حتي اسمع النطفة في الاصلاب فاجابه دعوة
ابراهيم كل من يرزق الحج الي يوم القيامة واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلي كل ضامر ياتين من كل فج عميق ثم ولد لابراهيم
ولده اسماعيل بالحرم وانصرف الي الشام عليه الصلاة
والسلام حديث لوط عليه السلام قال ابن عباس رضي الله
عنهما فاوحي الله الي ابراهيم ان يرسل الي اهل سدوم قال وهب
وكان لوط ابن اخي ابراهيم ابوه اخو ابراهيم وهو اول من امن بابراهيم
عليهما السلام وكان مقيما معه بارض الشام واسما المداين
التي ارسل اليهم لوط سمعولا وصاعورا وسدوم ودوما
وكان علي كل مدينة سور وهي الموتفكات بالخاطية
وكان اعظم المداين سدوم وكانت اسوارهم مبنية
بالحجارة والرصاص وفي كل مدينة الوف من الناس وملكهم
يسمي سدوم ابن هارق ابن ال بيت عرو ولعنه الله قال
وكان اهل هذه المداين مخصوصين من اهل الدنيا بخرف
التصفيق واللعب بالحمام وتصفيق الطيور وقصع الفلك
وهراشة الكلاب ومناقرة الديوك وعبادة الاصنام قال
فكان ملكهم قد اتخذ للاصنام بيوتا مزخرفة وكراسي مذهبة
قال وهب كانت اهل الموتفكات قد اتخذوا ابنيتهم في دورهم
الاحجار الثابتة وكانوا يرجعون الي حسن وجمال فاصابهم قحط

فجاءهم ابليس على صورة ادمي وقال لهم انما اصابكم هذا القحط لانكم
منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوهم من بساتينكم ثم قال لهم
اجعلوا السنة بينكم ان كل من دخل مدينتكم غريبا انكحوه
في دبره واسلبوا ماله فانه ادفعكم لذلك فلا يطرقه احد بعدكم
احد ثم انصرف من عندهم قال فخرجوا الى ظاهر المدينة يطلبون
من يجدونه فتصور لهم ابليس على صورة غلام امرد وهو
في زي جميلة عظيمة فقبضوا عليه واخذوه ونكحوه
وسلبوا ماله فطاب لهم ذلك الفعل القبيح بتعليم ابليس
لعنه الله تعالى وقد صارت عادة عندهم كل غريب يدخل
مدينتهم يفعلون به ذلك فتفشى فيهم الفسق والخنا
فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان ابعث لوطا نبيا الى هؤلاء
القوم الفاسقين فاقبل ابراهيم على لوط واخبره بما
اوحى الله اليه وقال له انطلق الى مداين سدوم فادعهم
الى عبادة الله جل جلاله وحذرهم نقمته وعذابه وما نزل
بالنمرود وجنوده قال فسار لوط عليه السلام
حتى انه وصل الى مداين سدوم ودخل المدينة التي بها ملكهم
فلما بلغ السوق نادى لوط باعلا صوته يا قوم اتقوا
الله واطيعون وازجروا انفسكم عن هذه الفواحش التي
لم يسبقكم بها احد من العالمين وانتهوا عن عبادة الاوثان
فاني

قد اتيت نصيحة ان الله لكم قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وقال تعالى اينكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم
المنكر يعني الحذف بالحصا والتصفيق واللعب بالحمام
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين قال فبلغ ذلك الى ملكهم سدوم فقال ائتوني
به فلما اتى وقف لوط بين يديه فقال له من انت ومن ربك
ولما ذا جئت فقال انا لوط نبي الله ورسوله ان الله قد بعثني
اليكم رسولا لتنتهوا عن عبادة الاصنام والمعاصي
وترجعوا الى طاعة الله قال فلما سمع الملك سدوم ذلك
القول من لوط وقع في قلبه الخوف والرعب وقال انا رجل
منفرد في امري فان اجابوك فانا اجيبك قال فخرج لوط
من عنده ووقف وسط القوم ودعاهم الى عبادة الله
تعالى ونهاهم عن المعاصي وحذرهم العذاب فوثبوا اليه
من كل جانب وقالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين
من مدينتنا قال اني لعملكم من القالين نجني من المبغوضين
رب نجني واهلي مما يعملون قال فقام لوط فيهم عشرين سنة
يدعوهم الى عبادة الله فتزوج فيها زوجته وكانت مومنة
فرزقه منها اولادا من قومه تسمى فوانة واقام معها اعواما وهو يدعو

ناديكم يعني ؟

قوم وهم يضربونه ويشتمونه وهم مصرون على فعلهم القبيح
حتى تم بينهم اربعين سنة فلم يبال الداعية ولا يسمعونه ولا
ينتهون عن ما هم عليه فضجت الارض الى ربها فاوحى الله اليها
اني حليم لا اعجل على من عصاني حتى يأتي الاجل المعدود
فلما استحضر النبي الله لوط اثبت الحجة عليهم وانهم لم يعودوا
الى طاعة الله تعالى امر اربعة من الملائكة المقربين وهم
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ان ينزلوا على ابراهيم
الخليل ويخبروه بما ارسلوا به ويبشروه باسحاق ويعقوب
فنزلوا على صورة البشر قال وكان ابراهيم لا ياكل الا
مع الضيف فانقطعت عنه الضيوف ثلاثة ايام فقال
ابراهيم يا سارة اصنعي لي في هذا اليوم طعاما لعلي ارجع
والقى ضيفا ففعلت سارة ما امرها به ابراهيم عليه السلام
وخرج ابراهيم يطلب الضيف فلم يجد احدا فعاد ودخل
داره وجلس يقرا الصحف فلم يشعر الا والملائكة الاربعة
قد دخلوا عليه مفاجاة وهم على خيولهم باحسن الثياب
والرائحة الطيبة الزكية فوقفوا بين يديه ففزع منهم
ثم قالوا سلاما فسكن خوف ابراهيم وذلك قوله تعالى هل اتاك
حديث ضيف ابراهيم المكرمين يعني لم يعرفهم الا بالكرام اكرامه
اياهم حين دخلوا وقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون وجيء
بهم

اثبت الله الحجة عليهم

بهم فعلمهم بالجاموس بعد ان نزلوا عن على ظهور الخيل ثم دخل
الى سارة وقال لها انه قد نزل الى اربعة اضياف حسان الوجوه
والثياب وجلسوا على سلام الوراد ثم قال لها عاجلي اليك
ان تقومي بخدمتهم فقالت عجلت لك يا سيد فهو انت اغنى
الناس فقال لها كما تقولين غير ان هولاء الاضياف حسان
الوجوه ثم قام ابراهيم الى عجل سمين فذبحه وسلخه ونظفه
وانزله الى حفيرة فاضرم فيها النار ووضع ابراهيم العجل
في تلك الحفيرة حتى استوى العجل وذلك قوله تعالى فما لبث
ان جاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون ثم وضع
ابراهيم ذلك العجل في الباطية والخبز حوله في الطبق
كثير وقدموه اليهم فرات سارة الاضياف لا ياكلون فقالت
له يا نبي الله اضيافك هولاء لا ياكلون فنظر ابراهيم
اليهم ووجد الخوف منهم وذلك قوله تعالى فلما رأى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ثم قال
لو علمت انكم لا تاكلونه ما قطعت العجل عن امه قال
هذه الكلام على حين الملاعبة لهم فلما قال ذلك ابراهيم
مسح بيده جبريل نحو العجل وقال له قم باذن الله وقدرته
فقام العجل نحو امه وامه تلاقيه فعند ذلك اشتد خوف
ابراهيم وقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك

بغلام عليم قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وكانت سارة واقفة فلما سمعت ذلك صكت وجهها وقالت عجوز عقيم يعني لطمت وجهها وقالت اني شيخة وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله الآية فلما صكت وجهها عجبا صارت في الحال شابة وقد اتى عليها تسعة وتسعون عاما فضحكت واخذت تردد قولها عجوز عقيم ولم تعلم انهم ملائكة فنزع جبريل خرقة اليها وقال يا سارة كن لله قالت بذلك انه هو الحكيم العليم فلما فرغ من ذلك قال لهم ابراهيم فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين قال قتادة رضي الله عنه كانت الحجارة في لوط بالطين وقيل انها مخلوطة بنار الجحيم مكتوب على كل حجر اسم صاحبه من الكفار من قوم لوط وانتقل جبريل الى صورته الاولى فرآه ابراهيم واخبره ان الذين معه اسرافيل وميكائيل وعزرائيل فاغتم ابراهيم عليه السلام شفقة على لوط واهله وذلك قوله تعالى حكاية عن ابراهيم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها من المؤمنين لننجينه واهله الا امرأته

كانت من الغابرين يعني من الباقين من العذاب ثم سالهم سيدنا ابراهيم كم عدد المؤمنين التي في المدينة قالوا ما بها الا لوط وبناته فذلك قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقال تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط يعني ما جرى بينه وبين الملائكة ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك يعني عذابه وانهم آتيهم عذاب غير مردود فساروا عنه حتى اتوا لوطا حتى اذا جاؤوا قرية لوط وقت المساء فاذا هم بزوجة لوط وكانت الكبيرة وكانت تستقي الماء فنظرت الى قوم اصحاب حسن وجمال فتقدمت اليهم وقالت ما لكم تقصدون هذه القرية وقومها خبيثون وليس فيهم من يضيفكم الا ذلك الشيخ يعني بذلك زوجها ولا القوم وانهم يعملون بهم ما لا يحل فقدمت الملائكة الى لوط وكان قد فرغ من عمله فلما رآهم لوط اغتم من اجلهم لما يعلم من شر قومه فذلك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد

وجاء لوط المرسلون انكرهم كما انكرهم ابراهيم ثم قال لهم من اين اقبلتم قالوا من بلده وقد جئنا لنبعث الى ما لك في هذه القرية قال نعم ولكن اخاف عليكم من هؤلاء

لما انكرهم كما انكرهم ابراهيم

القوم الفاسقين عليهم لعنة الله فقال جبريل يا اسرافيل هذه
اول شهادة لان الله تعالى من كرمه ومن حلمه امر الملائكة ان
لا يدمروا على القوم الا بعد اربع شهادات من لوط بفسقهم
ولعنه اياهم ثم قالوا يا لوط قد دخل علينا الليل ونحن اضياف فلا
فاعمل بحسب ذلك فقال اذيكم بابي واني قد اخبرتكم ان القوم
فاسقين وانهم يأتون الفواحش والمنكرات من العالمين
لعنة الله عليهم فقال جبريل يا اسرافيل هذه ثاني شهادة ثم
قال لهم لوط انزلوا عن دوابكم واجلسوا ها هنا حتى يشتد
الظلام لئلا يشعر بكم احد من القوم فانهم فاسقين عليهم لعنة
الله فقال جبريل يا اسرافيل هذه ثالث شهادة قال فلما جن
الليل صار لوط طالبا المنزل وبناته بين يديه واضيافه بصحبته
حتى دخل منزله فاغلق بابه ودعا بزوجته فاتت وقال لها انك
قد اغضبت الله عليك عشرين سنة وهولاء الاضياف قد ملوا
قلبي خوفا فاكتمي علي امري في هذه الليلة يغفر الله لك ما مضى
قالت نعم وذلك قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
نوح وامرأة لوط الاية قال ولم تكن خيانتهما في الفراش لان الله
جل جلاله لا يبتلي انبياءه بذلك وانما كانت خيانة امرأة نوح تقول
لقومه لا تصدقوه فانه مجنون لا يعقل وخيانة امرأة لوط كانت اذا
نزل باضيافه زائر اذنت على القوم وتعلمهم واذا دخل به ضيفا
ليلا

ليلا اوقدت النار فيعلم القوم ان هناك ضيفا قال فلما
كانت تلك الليلة خرجت امرأة لوط وبيدها مصباح تريد ان
تعلم فطافت على عدة من القوم فاخبرتهم بحسن الاضياف
وجمالهم فعلم لوط بذلك فاغلق الباب واوثقه فاقبل سوا
الفساق حتى وقفوا على باب لوط فقرعوا عليه الباب فذلك
قوله تعالى فجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون
السيئات فناداهم وقال لهم يا قوم هولاء بناتي هن اطهر لكم يعني
من جهة النكاح فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي اليس منكم
رجل رشيد يعني يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق الاية يعني علمهم الخبيث ثم كسروا
الباب ودخلوا وقالوا اولم ننهك عن العالمين يعني عن الناس
اجمعين فوقف لوط على الباب الذي فيه اضيافه واغلقه
وقال لا اسلم اليكم اضيافي الان تذهب روحي دون ذلك
فتقدم اليه رجل من القوم ولطم على وجهه فخر لوط حتى
كاد ان يرميه على وجهه فاجتمع القوم عليه ودفعوه
عن الباب فعند ذلك قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي خذ حقي من هولاء
القوم الفاسقين لعنهم الله فقال جبريل يا ميكائيل هذه
الشهادة الرابعة ثم وثب الملائكة الاربعة وفتحوا الباب

وقالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر
باهلك بقطع من الليل وفي اخري لا تخف ولا تحزن انا منجوك
واهلك الاية ثم مد جبريل جناحه عليهم فطمس اعينهم
وصارت وجوههم سود وجعلوا يدورون حول البيت
يريدون الخروج والجدرات تضرب وجوههم فذلك قوله
تعالي ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم الاية
قال وصاح الذين علي الباب ينادون للذين في الدار
ان كنتم قضيتم حاجتكم فاخرجوا حتي ندخل نقضي
حاجتنا فصاحوا يا قومنا ان لوطا اتي بقوم سحرة
فسحروا اعيننا فادخلوا علينا وخذوا بايدينا فقالوا
قال الذين علي الباب يا لوط نصبح نعرفك انت وبناتك
قال فانصرفت القوم جميعا ولم يكلمهم لوط ثم قال للملائكة
فيم ارسلتم فاخبروه فقال لهم ومتي فقال له جبريل ان
موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ثم قال جبريل اخرج
الان يا لوط واسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم من العذاب قال
فاخذ لوط بناته وجمع ماله ومواشيه وامتعته واخرجه
جبريل الي خارج المدينة وقال له يا لوط ان ربك قضا
ان دابر هولاء مقطوع مصبحين يعني استيصالهم فقالت له
امراته

امراته فوالت الي اين تخرج يا لوط فاخبرها ان هولاء ملايكة ربه جاوا
لاهلاك قومه فقالت يا لوط ربك من المقدرة ان يهلك هذه
المدن ومن فيها فلما تم كلامها حتي سقط عليها حجر من حجارة
سجيل فوقع علي راسها وقيل انها بقيت ممسوخة حجر اسود اربعين
سنة ثم خسف بها ومضي لوط وصحبته بناته وماله ومواشيه
واما جبريل فانه قد نشر جناح الغضب تحت اراضي القوم الي تخوم
الارضين السفلي وملك الموت منتظر ليقبض ارواحهم بكلاليب
من نار حتي اذا برق عامود الصبح يا بيس صباح قوم كافرين
واما اسرافيل فانه قد جمع اطراف المداين وهو يقول يا بيس
صباح قوم فاسقين وعزرايل يقول يا بيس صباح قوم مجرمين
واما ميكايل فانه قطع المدن من اطراف الجبال الي تخوم
الارض السابعة السفلي بجناح الغضب حتي بلغ الي الما
الاسود ثم رفعها بجبالها واهلها ودوابها وجميع ما فيها من
المخلوقات وقصورها ودورها واشجارها واثمارها
وانهارها وزروعها حتي انتهي الي البحر الاخضر الذي في
الهوي ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وذلك بامر الله تعالي
قال كعب الاحبار لما رفع جبريل وميكايل تلك المداين
علي اجنحتهما سمعوا سكان السما صياح الديوك ونباح
الكلاب فقالوا لبعضهم بعضا من هولاء المغضوب عليهم

صباح ٤

فقيل لهم هولاء قوم لوط فضجت الملايكة بالتسبيح والتهليل
ووقفت الملايكة والارضين علي اجنحتهم وهم يرعدون من
خوف الله تعالي ينتظرون متي يومرون فاتاهم الندا ان اقلبوا
بعضها علي بعض واقلبوها واجعلوا عاليها سافلها قال الله
تعالي وامطرنا عليهم حجارة من طين منضود عند ربك للمسرفين
يعني بعضها منضود علي بعض وعلي كل حجر اسم صاحبه
قال فما استيقظ القوم الا وهم هابطين في الهوي والنيران
من تحتهم والملايكة ترميهم بتلك الحجارة وذلك قوله تعالي
وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة قال وكل من كان غايبا من
القوم يعني عن المداين وهو علي كفره اتاه حجر مثل ما اصاب
القوم علي راسه فقتله وكان نبينا محمد صلي الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم صوتا للصواعق وهي الرياح والرعد فاحبها
الحجارة التي وعدها الله للظالمين وما هي من الظالمين ببعيد
قال وهب وجعل يخرج من تلك المداين دخان اسود منتن
لا يقدر احد ان يشمه من شدة رايحة الكريهة وبقيت اثر
المداين يعتبر بها من نزل بالقرب منها بدليل قوله تعالي ولوطا
اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث
حديث اسحاق النبي عليه السلام قال ابن عباس رضي
الله عنهما وحملت سارة باسحاق في الليلة التي هلكت فيها
قوم

قوم لوط فلما تمت شهورها وضعته امر ليلة الجمعة المباركة
وكان ذلك يوم عاشورا وفي وجهه نور اضا ما حوله قال فلما
ان سقط الي الارض من جوف امه خر ساجدا لربه جل جلاله
ثم مد يده الي نحو السما يشير بتوحيده فسمي باسحاق لضحك سارة
عليه حين ولدته وعلم ابراهيم بما جاء من النور فدخل المنزل
الذي فيه اسحاق وحمد الله تعالي وقال بما اخبر الله عنه بقوله
الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر اسماعيل واسحاق ويعقوب
ان ربي لسميع الدعا ثم نادا بالفقرا والمساكين واطعمهم وشكر
الله علي ما اعطاه واخذت سارة في تربية اسحاق الي ان تم
له من العمر سبع سنين فخرج مع ابيه ابراهيم عليهما السلام فتبدو
ويروح قال فبينما ابراهيم قايما يصلي في بيت المقدس
اذ غلبته عيناه فنام فاتاه ات في منامه وقال له يا ابراهيم
ان الله يامرك ان تقرب له قربان قال فلما اصبح عمد الي ثور
سمين فذبحه وفرق لحمه علي الفقرا والمساكين قال فلما كان
في الليلة الثالثة راي في منامه ذلك الهاتف وهو يقول
يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تقرب له قربانا اعظم من الثور
والبعير واشار اليه تقرب الي ولده اسحاق قال فانتبه الخليل
فزعا مرعوبا ثم اقبل علي ولده اسحاق وقال له يا ولدي الست لي
مطيعا قال بلي يا ابتي ولو كان في ذبح نفسي قال والله علي لسانه

هذا القول بقدرته تعالى فانصرف ابراهيم الى منزله وشق له
لروا حته شفرة وحبلا ووضعها في مخلاة وقال يا بني امضي
معي الى الجبل فمضى معه وهو سميع مطيع قال فلما مضى ابراهيم
واسحاق اقبل ابليس اللعين حتى دخل على سارة في منزلها
وهو في صورة رجل وقال لها يا سارة ان ابراهيم قد عزم على ذبح
ولدك اسحاق فادركيه وذوديه عنه قبل ان يذبحه قال فلما
نظرته سارة عرفته فقالت له اذهب يا ملعون فان كان
ما تقول حقا فانما قصد به رضا ربه فلا صبر والتسليم لقضائه
تعالى قال فانصرف ابليس من عند سارة خائبا فلحق باسحاق
وقال له يا اسحاق ان اباك ابراهيم يريد ان يذبحك فقال اسحاق
يا ابت الا تسمع لهذا الذي تقول فقال له بلى يا ولدي فامضي ولا
تلتفت فمكثا ومضيا الى الجبل وسار به الى موضع مصلاه
ثم قال له يا ابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فحمد الله
تعالى حيث قال له اسحاق هذا القول ثم قال له اسحاق يا ابت
ان لي اليك حاجة وهي ان تجلس حتى انظر الى وجهك وما
كنت اظن ان افارقك سريعة وقد كنت وعدتني ان يخرج من
ظهري ذرية الانبيا عليهم الصلاة والسلام ~~وانا ابن الذبيح~~ يا ابي
وانك كنت اخبرتني حين كسوتني هذا القميص ان ابي زوّدني

اسالك ان

بمنجنيق وان يلبسه لولده يوسف عليه السلام وتنزع يا ابت
قميصي حتى لا يلحقه من دمي فان امي اذا نظرته ملطخا بدمي
تبكي دهرا طويلا واسوق ثم من كتافي حتى لا اضطرب عليك
فاذا وضعت الشفرة على عنقي فحول وجهك عني حتى لا تاخذك
الرأفة علي فتعفيني واستعن بالله علي فقد دنى فاذا رجعت
فارد قميصي على امي حتى تتسلاه واقرها مني السلام
ولا تخبرها كيف ذبحتني ولا كيف نزعت قميصي ولا كيف
اوثقتني كتافا بالحبل حتى لا تشمت على فينال الشيطان
مراده واذا رايت غلاما مثلي فاقرهم مني السلام ولا
تخبرهم امي كي لا يتجدد عليها الحزن قال فبكى ابراهيم
عليه السلام ~~لما~~ حين سمع من ولده اسحاق هذا الكلام
وضجت الملايكة من صبر اسحاق ووصيته لابيه ابراهيم واخذ
ابراهيم فيما امره فنادى مناد من السما يا خليل الرحمن
ان الله تعالى قد اوصفك بانك حليم اواه منيب فكيف
لا ترحم هذا الولد الصغير صبيح الوجه وهو يكلمك بهذا الكلام فظن
ابراهيم ان الجبل هو الذي يكلمه فناداه ايها الجبل ان
الله تعالى امرني بذلك فقد انصفت فقال له اسحاق يا ابت
عجل امرك لئلا ينال الشيطان مراده منك ثم ان ابراهيم نزع
قميص اسحاق وشده بالحبل ثم كبه على وجهه وهو يقول بسم الله

الحق المبين الفعال لما يريد ثم وضع الشفرة على حلقه فانقلبت
في يد ابراهيم فقال له اسحاق حد الشفرة يعني سنها فقال يا بني
قد جعلتها لو قطع بها جبل لقطعته من شدة حدتها ثم وضعها ثاني
مرة على عنقه فانقلبت فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فقال له اسحاق نعم ما قلت يا ابتي ولكن
حد شفرتك لتذبح بها اوحا لا تفجع عنه قال فاحد ابراهيم
الشفرة على صخرة حتى صيرها كالنار ثم عاد الى اسحاق
ووضع الشفرة على عنقه فانقلبت ثم انطقها الله تعالى
فقالت يا نبي الله انا مامورة بذلك وسمع عند ذلك هدة
عظيمة وسمع مناديا يقول يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
انه لو ذبح ابنه لكان ذلك سنة في الانبيا عليهم السلام قال الله
تعالى وفديناه بذبح عظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما
اتاه كبش كان يرعى في الجنة اكثر من اربعين خريفا ونودي يا
ابراهيم خذ هذا الكبش الذي ينحدر لك من الجبل فاذبحه
عن ابنك وهو فداه وسيجعل الله هذا اليوم عيدا لك ولاولادك ولاولاد
ولد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فالتفت سيدنا ابراهيم
الى الجبل فاذا هو بكبش املح الاعين اقرن ابيض قد انحدر
اليه من الجبل وهو ينطق بلسان فصيح خذني يا نبي الله فاذبحني
عن ولدك اسحاق فانا احق بالذبح انا كبش هابيل ابن ادم
قال

فلو ذبح ابراهيم ابنه لصار ذلك سنة في الانبيا عليهم السلام

قال فحمد ابراهيم ربه على ما اولاه من فدا ولده اسحاق
ثم قام ابراهيم الى اسحاق ليحله من كتافه فوجده
قد حل فقال له ابراهيم من حلك يا ولدي قال الذي فداني من
الذبح قال ثم انه لبس قميصه وخر ساجدا لله جل جلاله على
كشفه بلا ريه ودعا للمؤمنين المذنبين فاستجاب الله تعالى
دعاه قال ولما فرغ ابراهيم من ذبح ذلك الكبش نزلت
نار من السما بيضا ليس لها دخان فاحرقت ذلك الكبش قال
فذهب ابراهيم لسارة فاخبرها بما جرى فسجدت شكرا لله
جل جلاله قال ابن عباس رضي الله عنهما الذبيح اسماعيل
وهو قول مجاهد والضحاك رضي الله عنهما ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين وقال ابن
عمر رضي الله عنه هو اسحاق وبه قال الحسن رضي الله عنه
وقتادة والعراقيون رضي الله عنهم قال وجعل الله
اسحاق على شبه ابيه ابراهيم حتى كان لا يعرف ابيه قال
ثم نام ابراهيم ذات ليلة من بعض الليالي فاصبح شايبا
راسه ولحيته فقال ابراهيم يا رب ما هذا فاوحى الله اليه
هذا وقار يا ابراهيم فقال يا رب زدني وقارا قال فتوفت
سارة فتزوج ابراهيم بعدها امراة من الكنعانيين يقال
لها حجور فولدت له منه ستة في ثلاثة ابطن مدين وكسادا

ابراهيم قال

وامين وسرطان ونافيس ونفسان ثم توقت فتزوج باخرا
يقال لها قنطورا فولدت له منها اربعة في بطنين يادي وندي
وساحق ومران قال ثم لقي بصر ابراهيم عليه السلام وكان
يصلي كل يوم ركعتين في الضحي ويصوم نصف الدهر فلا
الايام الستة فذلك قوله تعالي وابراهيم الذي وفي قال
ثم اوحي الله اليه يا ابراهيم ان عبدا من عبادي يصوم
الدهر كله فقال ابراهيم يا رب اسيلك ان تجمع بيني وبينه
في الدنيا قال فامر الله تعالي جبريل عليه السلام ان يحمل ابراهيم
ويريه ذلك الرجل ففعل فاذا برجل علي ساحل البحر قايما
يصلي وعليه اطمار يعبد ربه فاخبرهما العابد فسلم ثم اثني
عليهما وابداهما بالسلام ولم يعرفهما واذا بظباء قد اقبلت
فاخذ العابد منهم ظبية فذبحها وشواها وقدمها فاكل
ابراهيم ولم ياكل جبريل فقال العابد لابراهيم ما لي لا اري
رفيقك لم ياكل معك فقال له جبريل ليس هذا من اكلي
قال فعلم العابد انه ملك فلما اكل ابراهيم وفرغ حمد
الله تعالي واثني عليه قال فرد العابد بقية لحم الظبية
وعظمها في الجلد وقال لها قومي باذن الله تعالى فقامت
الظبية تعدو فتعجب ابراهيم فقال له اسالك ان تدعو لي
فقال العابد اني سالت الله حاجة منذ اربعين سنة
ولم

ولم يقضها لي وانا استحي اذا اسال له حاجة اخري فقال له ابراهيم
ان الله اذا احب عبدا احبس حاجته ليسمع دعاءه فما
ما حاجتك ايها الشيخ فقال له اني رايت غلاما حسن الوجه
يرعي غنما فقلت له من انت قال انا اسحاق ابن ابراهيم
قال فعند ذلك قال له ابراهيم انا عبد الله ونبيه وخليله
ابراهيم قال فوثب ذلك الرجل العابد علي اقدامه وقبل
يدي ابراهيم وراسه وصافحه ويقال ان ابراهيم اول من
صافح وعانق وامتشط ونتف واكتحل واستاك وادهن
واختتن قال فلما تصافحا وتعانقا حمله جبريل ورده الي
منزله والله اعلم حديث وفاة ابراهيم عليه السلام
قال فبينما ابراهيم سيدنا ذات يوم من الايام واقفا علي باب
داره واذا بملك الموت عزرايل عليه السلام قد وافاه
في احسن صورة فسلم عليه فاجابه وقال له من انت
فاني اراك في اكمل الحسن والجمال فقال له انا ملك الموت
فقال له ابراهيم من الذي يكره الموت وانت بهذه
الصفة الي النبيين والصديقين فقال له اني اريد
ان انظرك في الصورة التي ناتي بها الي المشركين فقال
له حول وجهك فلما حول وجهه صار ملك الموت في
الصورة التي ياتي بها الي المشركين قال فلما نظره ابراهيم

صورته

كاد ان يصعق وناداه عُد الي صورتك الاولي يا ملك الموت فكر
فعاد الي صورته الحسنة قال فكره ابراهيم الموت فكك فخرج من
عنده وعاد اليه في صورة شيخ كبير السن ودخل عليه فلم يعرفه
فقال له يا ابراهيم هل من طعام يا خليل الرحمن فقال له نعم فقدم
اليه طعاما في باطية فجعل ملك الموت يتناول ذلك الطعام
علي وجهه يخيل لابراهيم ان يكون علي وجهه وصدره وانه
لا يستقر في بطنه فقال له ابراهيم ما تصنع بالطعام وانه لا يستقر
في بطنك ولا في فمك فقال يا خليل الله اني شيخ ولست
بحيث اتمكن من الطعام الا علي هذه الحالة فقال له ابراهيم
كم عمرك قال مايتين سنة فقال له ابراهيم وانا في مايتين سنة
الا اثنين فاذا مضي علي مايتين سنة اصير الي هذه الحالة
فقال له نعم فخرج ملك الموت من عنده فعند ذلك دعا ابراهيم
ربه فقال اللهم اقبضني اليك فما تم دعاءه حتي اتاه ملك الموت
وهو علي صورته الحسنة فلما دخل عليه ابداه السلام
وجلس عنده فقال له ابراهيم يا ملك الموت قد اشتقت
اليك وقد رايت كذا وكذا وحكي له من جهة الشيخ ثم قال له
ابراهيم اقبض روحي يا ملك الموت فقبض روحه الطيبة
الزكية عليه افضل الصلاة والسلام حديث اولاد
ابراهيم اسحاق ويعقوب عليهم السلام قال فبينما
اسحاق

الذي كان يأكل الطعام

اسحاق نايما ذات ليلة اذ راي في منامه كان قد خرج من
ظهره شجرة خضرة عظيمة لها اغصان وفروع فقيل له هذه
الاغصان والفروع اولادك الانبيا كل واحد علي قدر منزلته
قال فانتبه فزعا مرعوبا وقد بعثه الله الي الارض المقدسة
رسولا فكان يدعوهم فلم يجبه احد الا قليل منهم حتي اتي عليه
ثمانين سنة فكف بصره وكان في مسجده فبينما هو نايم
ذات ليلة في جنب زوجته فراودها فضحكت وقالت افيك
رغبة يا اسحاق فواقعها فحملت منه بذكرين فاخبرته بعد
مدة بحملها فقالت له لا تعجب فقد رايت في المنام خروج النجوم
من ظهرك ثم قالت له يا نبي الله ان الذي في بطني اثنان
يتضاربان في بطني كالطفل الصبي فقال لها اسحاق صبرا ان
شا الله تعالي قال فلما تمت ايام الحمل ولدت غلامين احدهما
متعلق بعقب اخيه فسماهما الواحد عيصا والاخر يعقوب
قال فلما كبرا وبلغا مبالغ الرجال سلمهما اسحاق الي المسجد
وكانا يخدمان المسجد حتي حضر اسحاق الموت فقسم ما كان
له من ابل وبقر وغنم واموال وارزاق قسمة بينهما بالسوية
قال وكان اسحاق يحب عيصا والام تحب يعقوب فقال
اسحاق لولده عيصا اذا كان يوم كذا وكذا فهلم الي حتي
ادعو لك فان الله يخرج الانبيا من ظهرك قال وكان العيص

اشعر الذراعين فعمدت امه الي جدي رضيع فذبحته وسلخته
ولفت نصف جلده علي ذراعي يعقوب الايمن والايسر
ثم قالت له اذهب الي ابيك لعلك تدرك دعاه فتخرج ابيه
من ظهرك الانبيا قال فجا يعقوب حتي جلس بين يدي ابيه
اسحاق فكلمه وكلمه فقال اسحاق اما الكلام كلام يعقوب
واما اللمس فلمس عيصا فقال يعقوب يا ابتي ادعو لي كما
وعدتني قال فدعا له اسحاق بما اجري الله علي لسانه
فقام من بين يدي ابيه فجا العيص وجلس بين يدي ابيه
وقال له يا ابت ادع لي كما وعدتني فقال له اولم تكن عندي
اليوم وقد دعوت لك فقال لا فدعي اسحاق بزوجته فقال
لها ما حملك علي هذا الفعل فقالت يا نبي الله احببت ان
تكون في ولدك يعقوب ولم احب ان تكون في العيص لانه
جبار لا يكلمني بما يطيب به نفسي فعلم عيصا بذلك فهم
ان يقتل يعقوب خافا ان يدعوا عليه ابوه قال ثم توفي
اسحاق عليه السلام بعد ان سلم اليهما المسجد ولكل
احد قسمة بالسوية قال ثم ان عيصا غصب يعقوب في قسمه
واخذه منه وصار يعقوب فقير لا يملك درهما ولا دينارا
قال ثم ان عيصا خطب بنت ملك الحبشة وتزوج بها
فواقعها فحملت وولدت اسودين علي شبه النوبة لبيان
وسوادهما

وسوادهما فسمي احدهما الاصفر وزوج الاخر بامراة بيضا
بعد ان كبر فولدت ولدا فسماه الرومي قال واحتوي العيص
علي جميع ما في البلد وصار يعقوب فقيرا لا يملك شيا من
الدنيا لا قليلا ولا كثيرا فقالت له امه ذات يوم من الايام
يا ولدي يا يعقوب ان اخاك العيص هم ان يقتلك بعد ان
اخذ مالك وقد صار امره الي ما صار فقم الان وانطلق الي
خالك لبان وهو اخي واخذته فانهم مومنين بالله ابراهيم
عليه السلام ومنزله بحران فانه يملك مالا ومتاعا ومواشي
وشي كثير لا يحصي لكثرته فادخل منزله وعرفه بنفسك وانه
مني السلام هو واخوته واخذ منه عسي ان يحن اليك ويزوجك
احدي بناته قال فعزم يعقوب علي المسير الي خاله
لابان فزودته امه شيا من القوت وودعها وودعته
وخرج من عندها طالبا خاله لابان قال ولم يزل سايرا حتي
دخل الي مدينة حران وفيها بعض بنات لابان فرفقة من
غنمها ترعاها فنظر يعقوب الي بير هناك فاستسقي لها
وتوضي وصلي ركعتين وسال الله تعالي انه علي ما ات
قدير قال فلما راته ابنة خاله اقبلت علي ابيها لابان
وقالت يا ابت قد قدم علينا رجل وضوه مثل وضوك
وصلاته مثل صلاتك فقال اذهبي واتيني به فانطلقت

الي يعقوب واتت به الي ابيها لابان فلما [illegible] اقبل عليه بادره
بالسلام والتحية والاكرام قال فرد عليه لابان السلام وقال له
من انت يا فتي ومن اين اقبلت فقال له انا يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم خليل الرحمن اقبلت من ارض الشام اريدك وقد
ارسلتني امي اليك وهي تزعم انها اختك فلما سمع لابان كلام
يعقوب صاح صيحة عظيمة من شدة الفرح حتي كادت نفسه ان
تخرج من جسده ثم ساله عن ابيه وامه واخيه عيصا واخذ
ماله ومواشيه ومتاعه وافقره ثم قال يعقوب والذي
بعثني اليك امي وامرتني ان انزل في ناحيتك فاتيت اليك
وهذه قصتي والسلام فقال له كنت ادعو ربي ان يوفق لي
من اسلم اليه مالي وما تملكه يدي قال فتولي يعقوب جميع
ما تملكه يدي لابان حتي لم يعزب [illegible] شي من اموره فلبث فاقام
علي تلك الحالة سنة ثم ساله يعقوب ان يزوجه ابنته
الكبيرة فتزوج بها وكانت حسنة غير انها كانت في عينيها
عمش فلما ان راها يعقوب علي هذه الحالة كرهها ودخل
علي خاله لابان وقال له يا خالي قد ضيعت ايامي وقد زوجتني
بما لم اردها وانما اردت صاحبة البرقع وهي الصغيرة فقال
له خاله لابان صاحبة البرقع هي الصغيرة من بناتي ولا تعلم
ان الصغيرة لا تتزوج قبل الكبيرة فلم يزل يعود له ذلك
حتي

حتي دخل علي ابنته وقال يا ابنتي قربي لله قربانا لعله ان
يقبل منك ويعطف عليك قلب زوجك يعقوب قال ففعلت
فتقبل الله منها قربانها وعطف قلب يعقوب عليها فواقعها فحملت
منه بذكرين دادان وروبيل ثم توفت فزوجه لابان البنت الثانية
وكانت حسنة فاولدها منه ذكرين ساهر ومالون ثم توفت فزوجه
لابان ابنته الثالثة وكان اسمها راحيل وهي صاحبة البرقع
قال فلما تم ليعقوب اربعين سنة نزل عليه الوحي بحران
وكانت امه توفت حديث مبعث يعقوب عليه السلام قال وهب
فاقبل يعقوب علي خاله لابان وشكره علي ما فعله معه
ثم قال له يا خالي اخبرك ان ربي ارسلني رسولا الي كنعان ولا بد لي
من الخروج قال فسجد لابان لربه شكرا كيف قد بعث يعقوب
رسولا ثم رفع راسه وقال انك يا يعقوب منذ صحبتني ما رايت
منك الا خيرا فاخرج يا ولدي الي الموضع الذي ارسلك الله
باهلك مع انه يشق علي وما احب فراقك ومفارقة
ابنتي ولكن رضا الله احب من رضاي فاحمل معك ما اردت
من الاموال والمواشي والامتعة فقال يا يعقوب جزاك الله
خيرا والذي احب ان تعطيني يا خالي من الاموال والمواشي والانعام
والبقر والغنم والابل قال فاعطاه خاله من الغنم ثمانية ومن
المعز كذلك ومن البقر كذلك والخيل والابل والبغال والحمير من كل

صنف خماسية وموهم دعاتهم واعطاه من المال والامتعة
والحبوب ما لا يحصي عدده وودعه وودع ابنته وارتحل
يعقوب بما معه طالبا ارض كنعان ومعه يومئذ عشرة اولاد
وجاريتان وسار يعقوب يريد ارض كنعان قال فلما اتصل
خبره الى عيصو اخيه ان الله بعثه نبيا ورسولا وانه قادم على
ارض كنعان قال فغضب عيصو ودخله الحسد وقال انا احق
منه بالرسالة ثم انتقل الى الطريق التي الى ارض كنعان ومعه
جماعة من خدمه قال فبلغ يعقوب ذلك ان اخاه عيصا قد
سبقه يرصده في الطريق لياخذ ما معه من الاموال والارزاق
قال فوقف يعقوب مكانه وانفذ بولده روبيل وقال له
امضي يا ولدي الى عمك عيصو فانه وراء ذلك الجبل وقل له يا عمي
انك قد خاصمت ابي وانت وهو في بطن امكما ثم كبرتما وتوفي
ابوكما اسحاق وقد غصبت مال ابي واردت هلاكه فهرب منك
فالان قد ارسله الله رسولا الى ارض كنعان وقد اقبل كما يريد الله
ولن يقدرك الله عليه واذكر يا عمي صلة الرحم التي بينك وبينه
ودع البغي والحسد قال فجا روبيل الى عمه وذكر له جميع ما قال له
ابوه قال فقربه واكرمه وقال له يا ابن اخي قل لابيك يعقوب
ان كان نبيا كما يزعم فليمضي الى ما امره الله به فرجع روبيل من
عند عمه فرحا مسرورا واخبر اباه بما قاله له عمه عيصو فقال يعقوب
لمن

لمن معه سيروا على بركة الله تعالى وعونه فان الله تعالى يدفع
عنا كيده فساروا وجاءوا الى نهر عظيم كان في طريقهم فخرج العيص
من وراء تلك الجبل فاقبل عليه يعقوب بقوة النبوة واحتمله
ثم ضرب به في الارض وبرك على صدره ثم قال له يا عيص الا ترى
صنع الله فيك فبكى عيصو حتى اشفق عليه اخوه يعقوب
فقام عنه وعانقه عيصو واعتذر له ثم قال له اجعلني في حل
مما عاملتك به يا اخي واستغفر الله فان الله فضلك بالنبوة
يا يعقوب علي وان يجعل النبوة في ذريتك فدعا له يعقوب
وقال له ابشر يا اخي فان الله خصني بالنبوة وسيخرج من
ظهرك ملكا عظيما ونبيا مباركا يطوف من المشرق الى المغرب
يقال له ذو القرنين فخرج عيصو ورجع الى بلده وسار يعقوب
طالبا ارض كنعان فلما دخلها يسر الله له دارا واسعة سكنها
مع اولاده وما كان معهم قال وكان بارض كنعان ملكا يقال
له هجم وكانت اليه بلاد كنعان كلها وكانوا اهلها يدينون له
بالطاعة قال فبلغه نزول يعقوب بارض كنعان فخرج في
خاصة اهل مملكته ووزرايه وساروا الى يعقوب يريدون
هلاكه قال فلما اتى بلغ الدار التي نزل بها يعقوب ندم
على مجيه وقال لوزرايه اني قد ندمت على مجيي اليه ينبغي
ولكن انزلوا حتى ندخل اليه قال فنزل الملك هو ومن بصحبته

ودخلوا علي يعقوب وهو في عريش مشرف علي ارض كنعان
قال وكان يعقوب عليه جبة من الصوف فجلس الملك ومن
معه بين يديه فقال له الملك من اين انت ومن اين اقبلت
وكيف نزلت في هذا المكان من غير اذن مني فقال يعقوب
للملك انا يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن ونزلت
في هذا المكان لانه لله فنزلت فيه باذن الله وجيت
لادعوك وقومك الي الايمان بالله والاقرار باني نبيه
وعبده يعقوب فان اجبت كنت مومنا تستحق علي الله
الثواب وان ابيت انت وقومك جاهدتك حق جهاده
وجعل يدعوهم الي الاسلام وهم لا يطيعونه فغضب
الملك من كلامه فسكنه اصحابه ووزراه واكابر مملكته
وقالوا له ايها الملك ليس هذا يطيقك وانما به جنية
تحمله علي ذلك القول فانصرف الملك الي حصنه واخذ
يعقوب في مجاهدة القوم ويدعوهم الي الاسلام وهم
لا يطيعونه قال فلما اراد الله هلاكهم اقبل يعقوب علي
اولاده العشرة وقال لهم جاهدوا في سبيل الله حق
جهاده حتي تنصروا دين الاسلام وكلمة الايمان قال
فاقبل اولاد يعقوب العشرة علي الملك وعلي اصحابه
وهم في الحصن فقال شمعون يا ابت انا اكفيك امر هذا
الحصن

الحصن فاذن له يعقوب في ذلك فاقبل شمعون علي باب
ذلك الحصن وضرب الباب برجله اليمين فتساقطت حيطانه
ثم دخل الحصن وصاح صيحة عظيمة فهلك الملك من شدة
زعقة شمعون فدخل يعقوب الحصن هو واولاده فنفر كل
من كان في الحصن وبلغ هذا الامر لاهل كنعان وكانوا
سبعين حصنا فوقع الرعب والخوف في قلوبهم فدخلوا جميعا
تحت طاعة يعقوب وامنوا به عليه الصلاة والسلام وسلموا
اليه جميع الحصون والله اعلم حديث حمل راحيل بيوسف
عليه السلام قال فلما رجع يعقوب من غزوته مويدا
منصورا وقد زاده الله نورا وبها فدخل علي زوجته راحيل
فواقعها فحملت بيوسف واخيه بنيامين في بطن واحدة فتحول
حسن يعقوب الي راحيل زوجته فلما اتمت شهورها وضعت
يوسف كانه القمر ووضعت بعده بنيامين في بطن واحدة
وكان يعقوب في مصلاه فامر لوكلاه ان يذبحوا الذبايح ففعلوا
ما امرهم به فادي بالفقرا والمساكين فاكلوا وشربوا وفرح يعقوب
بيوسف واخيه بنيامين وقد سماه يوسف لفرط حسنه
وجماله قال فلما بلغ من العمر سنتين فطمته امه ثم توفت
بعد الفطام بمدة يسيرة وبقي يوسف وبنيامين ايتاما لا ام
لهما قال فبينما يوسف بين يدي ابيه وهو نايم علي ركبته

فزعا مرعوبا فقال له ابوه ما بالك يا يوسف انتبهت فزعا مرعوبا
فقال له يا ابي رايت كاني مع اخوتي وهم يرعون الغنم فغرست
قصبتي في الارض وغرسوا اخوتي عصيهم حول قصبتي
فاذا هي قد اخضرت وصار لها اغصان وارتفعت في الهوى
علوا وانتشرت اغصانها الى السما حتى مالت على عصي
اخوتي فاقلبتها ورميتها الى ناحيتك فقال له ابوه يا ولدي
يا يوسف ليس كل الرويا لها تاويل فلا يعلمون ذلك فيقتلوك ويحسدوا
اخوة يوسف حتى تم له من العمر اثنى عشر سنة قال فامر
يعقوب ذات يوم من الايام بذبح جزعة من الغنم
وان يهيئوا له طعاما ففعلوا ما امرهم وهيئوا له الطعام
فقعد يعقوب واولاده الاثني عشر ولدا على الطعام ياكلون
فاقبل سايل فسال واكثر السوال ويعقوب مشغول لم يامر
له بطعام حتى انصرف السايل قال فلما ان فرغ يعقوب قال
لهم اعطيتم السايل شيا فقالوا له انك لم تامرنا بشي فنزل
عليه الوحي في ذلك الوقت وقال له يا يعقوب جاءك عبد مومن
مريض قد شم رايحة طعامك فما اطعمته واحرقت قلبه
فلاحرقن قلبك قال فاغتم يعقوب من ذلك القول غما
شديدا فلما كان الليل ونام راى في منامه كان احدى عشر ذئبا
اقتحموا على داره فاحتملوا منه ولدا فاستمينا الى برية كنعان
ومزقوه

ومزقوه وهو يصيح حتى ارموه الى الارض فتقدم ذئب من
بينهم واخذ ذلك الخاروف والقاه في حفيرة فانتبه فزعا يعقوب
مرعوبا من تلك الرويه ولم يظهر روياه على احد حتى مضى
على ذلك سنتان واستكمل ليوسف من العمر اثنى عشر سنة
فبينما يوسف نايم على ركبة ابيه فانتبه فزعا مرعوبا فقال
له ابوه ما بالك يا يوسف فقال له يا ابت رايت في منامي احد عشر
كوكبا قد نزلوا من بروجهم على اختلاف الوانهم في القلة
والكثرة وسجدوا كلهم لي وكل واحد منهم يقول مولى القمر
ثم تقدم الحادي عشر وهو اكثر نورا فقال مولى الشمس
والقمر ووقع في حجري قال وكانت الكواكب هم اخوته والقمر
يعقوب والحادي عشر الذي قال مولى الشمس والقمر هو
بنيامين اخوه من امه وابيه قال فسمع اخوة يوسف
هذه المقالة في الرويا فدخل عليهم من ذلك غضب شديد
وحسد ثم قالوا ان يوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن
عصبة الى قوله قوما صالحين فقال بعضهم القتل خطا
عظيم في صحف جدكم ابراهيم ولكن ان امكنكم ان تفرقوا
بينهم من غير قتل فافعلوا فاتوا الى ابيهم يعقوب عليه
الصلاة والسلام حديث مكايد اخوة يوسف عليه
السلام قال فاقبلوا على ابيهم وقالوا يا ابانا قد نعلم

انا كل يوم نخرج الي مراعينا ولست تبعث معنا اخانا يوسف
الي المواضع المثمرة والانهار الجارية ولا يكون وحيدا فقال
ابوهم يعقوب اعلموا يا اولادي قد اجتهدت في تربيتكم وتربيته
حتي كبرتم وانه ليعجبني ما يعجبكم ويفرحني غير اني ليحزنني
ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب الي قوله ونحن عصبة
انا اذا الخاسرون فاحب يوسف ذلك وعزم يعقوب علي
بعثه معهم ثم بسلة فيها خبز وكوز فيه ما واخذ عهدهم
ان يردوه سالما ويحفظوه وحمله يعقوب بنفسه وركبه
علي الاتان وشيعه ورجع فلما غابوا عن عينه ندم
يعقوب علي ذلك ثم عاد الي منزله مهموما قال المخبرون
اخوة يوسف يجدون في السير ويوسف لم يلحقهم فناداهم
قفوا لي يا اخوتي فلم يلتفتوا اليه ويقول لهم اسقوني شربة
من الما فلم يسقوه فضرب اخوه شمعون الكوز
فكسره وقال له بعد ان انزله عن ظهر الاتان قل لاحلامك
الكاذبة تسقيك واخذ يهودا السلة التي فيها
الخبز ورماها الي الوادي فعلم يوسف انهم قد عزموا علي
امر فناداهم يا اخوتي قفوا حتي اكلمكم فلم يقفوا فلما
اكثر عليهم الكلام وقفوا له فقال لهم يا اخوتي اما تحفظون
عهد ابيكم وميثاقه قال فتقدم واحد منهم ولطمه علي
وجهه

وجده واتوا السير الي موضع اغنامهم وكانوا خايفين علي اغنامهم
وقد استخلفوا عليها واحدا منهم قال فلما راهم اخوهم الذي
عند الغنم وراي يوسف في اخرهم قال لهم جيتم صاحب
الاحلام الكاذبة الذي رانا بزعمه نسجد له قالوا نعم
وقد اتفقوا علي قتله فقال لهم اخوهم يهودا لا تقتلوه
فانكم ان قتلتموه يحل بكم ما حل بقابيل حين قتل اخاه
هابيل ولكن القوه في غيابة الجب كل هذا الجرا ويوسف
يبكي ثم قال ليهودا يا اخي الا تري ما فيه اخوتي من قتلي فقال
له لا تخف من القتل فاني لا امكنهم من ذلك فقالوا ليهودا
ان طرحناه في الجب نخاف ان يخرج منه ويخبر اباه فقال
بعضهم اطلبوا له جبا عميقا يكون واسع السفل ضيق
الراس لا يري الماشي اسفله من عمقه قال فنظروا له
جبا عميقا واسع السفل ضيق الراس لا يري الماشي اسفله
فوقفوا عنده واوقفوا يوسف عنده وهو يبكي في النمي
فقال لهم يهودا يا بني يعقوب تريدون ان تلقوا اخاكم في
هذا الجب الان لقد ذهبت الرحمة من قلوبكم بنقض
عهدكم لابيكم قالوا فما نصنع به تروه علي هذه الحالة
ويحدث اباه بالذي فعلناه معه فاذا طرحتموه في الجب
علي ضيقه وعميق سفله لا يبلغ قعره الا ميتا ولكن

دلوه بحبل قال لم يكن معهم حبل فذبحوا شاة وسلخوها
وقدوا جلدها وفتلوه وجعلوه حبلا هكذا ذكر
ويوسف واقف في الشمس عريانا وقد احرقت الشمس
جلده ووجهه وقدميه فاجتمعوا عليه وشدوا ذلك
الحبل في وسطه وربطوه جيدا ودلوه في الجب وقطعوا
الحبل بسكين كانت معهم فقال الله تعالى يا جبريل ادرك
صديقي يوسف قال فهبط جبريل بسرعة وتلقاه
على جناحه قبل ان يصل الى قعر الجب وقال السلام عليك
يا يوسف انا امين ربك يقول لك لانهم قطعوا الحبل الذي
بينك وبينهم لا اقطع الحبل الذي بيني وبينك قال
وكان في قعر الجب صخرة عظيمة فرفعها جبريل حتى جعلها
عليها يوسف وقال لا تحزن عليك ولا تفزع يا يوسف
فان الله ينصرك على اخوتك ثم غاب عنه واتاه بخبز
وطعام من الجنة وكسا حلة بيضا من الجنة قال ثم
انفجر عين من جانب الجب ماء عذب بقدرة الله
تعالى فشرب يوسف من ذلك الماء وحمد الله تعالى وانبت
له في الجب عامود من نور اعظم من المصباح قال ثم
اجتمع اخوة يوسف على بعضهم وقالوا ما نقول لابينا
فقال بعضهم انه كان يخاف عليه من الذيب فنقول
لم

لان الذيب اكله قال فعمدوا الى جدي فذبحوه على قميص
يوسف والصقوا الدم شيئا بشيء من دم ذلك الجدي
وحملوه معهم وذلك قوله تعالى وجاؤوا اباهم عشاء يبكون
الى قوله فاكله الذيب حديث رجوع اخوة يوسف على
ابيهم قال فلما ان قربوا على عريشة ابيهم يعقوب اخذوا
في البكا والنحيب قال وكان يعقوب اوصى ابنته ان تقعد
على سطح العريشة وتنظر الى ارض كنعان والى اخوتها
كيف يقبلون قال فلما سمعت بكاهم وعويلهم نزلت الى
ابيها وقالت له يا ابت قد رايت اخوتي مشققين الجيوب وسمعت
روبيل يصيح ويقول يا اخاه يا يوسف قال فصاح يعقوب
صيحة عظيمة وغشي عليه فلما افاق دخل عليه اولاده
وقالوا له يا ابانا قد حلت المصيبة وعظمت الرزية انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب قال يعقوب
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ثم اخذ يعقوب في البكا
والنحيب واخذ قميص يوسف فلم ير فيه خدشا ولا تمزيقا
فقال يعقوب يا بني ما اشفق هذا الذيب وما كان للذيب
ان ياكل اولاد الانبيا وانهم يعرفون حق الانبيا ما يعرفونه
ثم اخذ يعقوب في البكا الشديد ثم قال لاولاده اخرجوا في
طلب هذا الذيب حتى اصطادوا ذيبا عظيما فاجتمعوا

عليه وجعلوا في عنقه حبلا وجعلوا يضربونه ويجذبونه حتى
جاوا به الي ابيهم واوقفوه بين يديه فقال لهم يعقوب كيف
عرفتم ان هذا الذي اكل ابنكم فقالوا لانه من زمان يغير
الينا في اغنامنا وهو الذي تعدى علي اخينا واكله

الذيب بهو حج

فلما رجف الذيب

حديث الذيب بين يدي يعقوب عليه السلام فقال
سبحان الذي لو شا لانطقك بحجتك انه علي كل شي قدير
فجعل الذيب يلبص بذنبه ويتمرغ بين يدي يعقوب حتى وضع
راسه في حجر يعقوب فانطقه الله بلسان فصيح فقال اشهد
لا اله الا الله وحده لا شريك له يا نبي الله انا ذيب من بلاد
كذا وكذا وقد فقدت ولدي فجيت في طلبه حتى بلغت
اولادك فاخذوني وضربوني وربطوني حتى اوقفوني
بين يديك والذي انطقني لو امرتني لجيت اليك بكل ذيب
في بلادك يحلفوا لك انهم ما اكلوا ولدك كيف ياكل الذيب
لحم اولاد الانبيا وهم محرمون علي جميع السباع واوصيتني
ان يطلقوا سبيله فقال لهم تاتون بهذا الذيب حجة عليكم
فصبر جميل والله المستعان علي ما تصفون وكاد لا ينقطع
الدمع بالبكا والحزن قال فاقبل قوم من اليمن يريدون
مصر وكانت طريقهم قريبة من الجب الذي فيه يوسف فنزلوا
هناك وخرج بعضهم في طلب الما لانهم يعرفون ان ذلك
في

في هذا الجب ما قبل ذلك المرة فادلوا دلوهم في ذلك الجب
فهبط جبريل وقال قم يا يوسف وامسك الحبل فتعلق به
يوسف فتعلق علي من بيده فقال لرفيقه يا بشرى هذا غلام
فاجتمعوا علي جذبه حتى اخرجوا يوسف من الجب بقدرة
الله تعالى وقدرته قال وكانوا اخوة يوسف قياما
ينتظرون خروج القافلة واجتماعهم علي راس الجب فاقبلوا
عليهم وكان عندهم ان يوسف من الموتى فلما اتى اقبلوا
على القوم نظروا الى يوسف بينهم فاخذوه وضربوه وقالوا
هذا مملوك لنا ابق منا منذ ثلاثة ايام ونحن في طلبه وان
اردتم نبيعه لكم ثم انهم قالوا ليوسف بلسان العبرانية
ان تنكر بنا حتى نبيعك لهم والا نزعناك منهم وقتلناك
قال فسالوا اهل القافلة انت مملوككم كما يقولون
قال نعم انا عبد الله قال وكان رييس القافلة يقال
له مالك بن دينار فاشترى يوسف من اخوته فذلك
قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا
فيه من الزاهدين وكان ثمنه عشرون دينارا فاقتسموها
بينهم وكتبوا الحجة بخطوط ايديهم وصورتها اشترى مالك
ابن دينار من بني اولاد يعقوب وهو فلان وفلان الحرة
مملوكهم يوسف بثمن قدره عشرون دينارا واشترطوا عليه

ان يقيده ويغله بالحديد الى ان يصل منزلهم قال الطالبين
رحمه الله ويؤتى بسارق ابق فقيدوه وغلوا يديه ورجليه
وطرحوا اخوه يهودا الكتاب وسلمه الى مالك ورجع اخوة
يوسف ومالك ومن معهم وركبوا يوسف على ناقة وساروا
طالبين مصر فلما بلغت القافلة قبر راحيل ام يوسف
عاد بنفسه من فوق الناقة على قبر امه وبكا بكاء
شديدا ويذكر فعل اخوته فافتقده اهل القوم فلم
يروه فصاحوا الغلام العبراني تفقدوه فلم نجده
فاخبروا قومهم فرجعوا في طلبه فوجدوه منكب على قبر
امه فلطمه واحد منهم فسكت من بكائه وقال ان هلاكم
كان هذا البكا قبل هذا اليوم حتى كنا لا نفارقك فصار
مصر ليوسف وحده الى المسير حتى انتهى ودخلوا مصر
فاغتسلوا وغيروا ما كان عليهم من الملبوس ثم قال
مالك ليوسف قم الان واغتسل والبس هذه الثياب
قال وكان الناس اجتمعوا لينظروا ما ياتي من
القافلة من البضائع فنظروا الى يوسف وحسنه
وجماله فسالوا عنه اهل القافلة هل تبيعون هذا
الغلام قالوا ادخرناه للمبيع وفي غدا يكون مبيعا
على باب الملك الريان بن الوليد قال فاجتمع
الناس

ذكر الطلعة

الناس في غد عند الصباح ووقف مالك على يوسف
ينادي فاقبل عزيز مصر وهو قوطفير فاجتمعت الاكابر
والتجار على يوسف ونودي عليه فارسل يوسف دموعه
على وجنتيه كانهن الورد والياسمين حلوة ترب
العالمين قال وكانت حاضرة بنت لوط العالمية
فقالت انا اعطيكم عشرة اوزانه ذهبا قال مالك لا ابيع
قال فبلغ خبر يوسف الى ليخا وهي امراة العزيز فبعثت الى
زوجها قوطفير يقتدي لا يشتري هذا الغلام بغيرنا قال
فاجتمع التجار عند حضرة المزايدة واخذت فارعة بنت
لوط ووقف قوطفير في المزايدة حتى اشتراه العزيز بالاشيا
الكثيرة وتم ما اراده من المال فوقف يوسف بوجهه
على جماعة من ارض كنعان فعطفت ناقة من نياق القوم
عيناها نحو يوسف وحنت ثم فقال يوسف لصاحب
الناقة ايها الرجل من اين الناقة قال من ارض كنعان
فبكى يوسف بكاء شديدا فقال له هذا الرجل ما هذا البكا
من هذا الحسن والجمال فقال له يوسف انا حسني وجمالي
من حسن جدي ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال الى
ذلك الرجل اتعرف يعقوب النبي عليه السلام قال له
نعم اعرفه في عربيته بهما باكي العين حزين لاينام

منها البكا وقال له يوسف لي اليك حاجة وهي اذا وصلت
[illegible] بطرحك عليه وتبلغه سلامي حتى يكون بكاوه
[illegible] ولدي يوسف قال وكان هذا الكلام كله
بالعبرانية قال فلما سمع مالك كلام يوسف ندم على
بيعه ولم يدر ما يعمل في امره ثم ان الكنعاني بعد
ذلك [illegible] سار حتى بلغ كنعان فوقف على باب
خيمة يعقوب ونادى [illegible] عليك يا نبي
الله اني جيتك بخبر [illegible] عنه [illegible]
قال فوثب للرجل وعانقه ودخل به الى خيمته
وذكر له الكنعاني حديث يوسف من اوله الى اخره فقال
له يعقوب صفه لي صفته فوصفه له جميعه قال له يعقوب
هذه صفة ولدي يوسف [illegible] البشارة
فقال له حاجتي عندك ان تدعو لي ان يرزقني الله ولدا
ذكرا [illegible] فرزقه الله ببركة دعوة يعقوب [illegible]
وعشرين ولدا ذكورا في اثني عشر بطنا في كل مرة
ولدين قال وكانت زوجته عجوزة وعمره [illegible]
[illegible] حتى رأى يوسف وهو ملك مصر قال واما
يوسف فانه دخل الى ديار العزيز فوقف بين يدي
[illegible] زليخا وكانت احسن نسا زمانها فقال [illegible]
قطفير

قطفير يا زليخا انت تعلمين انه لم يرزق منك ولدا وهذا
الغلام اشتريناه لنتخذه ولدا [illegible] قطفير من عنده
[illegible] فتعجبت زليخا من حسن يوسف ورفعت راسها الى السما
وقال سبحان من بدل اسم الحرية باسم العبودية وهو
قادر ان يردها الى الحرية قال فاخذت زليخا ليوسف
[illegible] عظيمة جمعت فيها [illegible] الديباج والحلل
وزينت [illegible] ثم [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] فقالت زليخا [illegible]
يا يوسف لا تاكل من [illegible] ولا تقبل اكرامنا فاني قد
وقفت ما املك في هذا البستان الذي لا يدخل عليه احدا
[illegible] فقال لها يوسف انا [illegible]
ان شاء الله تعالى قال وكان [illegible] البستان حتى
[illegible] الله تعالى ببركته وكان لا يأكل [illegible] من [illegible] الارض
[illegible] ثلاثة اقسام ثلث للصلاة وثلث [illegible]
البستان وثلث لبكايه على غربته وكان ياوي الى ثلاثة
اشجار من اشجار ذلك البستان قال وقد كشف ذلك
[illegible] من الايام [illegible] في [illegible]
[illegible] في قلب زليخا محبة يوسف فكتمتها ولم
تخبر عليها احدا [illegible]
بينهما

مابها وجعلت تذكرها بامرها فدخلت عليها بعض داياتها فقالت
لها يا سيدة نساء مصر اين حسنك وجمالك وشبابك اخبريني
بقصتك ولا تخفي عني شيا فقالت لها زليخا انت عندي كالوالدة
ولا ينبغي مني ان اكتم عليك شيا من امري وان الذي اجده
وما بي من الغلام العبراني الذي احببته حتى صارت روحي
في يده فقالت لها الداية هلا اخبرتيني بقصتك فقالت لها
زليخا الان قد اخبرتك فقالت لها الداية اتخذي محلا عليا
وزينيه ففعلت ذلك وزينت نفسها وقعدت على سريرها
وقد ارسلت خلف يوسف فجا اليها ووقف بين يديها ولم يعلم مراد
فدخل واغلقت الباب ونادته زليخا يا يوسف وانا مزينة
فعلم مرادها فوقعت في قلبه الرعدة وكان يوسف يومئذ
ابن ثمانية عشر سنة فقال يوسف معاذ الله انه ربي احسن
مثواي يا زليخا دعيني فاني لا اصبر على عذاب الله انه
ربي احسن مثواي قال فوثبت زليخا وارمت نفسها
عليه قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه الذي اراه انه سمع صوتا من ورايه فالتفت فراى
صورة ابيه يعقوب وهو عاض على يديه ويقول الله الله
الله يا يوسف لا ان اوقعت الخطيئة لا امحيت من ديوان
الانبيا فذلك قوله تعالى هذا البرهان بادر مسرعا الى الباب

وقوله

لقوله تعالى واستبقا الباب يعني قامت زليخا تعدو خلف
يوسف حتى لحقته عند الباب فجذبت قميصه اليها فقدت
من دبره واذا قطفير زوجها قد اقبل فلما نظرت اليه زليخا
لطمت على وجهها وقالت ايها العزيز هذا يوسف الاعب
الذي اتخذناه ولدا منذ ما دخل ديارنا وانا معه في جهد
جهيد وهو يراودني عن نفسي قال فهم قطفير ان يضرب
يوسف بالسيف ليقتله فانجاه الله تعالى منه قوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين قال وكان في المجلس صبي صغير عمره شهرين
وهو من داية زليخا فتكلم بقدرة الله تعالى جل جلاله قال
يا قطفير لا تعجل اما سمعت بخرق القميص فان كان قميصه
قد من قبل فصدقت ثم لم يتكلم الطفل بعد ذلك حتى كبر
قال فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم وقال يوسف اعرض عن هذا لا يسمعنا احد فيعرف
خبرنا وقال لزليخا استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
ثم خرج قطفير من عند زليخا فقالت له انظر كيف فعلت بك
يا يوسف فقال لها انظري كيف براني ربي بكلام الطفل الصغير
ثم راودته ثانيا فابى فلما امتنع ان لم يفعل ما امره ليسجنن

وليكونن من الصاغرين فقال يوسف رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه قال فعصمه الله عز وجل جلاله منها عليه السلام
حديث النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال وفشا
ذلك الامر بين نساء مصر الاكابر فما تبوا زليخا عن ذلك
فذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود
فتاها عن نفسه الى قوله واعتدت لهن متكا واصطنعت
لهن ضيافة وزينة مجلسها ودعت امراة الكاتب وامراة
صاحب الخراج وامراة صاحب الديوان وغيرهن من نسا
الاكابر فاحضرتهن واقعدتهن في مجالسهن وقدمت اليهن
صواني الاترنج والعسل لان ذلك كان عادتهن في الطعام
واتت كل واحدة منهن سكينا ثم زينت ليوسف وقالت
له ان الذي عصيتني فيما مضى وفيما كنت اردته فاذا دعوتك
اليهن فاخرج اليهن ثم ارجع الى موضعك قال وانهم واخذوا
الان في اكل الاترنج فقالت ليوسف اخرج عليهن قال
الله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش
لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقلن انا لهن بالام
فقالت لهن زليخا كيف رأيتن فاهل يكون من الحب
من نظرة واحدة حتى لم تشعرن وقطعتن ايديكن فكيف
تلومونني على محبتي اياه على طول الصحبة ثم قالت لئن لم
يفعل

يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فلما سمع
يوسف ذلك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
الاية قال ومضي النسوة الى منازلهن فادعت زليخا يوسف
فقالت له اما احب اليك تتنعم في نعمتي وتجيبني على
مرادي ام لا احبسك في السجن مع المحبوسين فقال لها
يوسف ليس احب الي مما تريدين مني واصنع ما بدا لك
قال فعند ذلك قامت زليخا من مقعدها ودخلت على قطفير
وكانت هي المحتشمة عنده وقالت له يا سيدي ان اشتريت
عبدا فتفضح به في جواري وقد عصى علي حتى لم ينفع فيه
الضرب ولا التوبيخ [illegible] اريد منك ان تامر بحبسه
مع العصاة قال فامر الملك بحبسه ولا يخرج منه الا
بامرها واوصت السجانين ان يحبسوه في اضيق المنازل
والوثيق [illegible] ويرفع له كل يوم رغيف من خبز الشعير
وكوز من الماء فاجاب الله تعالى ذلك قال وصار يوسف
ثمان عشر سنين فنزل عليه جبريل عليه السلام وبشره
ان الله تعالى الهمه بتعبير الرؤيا وامر جبريل ان يفتح
فاه [illegible] فتفل فيه جبريل فعرف يوسف باذن الله جميع الرؤيا
وكان يوسف [illegible] عليه السلام حديث
الخباز والساقي قال وهب رضي الله عنه واتفق ان
بعد

الملك الريان بن الوليد غضب على خبازه وساقيه وامر بحبسهما
في السجن الذي فيه يوسف قال ورأى الساقي رؤيا في منامه
فانتبه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل السجن فقالوا
لا يفسر رؤياك الا هذا الشاب العبراني قال فتقدم الساقي
الى حجرة يوسف وقبل يديه وقال له ايها الشاب الحسن
الوجه اني رأيت في منامي رؤيا هائلة فان كنت تعرف تعبيرها
فقصها علينا فقال له يوسف قل ما بدا لك فقال الساقي
رأيت كأني في بستان وفي ذلك البستان اشجار ومن جملة
اشجاره كرمة وعلى ذلك الكرمة عناقيد سود فقطفت
منها ثلاثة عناقيد وعصرتها في كاس الملك الريان ورأيته
على سريره وهو في بستانه فناولته ذلك الكاس فشربه
فانتبهت من نومي قال وكان الخباز معه وقال الاخر ليوسف
وانا رأيت في منامي كان على راسي ثلاثة اسلال مملوءة
من الخبز واذا انا بطائر يطير على راسي وقال لي فـ
فاذا طائر من طيور السما فسقط على راسي واكل
من ذلك الخبز وصاروا الناس ينظرون اليه فانتبهت
فزعا مرعوبا فقال له يوسف بئس ما رأيت ثم قال للساقي
البستان الذي رأيته هي خزانة الملك الريان يسلمها
اليك واما العناقيد الثلاثة التي عصرتها للملك في
ثلاثة

ثلاثة ايام تحبس في السجن ثم تخرج ويسلم اليك خزانته فتكون
انت صاحب خزانته واما انت يا خباز فان مقامك في السجن
ثلاثة ايام ثم تخرج الى الموضع الذي رأيت فيه الرؤيا ثم تصلب
فيه ويأكل الطير من راسك وينظرون الناس اليك فقال الخباز
اني ما رأيت شيا ولكن وصفت لك رؤيا من نفسي فقال يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان ان صدقتما او كذبتما قال فلما
سمع الساقي تعبير الرؤيا فرح وطابت نفسه فقال له يوسف عند
خروجه من السجن اذكرني عند ربك يعني عند الملك الريان
بالكلام من سلامتي واعلمه اني محبوس ظلما فقال الساقي ما رأيت
جميلا لكن اذا رأيت شيا يكون فيه خروجي من السجن ذكرتك ثم
مضى يخرج من السجن وانصرف الساقي فلما ان اقبل على الريان
وقع عليه وقربه وسلم له خزاين ملكه ثم امر بصلب الخباز في الموضع
المذكور قال ثم بعد مدة رأى الملك الريان في منامه رؤيا
ثم انتبه فزعا مرعوبا فجمع المعبرين وقص عليهم ذلك الرؤيا
فانساهم الله تعالى تعبير الرؤيا كرامة ليوسف فقالوا له ان رؤياك
اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين قال
ثم غضب الملك عليهم واشتد غضبه فذكر الساقي يوسف
في ذلك الوقت لقوله تعالى وادكر بعد امة فتقدم الساقي الى
الريان وخر ساجدا ورفع راسه ثم قال ايها الملك ان في سجنك

غلام حسن الوجه يقول اني من اولاد ابراهيم وهو غلام [illegible]
وكنت رايت انا والخباز رويا في المنام فذكرناها له فعبرها
وكان كما قال فقال الملك تري هو باقيا فقال الساقي لا ادري
قال وكان بين الحديث والرويا سبعة سنين وتسعة اشهر فذلك
قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين فقال الملك الريان اذهب
اليه فان كان حيا فاخبره بالرويا واتني بتعبيرها قال فاقبل
الساقي ودخل السجن علي يوسف فراه وقد تغير لونه وكذا
لحيته فقال له انت يوسف قال بلي فاعتذر اليه الساقي كيف نسي
امره فقال له يوسف صدقت انما [illegible] ليكون تركه
حاجتي الي غير ربي حين قلت له اذكرني عند ربك قال ثم ان
الساقي ان الملك الريان بن الوليد راي رويا في منامه ولم
يعرفوا المصريين تاويلها فقال له يوسف انا اعرفها وتاويلها ان شا
الله تعالي غير اني لا اقول حتي تخبره بحال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن بالسكاكين يوم ابصرتني قال فرجع الساقي
الي الملك الريان واخبره بما قال يوسف علي النسوة اللاتي
قطعن ايديهن قال فاتي الملك ببعضهن وبعضهن ماتوا فقال
لهن الملك ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قال
فسكتن حيا من الملك الريان ساعة ثم قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء فاتت امراة [illegible] قالت الان
حصحص

حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الي
قوله الخاينين فقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فاتوا به
من السجن ودخل علي الملك فجلس معه علي السرير بعد ان حياه
بتحية الملوك **حديث صفة الرويا** فقال له الملك اني رايت
في منامي وانا علي سريري سبع بقرات سمان في زيادة السمن
فعطفت عليهن فبينما انا في ذلك واذا سبع بقرات عجاف يري
ما يخطر [illegible] من جوعهن فقصدت كل واحدة من المهازيل الي
كل واحدة من السمان فاكلتها ثم ان المهازيل صاروا الي حدة
[illegible] ثلاثة نحو المشرق وثلاثة نحو المغرب والوا
حدة هناك فبينما انا كذلك واذا سبع سنبلات خضر من
ذلك الوادي لا اسباب لا حب فيهن فانعطفن علي السنابل
الخضر واذا بملك قد اقبل علي وهو يقول يا ريان اخرج هذا
المسجون الذي في السجن واجلسه علي سريرك فانه يصلح
الي ما رايت **حديث تعبير الرويا** فقال يوسف عليه السلام
ايها الملك اما البقرات السبع السمان فهن سبع سنين يكون
فيهن زرع وخصب فما حصدتم فذروه في سنبله واما البقرات
العجاف فانهن سبع سنين يكون فيها قحط وضيق فتاكلون ما حصدتم
في سني القحط الشديد [illegible] الا قليلا مما تحصنون واما السنابل
الخضر السبع فهن السبع سنين الخصبة واما السنابل اليابسة
[illegible]

وفي السنين الجدب واما الرجل الذي قيل لك اجلسه على سريرك
فيكون صلاح ملكك على يديه فانا ذلك الرجل وقد امر
لهذا ربي جل جلاله فهذه تاويل رؤياك فقال له الملك الريان
كيف التدبير في ذلك **قال يوسف** تامر في هذه السنين
السبع بجمع الزرع في ساير الارض التي هي تحت طاعتك
فاذا زكي ما زرع وجاء وقت الحصاد تركوه في سنبله
ليكون ابقا له فاذا جاءت سنين القحط ياخذ الانسان منه
على قدر الحاجة ويتركون التبن للمواشي **قال فعند ذلك**
امر الملك الريان بجمع الزرع في ساير البلاد التي تحت طاعته
في السنين الخصبة ثم قال ليوسف قد اشرقت علي بنورك
وقد استعنت بك فيه فاشر الذي تقدم قال يوسف اجعلني
على خزاين الارض اني حفيظ عليم اي كاتب حافظ حاسب
فقال له الريان فتشتهي الى ذلك وانت لا تعرف لغة اهل مصر
فقال يوسف ان الله عز وجل الهمني جميع هذه الالسن يوم
دخلت مصر قال فنزع الملك الريان خاتم الملك من اصبعه
وجعل في اصبع يوسف ثم قال لاهل دولته ووزرايه هذا
الرجل يكون عزيز مصر وخليفتي فاسمعوا له واطيعوه
قال وكان يوم قضايه يجلس لرقبة من الديباج ويلبسها
ويحكم بين الناس بالحق ويامر بجمع الزرع في ساير الارض
التي

التي هي تحت حكمه وطاعته ثم عرت الارض ببركته اضعاف
ما كانت فلما جاء وقت الحصاد امر بحصاد القليل والكثير وامر
بخزنه بسنبله وبنوا بيوتا للحبوب وبيوتا للاتبان حتى
ملاها شي لا يحصى من كثرته في هذه السبعة ودخلت
السنين التي فيها القحط فنهى يوسف عن الزراعة في تلك
السنين لعلمه ان الارض لا تثمر شيا وقد عرفوا صدقه ثم
اكلوا ما في بيوتهم حتى نفد ما عندهم من الحبوب فالتجوا
الى الملك الريان فقال لهم عليكم بالعزيز فان بيده الان
خزاين الطعام فجاوه فباعهم اول سنة بالدنانير والفضة
حتى صار مال مصر كله في خزاينه ثم باعهم في السنة الثانية
بالحلي والحلل ثم باعهم في السنة الثالثة بالارض والقصور
والدور حتى صاروا ملكه جميعا ثم باعهم في السنة الرابعة
بالمواشي والعبيد حتى صارت الجميع عنده وفي خدمته ثم
باعهم في السنة الخامسة باولادهم حتى صاروا مماليكه وعبيده
ثم باعهم في السنة السادسة والسابعة بانفسهم وكان يطعمهم
لانهم كانوا في ملكه قال واما زليخا كانت اشترت بجميع مالها وما
تملكه يدها من الحبوب بعد وفات زوجها قوطفير حتى نفد
جميع ما تملكه من الاملاك وغيره ولم تجد احد من الارض
الى يوسف وقد صارت فقيرة حقيرة لا تملك درهم ولا دينار

منفردة عن الاهل والاوطان قال فقعدت ذات يوم في طريقه
واذا به قد اقبل في موكبه وبين يديه عبيده وحشمه وعلى رأسه
الرايات والاعلام فقامت على اقدامها وقالت يا يوسف سبحان
من اعز العبيد بالطاعة واذل السادات بالمعصية فانا قايلة
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك نبي الله فقال
لها يوسف من انت ايها المراة فقالت انا سيدتك زليخا امراة
العزيز فعرفها ثم بكت وذكرت له احتياجها الى الطعام واخبرته
بان الذي كان بيدها فني جميعا فقال لها انصرفي فاني ابعث
اليك ما تحتاجين اليه ومارد عليك جميع ما نفذ منك من
المال والاملاك وغيرها وانت سيدتي كما كنت فاذهبي
فارسل اليها يوسف مالا جزيلا وطعاما كثيرا عليه السلام حديث
تزويج يوسف زليخا قال ثم ان يوسف عليه السلام استشار
ربه في تزويج زليخا فاذن الله له في ذلك فتزوجها بحضرة ملوك
مصر الاكابر وقد رد الله اليها حسنها وجمالها وشبابها كما كانت اولا
واحسن من ذلك اضعافا قال فلما دخل بها يوسف وجدها
بنت بكر فتعجب يوسف من ذلك فقالت يا نبي الله والذي
هداني الى دين الله ما مسني ذكر قط ولقد كان زوجي قوطيفار
ما قدر على ان يمسني فقال وقد فتح مني بالنظر وقيل انها رزقت
من يوسف عشرة اولاد ذكور في مدة البطن قال وانتشر الغلاء
في

في جانب الدنيا كلها والناس من كل مكان الى مصر يمتارون الطعام
من يوسف ويتعجبون من حسن سيرته ويقولون ما هذه سيرة
الملوك بل سيرة الانبيا عليهم السلام قال فبلغ القحط
الى ارض كنعان فاصاب بني يعقوب الضر والجوع فقال
لهم يعقوب يا بني انكم ترون ما نحن فيه من الضر والجوع
وقد بلغني ان عزيز مصر يقعد للناس ويمتارون منه
الطعام ويحسن اليهم وانه يؤمن بالله ابراهيم فاحملوا ما عندكم
من البضاعة واذهبوا اليه عسى الله تعالى يحنن قلبه عليكم
فتمتارون منه ما تحبون قال فتجهزوا العشرة اخوة وتركوا
بنيامين عند ابيهم وخرجوا قاصدين ارض مصر
واذا هم باولاد اسماعيل قد اقبلوا من مصر قاصدين الحرم
فالتقوا بهم وسألوهم عن نسبهم فانتسبوا وقالوا نحن
اولاد يعقوب فرحب بعضهم ببعض وسألوهم عن بكا يعقوب
على ولده يوسف فقالوا انه في جهد وكرب وقد بكى حتى كف
بصره ثم سألوا اولاد اسماعيل عن عزيز مصر فذكروا لهم من
عظم سلطانه وحسن سيرته ثم ودع بعضهم بعضا ومضوا
اولاد اسماعيل الى الحرم واولاد يعقوب يريدون مصر فساروا
حتى قربوا من مصر وكان ليوسف مجلس يشرف على البرية
فبينما كان جالسا فيه واذا هو بشيخ قد قدم عليه وبصحبته

اربعة وعشرون ولدا وكلهم بالغون وهم راكبين علي نوق
مزينة فنزلوا من علي ذلك النوق ودخلوا علي يوسف وحيوه
بتحية الملوك فجلس الشيخ وجلس الشباب بحضرته ثم قال
ايها العزيز اتعرفني فقال له يوسف انت اشبه الناس برجل
حملني الي مصر يبيعني مالك قال انا ذلك الرجل الذي اشتريتك
من ارض كنعان وبعتك الي قوطفير قال فرحب يوسف به
واولاده وقبله بين عينيه وساله عن [illegible]
فقال اما ايها الوزير اعلم ان [illegible] ابنا يعقوب
حين بلغتنا [illegible] اليه فقال له يوسف انك لذاكر
الطعام ان شا الله تعالي ولكن يا مالك هل جربت هذه
النوبة بارض كنعان قال نعم ولهم ليعقوب ضر وجهد من
القحط وقد رايتهم في الطريق الذي باعوك لي فيه [illegible]
البلد يريدون قمحا ودون عندك طعاما وقد قربوا الي
مصر قال ففرح يوسف بذلك وامر لمالك بثياب من ثياب
اهل مصر وكساه هو واولاده وحمله جمالا بعد ما قبلوا
يدي يوسف وشكروا [illegible] وساروا طالبين بلادهم مجبورين
الخاطر ومسرورين القلب قال فبينما اخوة يوسف حتي
بلغوا ابواب مصر فاناخوا جمالهم وحطوا عنها رحالهم
وتفرقت [illegible] في المراعي ويوسف في منظرته ينظر اليهم
دون

وعرفوا ما قال لهم مالك قمحا والله اعلم

حديث دخول اخوة يوسف في الكرة الاولي

قال فلما ان اقبل
الليل اتوا الي باب العزيز فدخلوا علي يوسف وحيوه
بتحية الملوك فقال لهم من اين اقبلتم قالوا من ارض كنعان
ونحن اولاد يعقوب النبي عليه السلام وقد قدمنا لهذا
البلد لضيق قد نزل بنا لنشتري من القوت كفايتنا
فتبسم يوسف عنهم ثم امر [illegible] قال وكان في صحن
قصره هيكل من تحتها مصطبة بصفائح القوارير [illegible]
به [illegible] الحر والسلاح ثم [illegible] اخوته عند الصباح
[illegible] وجا اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم
له منكرون فسلموا عليه بسلام الملوك فرد عليهم السلام
ثم قال اذا ذكرتم انكم من اولاد يعقوب النبي فهو رجل
صالح فكيف لي بصدقكم ثم امر باخذ البضاعة وان يعطوهم
طعاما علي قدر طعامهم وكفايتهم ثم قال لبعض خدامه
كما قال الله تعالي اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الي اهلهم لعلهم يرجعون قال فوضعوا البضاعة
في رحالهم [illegible] وانصرفوا طالبين ارض
كنعان فدخلوا علي ابيهم يعقوب وقبلوا راسه ويديه
[illegible] فقال لهم يعقوب [illegible] عن سيرهم وما جري
عليهم

فت كرو

لهم مع العزيز جميع ما وقع لهم معه ثم قالوا يا ابانا ان هذا العزيز
قد راينا منه الرحمة والرافة والمحبة ثم انصرفوا الي رحالهم ففتحوها
فوجدوا بضاعتهم ردت اليهم فقال لهم يعقوب ان هذا الطعام
حرام عليكم ان تعودوا اليه فقالوا لا يمكننا نرجع اليه وقد ضمنا الي
لاخينا بنيامين وذكروا ان العزيز قال لهم فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال لهم يعقوب بل تريدون ان
تفعلوا به كما فعلتم بيوسف من قبل فقال يهودا ما نبغي هذه
بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا الي قوله
الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله علي ما نقول وكيل
قال ثم ودعوه اولاده وخرجوا من ارض كنعان واخيهم
بنيامين معهم طالبين مصر فلم يزالوا سايرين حتي بلغوا ديار
يوسف بارض مصر حديث دخول اخوة يوسف في الكرة
الثانية قال فلما دخلوا الي مصر ووقفوا علي ديار يوسف
واستاذنوا في الدخول فاذن لهم فلما ان دخلوا علي يوسف
فابدوه بالسلام فرد عليهم السلام وقربهم وامرهم بالجلوس
فجلسوا واخذ اخاه بنيامين بجانبه فقال اراي كل واحد
يا فتي جالس بجنب اخيه فما لك انت بلا اخ فقال له ايها العزيز
كان لي اخ ولم ادري ما اصابه غير انه خرج مع هولاء الاخوة
الي رعي الغنم فذكروا لابيهم ان الذيب اكله وردوا قميصه
ملطخ

ملطخ بالدم وقد ابيضت عينا ابي يعقوب من الحزن لكثرة بكايه
فقال لهم يوسف ان فيكم من يمسك رجلين الذيب فيشقه نصفين
وفيكم من اذا صاح وضعت الحوامل ما في بطونها وفيكم من
يعدو علي الفرس فيسبقه قالوا نعم ايها العزيز فينا من يفعل
ذلك قال يوسف سوا بكم ولقوتكم ان يعدو الذيب علي
اخيكم فياكله قالوا ايها العزيز اذا نزل القضا ذهبت القوة
فسكت عنهم يوسف ثم امر لهم بخمس موايد وامرهم كل اخوين يجلسان
علي مايدة ثم وضعت المايدة الثالثة بين يدي بنيامين
فبكي فقال له يوسف ما يبكيك يا فتي قال اخوتي كل اثنين جلسا
علي مايده وانا اكل وحدي فلو كان اخي يوسف حيا لكان
ياكل معي فاحترق قلب يوسف فقال له يا فتي انا لك كالاخ
ثم نزل من علي سريره وجلس بجانبه ياكل معه ولم يعلم انه
اخيه يوسف فلما فرغوا من الاكل جعل يوسف يسالهم عن ارض
كنعان وهم يخبرونه عن كل ما يسالهم عليه ثم قال لهم ما حملتم
معكم من البضاعة قالوا ما حملنا شيا غير انا رددنا اليك
البضاعة التي وجدناها في رحالنا لانها كانت ثمنا للطعام
فقال لهم يوسف اذا كنتم فعلتم ذلك فاني اعطيكم من الطعام
ما تريدون فلما اظهروا البضاعة امر غلمانه ان يعطوهم من
الطعام كفايتهم وصاروا يخيطوا الاعدال فدعا يوسف ببعض

غلمانه وقال لهم خذوا هذا الصاع الذي نكيل به واجعلوه في رحل
ذلك الصبي يعني بنيامين من غير ان يعلم احد منهم بذلك قال
ثم ان اخوة يوسف ودعوا العزيز ورحلوا فارسل يوسف خلفهم
غلمانه وقال ايتها العير انكم لسارقون قال واقبلوا عليهم ماذا
تفقدون الي قوله كذلك نجزي الظالمين قال يوسف فتشوا رحالهم
ويقال انه فتش بنفسه علي الصواع لقوله تعالي فبدا باوعيتهم
قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه بنيامين قال فلما نظروا
اخوته الي ذلك ضربوا بايديهم علي جباههم وقالوا ثكلتك امك
يا بنيامين ما هذا الفعل وما الذي جعل الصاع في رحلك فقال
لهم الذي جعل البضاعة في رحالكم فكتموا منه ثم التفتوا
الي يوسف وقالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم فقالوا ايها العزيز خذ منا لاجل ان
نرده عليه واخذ علينا الميثاق فخذ احدنا مكانه انا نراك
من المحسنين قال يوسف معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا قال كبيرهم الي قوله وهو خير الحاكمين ثم قال اني مقيم
هاهنا مع اخي بنيامين ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
قال واستشهدوا بذلك اهل العير الذي معهم قال الله تعالي
واسئل

واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون وقال
بعضهم ان هذا الملك واهل مصر كلهم كفروا يعبدون الاصنام
فلو انتصبنا هم عليهم قال روبيل انا اكفيكم امر الملك واعوانه
وقال يهودا وانا اكفيكم الاسواق واهلها قال فلما علم يوسف
بذلك فبعث اليهم فحضروا بين يديه وقال لهم اتظنون انه ما احد له
منكم قوة وبطش ثم ركض برجله الاسرة هدمها وطحنها وكسر
منهم ... فلما عسر عليهم ما عزموا عليه عادوا وتركوا اخاهم بنيامين
عنده حديث تعريف يوسف لاخيه بنيامين قال فعند
ذلك دخلوا اخوة بنيامين طالبين ابيهم فقال يوسف لاخيه
بنيامين اتعرفني يا فتى فقال بنيامين نعم انت العزيز والله يا ملك
ما سرقت شيئا فلا تعجل علي فانك موصوف في الناس بالاحسان
قال فضمه يوسف الي صدره وقال له انا اخوك يوسف فبكيا
جميعا من شدة الفرح قال ثم امر له يوسف بكسوة جديدة من
ملبوسه فالبسه اياها وجعل يستخبره عن ابيه يعقوب وعن
احواله وهو يخبره بما كانا يقاسيه قال ثم دخلوا اخوة يوسف
ارض كنعان حتي اجتمعوا بابيهم يعقوب واخبروه بما كان من
امر بنيامين وان روبيل اقام عنده قال فتعجب يعقوب من
فعلهم وقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسي الله ان ياتيني
بهم جميعا انه هو العليم الحكيم قال وكيف يسرق ولدي بنيامين
...

وهو من الذرية الطيبة قالوا يا ابانا ما شهدنا الا بما علمنا قال فقال
لهم انكم اعطيتم من القوة ما لم يعط احد من العالمين فكيف لا تقدروا
على نزع اخيكم قالوا لقد ابتلينا بمن قوته اعظم واشد من قوتنا
فقال لهم احملوا كتابي هذا الى العزيز ثم ادعى بابنته ودواة وقرطاس
وقال لها يا بنية اكتبي باسم الله من ابراهيم من عند يعقوب نبي الله
الى عزيز مصر اخبرك ان الله تعالى اكرمني وكان لي ولد احب الي من
جميع اولادي وقد فقدته وبكيت عليه حتى عميت وكنت استانس
باخيه بنيامين الذي حبسته عندك وقد نعت لي ما قيل فيه
من امر سرقة الصاع فان اولاد الانبيا لا يفعلون شيا وانه مكذوب
عليهم فاذا اتاك كتابي فتفضل علي بولدي ورده لي والا دعوت
الله عليك ثم طوى الكتاب وسلمه لهم لولده وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الاية قال انه خاف
عليهم من العين لعدتهم وحسنهم **حديث دخول اخوة يوسف
مصر في الكرة الثالثة قال** فلما دخلوا مصر استقبلهم الملك
روبيل ودخل معهم على يوسف فناوله الكتاب فوضعه على عينيه
وقبله وقال لهم تعلمون لما فعلت هذا انما فعلته لان سنة
الملوك اذا ورد عليهم كتابا من عند احد من الصالحين يفعلوا
ذلك حتى يتهنوا بعلكم قال فلما قرا الكتاب قال لهم لو كنتم جئتم
قبل هذا اليوم لسلمته اليكم غير ان جريمته الحقته الى الملك
الريان

الريان والكن انا اكلمه في ذلك قال ثم امر يوسف باحضار الصاع فاحضروه
فجعله بين يديه ثم قال نقلنا انه نقر الصاع ونقروه فطن طنا
شديدا فقال يا اولاد يعقوب ان هذا الصاع يقول انكم اخذتم اخيكم
من عند ابيكم واردتم قتله والقيتموه في الجب المظلم البعيد
السحيق قال ثم انه نقر الصاع ثاني مرة فقال يا اولاد يعقوب
ان هذا الصاع يقول انكم تشهدون الزور في قولكم لابيكم
ان الذيب اكل اخيكم قالوا ما شهدنا بالزور قط وما قلنا
الا صدقا والحق ثم نقر ثالث مرة فطن الصاع طنة شديدة
فقال ان الصاع يقول ما كذبت ايها الوزير فيما قلت ولكن وجدوا
اخاهم ثم باعوه لرجل يسمى مالك بن دعر بعشرين دينار ناقص
ثم هربوا منه ونصحوه ان يقيدوه ويغل يديه وزجليه
حتى يحمله الى مصر قال فتغيرت وجوه القوم وقالوا ما نعرف
شي من هذا فقال لهم خليكم مكانكم حتى ندخل على الملك ريان وقال
انه في هذه الصحيفة فاخذها وخرج اليهم وقال ليهودا اتعرف
خط هذا ثم تناولوا الصحيفة قال فلما راها يهودا قال هذا
خطي غير اني كتبته بغير اختياري وانما كتبته على غصب اني
كتبتها على اسمه يوسف فعند ذلك قال يوسف لاعوانه اخرجوا
هولاء الكلاب على باب المدينة حتى اضرب اعناق هولا القوم
واجعلهم نكالا لمن يفعل مثل فعلهم ولا يبقى منهم احد الى يوم القيامة ثم قال

فاهتموا الغلمان لذلك فاخذوا اخوة يوسف في البكا والنحيب
فقالوا اله ابانا الرتب اقتلنا كيف شيت ولا تصلبنا ثم اقبل بعضهم
علي بعض وقالوا هذا جزانا بما عاملنا به اخانا يوسف قال
فلما اوقفوا جميعهم بالذنب بين يدي يوسف قال وكانا في راس يوسف
شامة كما في راس ابيه يعقوب نظروا اخوته الي الشامة حين
دفع التاج من علي راسه فعرفوه فقال لهم هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا اينك انت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا اخوتي وهو ارحم
الراحمين ثم قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه علي وجه ابي
يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين قال فخرجوا من عند يوسف
طالبين ارض كنعان فسبق يهودا بالقميص يريد ابيه يعقوب
فلما وصل اليه اخرج الكتاب واخرج القميص والقاه علي
وجه ابيه يعقوب وقال له خذ هذه بشارة ولدك يوسف
فعاد بصيرا من ساعته ثم دخلوا عليه اولاده فقالوا يا ابانا
ان الذي غيبنا عنك ولدك يوسف ونحن الذي اتيناك
بخبره وان الوزير الذي بمصر هو ولدك يوسف قال فعند
ذلك جاه جبريل عليه السلام بناقة من الجنة فركبها يعقوب
وخرج من ارض كنعان يريد ارض مصر هو واولاده وخدمه
واهله وهم يومئذ ثمانية وتسعون انسانا قال وكانوا الولدان

لما اتوه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فقيل انه دعا لهم تلك الليلة
فما دخل احد من اولاده مصر الا مغفورا له وبلغ يوسف قدوم
والده يعقوب فخرج لاستقباله وبصحبته خلقا كثيرا حتي اتاه
في اول بلاد مصر فنزل يوسف عن فرسه اجلالا لابيه وقبل
يديه قال فحيث دخلوا اخوته مصر خروا له سجدا فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل روياي من قبل قد جعلها ربي حقا وجا بكم
من البدو من بعد اربعة وثلاثين سنة ثم نزل يعقوب في مصر
فجاوا اولاد يوسف ووقفوا بين يديه فاخبره يوسف انهم اولاده
منها يعني امراة قطفير الذي كان عزيز مصر الذي بلغه خبرها
فقال له يعقوب اني احب ان اراها يا يوسف فامر باحضارها
فجاءت حتي وقفت بين يديه وقبلت راسه ويديه فدعا لها ولاولا دها
قال فطلبت ربها من يوسف ان يحول ابيه الي قصرها فقال لها
ان ابي لا يريد زينتك فان شيت فاتخذي له عريشا علي
صورة عريشته التي بارض كنعان قال فاستوصفتها منه
فوصف لها صفتها قال فامرت بعض المعلمين فعمل له عريشا
وعملت فيه محاريب علي عدد اولاده ثم سالته ان يتحول اليه
ثم ادعته بالطعام فقدم بين يديه هو واولاده فتناول بعضه
وقال فاقام يعقوب عليه السلام بارض مصر عند ولده يوسف اربعين

سنة وهو قرير العين فرح القلب فجمع الله بينه وبين اولاده
واحبابه فاوحى الله اليه يا يعقوب اني اوفيت ما وعدتك به وقد
اقترب اجلك فارحل من مصر فانها بلاد الفراعنة وسر الى قبر ابيك
اسحاق وجدك ابراهيم عليهما السلام لتكون وفاتك هناك قال
فاغتم يعقوب لذلك ثم ادعى بولده يوسف وقال له يا بني ان الله
امرني بالمسير الى بلاد ابائي واجدادي وانا صائر الى هناك ولم
من اخوتك فانظر يا بني اذا دنى اجلك فلا تتخذ ارض مصر لنا
مدفنا قال ثم بعد مدة يسيرة ودع ولده واولاد ولده وزليخا
واهل مصر جميعا وشيعه ولده يوسف واولاده واكابر مصر ثم
امرهم يعقوب بالانصراف وسار هو ومن معه من اولاده وحده
حتى وصلوا الى ارض كنعان فاقاما بها اياما ثم سار الى قبر جده
ابراهيم الخليل وابيه اسحاق عليهما السلام حديث وفاة
يعقوب عليه السلام قال فلما ان وصل يعقوب الى هناك
اذ هو بملايكة حضور عند قبر وهو محفور قال فوقف عندهم
يعقوب فراى ذلك القبر فقال لهم يعقوب من انتم قالوا نحن
ملايكة ربنا قال فنظر يعقوب الى داخل القبر واذا باقوام
حسان الوجوه وهم جلوس على شي مثال المنابر فقال يعقوب
للملايكة من هولاء القوم الذين هم على المنابر قالوا هم اولاد ابراهيم
الخليل فهم يعقوب ان يدخل عندهم ويسلم عليهم فقالت الملايكة

ان هولاء لا يدخل عليهم الا من شرب هذا الكاس قال فتناوله
يعقوب وشربه فخر ميتا سلام الله عليه وعلى كل نبي قبله وبعده
قال فغسلوه الملايكة وكفنوه باكفان من الجنة وصلى عليه احد
اولاده بجميع اخوته ودفنوه بجنب ابيه اسحاق وجده ابراهيم عليهم
السلام فهم يومئذ اربعة قبور قبر ابراهيم وقبر سارة زوجته
وقبر اسحاق وقبر يعقوب عليهم السلام قال فرجعوا اخوة
يوسف الى اخيهم واخبروه بوفاة ابيه يعقوب عليه السلام
حديث وفاة يوسف عليه السلام قال فلما ادركت يوسف
عليه السلام الوفاة اوصى الى ولده ان يسوس قومه بحواشي
الحق ويكون مجاهدا الى ارض مصر الذين يعبدون الاصنام
ويجاهدهم في الله حق جهاده قال وكانت زليخا زوجته
قد توفيت قبله فحزن عليها ولم يتزوج بعدها قال فلما توفي
عليه السلام دفن في بلده في الجانب الذي يلي الى البحر فخصب ذلك
الجانب وقحط الجانب الاخر الذي يلي مصر فكتب ذلك الى
الملك الريان بن الوليد فبعث الى فراعنة بني يوسف وامرهم ان
ينقل ابيه الى الجانب الذي يلي مصر ليتبركوا به ويامنوا من
القحط وان لم يفعل ذلك سرت اليك بجنودي وخربت مدينتك
قال فاستشار فراعنة كبار القوم واخوته فاشاروا عليه ان يحول
التابوت الى الجانب الذي يلي مصر ولا يحاربه ففعلوا ذلك فخصب

ذلك الى جانب وقحط الجانب الاخر قال فاجتمع رايهم ان يدفنوا التابوت في وسط النهر فدفنوه فخصب الجانبان فكانوا اهل الجانبين في خصب عظيم ببركته فلم يزل يوسف عليه السلام هناك حتى بعث موسى عليه السلام فلم يعلم موسى اين التابوت بتابع يوسف حتى دلته عليه سارح بنت اسرايل بن يعقوب على ان يضمن موسى علي ربها الجنة فحمله ودفنه الى جانب ابيه يعقوب عليهما السلام

حديث ايوب عليه السلام قال وهب رضي الله عنه لم يكن

نبيا بعد يوسف الا ايوب عليهما السلام وكان رجل عاقل وكان ابوه غنيا كثير المال والمواشي والانعام من الابل والبقر والغنم والمعز والبغال والحمير ولم يكن في ارض الشام اغنى منه فلما توفي صار كله الى ايوب وكان ابن ثلاثين سنة واحب ان يتزوج فوصفوا له رحمة بنت افراثيم بن يوسف قال وكانت رحمة عند ابيها بارض كنعان وكان ابوها شديد الوجد بها وكان يحبها لانه راى في منامه ان يوسف ابيه نزع قميصه الذي لابسه والبسها اياه وقال لها يا رحمة هذا حسني وجمالي قد وهبته لك فكانت اشبه الناس بيوسف جدها وكانت عابدة زاهدة قال فلما ان سمع ايوب بذلك رغب فيها وخرج اليها واخذ معه من الاموال والمواشي شي كثير وهدايا وسار حتى وصل عند ابيها ثم بعد مدة جهزها ابوها وحملها ايوب الى بلاده

فرزقه الله منها باثني عشر بطنا ذكرا وانثى ثم بعثه الله الى قومه رسولا وهم اهل حران فاعطاه الله من الخلق الحسن والرفق والرحمة والرافة ما لم يخالفه احد ولا يكذبوه لشرفه وشرف ابايه فشرع لهم الشرايع وبنى لهم المساجد وكانت له موايد يضعها للفقرا والمساكين والا ضياف
يكرمهم ويضيفهم وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج العطوف وللضعيف كالاخ الودود وكان قد امر وكلاه ان لا يمنعوا احدا من رزقه ولا من زرعه ولا من ثماره وكانت الطيور والوحوش والانعام ترعى فيه وبركات الله تزداد على ايوب شياها وفا وكانت مواشيه تحمل في السنة مرتين ثم ولم يزل ايوب يفرح بذلك فرح شديد فاذا كان الليل جمع من يلوذ به في مسجده ويصلون بصلاته فاذا اصبح امر باتخاذ الطعام لهم وللاضياف ولجميع الضعفا فكان يذهب كل يوم منه من الارزاق ما لا يحصى كثرته قال وكان له من الخيل الف فحل والف رمكة والف بغل وبغلة وثلاثة الاف بعير وثلاثة الاف ناقة وعشرة الاف من الضان ومثلها من المعز وخمسماية فدان والف بقرة ولكل فرس من الاولاد اثنين او ثلاثة وكذلك البغال والنياق وكذلك البقر وكذلك الغنم والمعز وجميع مواشيه ولكل خمسين من هذه المواشي راعي ولكل راعي منهم امراة واولاد الكل ياكلون من مال ايوب قال فحسده ابليس اللعين ولم يقدر علي

مكايده وكان ابليس لعنه الله تعالى في ذلك الزمان يصعد الى السموات
السبع ويقف في اي موضع شا حتى رفع الله عيسى بن مريم عليه السلام
فحجب من اربع سموات وكان يتقلب في ثلاثة منها حتى بعث الله
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فحجب من جميعها وكان يسترق السمع
بعد ذلك قال فصعد ابليس في زمن ايوب كما يفعل ووقف
في الموضع الذي يقف فيه وفي قلبه من ايوب ما في قلبه واطلع
على سره فنودي يا ملعون من اين اقبلت وما في قلبك قال يا
الهي وسيدي قد طفت الارض لافتن من اطاعك فافتنت كثيرا
الا عبادك منهم المخلصين فنودي يا ملعون هل علمت بعبدي
ايوب قد نلت منه شي مع طول عبادته وهل تستطيع ان تغيره
عن عبادتي قال ابليس الهي وسيدي انك ذكرته بالخير وصلت
عليه ملايكتك ونظرت في امره فاذا هو عبد عافيته ابدا
فبيتك ورزقته شكرك ولم تبتليه ببلا ولا مصيبة ولو
ابتليته لوجدته بخلاف ذلك مما هو عليه ولو سلطني على
ماله لرايته كيف ينساك فنودي يا ملعون قد سلطتك على
ماله لتعلم انك كاذب فيما تعتقده قال فانقض لعنه الله
ومردته فاجتمع اليه العفاريت من اولاده من المردة
والمعز وقالوا له ما دهاك فقال لهم قد تمكنت من فرصة ما تمكنت
من مثلها من منذ اخرجت ادم من الجنة واني تسلطت على مال

ايوب

ايوب ومواشيه فقالت له بعض العفاريت لو سلطني عليها
لتحولت نارا فاحرقها فاصيرها رمادا فقال له انت كذلك وقال
الاخر تسلطني على مواشيه حتى اصيح فيهم صيحة تخرج ارواحهم
فقال له وانت كذلك وقال الاخر اتحول احرق تلك الاثمار
والاشجار حتى اصيرها عجاجة سودا قال فاقبل واحد منهم
فصاح في المواشي صيحة فماتوا مع رعاتها فراى اهل القرية
من ذلك دخانا ثم اقبل ابليس لعنه الله على ايوب في صورة راعي
من رعاته وهو يأتي الى ايوب ان عليه صفة الحريق وقد اسود
وجهه وسقط شعره وهو ينادي ويقول يا ايوب ادركني انا
الناجي دون غيري ما رايت مثل هذا اليوم قد اقبلت نار من
السما ولها دخان احرقت جميع اموالك واصابني نفحة من حرها
وسمعت هاتفا يقول هذا جزا من كان مرائي في عبادته يريد الناس
من دون الله تعالى قال فلما سمع ايوب ذلك اقبل على عبادته
ولم يلتفت ايوب اليه حتى فرغ من كلامه فقال له ايوب يا هذا
قد اكثرت علي انها ليس بمالي ولا بقري ولا غنمي ولا خيلي ولد
تعالى بل هي لله تعالى يفعل فيها كيف يشا فانصرف عنه خايبا
وصعد الى السما كما كان يصعد ووقف كما كان يقف فنودي
يا ملعون كيف وجدت عبدي ايوب وكيف صبر على ذهاب
امواله وكيف حمدني فقال ابليس لعنه الله تعالى الهي وسيدي

انك قد متعته في اولاده فلو سلطني علي اولاده لوجدته
غير صابر علي ما هو عليه فنودي يا ملعون قد سلطتك علي
اولاده فانقض ابليس لعنه الله تعالي الي قصر ايوب الذي
فيه اولاده فزلزل تلك الارض عليهم حتي سقط بعضه علي بعض
وقال له
فماتوا اولاد ايوب جميعا فجا ابليس الي ايوب لو ابصرت فقرك
كيف انهدم علي اولادك ولو تري ما قد حل بهم وصارت القصور
لهم قبور ولم يزل يكثر الكلام عليه فاقبل ايوب علي ابليس لعنه
الله تعالي وقال له يا ملعون انصرف عني خايبا فانصرف عنه
ولم ينال منه مراده فصعد الي السما ووقف في الموضع الذي
يقف فيه فنودي يا ملعون كيف رايت عبدي ايوب قال ابليس
الهي وسيدي انك قد متعته بعافيتك في بدنه وهو عوض
المال والاولاد فلو سلطتني علي جسده لوجدته غير صابر
علي ذلك فنودي يا ملعون اذهب قد سلطتك علي جسده
خلا عينيه واذنيه ولسانه وقلبه فانقض ابليس علي
ايوب فوجده في مسجده متضرعا الي الله بالدعا والثنا
علي جميع البلا فلما ان سمع ابليس منه ذلك اشتد غضبه
ولم يتركه يرفع راسه من السجود فاخترق حتي قد صار في انفه
ونفخ في منخريه كالنار الملتهبة فاسود وجهه في وقته ودب
النفخة الي ساير بدنه وشعر راسه وصار جميع بدنه اسود
كالجدري

كالجدري وفي اليوم الثاني ورم جسده وفي اليوم الثالث
اسود وفي اليوم الرابع امتلا قيحا وفي اليوم الخامس وقع
فيه الدود وفي اليوم السادس سال منه الصديد والحكا لك
فحكه شهرا حتي سقطت اظافيره وجعل يحك بدنه بالمسوح
والحجارة الخشنة وكان اذا سقط من جسده دوده يردها
الي بدنه بيده ويقول كلي من لحمي ودمي حتي ياذن الله
بالفرج وكانت رحمه زوجته تقول ذهب المال والولد
وبقي الضر في الجسد فقال يا رحمه ان الله ابتلي النبيين
من قبلي فصبروا وكانت رحمه تبكي منه وتضجر منه
لما تري ما بايوب من البلا وايوب ينهاها عن ذلك ثم سال
الله لها الصبر علي ما شاهدته ثم قال ايوب يا رحمه التمسي
لي موضع غير مسجدي واحمليني اليه فاني احب ان لا يلوث
المسجد قال [redacted] رحمه وابصرت له موضع دعادة اليه فمضت
ثم انطلقت الي قوم كان ايوب يتعاهدهم ويحسن اليهم
والتمست ان يعينوها علي اخراج ايوب من المسجد فقالوا
لها ان ايوب قد عصي ربه وهتك ستره بامراة فياليت
بينكي وبينه بعد المشرقين قال فرجعت رحمه وقالت
لتهلكت المصيبة ذكر وله اهل المعارف والاصطناع
فقال لها يا رحمه كنت ان يكون اهل البلد فتقدمي وقولي

فلما ان وقفت على الطريق واذا باربعة انفار من الملائكة
قد وافوها فقالوا لها الك حاجة قالت نعم وهو ان تعينوني
على نبي الله ايوب الى منزل فارو امرها حتى ان وقفوا على
ايوب وعزوه على بلايه احسن العزا ودعوا له بالعافية
وحملوه من اطراف النطع حتى وضعوه في العريش والفرو
وكانت رحمة قد جمعت على باب العريش رمادا ادخرته لايوب
فرهف لما ان رقد على تلك الرماد وعمدت رحمة الى مسح من
الشعر كان عندها وغطت ايوب عليه السلام وسدت عليه
باب العريش ومضت لتاتيه بشي من الطعام فاقبلت
على باب دار وسالت اهلها في شي من الطعام فردوها
وسالت جماعة اخر فردوها فرجعت الى ايوب وهي باكية
ولم تصل الى شي من الطعام في ذلك النهار فقالت يا نبي الله
ان القوم ردوني وقد اغلقوا في وجهي الابواب فقال لها
ايوب ان الله لا يغلق بابه دوننا ولكن يا رحمة لعلك قد مللت
مني وتريدين فراقي قالت اعوذ بالله من ذلك واي عذر يكون
غدا عند ربي في فراقك ولكن يا نبي الله احملك الى قرية
اخرى من قرا حوران قال فحملته ووضعته الى جنب كناسه
في ابواب تلك القرية ودخلت تلك القرية ونادت من اراد
كنس او غسل ثياب او سقي ما بشي من الطعام احمله الى نبي
الله

الله ايوب قال فخرجوا اليها نسا اهل القرية فقالت واحدة
من النسا هذه عويلة قد دخلت قريتنا فقالت لها رحمة ويلك
لا تقولين هذا الكلام وانا رحمة زوجة النبي عليه السلام
فقالوا لها واين ايوب قالت هو على باب القرية الى جانب
كناستكم قال فاقبلوا النسا الى ايوب فلما راوه على ما هو
عليه من البلا بكوا بكا شديدا وقالوا هذا ايوب صاحب الاموال
والعبيد والرزق الكثير فقال ايوب عبد ربي ورسوله
فقالت لهم رحمة لي اليكم حاجة وهي ان تعطوني فاسا اقطع
بها شيا من هذه الاشجار واتخذ لنبي الله عريشا يكنه من
الحر والبرد وتعطوني شيا من الطعام اطعمه قال فاتوها
بفاس فعمدت رحمة الى تلك الاشجار وقطعت له شي من الخشب
واتخذت له عريشا ووضعته في ذلك العريش ودخلت الى
تلك القرية فاكرموها اهل تلك القرية وعملت في ذلك اليوم
من خمس بيوت عشرة ارغفة ورجعت الى ايوب فرحانة فاخبرته
بذلك وقالت له يا نبي الله قد اصبت اليوم طعاما كثيرا واريد
اليوم اقعد عندك الى ان يفني ذلك الطعام فقال لها ايوب
جزاك الله خيرا قال فلما كان بعد ايام قلايل جاءت نسا القرية
يسلموا عليه ويتبركوا به فجلسوا عنده فشموا منه رايحة كريهة
فانفروا عنه واغلقوا ابوابهم وقالوا لرحمة لا ينبغي تدخلي

علينا ونحن نعطيك من الطعام ما تيسر قال فبينما رحمه تتردد
على نسا اهل تلك القرية واذا بابليس لعنه الله تعالى قد تعرض
لها في صورة طبيب ومعه الات الطب فقال لرحمه اعلمي اني قد
اقبلت من ارض فلسطين حين سمعت خبر زوجك ايوب وقد
جيت لاداويه فاني ساير اليه في غداة غد فاضربه بقضيبي
وقولي له يحتال في عصفور او طاير يذبحه ولا يذكر اسم الله عليه
ويشويه وياكله ويشرب عليه قدح من الخمر فان فرجه وشفاه
في ذلك ثم انصرف ابليس اللعين قال فلما رجعت رحمه اخبرت
ايوب بذلك فبان الغضب على وجهه وقال لها يا رحمه متى رايتني
اشرب الخمر واكل ما لم يذكر اسم الله عليه ولكن يا رحمه كنتي
بالامس رسوله جبريل وميكاييل واليوم صرتي رسول ابليس
قال فعلمت رحمه انها قد اخطات فاعتذرت له ولم تزل به
حتى سكن ما عنده من الغضب ورضي عنها قال فبينما هي ذات
يوم من الايام واقبلت الى ايوب ومعها طعام واذا هي بابليس
في صورة رجل بهي المنظر وهو راكب على حمار فقال لها كاني
اعرفك ايتها المراة الست رحمه زوجة ايوب قالت بلى قال
لها ابليس يا رحمه انا اعلم انكم بخير ونعمة فما الذي غير حالكم
فقالت له يا هذا ابلينا باذهاب مالنا ومواشينا واولادنا ثم
البلا الاكبر نزل بروحي ايوب فقال لها ابليس ولاي شي اصابكم
هذه

هذه المصايب قالت لان الله ياجرنا على قدر بلايه فقال
لها ابليس ان للسما اله وللارض اله فاما اله السما فهو الله
تعالى واما اله الارض فهو انا فانا ردتكم لنفسي فاردتم اله السما
ولم تعبدوني ففعلت بكم كذلك واسلبتكم اموالكم واولادكم
وهي الان كلها فان اردتي ان تنظرون الى اموالكم واولادكم ::
ومواشيكم هي عندي في دار كذا وكذا قال فلما سمعت رحمه ذلك
الكلام تبعته غير بعيد حتى اوقفها على ذلك الوادي وسحر عينها
حتى رات جميع ما كانت فقدته هنالك ثم قال لها انا صادق ام
كاذب وانصرف ثم رجعت رحمه واخبرت ايوب بذلك كله فقال
لها ايوب انا لله وانا اليه راجعون ويحك يا رحمه اما تعلمي
ان الله ليس معه اله اخر وان الذي اماته الله فلا يقدر على
احيايه الا الله تعالى قالت صدقت يا نبي الله اعف عني
اني اعود اليها فقال ايوب قد رايتك مرة وهذه الاخرى
علي نذرا واجبا لان عافاني الله تعالى لاضربنك مايه جلدة
على ما كان منك فكانت رحمه تقول ليته يقوم من بلايه
هذا ويجلدني الف جلدة قال ابن عباس رضي الله عنهما مكث
ايوب في بلايه ثمانية عشر سنة حتى لم يبق فيه الا عيناه تدور
في راسه ولسانه ينطق على حالته وسمعه كذلك قال كعب
الاحبار رضي الله عنه كانت تحت لسانه دوده سودا توالمه

في دخولها وخروجها فبناده لذلك فاوحي الله اليه قد صبرت
علي رضاي يا ايوب فاصبر **حديث الظفيرتين** قال
وخرجت رحمه في طلب القوت وتوكلت علي الحي الذي لا يموت
فلم تقدر علي شي فقرعت بعض الابواب اهل تلك القرية
فخرجت لها امراة عجوز فقالت لها من انت قالت انا رحمه
امراة ايوب نبي الله قد طفت يومي هذا فلم اجد شيا لايوب
فقالت لها العجوز لا عليكي يا رحمه اعلمي اني زوجت ابنتي
واريد ان ازفها الليلة علي زوجها فهل لك ان تعطيني
ظفيرتين من ظفايرك لاذن بها ابنتي واعطيكي رغيفين
فقالت رحمه رضيت احضري الرغيفين قالت فجات
العجوز بالرغيفين و المقص فقصت الظفيرتين من
راسها واخذت رحمه الرغيفين وجات بهم الي ايوب فاكلهم
وقال من اين لك هذين الرغيفين فاخبرته حين شددت
عليها فصاح ايوب صيحة عظيمة فاوحي الله اليه يا ايوب
علي قدر صبرك فوعزتي وجلالي لارضينها بالجنة قال
فرح ايوب **حديث كشف البلا عن ايوب عليه السلام**
قال فلما كان يوم الجمعة عند زوال الشمس هبط جبريل
عليه السلام علي ايوب عليه السلام فقال له السلام عليك
يا نبي الله فقال له ايوب وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من

من انت يا عبد الله فقال انا جبريل رسول رب العالمين
ابشر يا ايوب قد كشف الله عنك البلا ووهب لك اهلك
وولدك ومالك ومثلهم معهم لتكون اية لمن مضي وعبرة
لمن يكون من اهل البلا قال فبكي ايوب من شدة الفرح
وقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كاشف الضر عن عباده
بمنه وكرمه واحسانه فقال له جبريل قم يا ايوب فلم يطق
النهوض فاخذ جبريل بيده البهية وقال له قم باذن الله
فقام علي قدميه فقال له اركض برجلك في الارض
فركض برجله واذا عين من الما قد نبعت تحت قدميه
[illegible] بياضا من اللبن فشرب ايوب منها شربة فلم يبق
في بدنه دودة الا سقطت الارض فتعجب من ذلك
ثم امره جبريل ان يغتسل فاغتسل في ذلك العين الما
فخرج من الما وجهه كالبدر اذا اشرق وعاد اليه حسنه
وجماله ثم ناوله جبريل سفرجلة من الجنة فاكل بعضها
وترك بعضها لرحمه فقال له جبريل كلها يا ايوب فان معي
سفرجلة اخري لرحمه زوجتك فاكلها ثم كساه جبريل
حلتين من الجنة فاستتر بواحدة وتردي بواحدة
ثم قام ليصلي فاقبلت رحمه في وقتها مهموم مطرودة
من كل الابواب فلما صارت الي المكان التي حلت فيه ايوب

تنظر نطاوة الوضع ونظافة الرجل القايم يصلي فظنت
انه قد اخطات الطريق قال فصبرت حتى ايوب حتى سلم
من الصلاة وتقدمت اليه فقالت له يا سيدي فلم تتكلم
ايوب فقال له جبريل كلمها فحول ايوب وجهه اليها وقال لها
ما حاجتك فقالت له رحمك الله هل عندك علم من ايوب
المبتلي فاني خلفته ههنا ولست اراه وبكت فتبسم
ايوب وقال ان رايتيه هل تعرفيه فقالت الذي اشبه
الناس به قبل ان يصيبه البلا فضحك ايوب وقال ها
ها انا ايوب فبادرت اليه واعتنقته واعتنقها ثم ردهم
الله باولادهم واموالهم وخدمهم ومواشيهم ومثلهم معهم
فامطر الله عليهم جرادا من الذهب فجعل ايوب يلتقط
في حجره فاوحى الله الم تشبع يا ايوب فقال الهي من
يشبع من رحمتك قال وكان له داران فارسل الله لهما
فامطرت في الدارين فامتلات احدهما فضة والاخرى
ذهبا حتى فاض احداهما على الاخرى واعطاه الله تعالى
ماله واولاده ومثلهم معهم قال وكان له في الدنيا ثلاث
ارديه الاف وكيل ورزقه الله اثنى عشر من البنين
ومثلهم من البنات وكان ملكه جميع بلاد الشام واعطاه
الله في مثل عمره من الماضي قال فلما ان دركته الوفاة
فادم

فاخص بنيه بجميع يه واوصاهم ان يفعلوا بالمساكين
والفقرا والايتام والارامل كما راوه يفعل ثم توفي عليه
السلام وتوفت رحمه زوجته بعده وقيل قبله فدفناه
جنب العين الذي اذهب الله تعالى بلاوه فيها قال فصاروا
اولاده على طريقته مدة من الايام حتى خرج اليهم ملكا
من ملوك الشام فغلب على بلاد الشام وعلى اولاد
ايوب عليه الصلاة والسلام حديث شعيب عليه السلام
قال وهب رضي الله عنه وكان من بدو اخبارهم ان
مدين ابن ابراهيم عمر دهرا طويلا وكان تحته امراة من
العمالقة فولدت له اربعة بنين ولما ان بلغوا مبالغ الرجال
وتزوجوا وتناسلوا وصاروا خلقا كثيرا ذكورا واناثا
قال فلما نظر مدين الى كثرة ذريته ادعى بكبيرهم وقال لهم
انكم قد كثرتم والراي عندي ان تبنوا لانفسكم مدينة
محصنة وتجعلوا لها ابوابا من حديد وسموها باسم جدكم
مدين قال وبعد مدة من الايام توفي مدين فاقسموا
المدينة اربعة اقسام وجعلوا لكل قبيلة منهم جهة قال
ورغبت العمالقة في مجاورتهم فامتلات مدينة مدين من
العمالقة فخرجوا العمالقة من المدينة قال وترحلوا بالايكة
فبنوا فيها بيوتا واختلطوا بارض مدين قال وكانت اهل مدين

يعبدون الله تعالى واصحاب الايكة يعبدون الاصنام
قال وكان في مدين رجل من عبادهم يقال له صفوان وهو
والد شعيب عليه السلام وكانت تحته امراة من [illegible]
فولدت له ولدا فسماه شعيبا وكان في نهاية الحسن والجمال
فلما ان كبر اعطاه الله فهما وعلما وكان نحيف الجسم وكان
ابوه اذا اخذ ضمه وشمه يقول الهي وسيدي ومولاي
اني اكبر الشعب والقبايل في اهل مدين فبارك اللهم في
شعيبي نبي ولي قال فرأى صفوان في منامه قايلا
يقول يا صفوان ان الله بارك لك في ولدك وجعله نبيا
الى اهل مدين فلما [illegible] شعيبا كان يخبر بالزهد
والعبادة على اهل زمانه واشتهر بالعبادة في ارض
مدين قال وكان لهم ملكا يسمى ابراجاد وكان قد اتخذ لقومه
اصناما يعبدونها وكانت تلك [illegible] صنما من ذهب
وعشرة من فضة وعشرة من نحاس وقد البسهم بالحلي
والحلل وكان قد جعل العشرة الذهب لرجال [illegible]
والعشرون لاصحاب الايكة وكانوا اصحاب التجارة
يشترون الحنطة والشعير وغير ذلك من الحبوب من البلاد
الى مدين ويجعلونها في السراديب يرجون بها الغلاء وهم
اول المتربصين وكانوا يحتكرونها في غيرها [illegible]
اول

اول من اسلف في التجارة وكان لهم مكيالا وافيا يشترون به ومكيالا
ناقصا يبيعون به وكان لهم ميزانا للبيع وميزانا للشري مثل
الكيل قال وكانوا مصرون على هذه الحالة وشعيب عليه السلام
بين اظهرهم لا يداخلهم ولا يعاشرهم وكان له غنما قد ورثها من ابيه
يعيش بها ويأكل من نتاجها وهو مع ذلك عظيم المجد عند قومه
فبينما هو ذات يوم من الايام قاعدا بباب منزله اذا اقبل عليه
رجل مخضب بالدم وقال له انت رجل صالح وان قومك
يظلمون الناس وذكر له انه اشترى منهم مائة مكيال بمائة
دينار فنقصوه عشرين مكيالا فقال له شعيب ارجع
اليهم فلعلهم غلطوا عليك فقال له الرجل قد راجعتهم وذكرت
لهم ذلك فضربوني وشتموني وقالوا هذه سنتنا في بلادنا
ناخذ بالكيل الوافي ونعطي بالكيل الناقص قال فاخذ شعيب
بيد ذلك الرجل والتمس من قومه المؤمنين جماعة يتبعونه
الى القوم فخرج شعيب وبصحبته الجماعة الذي من قومه
المؤمنين وساروا الى اسواقهم فسالهم شعيب عن قصة ذلك
الرجل فلم ينكروها وقالوا الم تعلم يا شعيب انها سنتنا وسنة
ابائنا واجدادنا في بلادنا فقال لهم شعيب ليس هذه من السنن
ويلكم اتقوا الله واتركوا هذه السنة التي مصرون عليها واعطوا
هذا الرجل بقية حقه فشتموه وكذبوه وجننوه حديث بعث

شعيب عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه فنزل
جبريل عليه السلام علي شعيب وابداه بالسلام والتحية والاكرام
وقال له يا شعيب ربك يقرؤك السلام ويقول لك اني اطلعت
علي تبتلك في ذلك الوقت وقد انكره علي قومك بقلبك
ولسانك وقد جعلتك الان رسولا اليهم والي اصحاب الايكة
وغيرهم ممن يعبدوا الاصنام فادعهم الي طاعتي وحذرهم
عذابي ونقمتي وانهاهم عن عبادة الاصنام ونقص الكيل
والميزان فاتي شعيب الي ارض مدين ونادي باعلا
صوته يا قوم اعبدوا الله مخلصين له الدين واتركوا عبادة
الاصنام واطيعوا الملك العلام وتوبوا عن نقص
الكيل والميزان فقالوا له يا شعيب انك كنت من
جملتنا ولم نزل نعبدها بعد ابائنا ونحن ننقص في اموالنا
ما نشاء وليس نري منك حجة انما انت رجل من اهل مدين
نعرفك ونعرف اباك ولو شئنا لاخرجناك من بلادنا
ما وراءك وكنا لا نقبل ذلك حتي يجيء نبي وبنوا اسرائيل
فقال لهم شعيب يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد
ثم انصرف عنهم يومه هذا وعاد اليهم من الغد وقد اجتمعوا
في سوقهم ومعهم ملكهم ابو جاد فوقف عليهم شعيب ونهاهم عن
عبادة

عبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان فقالوا له يا شعيب ما نفقه
كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك
وما انت علينا بعزيز قال شعيب يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
الي قوله محيط يعني محيط بخبركم وكفركم فاستهزءوا به فقال لهم
اعملوا علي مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب فقالوا له قوم
كيف اكثرت جدالنا يا شعيب فانما انت من المسحرين وشعيب
يخبرهم بما نزل بالامم السابقة من العذاب والنكال فقالوا له
يا شعيب اجئتنا تامرنا وتنهانا ونحن نعلم ان لا حجة معك كما كان معهم
فان كنت من الصادقين فاسقط علينا كسفا من السماء فقال له
الملك قد بعثت رسالة الي محمد فلا تقصها الينا فتري ما لا طاقة
لنا به فقال لهم شعيب اني مبعوث اليكم لادعوكم الي عبادة الله
عز وجل وحده الي ان تعودوا الي طاعة الله تعالى فغضب الملك ابو جاد
وقال لسنا بتاركي الهتنا عن قولك ولا نغير المكيال ولا الميزان
قال فانصرفوا عنه شعيب فتبعه وزير الملك ابو جاد فامن بشعيب
وصدقه وقال له اكتم ايماني يا نبي الله فكتم عليه ثم عاد الي القوم
في الغد ومعه الملك ابو جاد ومن معه من ابنا الملوك وخرجوا
اصنامهم وامر مناديه ينادي في مدين واصحاب الايكة ان من سجد
لالهتنا واصنامنا فهو منا ومن ابي عذبناه عذابا شديدا قال
فبينا

فلما ان سمعوا النداء اجابوا جميعهم وسجدوا لهولاء الاصنام دون
الملك العلام فاقبل شعيب من منزله وقال لهم ان هولاء الاصنام
لا تضر ولا تنفع فاجيبوا داعي الله وانتهوا عن معصيته فقال
الملك ابوجاد يا شعيب انك دعوتنا بغير حجة فهل لك حجة على
ما تقول انك نبي فقال له شعيب انك قد انصفت وعلي عندك
نطق هولاء الاصنام فقال شعيب الملك ان نطقت هولاء الاصنام
هل تصدق ما اقول وتعلم انت وقومك اني رسول الله حقا فرضي
الملك ابوجاد بذلك معجزة شعيب عليه السلام قال
فتقدم شعيب الى الاصنام وقال ايتها الاصنام من ربكم ومن
انا فتكلموا باذن الله تعالى قال فانطقها الله تعالى وقالت الهنا
ربنا وخالقنا وهو رب كل شي وانك شعيب نبي الله ورسوله
ثم انكفت بعد ذلك على كراسيها فلم يبق منها صنم قط وارسل الله
في ذلك الوقت على قوم شعيب ريحا كادت ان تنسفهم نسفا
فقام الملك ومن معه مسرعين الى منازلهم من شدة الريح قال
وامن بشعيب في ذلك اليوم خلقا كثيرا من الرجال والنساء
فارسل اليهم الملك ابوجاد فقال لهم ويحكم ما اسرع ما اجبتم
من شعيب ثم امر اصحابه ان يقعدوا لشعيب ولمن امن به في كل
مرصد ويوذونهم اشد الاذية فقال له الملك لنخرجنك يا شعيب
والذين امنوا معك من قريتنا قال فرفع راسه شعيب الى السما

يداه والذين امنوا معه من القوم المومنين على دعايه ثم قالوا
كلمة واحدة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
فاذا بريح قد هبت وهاجت عليهم وقع الحر والكرب ما لا طاقة
لهم به حتى القوا بانفسهم في الابيار والسراديب وفزعوا المومنين
من ذلك فقال لهم شعيب لا باس عليكم ولا ضرر فان الله تعالى
من كرمه لا يهلك المومنين الذين امنوا بالله ورسوله ثم اشتد
الحر على اهل مدين ودام عليهم اياما وهم لا يزدادون الا كفرا
وعتوا وتمردا قال فانزل الله عليهم الذباب الازرق
كله عليهم حتى يلدغهم كالعقارب وربما كان يقتل اولادهم
وهم لا يومنون قال ثم ان الحر تضاعف عليهم ولم يصبروا
قرية في مدين تعرف بالايكة وفيها قصور ومنازل مزخرفة
ذات اشجار وكروم فامر الله تعالى الحر والبرد حتى يتضاعف عليهم وهبت
عليهم الريح السموم حتى كادوا ان يهلكوا فخرجوا الى بعض الاودية
فطلبوا الارياح الطيبة والنزهة فحول الله تعالى تلك الرياح الطيبة
سموما وجعلها ارياحا كريهة حتى تحللت ابدانهم واسودت وجوههم
فخرجوا من تلك الاودية الى صبيغة اخرى عن يمين مدين فلما
استقروا فيها ادهى اشد حرا مما كانوا فيه وابلغ ذلك في قلوبهم
فاتى اليهم شعيب وناداهم الى اين تهربون اتظنون انكم تعجزون
توبوا الى الله تعالى يقبل التوبة عن عباده فما رده يا شعيب

ان كان ما تقوله حق فاتنا بما تعدنا وانا لا نؤمن بك
فاوحى الله تعالى الى شعيب ان القوم لا يزدادون الا عتوا وعزة
واني مهلكهم ومورثك الارض من بعدهم فلا تحزن عليهم شعيب
فلما كان من يوم الاربع واذا بسحابة بيضا اظلتهم **حديث
نزول العذاب على قوم شعيب قال فاجتمعت القوم
تحت تلك السحابة** حتى انهم يستظلون من شدة الحر والرياح
فامر الله تعالى شعيب ان يخرج هو ومن امن معه من المومنين
من بينهم وانظر الى عذابي كيف يحل بهم فخرج شعيب هو ومن
معه من المومنين واعتزلهم هو والمومنين فامر الله تعالى
جبريل عليه السلام بهتك الظلمة على مدين واصحاب الايكة
ثم رفت وجوهها وحراقها ورمت بعضها ببعض وسمعوا
الاصوات من الجوانب الاربعة يا اصحاب مدين والايكة ذوقوا
العذاب الاليم بما كذبتم رسولا اليكم والتهبت الظلمة
بحرها حتى نضجت اكباد الملوك والاعوان واحرقتهم واحرقت
جميع ما كان على وجه الارض في بلادهم من الاشجار وغيرها
والمومنون ينظرون ما نزل بالقوم المشركين ويتاملون
مصارعهم ولم ينلهم من ذلك مكروها قال الله تعالى ولما جاء
امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم
من عذاب غليظ ينظرون الى مصارعهم واذا هي قد نضجت
جلود

جلودهم واسودت وجوههم قال ثم قسم شعيب اموال الكفار
على فقرا المومنين وتزوج بامراة من اولاد المومنين ورزقه
الله رزقا حسنا ولم يزل بارض مدين مقيما حتى كف بصره
وجا موسى بن عمران عليه السلام **حديث موسى بن عمران عليه
السلام مع فرعون لعنه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله
عنهما** انهم ذكروا والله اعلم لما اهلك الله الريان بن الوليد ملك
مصر توارثها الفراعنة ولهم ملك يقال له سنجاب بن الملك
الريان قال وكان سنجاب هذا مكروها لبني اسرائيل وكانوا يعبدون
سرا وعلانية ويرون الصنم جهرا وكان بمصر رجل يقال له
مصعب بن شمس وكان يرعى الغنم والبقر للقوم وكان
له زوجة يقال لها راعونه وهما من اولاد العمالقة فاقاما
عشرون سنة ولم يرزقا ولدا قال فبينما هو في برية مصر
واذا هو ببقرة وضعت عجلا فاتاه مصعب واغتم كيف
رزقها طويلا ولم يرزق ولدا فحدا البقرة على عجلها قال فسمع
نداء يقول له يا مصعب يولد لك ولدا من ظهرك مشوما ويكون
هلاكا ان كان جهنم قال فرجع مصعب الى زوجته وذكر لها ذلك
ثم انه واقعها في الحال فحملت بفرعون لعنه الله تعالى ومات مصعب
بعد ولادة ولده فرعون قال فلما ان ولدته امه سمته الوليد واخذته
فسترضعه وتربيته حتى كبر وبلغ سلمته امه الى معلم نجار فلم يزل

عند النجار حتى تعلم صنعة النجارة ثم تركها وتولع بلعب القمار
ولم يكد يصبر عنه ساعة واحدة فقالت له امه يا ولدي انت لك
صنعة تاكل منها وتشرب وتكتسي اشتريها احسن من هذا الذي
انت فيه فقال لها يا امي كفي عني فانا فرعون قال فلزمه هذا
اللقب فلم يكن يعرف الا بفرعون قال فقام ذات يوم من الايام
بقميصه وانصرف الى منزله ولم يكن عليه خلعة تواريه
فاستحى من الناس فهرب على وجهه حتى دخل قرية من قرا
مصر يقال لها نخلة فسكن بها فكان يوذي المشركين فقطع عنهم
الجانب فطردوه من عندهم فخرج من القرية وليس معه الا
درهم من الفضة فرجع الى مصر فنا بنته امه وهو في تلك
الحالة فقالت له يا ولدي انت معلم نجار حاذق فلو اشتغلت
بصنعتك لحصل لك منها الكفاية فقال لها يا امي ان امري شي
يحول بيني وبين النجارة واني اعتقد في نفسي ان يكون لي
شانا عظيم قال فاكثرت عليه امر الكلام ذات يوم من الايام
فخرج من عندها ومعه الدرهم الفضة فاشترى بقل وبطيخ
وقعد على قارعة الطريق يبيع فوقف عليه عريف السوق وطلب
بحق الطريق فقال له فرعون وما حق الطريق فقال له درهم
من الفضة فقال فرعون هذا الذي كله ثمنه نصف فضة
قال اغتاظ من عريف السوق فخلى فرعون له الجميع وهرب
وجعل

وجعل يغيب ويسرق ويبطح فيهرب مرة ويقع مرة قال فاتفق يوما
من الايام لبعض رجل من العمالقة انه راكب فرسه فعصيت عليه
فتقدم فرعون ومسك ذلك الفرس فمشي فقال له ذلك العملاق
لو كنت تجي معي الى منزلي لجعلتك سايسا فقال له فرعون نعم
انطلق معك فانطلق الى منزله وتابعه فرعون ودخل معه
الى منزله فاكساه ثوبا وجعل فرعون يخدمه ويخدم فرسه
حتى مات العملاق ولم يخلف احدا يورثه فاحتوى فرعون
على جميع ماله وما في منزله فحمله الى امه وقال لها ابشري هذا
خير كثير قال فلم يزل ياكل هو وامه في ذلك المال حتى فني
ثم ضاق به الامر ولم يعلم له حيلة للمعيشة فوقع في قلبه
ان يقعد على باب مصر يطالب الجنايز بشي ويظهر انه بامر
الملك سنجاب قال فلم يزل على هذه الحالة وهم يعطونه
حتى جمع مالا كثيرا والملك سنجاب لا يعرف بشي من ذلك الامر
حتى مات ابن الوزير فحمل الى المقبرة فتعلقوا به اعوان
فرعون وكان ياخذ من الموتى كل احد على قدر مقام اهله قال
فلما تعلقوا بابن الوزير وصل حديثه الى الملك سنجاب فغضب
قال لو الديوعم الملك امرته بذلك وكل ميت حمل على المقبرة ياخذ
من اهله كل احد قدر مقامه قال فامر الملك سنجاب باحضار فرعون
الحضرة بين يديه فلما ان حضر بين يديه خر له ساجدا وترحم وتكلم

وقص علي الملك قصته وانه لما ضاق عليه الحال ولم يعلم حيلة
الي المعيشة عمل هذا الامر قال فهم الملك ان يقتله فقال له
فرعون ايها الملك افدي نفسي بالمال الذي جمعته قال فحمل الي
الملك سنجاب مالا كثيرا فقال اليه الملك لاجل المال ولم يقتله
واوقفه علي عمله وامر ان يجمع له المال قال فعند ذلك جعل فرعون
علي جنازة الوزير كل واحد الف درهم وجنازة الامير كل
واحد منهم خمساية وجنازة دونهم من مايه درهم الي خمسين
درهم الي الثلاثين الي العشرة الي الخمسة
قال فضجوا الناس ووصل الخبر الي الملك بهذا الامر الذي
احدثه فرعون فقالوا له الوزرا ايها الملك تخاف ان يشيع عنك
هذا الخبر بين الملوك فيقع ذكرك بينهم فاذا جي بفرعون
فحضر بين يديه فاصرفه عن هذا الامر كله واخذ منه ما كان
جمعه من المال حديث فرعون في الحرس قال ثم ان فرعون
لعنه الله تعالى قال للملك سنجاب بعد ان اصرفه انا اجري كالف
حرس ابيك فاجعلني موضعه علي الحرس قال فجعله علي الحرس
وامر الملك سنجاب ان يشدد في الحرس لان الملك كان كثير
الاعدا قال فلما تولي فرعون علي الحرس قال له الملك سنجاب
كل من تلقاه بالليل اقتله من غير مشورة ثم خلع عليه فعطاه
وجعل معه عدة من الاعوان فخرج فرعون واتخذ لنفسه

في

في مصر وكان يوجه اعوانه بالليل في ازقة مصر يمينا وشمالا فيقتل سون
في الليل وكل من اتوا به الي فرعون قتله من غير مشورة كما
امره الملك سنجاب قال ثم علي هذه الحالة مدة من الزمان حتي
اتفق في بعض الليالي ان الملك راي في منامه رويا هايلة
وهو كان علي سريره واذا بعقربة سودا لها اربعة قرون
وفي وسط قرونها شطنا قد بلغ شعاعها جميع الارض التي بمصر
قال فجات تلك العقربة وصعدت علي سرير الملك فقالت
يا سنجاب قد اقترب اجلك فاختر مني واحدة اما ان ابلعك
واما ان اقتلك واما ان اضربك فاخترت الضرب فضربتني
ورمتني علي الارض ثم استوت جالسة علي سريري وقالت
يا اهل مصر كونوا عبيدا لي فقالوا له المعبرون ايها الملك ان
لهذه الرويا شانا عظيما فاجلنا شهرا وخرجوا من عنده ليعرفوا
الملك هذا رجل لا اصل له ولا فرع ويملك الملك من سنجاب
ويكون هلاكه علي يديه والله اعلم حديث فرعون لما استوي
علي سرير الملك سنجاب وهلاكه علي يديه وبقي الملك سنجاب
ما يزال مهموما مغموما مدة ما راي الرويا لا ياكل ولا يشرب
ولا يهني برقاد حتي وقع في قلب الملك ذات ليلة من بعض الليالي
في جوف الليل فخرج من منزله الي وزيره ووزرايه كان يحبه ليفرج
عنه بعض همه وغمه الذي هو به سرا لا يعلم به احدا وسار طالب

منزل الوزير فاخذه اعوان فرعون واتوا به الى بين يديه وكلما قال لهم ان الملك سنجاب ظنوا انه يخرعهم بالكلام وقال لفرعون ان الملك سنجاب فلم يسمع لقوله وامر بضرب عنقه واخذ واسلبه قال ثم عرفوه بعد ذلك انه الملك سنجاب قال فبادر فرعون بمن كان معه من الاعوان ودخل قصر الملك سنجاب وكان من عادته لم احد يمنعهم من الدخول على الملك لجلالة قدره قال فلما دخل فرعون قصر الملك استوى جالسا على سرير سنجاب الى الصباح ووضع التاج على راسه وفتح خزاين الملك سنجاب وادعى بالوزرى والامرى واكابر المملكة وفرق عليهم ذلك الاموال وصارت له كلمة نافذة ودنوا كلهم اليه بالطاعة واستوى له الملك على ارض مصر قال ابن عباس رضي الله عنهما كان فرعون عبد القبط فصار امره الى ما صار فيقال ان اول من دخل عليه وسجد بين يديه كان هامان لعنه الله وكان غلام الملك سنجاب قال كعب الاحبار رضي الله عنه اول من دخل على فرعون وسجد له وسماه ربا كان ابليس لعنه الله ثم سجد هامان والوزرا واكابر الدولة وغيرهم من اشقاهم الله تعالى قال ثم اقبل ابليس لعنه الله تعالى على فرعون في صورة رجل شيخ كبير بهي المنظر وسجد له بين يديه فقال له فرعون ارفع راسك ايها الشيخ ان كنت مباركا علي

اول من سجد لي فمن تكن انت فقال له ابليس اللعين انا رجل من اهل مصر اشير على الملوك بمصالحهم وانا اتخذ لقومك اصناما واتخذ لنفسك صنما خاصة تتخذها الاها وربا فقال له فرعون افعل ما بدا لك قال فاتخذ لقوم فرعون اصناما صغارا من ذهب وفضة ونحاس وخشبا يعبدونها واتخذ للملك فرعون صنما ثورا من ذهب وحلاه بالحلي ولقوه ابليس لعنهم الله جميعا ان يعبدوها ثم ان فرعون امر جنده ان يتخذوا لذلك الاصنام بيوتا من الرخام وفرشوه بالديباج والحرير واجلسوا الصنم الكبير على سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وفرش ذلك السرير بالحرير والديباج وجعل للاصنام من يخدمهم قال فصاروا القبط يعبدون الثور وبنوا اسرائيل يعبدون الله تعالى قال ثم ان فرعون استعبد الناس ووضع عليهم الخراج الثقيل لعنه الله تعالى

حديث الايات التي راها فرعون قبل مولد موسى عليه السلام قال بينما فرعون جالسا على سريره اذا اشرف عليه رجلا من جدار القصر وهو عاض على اناملة ويقول يا ملعون اتظن ان ربك غافل عنك وعما تفعل بالناس واستعبادك اياهم وهم عبيد الله تعالى قال ففزع من ذلك وتحول الى قصر غيره فجاء ذلك الرجل ثانيا وهو عاض على اناملة وهو يقول

يا ملعون الم تومن بربك الذي خلقك ورزقك ثم غاب عنه
قال فاورد ذلك علي هامان وذكر له انه افزعته هذه الرويا
فقال له هامان ايها الملك ان الجن يتولعون بالملوك لغيرتهم
منه فلا يهولنك ذلك فاذا اردت ان تتحول الي قصر اخر فافعل
قال فلم يزل يجدد قصر بعد قصر حتي بني علي مايزيد من ماية
قصر فما استقر في قصر منهم الا جاءه ذلك الرجل عاض علي انامله
وهو يقول هلكت يا فرعون الم تومن بربك الذي خلقك
ورزقك قال فلم يزل فرعون يبني قصر بعد قصر حتي بني مدينة
يقال لها عين الشمس قال فلما تحول اليها سمع من جوانب
القصر الذي بناه فيها وسكن به صوتا رفيعا يقول يا ملعون
انه قد ملكني قبلك عشرة ملوك من الفراعنه فلم يكن فيهم
اطغي منك فوعزة ربي وجلاله لو اذن الله لي لدمرت عليك
غير ان ربي لا يعجل علي من عصاه جل جلاله **حديث**
العجوزتين من بني اسرايل قال فلما سمع فرعون
الهاتف في القصر الذي في عين الشمس ادعي زهامان
وقص عليه رويته ما بنيت قصر الا ذاري فيه شي من
العجايب قال فاتفق انه خرج ذات يوم من الايام في نزهاته
فجعل يمر علي اثار الامم الماضية فبينما هو كذلك اذ مر بنا
يوسف الصديق عليه السلام فنظر الي حسن تلك البناية
واحكام

واحكامها فقال لهامان لم رايت مذ دهري وانا ابني القصور
والدور فما اتفق لي مثل هذه البنايه فما الذي بناها
فقال له هامان هذه بنا يوسف ابن يعقوب عزيز مصر بناها
حين تزوج زليخا قال فبينما هو ينظر الي تلك البنايه واذا
هو بعجوزتين قد عميتا من الكبر وهم يقولون يا من اهلك
عاد الاولي اهلك فرعون انه طغي فسمع فرعون منهم ذلك
فدني منهما وقال لهما من انتما قالت نحن ممن امن بالله
السموات والارض فمن انت ايها المخاطب لنا فقال لهم
هامان هذا الهكم فرعون فقالت احداهن تعسا وبا سا
لفرعون ولمن يزعم ان هذا اله قال فلما سمع فرعون منهم
هذا الكلام اشتد غضبه وامر اعوانه ان ياخذوهم ويلقو هم
في القدر النحاس بعد ان يقيد واعليهما بالنار قال ففعلوا
اعوان فرعون بالعجوزتين ما امرهم به فرعون وهم يقولون
بعد رموهم في القدر لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال فلما ان رجع فرعون الي منزله فسالهم عن العجوزتين
فاخبروه اعوانه بما عملوا معهما قال فعند ذلك ارتعد
فرص فرعون وفزع ووقع في قلبه الحزن وقال ما اظن
هلاكي الا علي يدي بني اسرايل ولقد قتل منهم خلقا
كثيرا ولكن اتوقي بعمران بن مصعب فانه كبيرهم لا اصطنع

اليه واليهم ميرو فاقال فلما ان دخل عليه عمران قال له انه
قد وقع في قلبي اني استوزرك فاني اراك محبا لي قال له عمران
انا بين يديك فامرني بما شئت قال فاخلع عليه خلعة سنية
قال وكان فرعون قد وصلته اخبار اسيه بنت مزاحم وحسنها
وجمالها فلما بلغه ان اباها مزاحم تزوج بامها في اليوم الذي
تزوج فيه يوسف الصديق بزليخا فلما دخل مزاحم بامها
حملت بها في ليلة ما دخل بها فلما كملت اشهرها في بطن امها
راى ابوها مزاحم في منامه ذات ليلة من الليالي كان شجرة
خضرا خرجت من ظهره وفي اصلها عرق ما واذا برجل
حسن الصورة قد اقبل على مزاحم باناء من الياقوت
فيه شرابا فسقاه ذلك الشراب وقال له يا مزاحم
هذه تحفة البشارة فبينما هو يرى البشارة بهذه المولودة
واذا بغراب اسود قد انقض عليه وقال انا صاحب
هذه البشارة بهذه المولودة وطار ذلك الغراب فانتبه
مزاحم فزعا مرعوبا قال فلما ولدت زوجته هذه البنت
سماها اسيه واستبشر بها مزاحم حتى ان بلغت من العمر
اثني عشر سنة قال فبينما هي ذات ليلة من الليالي نائمة
فاذا هي بطاير على مثال الحمامة وفي منقاره ذلك الطاير
خرزة بيضا فرمى بها بين يديها فقال لها يا اسية خذي هذه
الخرزة

الخرزة فانها احضرت فيكون اوان تزويجك واذا احرت
فهو الوقت الذي ترزقين فيه الشهادة ثم طار ذلك الطاير
قال فلما انتبهت اسية بنت مزاحم رات تلك الخرزة فاخذتها
وربطتها على عضدها الايمن واشتغلت بالعبادة قال
فلم تزل على تلك الحالة حتى بلغت اسيه من العمر عشرون
سنة فوصفت اسيه لفرعون فارسل الى ابيها مزاحم ان
ابعثه الى ابنتك وهي امتي قال فاغتم مزاحم لذلك ودخل
على فرعون واخوه عمران قايما على راس فرعون وقال
يا ملك ان ابنتي صغيرة لا تصلح للزواج فقال له كذبت
لقد بلغني انها بالغة وقد عرفت وقت ولادتها قال
فعلم مزاحم انه لا يتخلص منه حتى يسلمها اليه فقال له
ايها الملك تمهل لابنتي مهلا كذلك امرنا ربنا فغضب
فرعون من قوله فقال له احملها الي فان اعجبتني اكرمتها
والا رددتها اليك فقال له عمران عمها ايها الملك لا تعطني
ابنة اخي بحيث ان تكرمها بخلعة سنية نظير المهر
فاجابه فرعون الى ذلك فانصرف مزاحم الى منزله واخبر
ابنته بذلك وقال لها يا ابنتي لا تمتنعي من ذلك فان
امتنعت كان هلاكي وهلاك عمران عمك فبكت اسية وقالت
تكون المومنة عند الكافر والله يا ابتي لو زوجتني لاقل الناس
لـ

قد كنت ارضي به بعد ان يكون مومنا فكيف تزوجني بالكافر
يدعي الربوبيه فقال عمران صدقت ولكن لا امن علي نفسي ونفسك
ان امتنعت ومع هذا لا يضرك كفره ولم يزل بها حتى اجابته
الي ذلك فانصرف الي فرعون واخبره ففرح فرعون وامر لها بعشرة
الاف اوقيه من الذهب ومثلها من الفضة وارسل اليها مالا
جزيلا وانواع الثياب والطيب وارسل اليها تاجا واكليلا وعدة
من الجواد وامر بذبح البقر والغنم واتخاذ انواع الطيب ولم
يبق بمصر صغير ولا كبير الا حضر ذلك الطعام وزفت اليه
باكرام جاوز الوصف واتخذ الناس بين حاسد وذام لها لكونها
تحت فرعون حتى صارت الي باب فرعون فلما دخلت اسية الي
الدار نظرت الي حسن بنايها فقالت ما احسنها لو كان بناوها
مما يرضاه الله تعالي ثم دخلت فدخل عليها فرعون فلما همّ بها اخذه الله
عنها فكان ذلك حالها معه ورضي منها بالنظر الاياة التي راها
فرعون مع التزويج باسية قال فبينما هو معها في قبتها
اذ سمع هاتفا يقول ويلك يا فرعون لقد قرب اجلك وزوال
ملكك علي يد فتي من بني اسرايل فقال فرعون لاسيه سمعتي
قالت نعم قد سمعت وليس هذا من عمل الانس وكان في ذلك
الليلة قد طلع نجم موسي ثم ان فرعون راي في منامه كان الارض
قد انفجرت فادخلته فيها فانتبه فزعا مرعوبا ودعي بالمعبرين فقص
عليهم

عليهم روياه فقال احدهم ان هذه الرويا تدل علي مولود يسلبك
ملكك ويزعم انه رسول من اله السما ويكون هلاكك وهلاك
قومك علي يديه فلحقه من ذلك امر عظيم حتي كادت نفسه ان تخرج
فاستشار فرعون وزراه واهل مملكته في ذلك فقالوا الراي ان
توكل بالحبالي وتحملهم الي دارك حتي تكون ولادتهم هناك فان
كان ذكرا قتلته وان كانت انثي فاتركها ففعل ذلك حتي قتل اثني عشر
الف او ما وسبعين الف طفل وكان يعذب الحبالي حتي يسقطن
فضجت منه الملايكة الي ربها فاوحي الله تعالي اليهم ان اسكتوا
فان له اجل معدود الي وقت معلوم ثم شرع الله تعالي بموسي عليه
الصلاة والسلام وحملت امه به وكان فرعون قد منع وزراه
وكبراء اهل مملكته من الاجتماع علي اهاليهم لانه بلغه ان هذا
المولود يكون من اقرب الناس اليه وكان عمران قد منع من ذلك
وكان عمران اذا نام فرعون يقعد عند راسه لا يفارقه فبينما
عمران ذات يوم قاعد علي ذلك الكرسي اذ نظر الي امراته حملت
اليه علي جناح ملك فلما نظر اليها عمران فزع فزعا شديدا فقام
اليها وقال لها ما جابك فقالت له الملك ان الله يامرك ان تواقع
اهلك علي فراش فرعون فرعبه وهو لا يعقل والقاها لمراني
ثم تواري الملك عنهم فواقعها فحملت بموسي واغتسلا جميعا
في دار فرعون ثم احتملها وردها بيتها وكان علي باب فرعون

الف من الحراس والاعوان بحفظ الابواب فرجعت وقد حملت بموسي
وعاد عمران الي كرسيه فلما اصبح فرعون دخلوا عليه المنجمون والكهنة
وقالوا له ان المولود الذي كنا نحذر منه قد وقع في بطن امه وقد
ظهر نجمه فشدد فرعون في قتل الاولاد ودعي بالعجايز والقوابل
وامرهم ان يدوروا علي نسا بني اسرايل الحوامل ولم يكن يدخلن
دار عمران لعلمهن ان يكون ابدا عند فرعون فلما تم لموسي في بطن امه
تسعة اشهر اخذ ها الطلق نصف الليل وليس عندها احد
الا اختها فاحتملت الطلق حتي ولدت موسي وهو نور يتلالا
ففرحت به وهي مكروبة شديدة الخوف من فرعون واعوانه
فسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا يقول ولد موسي وهلاك فرعون
وصار كل صنم منكوس وامر فرعون بالنسا ليعلم امر المولود
وكانت ام موسي اذا خرجت من البيت تضع موسي في المهد وتضعه
في التنور وتغطيه فاتفق انها خرجت يوما وقد فعلت مثل ذلك
وكانت اختها قد عجنت عجينا وارادت ان تخبز فامرت ان يسجر
التنور فسجروه من غير ان يعلموا ان موسي في التنور واتفق
ان هامان وقع في قلبه ان الولادة في بيت عمران فجا الي دار عمران
وهجم ودخل وقال هاتوا المولود فقالت له اختها وكيف هاهنا
مولود وعمران محبوس عندكم فجعل هامان يفتش جميع الزوايا
في الدار حتي جا التنور وهو مسجور والنار تغلي فيه فانصرف ورجعت
ام

ام موسي واذا هي بالاعوان والاحراس خارجين من بيتها وكادت
تذهق روحها من الغم واستعجلت ودخلت فبذلها وقالت هل
نظر هامان الي ولدي في التنور واسرعت نحو التنور والنار
تغلي فيه فلطمت وجهها وقالت ما ينفعني الحذر قد احرقتم ولدي
فتعلقت فاذا هي بموسي في مهده لم تضع النار شيا فادخلت
يدها في التنور فاخرجته ولم تمسه النار فلما كان بعد ايام
يوما اقبلت امه الي نجار يقال له شونام وقالت له انحت لي
تابوتا طول كذا وعرض كذا وتحكمه حتي لا تدخل فيه الما واعطيك
اجرتك قال وما تصنعين به فقالت اني ولدت ولدا واخاف
عليه من فرعون ان يقتله واريد ان القيه في البحر حذرا عليه
فظن النجار انها تتخذه لهارون وكان بينه وبين موسي سنة وكان
هارون ولد في سنة البرك وموسي في سنة القتل فقالت
له ليس هذا لهارون بل الاخر ولدته في هذه الايام فضمن لها
النجار اتخاذ التابوت وانصرفت وكان النجار من اقاربها
فقد لها ان افشت سرها عليه فلما انصرفت قال النجار لاخبرن
هامان بذلك فقام من موضعه يخبر هامان بذلك فاخذته
الارض الي كعبه وسمع الارض وهي تقول وعزة ذي الجلال لم ترجع
نتخذ التابوت كما ضمنت والا بلعتك فبكي شونام وضمن
ان يتخذه ولا يذكره لاحد فخلته الارض فرجع الي منزله واتخذ التابوت

في نهاية الاحكام وجلد في جوف الليل الي دار عمران وسلمه الي ام موسي
والي ان ياخذ له اجره وكان النجار اول من امن بموسي عليه الصلاة
والسلام ومات عمران قبل ان يتم اربعين يوما فاخذت ام موسي
ذلك التابوت واطبقت عليه غطاه بعد ان ارضعت موسي وكحلته
ودهنته وهي باكية وجعلته في دهش الليل وليس معها الا اخته
حتي صارت الي شاطي النيل فتصور لها ابليس في صورة حية سودا
وهي تقول ان القيتيه في اليم ابتلعته فعلمت انه ابليس
فلم تلتفت لقوله ثم انها فتحت التابوت واخرجت موسي فارضعته
وبكت بكا شديدا فسمعت النداء انا رادوه اليك وجاعلوه
من المرسلين فاطبقت باب التابوت وطرحته في النيل فامر
الله عز وجل الملائكة بحفظه وامر البحر بحفظه وكثرت الاحلام
علي فرعون وداخله الرعب وامر بالزيادة في الحرس ولم يكن
ياخذه نوم لشدة الخوف **قال** وهب بقي التابوت في النيل
اربعين يوما و**قال** كعب ثلاثة ايام و**قال** ابن عباس
ليلة واحدة **حديث وقوع التابوت** الي فرعون واصبح فرعون
قصد الي صرح له علي قصر فجلس فيه وهو مشرف علي النيل
فاذا هو بالتابوت والامواج تضربه الي ان وقفت بجانب قصر
فرعون وكان لفرعون سبع بنات ليس فيهن واحدة الا وبها نوع
من الامراض وكانت الاطبا قد اشاروا عليه ان دواهن الاغتسال
في النيل

في النيل وكان في داره حوض عظيم تبرك فيه الما فكن يغتسلن فيه
فلما اراد الله تعالي بوقوع التابوت الي فرعون امر الرياح فضربت
التابوت حتي القته في ذلك النهر ولم يزل يجري حتي دخل الي ذلك
الحوض فبادرت الكبيرة واخذت التابوت وفتحته فاذا هي بموسي
وله شعاع ونور فاخرجته فحين لمسته ذهب ما بها وتناولنه
بينهن حتي شفوا من امراضهن وصاروا اصحا ببركة موسي
عليه الصلاة والسلام واقبلوا بالتابوت الي اسيه وذكروا لها
قصته وكيف دخل الي الحوض وكيف شفيوا مما بهن من البلا
فنظرت اليه اسيه واخرجته وقبلته وهي لم تعلم انه ابن عمها
عمران فدعت بجارية وامرت بحمله الي فرعون فاقبلت به اليه
فلما راه فرعون فزع فقالت له اسية ايها الملك لا تخف وذكرت
له حديث التابوت وقد ذهب بلاوهن ببركة التابوت ووضعته
في حجرها فنظر اليه فرعون فراي حسنه وجماله ونظافته فقال يا اسيه
اني اخاف ان يكون هذا عدوي ولا بد لي من قتله فقالت قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسي ان ينفعنا او نتخذه ولدا ثم قالت ايها الملك
انت من قتله متمكن اي وقت شيت فان كان عدوك فقد وقعت به
وان لم يكن ذلك فلا تعجل عليه وليس لك ولد فاطعم الناس لاجله
ولم تزل به حتي فعل ذلك فجاع الطفل فاتي بالرضعات فلم يقبل
ثدي واحدة منهن فذلك قوله تعالي وحرمنا عليه المراضع من قبل يعني

لا يرضع غير امه **حديث** رضاع موسى عليه الصلاة والسلام **قال**
ثم بلغ الخبر الى امه ان التابوت وقع الى فرعون فقالت لابنتها كلثم
اخرجي فقصي خبر اخيك وعرفيني خبره فخرجت ودخلت القصر
فلم تجب لطلب المرضعات فاذا هي بموسى في حجر اسيه فتقدمت وقالت
كما قال الله عز وجل هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون ولم تعلم اسيه انها ابنت عمها الرشاقة ثيابها والتفت
فرعون الى كلثم وقال من هولاء القوم الذين يكفلون هذا الغلام
قالت قوم هم من ال ابراهيم قال اذهبي واتيني بهم فرجعت
كلثم الى امها واخبرتها بذلك فقامت في الحال ودخلت الى فرعون
وموسى بين يديه فعرفتها اسيه حين اعلمت انها امراة عمها
عمران فقالت لها خذي هذا الغلام واعرضي عليه لبنك فلما
اخذته امه اشتم رايحتها فضحك وارتضع منها فقال فرعون
اري لك لبنا غزيرا فهل لك ولد قالت لا ثم قالت لها اسيه اريد
ان تكوني عندي حتى تفطمي هذا الغلام عن الرضاع قالت
فاقامت عندها واتخذت اسيه لموسى مهدا بصفايح الذهب
فاقامت امه في بيت اسيه سنة فلما ارادت الانصراف الى منزلها
امرت لها اسية بوقر من الذهب واوقار من الفضة ومن الثياب
الفاخرة وغير ذلك وانصرفت مستبشرة **حديث** عجايب
موسى عليه الصلاة والسلام **قال** فلما صار لموسى عليه الصلاة والسلام
ثلاث

ثلاث سنين دعى به فرعون فاخذه في حجره وجعل يلاعبه فمد
موسى بيده الى لحية فرعون وقبض عليها ولطم فرعون لطمة
تاع لها فقال في نفسه لا شك ان هذا عدوي وهم بقتله فجاءت
اسيه وقالت الم تر ان الصبيان لهم جراة ولعب من غير معرفة
ولا عقل وانا اريك انه لا يعقل وامرت باحضار طشت من
فضة وطرحت فيه جمرة ودرة وقدمته الى موسى وقالت
خذ يا ولدي ايهما شيت فاراد موسى ان ياخذ الدرة فضرب
جبريل بيده الى النار فاخذ الجمرة ودفعها الى فيه فاحرقت
لسانه فقذفها من فيه وبكى بكا شديدا فقالت اسيه لفرعون
علمت الان لو كان له تمييز لم يوثر الجمر على الدرة فكت
فرعون ايذا اخرى **قال** فلما تم لموسى عليه الصلاة
والسلام خمس سنين قعد ذات يوم بين يدي فرعون على
سريره فقرصه فرعون فغضب موسى ونزل عن السرير
وضرب قوايمه برجله فكسر منه قايمتين فمال السرير
وسقط فرعون فانهشم انفه وسال الدم فبادر موسى الى اسيه
واخبرها بذلك فدخل عليها فرعون وعاتبها كيف تنهيني
عن قتله فقالت الم ترها الملك الايسرك ان يكون لك ولد
بهذه القوة فيدفع عنك اعداك بقوته ويغنيك عن الجنود
فسكت فرعون وكان يرى من موسى عجايب لا يكون مثلها الا الانبيا

عليهم الصلاة والسلام اية اخري قال فلما صار لموسي
ثلاثة وعشرون سنة خرج يوما الي شاطي النيل توضا ووقف
يصلي اذ مر عليه رجل من خواص فرعون فسا له عن صلاته لمن
يفعلها فقال لسيدي ومولاي فقال الرجل يعني بذلك اباك
فرعون قال فرعون لعنة الله عليه وعليك فمر وكان ذلك
داب موسي وبما كان فيهم من يقول لاخبرن فرعون بذلك
فدعي موسي عليه الصلاة والسلام ربه ان يسلط عليه
فرعون فيقطع يديه ورجليه حبا فخرج واحدهم واخبر
فرعون فسكت حتي انصرفوا الناس وبقي موسي فقال لمن كانت
هذه العبادة قال لسيدي ومولاي الذي يطعمني ويسقيني
ويكسيني ورباني صغيرا فقال فرعون صدق موسي انا الذي
فعلت له هذا ثم قال علي بالرجل الذي سعي علي في امسي
فلما جي به امر ان تقطع يديه ورجليه واحراقه بالنار
والتقط فتعجبوا اهل مصر من ذلك اية اخري قال فكانوا
من بعد ذلك لا يخبرون فرعون من فعل موسي الا بالجميل حتي
اتي عليه اربعة وعشرون سنة فجعل موسي يقعد الي كهول
بني اسرايل ويقول لهم ماذا عليكم من النذر اذ فرج الله عنكم
من البلا قالوا يا موسي اذا والله نكثر العبادة ونواسي
المساكين ونطيع الله ولا نعصيه فقال لهم موسي يا معشر بني
اسرايل

اسرايل والله اني لاحبكم محبة الاخ لاخيه فلا يوذنكم قصتي مع
فرعون فاني ارجوا الله ان يسلطني عليه فجذبه واحدهم وقال
لولا قربك منه لقلنا انك ذلك الرجل الذي يخرج رجا للفرج
علي يديه ثم ان موسي اخا ذلك الرجل الذي خلا به وكان موسي
يفشي سره اليه وكان يقعد مع بني اسرايل ويصعدون اليه
وكان احب اليهم من انفسهم وانبت الله موسي نباتا حسنا
فلما بلغ اشده واستوي كان يذكر لبني اسرايل عن فرعون من
الضلالة حتي شاع خبره في البلدان وان رايه مخالف راي
فرعون فلما بلغ باب المدينة واذ هو في الظهر برجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه حديث قتل
موسي للقبطي وذلك انه كان طباخا لفرعون قد اشتري حطبا
فمر به فتي من بني اسرايل ممن كان يجلس مع موسي فجذبه
القبطي ليحمله معه الي دار فرعون فامتنع عليه فاجتهد الفتي
ان ينفلت منه فلم يقدر حتي جا موسي بغلام الفتي الذي من
عدوه بعد ان كان قد استغاثه فقال خله يا قبطي فقال
لا اخليه فوكزه موسي في صدره فمات ومر الفتي المومن الي
منزله وابصر موسي الفتي القبطي قد مات فندم وقال رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي وكان موسي خايفا الي ان جاته النبوة
وعلم اهل المدينة بفعل موسي وعلم به فرعون فلم يصدق

فلما كان من الغد اخرج موسى صباحا وهو خايفا ان يوخذ
بدم القبطي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على اخر
من القبط والقبطي يقود قتلت ابن عمي بالامس فاتيا الى
موسى فقال له يا موسى اعني على هذا القبطي فانه يريد ان يحملني
الى فرعون فقال له موسى انك لغوي مبين اغويتني بالامس
حتى قتلت من اجلك رجلا واليوم تامرني ان اقتل اخر
فخزن الفتى من كلامه وعلم ان موسى قد ندم على ما كان فيه بالامس
ثم ان موسى لم يجد من نصرته بدا لانه استغاث به فخرج عن
ذراعيه ودنى من الرجل ففزع الاسرايلي فظن انه يريد قتله
فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
تريد الا ان تكون جبارا في الارض فسمع به القبطي فخلى
الاسرايلي ومضى فدخل على فرعون واخبر ان موسى قتل
قتيلا فارسل فرعون وطلب موسى واذن لاوليا المقتول
ان يقتلوه حيث وجدوه وكان جبريل ابن خايل مومن من
ال فرعون واقف فسمع قول فرعون فاقبل الى موسى وقال
ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك بالقبطي فاخرج اني لك من
الناصحين فخرج منها خايفا يترقب نحو مدين فاذا هو براع
فالقى موسى اليه ثيابه واخذ منه جبة صوف وكساءا
ومضى بلا زاد ولا راحلة حافي القدمين ولا يعرف الطريق حيث
قال

قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل وكان موسى يسير بالليل
ودليله النجم فاذا اصبح وجد اسدين عظيمين يدلانه على الطريق

حديث موسى عليه الصلاة والسلام بارض مدين ولم يزل
موسى عليه الصلاة والسلام يسير حتى صار بارض مدين في
اليوم السادس والسابع وبه جهد من الجوع والعطش واذا
بجماعة من اهل مدين على بير يستقون الما منها لاغنامهم
بدلو عظيم يجروه جماعة منهم واذا امراتين تذودان غنمهما
من غنم الرعاة وهم ما بين العشرة الى الاربعين فقال موسى
للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا وما يبقى
من الماء نسقيه لمواشينا والا انصرفنا وابونا شيخ كبير
وهو شعيب نبي هذه الامة وكلهم يحسدونه على ما اتاه
الله من فضله قال لهم موسى وهذا الما لهم خاصة قالوا لا بل
لجميع الخلق وكانوا اذا فرغوا يعمدون الى حجر عظيم كبير فيطبقو
على راس البير لا يقلبه الا بعد راحة على نزفها فسكت موسى حتى
فرغوا من سقي اغنامهم واطبقوا الحجر وانصرفوا فقام موسى
وقال للمراتين قدما اغنامكما الى الحوض ثم انه تقدم وضرب الحجر
برجله فرمى به اربعين ذراعا على ضعفه من الجوع وسقى اغنامهما
فلما فرغ من ذلك تولى الى الظل وهي شجرة كانت هناك فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال عني موسى في ذلك الوقت

ثبقة خبر الشعير وانصرف المراتان الي ابيهما شعيب عليه الصلاة
والسلام واخبرانه الخبر فقال لاحداهما وهي اشدهما امض فاتيني
به فاقبلت الي موسي ووقفت باذايه واومت اليه ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسي ومرت المراة
بين يديه فكشف الريح عن ساقها فقال لها موسي تاخري الي
ورايي ودليني علي الطريق فتاخرت وكانت تقول علي يمينك
وعلي شمالك وامامك حتي دخلوا مدين فبادرت الابنة
ودخلت علي شعيب واخبرته بمجيه فاذن له فدخل وشعيب
يوميذ شيخ كبير قد كف بصره فسلم موسي عليه وعانقه واقعده
بين يديه وسالة عن احواله وما الذي جا به فقال له كما قال
الله تعالي فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت
من القوم الظالمين ثم دعا شعيب بالطعام فاكل وقالت له
ابنته يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
فكانت قوته في رفع الحجر عن البير واستيقايه بالدلو العظيم
وكانت امانته تاخيرها عن وجهه الي ورايه فرغب شعيب فيه
وقال له اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين علي ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فرضي موسي وقال ذلك
بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي فرحب شعيب
وجميع المومنين واهل مدين وزوجه اسية بين ايديهم ونزل موسي
في بيته

مسجده ودعي شعيب باسية فاخبرها بتزويجها به والتمس
منها عصي فقالت له ادخل هذا البيت فانه كان بيت ابي كان
ياوي فيه فخذ منه عصي وكان فيه عصي كثيرة فدخل فيه وصلي
فيه ركعتين ونظر الي عصي الانبيا معلقة فيه فاخذ منها
عصي حمرا ودخل شعيب الي البيت فوجد بابه مفتوحا فقال
ادخله احد قالت ابنته نعم دخله موسي وصلي ركعتين
واخذ منه عصي للرعي فقال علي بموسي وبتلك العصي
فحضر فاخذ منه العصي ولمسها ثم قال يا موسي ان هذه العصي
من عصي الجنة فلا تخرجها عن يدك يا موسي اني كنت لا اراك
بعيني فاني اراك بقلبي وقد رايتك في منامي واعلم ان اهل
مدين قوم حسدة واذا راوك كيف امر غنمي حسدوني فيدلوك
علي موضع لا ما فيه ولا مرعي وان ها هنا وادي يعرف بوادي
كذا وكذا كثير الخير غير ان فيه حية عظيمة لا يمر بها غنم الا ابتلعت
منها فاذا دلوك علي هذا الوادي فلا تقربه فاني اخشي عليك
من الحية وعلي غنمي فخرج موسي بغنم شعيب وهي يوميذ اربعون
راسا ثم عمد بغنمه الي ذلك الوادي فلما تفرقت المواشي اذ
اقبلت الحية الي الغنم فاخذ موسي عصاه وبادر الي الحية
فضربها ضربة فماتت ورجع عشية الي شعيب فاخبره ففرح بذلك
وفرحوا اهل مدين حديث تزويج موسي عليه الصلاة والسلام

من ارض مدين **قال** فلما عزم موسي علي المسير من عند شعيب
بعد انقضا الاجل بكي شعيب وقال يا موسي انك مبارك وكيف
تخرج يا بني وانا ضعيف قد كبرت فلا تصنعين مع كبر سني
وكثرة حسادي وتبقي غنمي شاردة لا راعي لها فقال موسي قد
طالت غيبتي عن امي وخالتي واخي هارون واختي فانهم
في مملكة فرعون فقال له شعيب عليه السلام يا موسي اني اكره
ان امنعك من اهلك واخيك وهذه ابنتي نعم الصاحبة
لك فكن بها شفيقا وقال لابنته لا تخالفيه فنعم الصاحب
هو لك وشيعهما بجماعة من اهل مدين ولم يزل يجد في سيره
حتي بلغ وادي طوي في عشية شديدة البرد وجا الليل
وهبت الريح وتغيرت السما فانزل موسي اهله وولده مع
الاثاث وضرب خيمة كانت من علي سيد الوادي وادخل
فيها اهله وهطلت السما بالمطر والثلج وكانت امراته حامل
فاخذها الطلق في الحال وكان موسي جمع حطبا واراد ان
يوقد وكان معه زناد وقداحه فاخرجها وضرب باحدهما
الاخري فلم يوريا فاججه فلم يكن بد له فغضب ورماهما
وخرج من الخيمة يردد في نفسه في ياتي بالنار فاذا هو بنار
من بعد وهو قوله تعالي اني انست من جانب الطور نارا فقال
الله تعالي فلما اتاها نودي من شاطي الوادي الايمن في البقعة
المباركة

المباركة من الشجرة ولم تكن نارا بل كانت نورا من رب العالمين
فلما اتاها نودي يا موسي اني انا ربك فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس طوي وانا اخترتك فاستمع لما يوحي انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني ثم قال وما تلك بيمينك يا موسي
قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها
مارب اخري قال القها يا موسي فالقاها فاذا هي حية
تسعي علي مثال الثعبان العظيم فلما راها ولي مدبرا ولم
يعقب فلما امعن في الهروب قال لجبريل ارجع من ربك
يا موسي وهو يضحك **قال** ما فررت الا من الموت **قال**
له جبريل وهو يملك احد الموت والحياة الا الله تعالي فرجع
موسي الي موضعه والحية بحالها فقال تعالي خذها ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولي فادخل يده في كمه ليا خذها
فضحكت الملائكة فقال له جبريل عليه السلام ارايت لو اذن
الله تعالي لها ان تلسعك هل كان يغنيك جنانك يدك في
كمك فكشف يده ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا ثم قال
الله تعالي واضمم يدك الي جناحك تخرج بيضاء من غير
سوء يعني من غير مرض اية اخري **قال** فانس موسي
وذهب عنه الخوف فقال الله تعالي يا موسي اني انا اخترتك لا بعثك
رسولا الي عبد من عبادي فلولا حلمي لكان من الهالكين لكنه ان
تاركه

علي وانا مستغن عنه فامهلته لاقيم عليه الحجة فبلغه الرسالة
وادعه الي عبادتي فقال موسي رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا يكون لي
عونا لي في الرسالة قال الله تعالي قد اوتيت سولك يا موسي اذهب
انت واخوك باياتي الي فرعون انه طغي في القول والفعل لا يغركم
زينته وتكبره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشي فيرجع عن
تكبره قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا في العقوبة
او ان يطغي فيقتلنا قال لا تخافا انني معكما اسمع واري
ما يفعل بكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرايل ولا تعذبهم فكانت هذه المخاطبة لموسي وحده
والرسالة له ولاخيه هارون وموسي في المخاطبه مع ربه
وزوجته بنت شعيب فاشتد بها الطلق فسمع اشياء في
ذلك الوادي سكان الجن فاتوا اليها واوقدوا عندها النار
وجلسوا وقبلوها فلما ولدت انصرفوا عنها حديث دخول
موسي عليه الصلاة والسلام الي مصر ثم قيض الله تعالي
لابنة شعيب راعيا من اهل مدين فعرفها وحملها الي ابيها
شعيب عليه السلام فلم تزل عنده حتي فرغ موسي من امر
فرعون وعاد الي بلاد النبوة فبلغ ذلك شعيبا فلم يزل عنده
الي ان ردها عليه وسار موسي في الطور الي ان اتي العمران
فاوحي

فاوحي الله اليه بقدوم اخيه هارون وهو يوميذ وزير من وزرا
فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا فبينما هو قد نام اذا اتاه ات في منامه
ومعه شراب ابيض في كاس من الياقوت وقال له يا هارون اشرب
هذه الشربة فانها تحفة البشري وهوان اخوك موسي قد قدم من
ارض مدين رسولا وانت شريكه في الرسالة الي فرعون فانتبه هارون
ذعرا فظن انه من الشيطان ثم عاد الي النوم فعاد اليه القايل كذلك
ثلاث مرات ثم قال له قم الي اخيك وكانت الابواب مغلقة فاحتمله
الملك الجبار عن الطريق وقال له امض يا هارون واستقبل اخاك
فقال له هارون وكيف اسلك في هذا الليل طريقا لا اعرفها فنزل له
جبريل وبشره بالرسالة مع اخيه موسي الي فرعون وقال له لا تخف
يا هارون ثم حمله جبريل حتي انتهي الي شاطي النيل فالتقي باخيه
موسي وبشره بالشركة في الرسالة ثم اقبلوا يريدان امهما وجبريل معهما
حتي انتهوا الي الباب فقال هارون دعني اقرع الباب فانها تعرف
قرعي وكانت امه قايمة تصلي فانكرت القرع لانه كان في غير وقته
ثم قالت هو قرع ابني هارون فقامت من محرابها حتي دنت من
الباب وقالت من هذا فقال لها ابنك موسي عليه الصلاة والسلام
حتي سمع صوتها حتي قال لها انا ولدك موسي وهذا اخي هارون فعجلت
وفتحت الباب فلما نظرت اليهما صاحت صيحة عظيمة وغشي عليها
فقال جبريل لا يفيقها من غشيتها الا دموعك يا موسي فوضع موسي وجهه

على وجهها ولم تزل تبكي حتى افاقت وذكر لها موسى جميع ما اوحى الله
وكيف بعثه رسولا ثم اتى جبريل هارون من عند الله الى عند رسل
فرعون فاقام موسى بعينه ليلة عند امه فلما كان الغد خرج
فنظر الى ما احدثه فرعون بارض مصر من البنيان ثم رجع الى عند
امه حتى اقبلت الليلة الثانية فلما انتصف الليل خرج الى قصر
فرعون والحجاب والجنود والاسود كلهم نيام فتقدم موسى وقرع
باب فرعون بعصاه فانفتح الباب ودخل موسى الى القصر وللقصر
سبعة ابواب قرع كل باب بعصاه فانفتح حتى دخل الى صحن الدار
ولم يزل يتقدم الى ان صار الى القبة التي فيها فرعون ولها اربعة ابواب
فقرع منها بابا فانفتح ودخل فاذا هو بفرعون نايم وهارون
قايم عند راسه على كرسيه فلما راه هارون قام اليه واخرجه من
القبة وقال يا اخي قد عجلت هذا فانصرف الان فاني ادبر لك حتى
هذا الوقت فانصرف موسى وانغلقت الابواب وراه فلما كان من
الغد صار موسى الى باب فرعون فوقف والقوم ينظرون الى موسى
فمنهم من ينكره ومنهم من يعرفه فلم يزل كذلك اياما حتى دخل
على فرعون وزير من وزرايه وقال له ايها الملك اني رايت اليوم
على بابك رجلا انكرته فسالت عنه فقيل لي هو موسى ابن عمران
فتغير وجه فرعون حين سمع به وقال ما صفته قال هو رجل آدم
طويل اللحية عليه جبة صوف وفي يده عصى وفي رجليه نعلان
من ليف

مخصوفان فقال فرعون لهامان اتعرفه قال لا قال اخرج
وابصره واسال عن اسمه فخرج اليه فعرفه ولم ينكره فقال لاعوانه
احفظوا هذا الغلام واسجنوه حتى ياتيكم امر الملك فاخذوه
واخبر الملك انه موسى بن عمران وانه قد امر بحبسه فلم يتكلم فرعون
حتى اتى عليه ساعة ثم التفت الى هارون وقال يا هارون اخوك
موسى قد قدم من ارض مدين ولم تخبرني قال اردت ان اخبرك
فخفت غضبك والان هو في حبسك فاحضره اليك واساله ما الذي
اورده الى مصر فامر بتزيين قصره وقبته وكان له تاج معلق
بسلسلة ذهب معلق في راس القبة ثم قعد على السرير والتاج على
راسه وهارون واقف عن يمينه وفي يده عمود من ذهب والوزرا
قيام عن يمينه وشماله وارسل الى موسى واحضره فلما حضر بين يديه
نظر اليه فرعون فعرفه حق المعرفة وقال له من انت قال انا
عبد الله ورسوله وكلمته قال له فرعون انك عبد فرعون وابن
عبده وابن امته قال له موسى ان الله عز وجل اعز من ان يكون
له ند او له ضد فقال له فرعون انت رسول الى من قال له اليك
والى جميع اهل مصر قال بماذا ارسلت قال تقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له واني موسى عبد الله ورسوله قال
فرعون فما حجتك فان لكل مدعي بينة قال موسى ان اتيتك
ببينة واحدة تؤمن بي قال نعم قال موسى يا هارون اول من
موسى

السرير وابلغ فرعون الرسالة فنزل عن الكرسي وقال يا فرعون انا
رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم في البنا ونقل
الحجارة واستخلصهم فقد جيناك باية من ربك فتحير فرعون لانه
١٢ عز من ٣ كان عنده ان هارون كان على اخيه لقربه منه فغضب فرعون على هارون
وقال يا هامان اخلع ما على هارون من لباسه حتى يذوق الذل
وكان عليه ثياب فاخرة وهامنه وحلي كثير فنزعها هامان حتى
بقي بالسراويل واخذ هامان ذلك جميعه فنزع موسى من عليه المدرعة
والبسها لاخاه وبقي موسى بجبة ينظر الى هارون فلما مس جلد
هارون الصوف اقشعر جلده فنزل جبريل عليه السلام وحياها
من الله عز وجل وقال لموسى ان اخاك هارون قد حزن على
لباس فرعون وهذا القميص من الله عز وجل كونه فكان وهو قميص
من اللولو فرمى على هارون فتعجب فرعون من ذلك وقال من كساك
هذا القميص قال كسانيه ربي قال فرعون لهامان احمل موسى
واخاه الى منزلك ودارهما واملهما الى ان يرجعا الى طاعتي
لاعطيهما خزاين ملكي وما يريدون واشاركهما فيما انا فيه من المملكة
فحملهم هامان الى منزله وجعل يعدهم بالجميل وهما يقولان له يا هامان
لا يغرنك ما انت فيه وفرعون فانه الى زوال فاشتر نفسك من
ربك وهامان يضحك من قولهما فلما كان من الغد اتى بهما
هامان الى فرعون وذكر له ما كان من قولهما معه وامتناعهما من قوله
فقال

فقال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك
سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني قتل
القبطي قال فعلتها اذا وانا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين قال فرعون لين اتخذت
الاها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جيتك بشي مبين
قال فات به ان كنت من الصادقين فبينما هو في المخاطبة والمحاورة
واذا بالعصي قد اضطربت في كف موسى فناداه جبريل القها فالقاها
موسى فاذا هي ثعبان مبين اعظم ثعبان يكون وجعل لا يمر بشي الا
ابتلعه واسيه تنظر الى ذلك ثم ادخل موسى يده في فمها فاذا هي
عصي كما كانت حديث اليد البيضا عن ايات موسى عليه
السلام قال فتعجب فرعون من ذلك وقال يا موسى لقد تعلمت
بعدي سحرا عظيما هل عندك غير هذا قال نعم فادخل يده في جيبه
فاخرجها ولها شعاع كشعاع الشمس فاقبل فرعون الى قومه وقال
ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تامرون قالوا ارجه واخاه وابعث في المداين حاشرين ياتوك
بكل ساحر عليم حديث السحرة حين حشرهم قال فامر
فرعون بجميع السحرة من جميع البلاد فاجتمع اليه سبعون الف ساحر
وهم احذق الخلق وبعث الى موسى فدعاه وقال له اجعل بيننا
وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي قال موسى

موعدكم يوم الزينة فلما كان ذلك اليوم اجتمع الناس بارض
مصر واجتمعوا السحرة بارض الزينة فقال لهم فرعون اذا غلبوا
موسي قالوا اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال لهم فرعون نعم
وانكم اذا لمن المقربين فاجتمعوا الناس صفوفا لينظروا من
يكون الغالب فيكونون معه وخرج فرعون ومعه جنوده والرعية
وعليهم من الحلي والزينة غير قليل وكان في منزله فارسل اليه فرعون
ان احضر فقد حضرت السحرة فاقبل موسي وهارون وقد احدقت
بهما الملايكة فرا الوادي قد امتلا من الحبال والعصي وكانوا
قد جعلوا بين حبلين عصي سودا وبين كل عصاتين حبل ابيض
فوقف موسي واخوه بينهم وقال ويلكم ايها السحرة لا تفتروا
علي الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افتري قالوا
يا موسي اما ان تلقي واما ان نكون اول من القي فهم موسي ان يلقي
فنهاه جبريل عليه السلام فقال موسي القوا فالقوا وسحروا
اعين الناس قال الله تعالي وجاوا بسحر عظيم فامتلا الوادي
بالحيات وجعل يركب بعضها بعضا وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
فاوجس في نفسه خيفة موسي فاوحي الله اليه لا تخف انك انت
الاعلي والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتي فقال موسي ما جيتم به السحر
ان الله سيبطله ثم القي موسي عصاه في وسط الوادي فانكشف
سحر

سحر السحرة وبطل ما اظهروه من التخييل فاذا هي حبال وعصي
وصارت عصي موسي ثعبانا لا يستقل قوسين ثم لقف علي حبالهم
وعصيهم فابتلعتها عن اخرها وابتلعت جميع ما كان في الوادي
من زينة فرعون ووزرايه ووقفوا ينظرون الي فعل الحية وهم
فايقون وهربوا السبعون الف ساحر علي وجوههم واجتمعوا
في موضع وقالوا ما هذا سحرا فا امنا ثم خروا بجمعهم ساجدين
فاغتم فرعون وقومه لما راوا الغلبة لموسي فقال امنتم به
قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر ثم امر بقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وامر بصلبهم اجمعين فقالوا لن نوثرك
علي ما جانا من البينات فان حرابك ساعة وعذاب الله
لا يفني ثم صلبوا علي سبعين جذع من جذوع النخل بعد قطع
الايدي والارجل حديث الايات التسع ثم ان الله عز
وجل اخذ قوم موسي بالايات وحبس عنهم المطر فاجدبت
الارض وماتت المواشي ودام عليهم ثمانية ايام بلياليها فالتجوا
الي فرعون فقال لهم اتضرعوا فاني اكشفها عنكم فراي موسي له
يسال ربه ليكشف عنهم ذلك علي ان يومنوا به فطمع موسي في
ايمانه وسال ربه فكشف عنهم ذلك فازدادوا كفرا ثم ان الطوفان
دام عليهم ثمانية ايام بلياليها حتي لا يرون فيها شمسا حتي امتلات
الاسواق واخذت في الخراب فخافوا الغرق والتجوا الي فرعون

فقال لهم انصرفوا فاني اكشفها عنكم ودعي موسي وساله ان يسال
ربه ليرفع الطوفان عنهم علي الايمان فطمع موسي في ايمانه
فكشف الله عنهم فازدادوا كفرا فارسل الله عليهم الجراد فاكل اشجارهم
وزرعهم وكلما كان في بيوتهم من المتاع حتي اكل الابواب مع الحديد
ودام عليهم ثمانية ايام ففزعوا الي فرعون فوعدهم بصرفه عنهم
وضمن لموسي اذا دعي ربه ان يومن فدعي موسي ربه اللهم ريحا
باردة علي الجراد فقتله حتي لم يبق منه شي فلم يومنوا فارسل
عليهم القمل حتي اكل جميع ما في بيوتهم وجميع ما كان علي وجه الارض
ووقع في ثيابهم يقرضها ويقرض ابدانهم وشعورهم ففزعوا الي
فرعون فصرفهم ودعي موسي فساله ان يسال ربه ان يصرف
عنهم القمل فازدادوا كفرا ثم ارسل الله عليهم الضفادع فكانت
عليهم اشد من ذلك لانها كانت في طعامهم وقدورهم وعجينهم
وخبزهم وثيابهم وفرشهم وكان لها رايحة كريهة فبقوا علي
ذلك ثمانية ايام ففزعوا الي فرعون فضمن لهم ان يكشف
عنهم ثم صرفهم ودعي بموسي وضمن له الايمان ان كشف له
عنهم ما هم فيه فدعي موسي ربه فكشفها الله تعالي عنهم واماتها
جميعا وارسل عليهم مطرا اجراها كلها الي البحر فازدادوا كفرا
فاوحي الله تعالي الي موسي ان اضرب بعصاك النيل فضربه
فتحول في وقته دما غيظا فاشتد بهم العطش وكان الفرعوني
والاسرايلي

والاسرايلي يجيئان الي موضع واحد فاذا اخذ الاسرايلي
اخذ ماء واذا اخذ الفرعوني اخذ دما ودام عليهم ذلك
ثمانية ايام حتي اجهدهم العطش وخافوا علي انفسهم من
الهلاك فمضوا الي فرعون وشكوا له ذلك وانهم قد هلكوا
من العطش فوعدهم وضمن لهم كشف ذلك وصرفهم ودعي
موسي عليه الصلاة والسلام فحضر اليه وساله ان يدعوا
ربه وضمن له الايمان فدعي موسي ربه فكشف ذلك عنهم
وكان بين كل اية واية اربعون يوما وكلما مسهم الضر حضروا
الي فرعون وهو يحضر موسي سرا ويساله فيدعوا ربه فيكشف
عنهم ويمهلهم ثم يبتليهم وهم ينكثون ولا يزدادون الا
كفرا **حديث** المسخ لقوم فرعون ثم ان موسي **قال**
يا رب انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا
وكان الدعا من موسي والتامين من هارون ربنا ليضلوا عن
سبيلك ربنا اطمس علي اموالهم واشدد علي قلوبهم فلا يومنوا
حتي يروا العذاب الاليم **قال** الله تعالي قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما علي الرسالة فطمس الله علي كثير منهم حتي اصبح الرجال
والنساء والصبيان والاموال كلها حجارة حتي ان المراة توضع ولدها
وقد مسخها الله حجرا والخباز يخبز وهو ممسوخ في التنور حجرا فذلك
قوله تعالي عز وجل ولقد اتينا موسي تسع ايات بينات فسيل

وعن عمر بن عبد العزيز انه اخرج خريطة واذا فيها دنانير ودراهم
وجوهر وحنطة وشعير وارز وحمص وفاش ولوبيا وقمح
جميعه في وقت الظهر حديث قتل فرعون الماشطة رضي الله تعالى
عنها قال وهب كان لبنات فرعون ماشطة مومنة وهي امراة
حزبيل المومن وكانت اذا مشطت بناته يوضع لها كرسي من ذهب
وفي يدها مشط من ذهب فبينما هي تمشط احدى بناته اذ سقط
المشط فقالت تعس من كفر بالله فقالت لها ابنة فرعون انما
تريدين ان تقولي تعس من كفر بفرعون فقالت الماشطة ومن
ابوكي انما عنيت من كفر باله موسى فقامت البنت ودخلت
الى فرعون واخبرته بما قالت الماشطة فغضب فرعون وامر
باحضارها وقال لها ما هذا الذي بلغني عنك من قولك
في اله موسى وانا مومنة باله موسى فاقض ما انت قاض فامر باوتاد
من حديد وبطحت الماشطة وشدت يداها ورجلاها الى
الاوتاد واتي باولادها فقدم الاكبر من اولادها وقالوا
لها ان عدت الى ديننا والا ذبحنا اولادك على صدرك واحدا
بعد واحد ثم قتلناك فابت ان تكفر بعد ايمانها فقدم الاكبر فذبحوه
على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه الى جنته ثم اعرض
عليها الى دينه وترك دين الله تعالى فابت وقدموا ولدها الثاني
فامتنعت فذبحوه على صدرها فقالت الحمد لله الذي رد روحه
الى

الى جنته ثم اتي بالصغير وكان طفلا فانطقه الله تعالى وقال
يا اماه لا ترجعي عن دين مولاي فان عذاب فرعون يفنى وعذاب
الله يبقى فذبحوا الطفل على صدرها ثم قال فرعون علي بالتنور
وكان اتخذ تنورا من نحاس قوايمه من الحديد يجوف فاحموا عليه
ثم القى الماشطة واولادها فيه فاحترقوا حديث قتل فرعون
آسيه رضي الله عنها وكانت قد سمعت بذلك ورات الملائكة
تصعد وتنزل لصبر الماشطة وكرامتها على الله تعالى فقامت
من مجلسها وهي تقول يا اله موسى البسني الصبر وارزقني
الشهادة وابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين وكان فرعون مغموما من قتل الماشطة
فلم يتم الا واسيه خرجت على تلك الحال مكشوفة الوجه
فلما نظر فرعون اليها فرح ان ياتيه باسمها وقالت يا ملعون كم
ترى من ايات الله وكم اصبر عنك وانت تقتل اولياء الله حتى
قتلت الماشطة واولادها ولم تعرف حقها يا ملعون لم تاكل
رزق ربك وتكفر ولا تشكر يا ملعون كم ترى من ايات الله
ولا تفكر ثم بادرت الى عمود بين يديه من ذهب وهمت لتضربه
به فصاح فرعون واجتمع اليه هامان ووزرايه فقال لهم اعلموا
ان موسى قد افسد على قومي واهلي حتى انه قد افسد على آسية
مع كراماتها عندي وحسنها ابائي فصارت عدوة لي بعد طول

الصحبة ولا ادري كيف يوصل اليها فرعون ثم دعي بامها وقال
لها عيني ان تنصحيها او تداويها حتى تعود الى طاعتي وتترك هذا
الجنون فان كلمتها امها لم تتاب بقولها وقالت لها ادعيني الى منزلك
فاني ما جزيت الا بالشهادة فلما علم فرعون انها لا ترجع استشار
هامان في قتلها فقال له ايها الملك انها عدوة لك فان تركتها
افسدت عليك دينك وقومك فيجب ان تقتلها لتعلم الناس
انك لم تشفق عليها مع محبتك فيها وميلك اليها وانك لا تحابي
احدا فيكون ذلك زجرا عظيما فامر فرعون بنزع ما كان
عليها من حليها وثيابها وامر ان تضرب لها اوتاد في الارض
وتشد يديها ورجليها اليها ثم اوتد وتدا في صدرها فهبط
جبريل عليه السلام في الحال وبشرها بان الله تعالى جعل لها
الجنة وان يزوجها الله بعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
له من انت يا ايها البشير قال انا جبريل رسول رب العالمين ثم
ناولها كاسا من شراب الجنة فسقاها وقبض ملك الموت روحها
من قبل ان تتالم بعذاب فرعون اللعين حديث النيل
وانقطاعه عن قوم فرعون ثم بعث الله تعالى الظلمة ثلاثة
ايام فلم يعلموا الليل من النهار وانقطع عنهم النيل حتى جهدهم
العطش فضجوا الى فرعون وقالوا قد هلكنا من العطش فامر
فرعون بجميع جنوده ثم خرج بهم على ان يجري لهم النيل وامرهم
وانزل

فابعد عنهم حتى بعد عنهم بحيث لا يرونه ثم نزل عن فرسه ورفع
يديه الى السما وقال الهي وسيدي ومولاي الهي علمت انك الاله
السموات والارض لا اله فيهما غيرك وان حلمك هو الذي يحلي
علي اذا سالتك ما ليس لي به حق وان الخلق خلقك وقد علمت
ما هم فيه من العطش وانت المتكفل بارزاقهم اللهم اني اسالك
ان تجري لهم النيل انك على كل شي قدير فلما فرغ من كلامه
حتى نظر الما ينصب في النيل فركب فرعون فرسه وجعل يسير
في النيل يجري معه وان وقف وقف معه حتى دخل مصر فلما
راوه سجدوا له وازدادوا كفرا وقالوا قد اتانا بالما وان النيل
في طاعته وعلم الله تعالى انه لا يزداد الا كفرا لكنه اراد ان يوكد
الحجة عليه بذلك وبلغ موسى واخاه ذلك فتعجبا واشتد عليهما
ذلك حديث كيف اغرق الله فرعون وقومه فمنه ذلك اوحى
الله تعالى الى موسى واخيه واخبرهم انه قد اقترب اجل فرعون
وهلاكه واهبط الله تعالى جبريل في صورة ادمي حسن اللباس
فدخل على فرعون فقال له من انت قال عبد لك من عبيد
الملك جيتك مستغيثا على عبد من عبيدي مكنته من نعمتي
واحسنت اليه كثيرا فبغى وما شكر وجحد حقي وتسمى باسمي وادعى
في جميع ما انعمت عليه انه له وانه لا منعم عليه فقال له فرعون بيس
ذلك من عبد قال جبريل فما جزاوه عندك قال جزاوه ان

يغرق في هذا البحر فقال جبريل عليه السلام ابا لك ان تكتب لي
خطك بذلك فكتب فاخذه جبريل وعرج من عنده وعبا الجيش
موسى عليه الصلاة والسلام في بني اسرائيل وامرهم بالرحيل
فارتحلوا وهم يومئذ ستماية الف فلما سمع فرعون بارتحال
موسى وقومه نادى في قومه حتى اجتمعوا وكانوا في كثرة
لا يحصون عددا وساروهم في اتباع موسى لانه كان اعتقد
انه هاربا منه فسار بهم حتى قرب من بني اسرائيل فقالوا يا نبي
قد لحقنا فرعون بجنوده قال موسى كلا ان معي ربي
سيهدين فقالوا قربت القوم منا وليس بين ايدينا الا البحر
وخلفنا الا السيف وقد هلكنا فاوحى الله اليه يا موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضرب به فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم وصار فيه اثني عشر طريقا لاثني عشر سبطا وجعلوا
يسيرون ويتحدثون وينظرون بعضهم بعضا وموسى بين ايديهم
وهارون من ورائهم حتى عبروا البحر وهم ينظرون الى البحر
والى جنود فرعون كيف يفعلون في اثرهم واقبل فرعون وهامان
عن يمينه ووزراه وجنوده بين ايديهم وخلفهم فنظر البحر
يابسا ونظر الى تلك الطرق المنفتحة المفسحة في الماء
فحدث نفسه ان يسرع في تلك الطرق بنفسه حتى
يلحقوا بموسى فتقدم فرعون ليعبر وهو على فرسه [illegible]
فاو

٢٦٤

فتلقاه هبط جبريل عليه السلام وهو على رمكة في صورة ادمية
فقال ايها الملك ما يمنعك من العبور ثم تقرب الى جنبه فاشتم
فرس فرعون ريح الرمكة فتبعها وتبعه فرعون وجنوده وجبريل
يقول ايها الملك لا تعجل وجعل ميكائيل يسوق الناس حتى لا يبقى
من جنود فرعون على الساحل احد فاخرج جبريل الصحيفة
التي بخط فرعون وقال ايها الملك اتعرف هذه الصحيفة فلما قراها
تحيرا وفهم انه هالك وانضمت الطرقات بعضها الى بعض والناس
يغرقون وفرعون ينظر اليهم فلما استيقن الموت قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقال له
جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ثم غرق القوم
كلهم وبنوا اسرائيل ينظرون اليهم كيف يغرقون فذلك قوله تعالى
فاغرقناهم في اليم الاية ثم ان بنوا اسرائيل قالوا ان فرعون لم
يغرق فامر الله تعالى البحر فالقاه على الساحل فذلك قوله تعالى
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يعني النجاة الى
الساحل لهم من الغرق فكان لشكرهم في ذلك لا نكرهم لما كانوا
يظنون ان الله تعالى يحكم عليه فلما عبر موسى البحر ببني اسرائيل
وساروا الى الطور واذا هم في طريقهم بقوم قد اتخذوا اصناما
وقد نصبوها على كراسي لهم وزينوها فقال شعاوهم وكانوا
قريبين العهد بعبادة الاصنام يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة

قال موسى انكم قوم تجهلون ان هولاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا
يعملون ثم قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين
ثم قال لهم موسى استغفروا الله مما قلتم فاروا في قلوبهم حب
الاصنام حتى قربوا من الطور فاستخلف اخاه هارون

حديث السامري قال وخرج موسى الى البقعة التي كلمه
الله فيها وهو صايم فتطهر وظن ان الله عز وجل يكلمه وهو يكثر من
التسبيح والتحميد فلما مضى الى هناك قال السامري لبني
اسرايل وكان في ايديهم زينة الى فرعون وحليهم ان هذا الحلي
والزينة لا تصلح لكم والله يرزقكم ما هو خير منها فاحملوها الي
لاتخذ منها عجلا تعبدونه فحملوها اليه فاتخذ لهم عجلا وكان معه
قبضة من الرمل من الساحل من تحت حافر جبريل عليه السلام
فطرحها في جوف ذلك العجل فصار له خوار وقال لبني اسرايل
هذا الهكم واله موسى قال الله تعالى افلا يرجع اليهم قولا ولا
يملك لهم ضرا ولا نفعا فمال كثير من بني اسرايل اليه وامتنع
اخرون من ذلك وخرجوا الى هارون وذكروا له ذلك فقال
هارون يا بني اسرايل ان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري
قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاغتم هارون
لذلك ولم يمكنه التغيير عليهم بالسيف خوفا من موسى فاوحى
الله تعالى الى موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاي
على

على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك
واضلهم السامري فاحتمله جبريل الى الموضع الذي كلمه ربه فيه
فوقف وذلك قوله تعالى وقربناه نجيا فسمع موسى في ذلك الوقت
صرير الاقلام وهي تجري في الالواح والالواح في الزمرد الاخضر
فلما صارت الالواح في يد موسى قال الله تعالى انا قد فتنا قومك
من بعدك واضلهم السامري يعني ابتلاهم من بعدك بعبادة العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فلما نظر الى بني اسرايل اشتد
غضبه عليهم ثم قال يا بني اسرايل بيس ما خلفتموني من بعدي
كما عبدتم غير ربكم ثم رمى الالواح وعمد الى اخيه هارون واخذ
بلحيته وقال اني كنت دعوت لبني اسرايل اربعين سنة ضيعتهم
انت في اربعين يوما ثم جعل يجره اليه وقال له لم لا تبعتني حين
رايتهم ضلوا فبكى هارون وقال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا
براسي وارفق بي فاني اكرمتك سنا ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فاستحيى موسى منه ثم خلاه وضمه الى
صدره وقال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك ثم قبل
موسى على بني اسرايل وعاتبهم فاخبروه بقول السامري
وكيف حملهم على حمل الحلي اليه فاقبل على السامري وهو
مغضب عليه وقال ما خطبك يا سامري يعني ما قصتك
ولم فعلت ذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من رمكة جبريل عنه

طريق البحر فقبضت قبضة من تحت حافرها ثم داودت نفسي ان
القاها في فم العجل ليكون له خوار فكان ذلك ببركة تلك القبضة
فهم موسى بقتل السامري فقال ان الله تعالى اوحى اليه لا تقتله
وانه نبي في قومه ولكن اخرجه من قومك وذلك قوله تعالى فان
لك في الحياة ان تقول لا مساس يعني اخذ الغيركم ثم عمد موسى
الى صخرة عظيمة فلم يزل يضرب بها العجل حتى تقطع ثم امر باحراقه
في النار فاحرقوه حتى صار رمادا ثم ذراه في البحر فقال موسى
لو كان هذا الها ما كان يحكي كسره واحرقه بالنار ثم [illegible]
حتى مال عليه كما عبده فذلك قوله تعالى لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفا ثم اقبل على بني اسرائيل فقال انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل بعد عبادة الله عز وجل وبعدما انجاكم
من قوم فرعون فقالوا يا موسى سل ربك حتى يتوب علينا
فاوحى الله تعالى اليه انه لا توبة لهم لان في قلوبهم مرض من حب
العجل فاخرج من رماد العجل فالقه في الماء ثم امرهم حتى يشربوا
منه ليظهر ما في قلوبهم على وجوههم ففعل ذلك فلما شربوا
منه لم يبق من في قلبه مرض بحب العجل الا اصبح مصفرا لونه
وارما وجهه وبطنه دون من ليس في قلبه ذلك فلما راوا انه
هدوام عليهم ولم تزل عنهم الصفرة وايقنوا بالموت
قالوا يا موسى هل من شيء غير التوبة الخالصة وقد ابتلينا
في

في توبتنا حتى انك لو امرتنا ان نقتل انفسنا سلبناها فاوحى
الله اليه يا موسى اني قد رضيت بحكمهم في انفسهم فقل لهم حتى يقتلوها
ان كانوا صادقين وان لم يفعلوا ذلك دمرت فذلك قوله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قالوا كيف نقتل انفسنا
قال موسى يا قوم من لم يعبد العجل الى الذي عبده بعضكم
فقام الذي لم يعبدوه بالسيوف والخناجر الى الذي عبدوه
فارسل الله عليهم ظلمة لا يبصر بعضهم بعضا حتى ان الرجل كان
ياتي الى اخيه وابن عمه وابنه وهو لا يعرفه من شدة الظلمة
فيقتله ولم يكن يحمل السيف ممن لا يعبد العجل فلم يزالوا في
ذلك حتى خاضوا الدما فصاح النسا والصبيان لموسى
العفو العفو يا نبي الله فبكى موسى ودعى الله تعالى بالعفو
عنهم فلم يعمل فيهم بعد ذلك السلاح وقبل الله توبتهم ورفعوا
السلاح وارتفعت الظلمة وكان عدد الذين عبدوا العجل
ماءتي الف فقتل منهم سبعون الف والباقون معفو لهم
حديث الجبل الذي صار عليهم ظلة ثم قال موسى يا رب
قد علمت انهم ردوا كتابك وكذبوا باياتك وامر الله تعالى
جبريل ان يرفع جبل طور سينا في الهوى على عسكر بني اسرائيل
فقلع جبريل الجبل في الهوى على روسهم حتى لم يروا السماء ونودوا
لئن قبلتم هذا الكتاب والا القيت عليكم هذا الجبل فقالوا

سمعنا وعصينا فجعل الجبل يدنو امامهم حتى ظنوا انه ساقط
عليهم قال الله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه
واقع بهم فايقنوا بالموت ان لم يقبلوا فخروا سجدا وهم في ذلك
بين ساقط وواضع على تمامهم ومن احيهم لا حظون الجبل
باعينهم خوفا ان يسقط عليهم فكذلك اكثر ما يسجد اليهود
على حدودهم فلما قبلوا الكتاب رد الله عنهم الجبل وكانوا
اذا اغتسلوا في مواضعهم يكشفون عوراتهم وكانوا يرون
موسى عليه الصلاة والسلام عند اغتساله يستتر فاعتقدوا
ان في بدنه عيبا حتى قال بعضهم لبعض انه ادر **حديث**
الحجر الذي وضع ثوابه عليه **قال** وكان موسى اذا اغتسل
وضع ثوبه هناك على حجر ويستتر بنفسه بكساء ويقرع الحجر
بعصاه حتى ينفجر منه الما فيغتسل ثم يلبس ثوبه ويعود الى بني
اسرائيل ففعل ذلك يوما فلما اراد ان يلبس ثوبه انقلع الحجر
من مكانه وجعل يمر على وجه الارض وثيابه عليه فعدا
موسى خلفه عريانا ويده على سواته وهو يقول ايها الحجر
اقف فناداه اني مامور فخذ ثوبك مني فلم يزل يعدو
حتى وقف على جماعة من بني اسرائيل فنظروا الى موسى عليه
الصلاة والسلام ولا عيب فيه فندموا على ما كان منهم لذلك
قوله تعالى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ثم ان
بني

بني اسرائيل قالوا يا موسى ارنا الله جهرة **حديث** طلب
بنو اسرائيل من موسى عليه الصلاة والسلام رؤية الله
عز وجل **قال** لما ان قال بنو اسرائيل لموسى عليه الصلاة
والسلام ارنا الله جهرة فاوحى الله تعالى اليه كلهم يريدون
او بعضهم وهو اعلم فقال الصالحون منهم ان الله تعالى اجل
من ان نراه في الدنيا وقال الباقون هولا يمنعون من ذلك
فاوحى الله الى موسى ان اختر منهم سبعين رجلا وسر بهم
معك الى جبل الطور واحمل معك هارون واستخلف على
عسكرك يوشع ابن النون فان امطر عليهم المن والسلوى
وامرت الحجر اذ ينفجر لهم الما العذب وامرت الغمام ان يسير معهم
اذا ساروا وامرت اخفافهم ونعالهم لا تنتقب وامرت ثيابهم
تكون بقدر صغارهم وكبارهم فلما سمعوا ذلك طابت نفوسهم
ثم ساروا يظلهم الغمام واذا نزلوا بوكه عليهم والسما تمطر
عليهم المن والسلوى والحجر ينفجر منه الما ويضي لهم الليل عمود
من نور في عسكرهم فلا يحتاجون الى مصباح واذا اصبحوا اتت
لهم الرياح بالسلوى كانه فراخ الحمام السمين فيذبحون منه ما
ويقرع لهم موسى قرب حجر فينفجر لهم من ذلك الحجر اثني عشر عينا
لكل عين منها يجري الى سبط من الاسباط وثيابهم مع ذلك جدد
بيض وكانوا في حفظ ورغد **حديث** النقبا من بني اسرائيل

ثم اوحي الله الي موسي عليه الصلاة والسلام ان يختار من بني اسرائيل
اثني عشر رجلا من كل سبط واحد فلما اختارهم **قال** اني اريد ان
اوجهكم الي وادي مدينة الجبارين لتاتوني بخبرها وخبر اهلها
وصفتهم وتكتمون ذلك من بني اسرائيل فخرجوا ومعهم يوشع ابن
نون وكالب ابن يوفنا وساروا حتي وصلوا قرب المدينة واذا
برجل من الجبارين قد استقبلهم فاخذهم بين يديه حتي اتي بهم
الي وادي مدينة الجبارين فاجتمعت الجبابرة عليهم يتعجبون
من ضعف اجسادهم وقالوا هولا الذين يزعمون انهم يخرجونا
من مدينتنا فهموا بقتلهم فقال بعضهم لا تقتلوهم ليكونوا
عيبا فتركوهم فلما اقبل الليل هربوا علي وجوههم حتي بلغوا
واديا كثير الاشجار يقال له وادي العنقود فنزلوا هنالك
فراوا اثمارا عجيبة فاخذوا رمانة منها فتراودوا علي حملها
اثنان وقطعوا عنقودا من عنب كرمهم وجعلوه علي خشبة
وتراودوا علي حمله رجلان وساروا الي عسكر بني اسرائيل
فاخبروهم بما عاينوا وقالوا جيناكم من عند قوم طوال طول
كل واحد منهم ما عاينوا وقالوا جيناكم من موضع كذا وكذا
واروهم الرمانة والعنقود فتفرقوا بني اسرائيل من ذلك وبلغ
موسي صنيعهم فدعا اليهم وقال لهم ما قلت لكم اكتموا ما ترون
فلم تقبلوا حتي عدلتم عليهم واوعيتم قلوبهم ثم دعا عليهم
ثمان

فمات منهم عشرة وبقي رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
فانهم كانا كتما عنهم ووقع الخوف في قلوب بني اسرائيل من
الجبارين وقالوا يا موسي ان مملكة فرعون كانت اهون علينا
واخف مما نحن فيه من دخول مدينة الجبارين وانا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
قالوا اريد علينا غيرك فلا حاجة لنا فيك وهموا بذلك واختلفوا
وجعل هو يقول لهم يا قوم لا ترتدوا وادخلوا علي ادباركم فتنقلبوا
خاسرين فقال عند ذلك يوشع بن نون وكالب ابن يوفنا
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلم يقبلوا
فعندها قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين فاوحي الله تعالي اليه فاذا اسميتهم فاسقين
فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلم يدخل
الارض المقدسة منهم احد ولا بعض احد وسلط الله عليهم
التيه فان **حديث التيه وهو ما بين الشام وارض مدين**
قال وكان من خرج منهم تاه في الارض ولا يهتدي حتي
يموت فاما المومنون فلا يتيهون وان تاهوا فلا يزالون
كذا يتيهون في الارض يموت منهم واحد بعد واحد حتي انقرض اخرهم
علي راس اربعين سنة ثم غلب موسي علي مدينة اريحا فهرب
من كان فيها من الجبارين فتفرقوا واهلكهم الله تعالي **حديث قارون**
قال

ابن عم موسي عليه الصلاة والسلام وكان ورث جنات الحبيب عليه
والسلام ابن عمه يقال له قارون ابن مصعب ابن لوي ابن يعقوب
وموسي ابن عمران ابن مصعب وكان قارون في نهاية الفقر فاوحي
الله الي موسي ليحلي تابوت التوراة وعلمه صنعة الكيميا فخرج
له من الذهب ما اراد فحلي به جوانب التابوت فنظر قارون
المذهب في الي اخت موسي كلثم بنت عمران وقال لها اين لموسي هذا
العظيم الذي نفقه علي التابوت قالت له ان الله اعطاه هدية الذهب
لطيفة وهي صنعة الكيميا وكانت اخت موسي تعرف ذلك فعلمت
قارون فخرج قارون وقد تعلمها واقتضم لا يشتغلها حتي بني هوا
بنا الدوار بصفايح الذهب المرصع بالجواهر ثم غرس فيها داوعرس
اشجارا وجعل ابدانها من الفضة واغصانها من الذهب واوراقها
من الزبرجد وكان اذا ركب يمشي بين يديه سبعين فرسا باجلة الديباج
بقلايد الذهب المرصع بالعقيق اليماني وكانت مفاتيح الكنوز
تحمل علي اربعين بغلا وكان له سرير مرصع من الذهب ويصعد
عليه بالمراقي ويفرش له عليه انواع الديباج وعلي راسه تاج
من الذهب مرصع بالجواهر وكانت جميع اواني قصره من
الذهب وكان بنوا اسرايل يغدون اليه اكراما له ويظنون
انه علي دين موسي وكان كل يوم يركب بزينته التي لم يسبقه
احد اليها فركب يوما وخرج من داره فتبعه ولده وما من زينته
وحشمه

وحشمه وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال قوم من
المومنين ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل وكان قارون يبغي
علي موسي فنهاه عن ذلك فيقول له قارون ما انت افضل مني
انا اتلوا التوراة كما تتلوها انت وانا من ولد يعقوب كما انت من
ولده وكان موسي يقول له انك تقول وتقول اني رسول الله
وكليمه وقد علمت يا قارون ان هذه الاموال التي جمعتها بعد
ان كنت فقيرا جمعتها من تعليم اختي كلثم لك من صنعة الكيميا
فاحمد الله تعالي علي ما رزقك ولا تبغي الفساد في الارض واعتبر
بالاحمرين عليهم قبلنا فانه ولا تنس نصيبك من الدنيا
واحسن كما احسن الله اليك فكان قارون يقول يا موسي انما
اوتيته علي علم عندي وانت تحسدني علي ذلك حديث
بغي قارون علي موسي عليه الصلاة والسلام قال وكان بغيه
علي موسي انه بعث الي امراة فاسقة كان موسي قد نفاها من
عسكره فدعاها قارون اليه وقال لها انا اتزوج بك واريحك
من فقرك ان انت اعلمت ما اقول لك قالت وما هو قال اذا
اجتمع عندي بنوا اسرايل في مجلسي فاحضري الباب واوقفي
فانه البواب لا يمنعك فاذا دخلتي فقولي ما لقيت من
موسي انه راودها لنفسه فلما اطاعه عرفا خرجني من عسكره
فلما اقلت ذلك فلما فعلت المراة ذلك وانصرفت الي

عنها فلما كانت من الغد خرجت من بيتها وقد القى الله عز وجل
في قلبها التوبة فاقبلت حتى دخلت دار قارون وقالت يا بني
اسرائيل هذا انا التي من الاخيار التي من الاشرار اعلموا ان
قارون دعاني بالامس وقال لي قولي كذا وكذا وان اكذب
على موسى نبي الله وكذب قارون وانما اخرجني موسى مما عكسه
لما كان مني الفساد وانا الان تائبة الى الله تعالى من ذلك **فلما**
سمع قارون كلامها ندم على ما كان منه واقبلوا بني اسرائيل عليه
يلومونه وخرجوا من عنده وبلغ موسى ذلك فغضب وقال يا رب
ان قارون قد بغى علي فانصرني عليه فاوحى الله تعالى اليه اني
قد امرت الارض بالطاعة لك وسلطتك عليه فاقبل موسى
عليه الصلاة والسلام حتى دخل على قارون وقال يا عدو الله
بعثت الى المراة واحضرتها على رؤس الاشهاد من بني اسرائيل اردت
بذلك فضيحتي يا ارض خذيه فاخذت داره في الارض ذراعا
وسقط قارون عن سريره واخذته الارض الى ركبته فقال
قارون يا موسى يا موسى فقال يا عدو الله تبني مثل هذه الدار
وتشرب في انية من الذهب والفضة وانا ادعوك الى حظك
فلا تقبل وتقول انما اوتيته على علم عندي يا ارض خذيه
فاخذته الارض الى حقوه وساخت الارض داره على
قدر ذلك فقال يا موسى يا موسى فقال يا عدو الله الم تسقط بهلاك
فرعون

وفرعون يا ارض خذيه فاخذته الارض الى عنقه فلم يقدر على
الكلام ثم قال للارض خذيه فاخذته ثم قال موسى خذيه
وحلجلي به يا ارض كما حلحلت بفرعون وهامان وقوم لوط فاضطربت
داره اضطرابا شديدا وغرقت في الارض فذلك قوله تعالى
فخسفنا به وبداره الارض واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
يقول بعضهم لبعض ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون **حديث**
الخضر عليه السلام وموسى عليه الصلاة والسلام **قال** واعطى
الله عز وجل التوراة لموسى واتاه من العلم كثيرا فقال يا رب
هل اتيت احدا من عبادك مثل ما اتيتني فاوحى الله عز وجل
اليه ان لي عبدا قد اتيته من العلم ما لم اتك به يعني الخضر
عليه السلام فقال موسى يا رب اسالك ان تاذن لي في طلبه
فاذن الله تعالى له في ذلك فقال له اعلم يا موسى ان من عبادي
الذي لم اجعل للشيطان عليه سبيلا واعلم انه مكانه في جزيرة
من جزائر البحر فانطلق نحو البحر ومعه فتاه يوشع بن نون وفيه
حمل معه خبز شعير وحوتا مالحا وسار على الساحل اياما فلم يرا
له اثرا فقال يا رب ارشدني لعلي اليه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انك اذا رايت الحوت المالح الذي معك قد صار حيا في موضع فذلك
الموضع موضعه فسار موسى ومعه فتاه فاذا هو بقبة عظيمة وفيها

قوم يركعون ويسجدون فسلم عليهم موسي فردوا عليه السلام فسالهم
عن الخضر وعنهم فقالوا اما نحن يا ابن عمران فملايكة ربنا من جند
خلق هذا البحر ونحن في هذه القبة علي هذه الصفة فسر فان ربك
يرشدك وانك يا ابن عمران ستمر علي قباب فاذا بلغت اخرها
بلغت الي صاحبك فسار موسي حتي جاوز هذه القباب ثم راي
بعد ذلك صخرة عظيمة علي الساحل واذا بعين ما تفيض الي البحر
فقعد موسي عند الصخرة يستريح فغلبته عيناه فنام وقعد
يوشع ابن نون عنده وكان زادهما في زنبيل صغير موضوع
الي جانبهما وكان فيه خبز شعير وحوت مالح كانا قد اكلا بعضه
واذا بالحوت قد سقط في تلك العين ومر حتي صار الي البحر ويوشع
ناظر اليه فانتبه موسي بعد ذلك ونسي يوشع ابن نون ما شاهده
من الحوت وجعلا يمشيان حتي بلغا نهرا ينصب في البحر فقعد موسي
علي ساحل ذلك البحر فقال ليوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا فاخرج يوشع من الزنبيل خبز الشعير ولم ير الحوت
فذكر ما كان من امره فاخبر موسي بذلك فقال كنت نسيت فقال
موسي ذلك ما كنا نبغ فارتدا علي اثارهما قصصا حتي صاروا
الي الصخرة فقعد موسي علي الصخرة ونظر ميمنة وميسرة
فاذا هو بالخضر عليه السلام يصلي في جزيرة قريبة من ساحل البحر
فقال موسي ليوشع اني قد اصبت صاحبي فارجع انت الي بني اسرايل
وكن

وكن مع هارون الي ان ارجع اليكما ان شا الله تعالي فمضي يوشع
ونزل موسي عن الصخرة يمشي حتي صار الي الخضر عليهما الصلاة
والسلام فجعل ينظر فراغه من صلاته فاحس به الخضر فالتفت
من صلاته ثم قال السلام عليك يا موسي ابن عمران قال موسي
وعليك السلام ايها العبد الصالح من اين عرفتني قال عرفك لي
من عرفك بي ثم قال له الخضر سل عما بدا لك قال له موسي هل
اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي
صبرا لاني اعمل علي الباطن وانت تعمل علي الظاهر قال موسي
ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني
فلا تسالني عن شي حتي احدث لك منه ذكرا فسارا علي الساحل
واذا بطاير قد اقبل فغمس منقاره في البحر ثم مسحه علي جناحه
ثم طار نحو المشرق حتي غاب ثم رجع نحو المغرب ثم رجع وصاح
فقال الخضر لموسي اتدري ما قال هذا الطير قال لا قال
انه يقول ما اوتي بنو ادم من العلم الا بمقدار ما اخذت بمنقاري
من هذا البحر فتعجب موسي من ذلك ثم خرجا الي الساحل يمشيان
فاذا هما بسفينة قد رفع اهلها شراعها وهم يسيرون في وسط البحر
فلوح اليهم الخضر عليه السلام فقالوا له ما حاجتك فقال انا اريد
موضع كذا وكذا فقربوا السفينة حتي دخلوا وحملوهما وساروا
حتي اتوا في لجة البحر فعمد الخضر الي لوح من الواح السفينة فانتزعه

وسد مكانه بخرقة كانت معه فقال موسي اخرقتها لتغرق اهلها
لقد جيت شيا امرا وليس هذا جزاوهم منذ حيث حملونا في سفينتهم
قال له الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فتذكر موسي
ثم قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ثم ساروا قليلا
واذا سفينة الملك فقالوا ان الملك يريد سفينتكم ان لم يكن فيها
عيب فدخلوها فوجدوا فيها عيبا موضع ذلك اللوح في مكانه
ثم بلغوا الساحل فخرج الخضر وموسي من السفينة وجعلا يمشيان
فلقيا غلمانا يلعبون وفي وسطهم غلام ولم يكن فيهم احسن منه
فاخرجه من بينهم وعمد الي صخرة عظيمة وضرب بها راس الغلام فقتله
فعظم ذلك علي موسي وقال ايها العبد الصالح اقتلت نفسا زكية
بغير نفس لقد جيت شيا نكرا قال يا ابن عمران الم اقل لك انك
لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شي بعدها فلا
تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ثم سارا حتي اتيا اهل قرية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما وقالوا هذا وقت لا نضيف
فيه احدا لاحد فوجدا حايطا من حيطانهم يريد ان ينقض فاقامه
الخضر بان جمع له الطين والحجارة ثم سواه فلما فرغ الخضر عليه
السلام من ذلك تعجب موسي من ذلك وقال ما هذا التكلف لقوم
استطعمناهم فلم يطعموك قال له الخضر يا ابن عمران هذا فراق
بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
فكانت

فكانت لعشرة مساكين خمسة مرضي وخمسة اصحا وكانوا الاصحا يعملون
لاولئك المرضي وكان هناك ملك من الاردن يغصب كل سفينة لا يكون
فيها عيب فانتزعت منها لوحا ليلا ياخذها ثم رددت اللوح حين
امنت منه ولم يضر ارباب السفينة ذلك واما الغلام الذي قتلته
فانه كان رديا وكان يقطع الطريق وكان ابوه يفران منه ويدعوان
له بالصلاح لانهما كانا صالحين ولا يعرفان عيبه ولو كان بقي خشيا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردت قتله ليلا يبطل صلاحهما به
فاراد الله تعالي ان يبدل مكانه خيرا منه زكاة واقرب رحما فرزقا
جارية خرج من بطنها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فلو كان سقط الحايط لكان
يضيع الكنز فاراد الله ان يبقيه عليهما لان والديهما كانا
صالحين ثم قال الخضر يا ابن عمران ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا
وكان علي الكنز لوح مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن يري الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمين اليها فلما حان من الخضر وموسي ان يفترقا
قال الخضر يا موسي لو صبرت لاتيت علي العجايب كل واحدة
اعجب من الاخري فبكي موسي علي فراقه وقال موسي للخضر اوصني
يا ولي الله قال الخضر يا موسي اجعل همك في معادك ولا تخض
فيما لا يعنيك ولا تامن من الخوف في الامن ولا تامن من الامن في الخوف

ولا تذر الاحسان في قدرتك وتدبر الامور في عاقبتك **قال موسي**
زدني يرحمك الله **قال** اياك والاعجاب بنفسك والتفريط فيما
بقي من عمرك وهم من لا يغفل عنك **قال له موسي** زدني يرحمك الله
قال اياك واللجاجة ولا تمشي في غير حاجة ولا تضحك من
غير عجب ولا تعير الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك علي
خطيئتك يا ابن عمران **قال له موسي** عليه الصلاة والسلام قد
ابلغت في الوصية فاتم الله نعمته عليك وعمرك في رحمته وكلا
لك من عدوه **قال له امين** فاوصيني انت يا موسي **قال له
موسي اياك والغضب لغير الله تعالى** وارتضي عن كل
احد الا في الله ولا تحب الدنيا وابغضها فانها تخرجك من الايمان
وتدخلك الي الكفر **قال له الخضر** قد ابلغت في الوصية فاعانك
الله علي طاعته واراك السرور في امرك وحببك الي خلقه ووسع
عليك من رزقه **قال موسي امين** ثم ودعه وعاد الي بني اسرايل
حديث البقرة قال وكان في بني اسرايل في زمن موسي عليه
الصلاة والسلام عبد صالح فمات وترك امراته حاملا فولدت
بعده غلاما فسمته منشا فكبر وكان بارا بامه وكان هذا
الغلام يحطب في المواضع المباحة ويبيعه وينفقه علي نفسه
وامه وكانت كثيرة العبادة وكان يفرش لها ويخدمها حتي تنام وتقوم
الي الصلاة فاذا انتصف الليل كان يوقظها للصلاة فلم يزل
كذلك

كذلك حتي ضعف ونحل ونحف ولم يقدر يحطب فقالت له يا بني
انه لما مات ابوك ترك لك عجلة فلما ولدتك اشتغلت عنها وبعثتها
الي مرعي يعرف بفلان في قرية كذا فمر اليه يا بني وخذها منه وجئها
الي فانها اليوم بقرة كبيرة ولا تركبها ولا تسوقها الي عندي من عند امه
فاذا هو بابليس في طريقه وهو في صورة راعي فقال له اين البار
بامه الي اين تخرج فاخبره بما قالت امه فقال له ابليس فانا ذلك
الراعي بقرتك افترسها الاسد وعندي اذنها فان اردت اريتها
لك فقال له منشا كذبت قال له امي لم تخبرني بذلك فانصرف خايبا
ومضي الفتي الي الراعي وذكر له ذلك فقال له خذ بقرتك بارك
الله لك فيها لي الفتي واخذها فلما توسط الطريق انطق الله
البقرة وقالت ايها البار بامه اركبني فان الطريق بعيدة
فقال الفتي ان امي لم تامرني بذلك ثم عرض له ابليس في صورة شيخ
ضعيف فقال سالتك بالله الا ما حملتني علي بقرتك هذه
فاني شيخ ضعيف يكون لك من الاجر ما يعطيك الله فقال له الفتي
ان امي لم تامرني بذلك فلم يزل يزيده ويرغبه حتي قال اعطيك
بكل خطوة مثقالا من الذهب فيقول الغلام ان امي لم تامرني
بذلك **قال** ابليس انك اذا العاجز ناقص العقل لا توفر حظ نفسك
قال الفتي انما يكون ذلك لمن عصي ربه وقد اكثرت علي ايها الشيخ
فان كنت انسيا فانصرف وان كنت شيطانا فعليك لعنة الله فانصرف

خايبا واقبل الفتي بالبقرة الي امه فلما نظرت اليها لا تخالف امرها قالت
يا بني هي بقرتك فانطلق بها الي السوق وبعها قال بكم ابيعها قالت
بثلاثة دنانير ولا توجب البيع الا باذني فجا الفتي الي السوق فعرض
له ملك وقال ايها البار بامه بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة
دنانير علي ان استاذن امي قال له خذ مني ستة دنانير علي ان لا
تستاذن امك فرجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت له يا بني عد
بها الي السوق وبعها بستة دنانير علي اذني فجا بها الي السوق وجاء
الملك فقال له بكم تبيعها قال بستة دنانير علي استيذان امي فقال
خذ عشرة دنانير ولا تستاذنها فلم يفعل وعاد الي امه فاخبرها
بذلك فقالت يا بني بعها بعشرة دنانير علي ان تستاذني واعلم
ان هذه البقرة لا تستوي فاذا جاك غدا فقل ايها الملك
المغرب بكم ابيع هذه البقرة وافعل ما يقول لك فلما كان
من الغد اتاه الملك في السوق وقال له قد جيتك في طلب بقرتك
يا فتي هذه ثلاث مرات تبيعني اياها ولا تفعل فقال له الفتي ان
امي اخبرتني انك ملك ليس بادمي فاخبرني بكم ابيع هذه البقرة
فقال له الملك ر بقرتك الي منزلك فانه سيقتل في بني اسرائيل
قتيل فلا يعرف قاتله فتشتري منك بقرتك هذه ليحيي بها القتيل
فتبيعها عند ذلك بحكمك اذا طلبوها منك وانصرف الملك
وانصرف الغلام الي امه فاخبرها بذلك فلما كان بعد ذلك قتل
في

في بني اسرائيل قتيل يعرف بعاميل وكان قد دعي به بعض اقاربه
الي ضيافة فقتلوه وصلبوه وحملوه الي محلة اخري فالقوه
الي باب من اله بعواب فلما اصبحوا شاع الخبر بقتله فتعلق ورثته
بصاحب الدار التي وجدوا القتيل علي بابها واستعدوا عليه موسي
وادعوا عليه القتل فحلف بين يدي موسي انه ما قتله واحضروا
اربعين نفسا من الصالحين شهدوا بصلاحه فتحير موسي من
ذلك فاوحي الله تعالي اليه ان قل لاولياء المقتول ان يشتروا بقرة
ويذبحوها ويضربوا القتيل ببعضها حتي يحييه الله تعالي ويخبرهم
من قتله فقال لهم موسي ذلك فقالوا يا موسي اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي اي ما صفة هذه البقرة قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون فقالوا يا موسي سل ربك يزدنا
بيانا يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين قال فلما قال ذلك قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاوحي الله تعالي
اليه انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها
يعني لا علامة فيها الا لونها واحد فلما سمعوا ذلك اشتدوا
في الطلب فلم يجدوها الا عند هذا البار بامه وانهم لما
جاءوا اليه امتنع عليهم في بيعها وقال لهم لا ابيعها الا بحضور موسي

فقال له موسى بكم تبيعها فقال له مسكها ملؤه بيني وبينك لا خير فيها واني لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا لا زيادة ولا نقصان فقال موسى لبني اسرائيل هذا تشديدكم على انفسكم شدد الله عليكم فضمنوا له ذلك وهو ان يملا جلدها ذهبا وضمن له موسى ذلك فاعطاهم البقرة قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ذبحوها وقطعوا اذنيها واسنامها ثم ضربوا به القتيل فاستوى قاعدا فقالوا له من قتلك **قال قتلني فلان وفلان** وخربا فاخذ موسى الذين سماهم فقتلهم ثم امر بالبقرة فسلخوا جلدها وملوه ذهبا واعطوه لمسكنا فذلك قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون

حديث وفاة هارون عليه الصلاة والسلام **قال ولما كان بعد قتل** عاميل نظر هارون الى جبل في التيه بعيدا من عسكر موسى فقال لموسى ان لا تمشي بنا الى ذلك الجبل فننظر ما فيه من الخضرة والنضارة **قال بلى في غد ان شا الله تعالى فلما كان** من الغد مضيا ومع هارون اولاده فاذا جبل كثير المياه و[illegible] والكهوف وفيه كهف واسع يسطع منه النور فلما دخلوا ذلك الكهف اذا هم بسرير من ذهب وعليه فرش مكتوب على حافتي السرير بالعبرانية هذا لمن كان على طوله فصعد موسى ونام عليه فجاوز رجلاه السرير وطال عليه فنزل وصعد هارون فنام

فنام عليه فاذا هو طوله فهم ان ينزل عنه واذا بملك الموت قد دخل في صورة رجل شاب حسن الوجه والثياب فقال السلام عليكم يا ال عمران اتعرفوني فقال موسى انا لم نراك قبل هذا اليوم فمن انت **قال انا ملك الموت ارسلني ربي لقبض روح هارون** فدمعت عيني هارون وقال يا اخي اوصيك باولادي واقري بني اسرائيل مني السلام فبكيا جميعا موسى وهارون ثم انه اخرج اولاده وموسى من الكهف وقبض هارون فغسلته الملائكة ثم دخل موسى واولاده فصلوا عليه وخرجوا ثم سدت الملائكة باب الكهف فلما عاد موسى الى عسكره قالوا له بنو اسرائيل اين هارون فاخبرهم بموته قالوا انت قتلته قال يا سفهاء بني اسرائيل ماذا العتب منكم اقتل اخي وشقيقي ثم دعى ربه وساله ان يريهم اياه على صورته فامر الله الملائكة باخراجه فاخرجوا سريره من الكهف وحملوه في الهوى حتى نظروا اليه بنو اسرائيل ثم نادت الملائكة يا بني اسرائيل لا تتهموا موسى في هارون فهذا سريره وقد قبضه الله فحزن بنو اسرائيل عليه حزنا شديدا

حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قال فلما كان بعد وفاة هارون اوحى الله عز وجل الى موسى اني قابضك فحزن موسى حزنا شديدا وعلم ان الموت لا محالة نازل به فاوحى الله اليه يا موسى ما هكذا ينبغي لمثلك انت تعلم كلامي الي حكمت على جميع خلقي بالموت ثم نزل ملك الموت عليه وهو جالس

يقرا التوراة فقال السلام عليك يا كليم الله فقال موسي وعليك
السلام من انت قال انا ملك الموت اراك تكلمني كلام سكران
من شرب الخمر واختلط عقله عند ذلك قال ما شربته قط فادن
مني حتي استنهك فدني موسي منه فقبض روحه وحكي انه
لما كره الموت وجاه ملك الموت اوحي الله اليه يا موسي ضع
يدك علي جنب الثور فلك بكل شعرة تحصل تحت يدك عمر
سنة قال موسي وما يكون بعد ذلك قال الموت قال يا رب
الموت احب الي فقبض روحه ملك الموت وهو ابن مائة
وستين سنة

حديث يوشع ابن نون عليه الصلاه والسلام

قال وهب ثم ان يوشع ابن نون اخذ من بعد موسي في الجهاد
حتي فتح الله عليه وعلي يديه نيفا وثلاثين مدينة
من مدن الكفار بارض الشام واجتمع اليه بنوا اسرايل بعد
موسي وخطب فيهم وقال لهم انكم قد علمتم ان خير ما عاهد
الله عز وجل لموسي الجهاد وهذه مدينة اريحا كان موسي قد
فتحها ونفي عنها الجبارين والان قد رجعوا اليها وانا امركم
فخذوا في الجهاد اليهم فان الله ينصركم عليهم فاجابوه باحسن
جواب وسار يوشع حتي نزل بساحة الجبارين ودخلوا مدينتهم
وذلك في يوم الجمعة عند اللـ وخشي يوشع اذا غربت الشمس
ان يحملوا عليهم لانها كانت ليلة السبت وكان يحرم عليهم قتال القوم
ونظروا

ونظروا بنوا اسرايل الي الجبارين وهم فرحون بقتال يوم السبت
وليلته فجاوا الي يوشع وذكروا انهم يخافون صولتهم واقوامهم
فبسط يوشع يديه الي السما وقال اللهم ان بني اسرايل ولد خليلك
وقد اصبحوا الان كالشامة البيضا في الثور الاسود بل اقل واضعف
اللهم قد علمت ما نحن فيه فاحبس علينا الشمس بقية يومنا
حتي نجاهد اهل اريحا فامر الله الملك فحبسها حتي فرغ يوشع من
الحرب فاباذهم الله عز وجل عن جديد الارض ثم غابت الشمس
ودخل يوشع من مدينة اريحا فقسم غنايمها فلما فرغ يوشع
من مدينة اريحا سار بمن معه من بني اسرايل نحو بلاد كنعان
فقاتلهم حتي قتل اكثر من ثلاثين ملكا وفتح ثلاثين حصنا

حديث ميلاد الياس عليه الصلاة والسلام

قال وكان الياس وهو ابن سباسبا فتزوج بامراة يقال لها صعوبا
بنت موسي ابن عمران فاولدها الياس واضات ليلة ميلاده
محاريب بني اسرايل وكان الياس علي صورة موسي وقدرته
وغضبه وحدته وكانوا يقولون هذا الذي بشرنا به ابن عمران
وان الله يهلك الجبابرة علي يديه حتي بلغ سبع سنين وكان
يحفظ التوراة علي صغره فقال لهم يوما يا بني اسرايل اني
اريكم من نفسي عجايب قالوا نعم فصاح بهم صيحة عظيمة فانخلعت
قلوبهم من عظم صيحته وانتشر خبره الي الملك فهموا بقتله

فعلم الياس بذلك فهرب على وجهه حتى وصل وصعد الى جبل
وتوارى عنهم فبعثوا في طلبه فلما قربوا منه انفتح له الجبل حتى
دخل في بطنه فاخبروا القوم ملوكهم بذلك فبعث الملوك جميع
اصحابهم في طلبهم ونهوهم عن الاساة عليه فانفتح الجبل وكلمه
وقال له الجبل يا الياس بي مسكنك وماواك وكان يدور مع
الوحوش فلم يزل كذلك حتى استكمل اربعين سنة والناس
قد اخذوا في عبادة الاصنام وخاضوا في المعاصي

حديث مبعث الياس عليه الصلاة والسلام قال

فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام على الياس وقال له انا
جبريل وسلم عليه وقال له يا الياس ان ابشرك بالنبوة
فان الله تعالى قد بعثك رسولا الى هولا الملوك الذين
عبدوا الاصنام فسر اليهم وادعهم الى طاعة الله تعالى وحده
وان يرسلوا معك بني اسرايل فان الله تعالى قد اعطاك
من الايات ما لم يعطها احدا غيرك وان الله تعالى قد امر
الجبال ان تطيعك وقد اعطاك قوة سبعين نبيا فامض
الى قومك وانذرهم وادعهم الى الله عز وجل فانطلق
الياس الى قومه وهم في سبعين قرية كل قرية منهم كانها
مدينة في كل واحدة جبار يسوسهم وكانوا كلهم يعبدون صنما
يقال له بعل فسار الياس الى قرية منها وكان فيها ملك يقال له
اجاب

اجاب فوقف قريبا من قصره واخذ يرجع في قراة التوراة بحسن
ترجيع واطيب نغمة حتى سمعه الملك وكان قاعدا مع امراته فقال لها
يا هنه الا تسمعي الى هذا الصوت فقالت المراة لما تبه بالخبر فاشرفت
على الياس من حايط القصر وهو قايم يصلي وعليه جبة صوف
فقالت يا ايها الرجل من انت ومن اين انت فلما فرغ من صلاته
ذكر اسمه واسم ابيه وانه رسول الله اليهم ليومنوا به ويوحدوا
الله ويتركوا عبادة الاصنام فقالت المراة ما حجتك في ذلك
فقال الياس من دلايل نبوتي ادعوا النار فتجيبني بقدرة الله تعالى
وطارت النار حتى وقفت بين يدي الياس واجابته بتوحيد
الله تعالى فتعجبت المراة من ذلك واسرعت الى زوجها فاخبرته
بخبره فخرج الملك الى الياس وامن به هو وامراته ثم قال له
يا رسول الله ان هولا قومك الذين بعثت اليهم قوم جبارون
فاصبر على دعوتك اياهم وجاهدهم في الله حق جهاده حتى
يقضي الله فيهم حكمه فانصرف الياس حتى اذا كان يوم الجمعة
وخرجوا بزينة عجيبة واخرجوا صنمهم بعل واقعدوه
على سرير فوقف الياس ينظر الى صنمهم والى قربانهم ويتعجب
من ذلك ثم رفع صوته وقال ايها القوم الفاسقون قالها
ثلاثا حتى اصغوا اليه القوم فقال لهم لا تخافون من عذاب
الله وتذرون ما انتم عليه من المعاصي اتدعون بعلا وتذرون

احسن الخالقين الله ربكم ورب ابايكم الاولين فقالوا ومن انت
فقال انسيتموني بعد اذ كنت فيكم ومعكم انا الياس فحثوا في وجهه
التراب ورموه بالحجارة ومعهم ملكهم الاكبر يقال له عاميل فامر
بالياس حتي قبضوا عليه ودعي بقدر من نحاس وجعل فيه زيتا
وغلوه ثم قال للياس ارجع عما انت فيه والا طرحتك في الزيت
فصاح الياس صيحة عظيمة وقال ايتها النار اخمدي باذن الله
تعالي فخمدت النار باذن الله تعالي وسكت غليان الزيت فتحيروا
القوم من ذلك وتعجبوا فقال له عاميل يا الياس قد اتيتنا
بحجة فاصبر علينا يومنا حتي ننظر في امرك وامر بتخلية سبيله
وانصرف عنه يومه ذلك ثم عاد من الغد ثم قال ايها الملك اعتبر
بما رايت من حجة الله تعالي عليك واحذر نقمته فيك وانظر
ما حل بفرعون وهامان وقارون وغيرهم من الجبابرة وان
الله قد بعثني اليك فلا اخافك ولا عذابك فان الله تعالي
قد اعطاني من القوة ما اخمد النيران ولا احتقر بها قال له
الملك فان كنت رسولا فهل لا اغناك وبعث معك جنودا
كما بعل يفعل بنا فقال له الياس ويلك يا عاميل قد اسرفت
في القول انما الهك بعل حجر لا يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع
ولا يغني عنك شيا فلو شيت بعث الله الي جنود الدنيا لكنه
فخبرا ان اسيرة النبيين وقد اعذرت في الرسالة ثم خرج من عنده
الملك

الملك فجمع عاميل ملوك مملكته وعلما قومه وقال لهم ما تقولون
في هذا الرجل الياس قال العلما يا ايها الملك ان اعطيتنا
الامان تكلمنا قال لكم الامان قالوا رايناها في التوراة باجمعها
صفة هذا الرجل واذ يبعث نبيا ثم يسخر له النار والاسد والجبال
وانه لا يسمع احد صوته الا ذل وخضع وقال بعض علمايهم
ايها الملك ان هولا لو كانوا يعلمون شيا لاخبروك به وانما
هذا رجل ساحر وان الذي يريكم من العلامات سحر فلا
يهولنك امره وان هولا الانفار الذي في سجنكم من بني اسرايل
يريد انه يخلصهم من ايديكم ليتقوي بهم فاضعفوا عليهم
العذاب فبلغ ذلك الياس فاغتم لهم فلما جن عليهم الليل
اقبل والنار عن يمينه وشماله لا تفارقه فوقف علي باب
الجبارين والمتكبرين من الملوك وقال ايها المتمردون علي
ربكم في الليل مطمينين وبنوا اسرايل في المحابس يعذبون
ويلكم هلموا الي الايمان بربكم واتركوا عبادة الاصنام
واطلقوا هولا الاساري ولا تعذبوهم علي غير ذنب تعبدون
بابنيا الله فتكونوا من الهالكين فلما اصبح الملك عاميل
ارسل الي الياس ودعاه فاقبل وقال قد امرت ان ارفق
بكم ولا اعجل عليكم فانظروا في امري وامنوا بي وبربي
ثم اتي الياس الي الملك اجابه واحتج بذلك فقال له اجا

يا الياس اني معك لفي غرور فانك وعدتني انه من لا يؤمن بك
صار مهانا ذليلا فاني ارى قومك الذين لا يدخلون في دينك
في عز وكرامة وانك قد قطعتني عن اللذات فانصرف عني فلا حاجة
لي في دينك فلست براجع عن ديني فقالت زوجته لا ارجع عن
اسلامي بعد ان انجاني الله من الكفر فلحقت بالياس وكانت
من الصالحين وكان اذا جن الليل يعبدان ربهما ويبكيان على
انفسهما وكانت امراة عاميل قد اشرفت ذات يوم ليلة من
قصرها على عريش الياس فنظرت الى عمود نور ممدود من العريش
الى السما وكانت تسمع تسبيح الياس فتزايد عجابها حتى آمنت
الياس وفارقت زوجها عاميل فلما راى الملك منها ذلك حفر لها
حفيرة واوضع فيها النار والقاها فيها فلما راى الياس ذلك
دعى ربه ان يخلصها من تلك النار فلما القيت فيها لم تضرها
النار شيا فتعجب عاميل من ذلك وقال هذا من سحر الياس
ثم خلى سبيلها حتى لحقت بالياس فكانت تعبد ربها معه
ثم ان قومه عادوا الى الكفر فكان الياس يجادلهم وهم لا يؤمنون
ويكذبونه ثم مات بعد ذلك عاميل واجاب ولده وبقي الياس
وحيدا فاستوحش من ذلك فاوحى الله تعالى اليه ان الموت
سبيل كل احد لا تحزن على قومك فاني قريب مجيب فادعني فقام
الياس توضا وصلى ركعتين وخر ساجدا وقال الهي انك قد
صابرت

صابرت هولا القوم ودعوتهم اليك وهم لا يزدادون الا عتوا
وتمردا اللهم اني اسالك الا تخرجني من الدنيا حتى اشف قلبي
منهم انك على كل شي قدير فاوحى الله تعالى اليه اني قد استجبت
دعوتك فيهم فقال الهي اسالك ان تحبس ارزاقهم الي واضربهم بالجوع
فاجابه الله تعالى ثم قال واضربهم بالقحط واحبس عنهم المطر
والنبات فان تابوا والا فاهلكهم بالجوع فاجابه الله تعالى فخرج
الياس فوقف على قومه وناداهم ايها القوم اني دعوتكم الى ربكم
واريتكم الايات والعبر فلم تؤمنوا والان قد وكل امركم الي في
عذابكم فان لم تؤمنوا به وتؤمنوا باني عبده ورسوله والا
احبست اكبادكم واقحطت بلادكم فغضبوا القوم واسمعوه
القبيح وقالوا انا لا نؤمن بربك ولا بك فاصنع ما انت صانع
فحبس الله عنهم المطر ولم تنبت الارض وغارت عيونهم وجفت
الاشجار واكل القوم ما كان عندهم من الطعام ثم اكلوا الانعام
والمواشي ثم عمدوا الى الكلاب والسنانير والفيران فاكلوها
واكلوا العظام والجيف وكانوا المسلمون يقولون يا ويلكم
ان الياس قد غاب عنكم فادعوا الى الله تعالى فانه قريب
مجيب فابوا القوم الايمان حتى اجهدهم الجوع والضيق فخرج
بعضهم في طلب الياس فلم يجدوه فعمل فيهم الجوع حتى ذهبت
قوتهم وهم ينادونه يا الياس فيجيبهم لشدة غضبه عليهم فاوحى

الله تعالى الي الياس ان السما والارض وما فيها قد بكيا علي هولا
القوم فانصف يا الياس بخلقي فاني اعصى وارزق ولا امنع
الرزق عن خلقي وان كفروا ففزع الياس من ذلك وقال يا رب
ما غضبت عليهم الا لك وانت اعلم بصالح عبادك فاوحى الله
تعالى اليه ان سر الي قومك وادعهم الي الله تعالى واحذرهم وانذرهم
قال ففعل الياس ما امر وهم لا يزدادون الا طغيانا
وكفرا فلما راي الياس ذلك منهم رفع راسه الي السما وقال
الهي لقد ابلغتهم وانذرتهم واريتهم الايات والمعجزات واذقتهم
الجوع وهم لا يزدادون الا طغيانا اللهم فاجعل لي منهم
فرجا ومخرجا فاوحى الله تعالى اليه انك قد اديت الرسالة
فاخرج من ديار قومك ~~فاهبط من ديار قومك~~ واركب
ما يلقاك ولا تخف فانك عندي من المقربين فخرج الياس عن
ديار قومه في يوم الجمعة فاذا هو بفرس تلتهب نارا ولها اجنحة
ملونة **فلما راه الياس ناداه الفرس اقبل يا نبي الله فاني**
خلقت من اجلك وانا هدية الله اليك فاستوى علي ظهري
وجاءه جبريل عليه السلام وقال له يا الياس طر مع الملائكة في
الارض حيث شئت فقد كساك الله الريش وقطع عنك لذة
المطعم والمشرب وجعلك ادميا سماويا ارضيا **حديث نزول
العذاب علي قوم الياس قال** فطار الفرس باجنحته فهو يطير
مع

مع الملائكة في شروق الارض وغربها واقطار البحار وفي السموات
فاوحى الله تعالى الي جبريل ان يامر مالكا خازن النار ان يخرج من
جهنم شرارة مهولة بقواصف رعودها وخواطف بروقها ويرسلها
علي قوم الياس فانقض جبريل الي خازن النار وامره بذلك فاخرج
مالك شرارة يسوقها الف من الزبانية الي الهوى حتى اشرفت علي
ديار القوم **فلما نظروا** اليها بنو اسرايل قالوا يا ويلكم هذا عذاب
ربكم فتوبوا الي ربكم انه رحيم ودود ثم ضجوا اليه بنو اسرايل
وقالوا الهنا لا تهلكنا بذنوب هولا القوم الكافرين فانا مومنون
بك وبانبيايك فاحدقت السحابة بما فيها من العذاب باوليك
الكفرة الذين كذبوا الياس فامطرت عليهم حجارة من العذاب حتى
اهلكتهم فاذا انكشفت عن ديارهم فاذا هم محروقون كالفحم
الاسود ونجا الباقون من المومنين الي الياس الي ان قبضه
الله تعالى **حديث شمويل وداود وجالوت وطالوت قال**
وهب لما قبض الله تعالى اليسع خليفة الياس اختلفت بنو
اسرايل وعظمت فيهم الخطايا والفساد فبعث الله تعالى اليهم
شمويل من ولد هارون فدعاهم الي طاعة الله تعالى فكذبوه
ولم يومنوا به فسلط عليهم جالوت وكان جالوت يسكن بحر
الروم بارض مصر الي ارض فلسطين وكان بنو اسرايل يستفتحون
به علي العدو فاغتموا لذلك غما شديدا وقال بعضهم لبعض انا

لم نسلب التابوت الا لذنب قد اجتنيناه هلموا نسئل اشمويل
فنصدق بالرسالة التي يدعونا اليها فعسى ان يرد الله التابوت
ويبعث معنا ملكا نقاتل معه عدونا جالوت فجاوا الي شمويل فامنوا
به فذلك قوله تعالى الم تر الي الملا من بني اسرايل من بعد موسي اذ
قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم شمويل فهل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فدعي لهم شمويل
وتضرع الي الله تعالي ليبعث لهم ملكا فيهم فاوحي الله عز وجل اليه
قد اجبت دعوتك وقد جعلت الملك في رجل فاذا دخل
اعدها عليك فتح الدهن الذي في بيتك وادهن به راسه
فذلك علامة ملكه علي بني اسرايل وكان في بني اسرايل رجل يزرع
الارض ويدبغ الجلود يقال له طالوت من ولد بنيامين ابن
يعقوب فضلت له دابة فخرج يطلبها حتي وصل الي منزل شمويل
فدخل يستخبره عن دابته فقال له دابتك عند فلان فانطلق
وخذها فراي شمويل الدهن قد سال فتناول منه شيا ودهن
به راس طالوت ثم خرج الي بني اسرايل وقال لهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا فغضبوا وقالوا يا نبي الله اني يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه وليس هذا من اهل بيت الرسالة
وانما هو رجل دباغ قال لهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة

بسطة في العلم والجسم فقالوا يا نبي الله ارنا فيه اية لتسكن
قلوبنا انه ملك فقال لهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم يعني اياه فاصبروا بذلك وكان جالوت لما
سلبهم التابوت امر بوضعه في قرية من قري فلسطين يقال لها
الاردن فوضع هناك في كنيسة ثم بدا لهم فاخرجوه من الكنيسة
ودفنوه الي جنب حوش لهم في موضع قريب منهم وكانوا يقضون
حوايجهم الي جنب التابوت فضربهم الله بالباسور حتي هلك
كثير منهم ففزعوا عند ذلك وعلموا انهم انما ابتلوا بسببه فاخرجوه
من ذلك الموضع وردوه الي الكنيسة ثم غزاهم فاخذ منهم
وهو منهم ودخل كنيستهم فوجد التابوت هناك فاحتملوه
وهموا بسحقه فلم يقدروا علي ذلك فهموا بكسره فلم يتمكنوا منه
وهم يتشاءمون به لما كان ~~بعضهم~~ يصيبهم من البلا فلم يزالوا
يخرجونه من مدينة الي مدينة حتي صاروا الي خمس مداين
فاخرجوه ووضعوه علي عجلة ووجهوا بها نحو بلاد بني اسرايل
فلما بلغت العجلة البرية ساقتها الملايكة الي بلاد بني اسرايل
فذلك قوله تعالى تحمله الملايكة فلما راوا بني اسرايل العجلة
والتابوت عليها اقروا لطالوت انه ملك عليهم وسالوه ان يغزو
بهم الي ديار جالوت فخرج طالوت في سبعين الف من بني اسرايل
فقالوا ايها الملك ان المياه عزيزة في طريقنا وما فيها ما يكفينا فخرج

لنا ربك ان يجري لنا نهرا قال طالوت سل ان شا الله تعالى
ثم سار بهم حتى بلغ فلاة من الارض فانقطع منهم الماء واجهدهم
العطش فاجتمعوا الى طالوت وشكوا اليه العطش فدعى
ربه ليجري لهم نهرا فاوحى الله تعالى اليه اني مبتليكم بنهر يعني
نهر الاردن من بلد فلسطين ثم استثنى فقال الا من اغترف
غرفة بيده قالوا ايها الملك وما تغني عنا الغرفة ومعنا هذا
الجيش ثم عرض لهم النهر فانهمكوا في شربه وملؤوا اسقيتهم الا
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فانهم لم يزيدوا على ما اذن لهم بعد
الغرفة وكانت تلك الغرفة كفاية لهم ولدوابهم فقال طالوت
للذين عصوا ربهم ارجعوا فلا حاجة لي بكم فرجعوا وبقي مع
طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فعبر طالوت بمن كان
معه فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده لان جالوت كان معه من امته ثمانية
الف قال تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين وكان مع طالوت ستة اخوة لداود عليه
الصلاة والسلام وكان داود صغيرا مقيما عند ابيه وكان
صبيا يتلو [illegible] فلما كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود
قد ابطا علينا خبر اخوتك مع طالوت فاحمل لهم طعاما وتعرف
لي خبرهم وخبر العسكر فمضى داود وعليه جبة صوف وعكازة جعبة صوف
ومعه

ومعه مخلاة فيها طعام اخوته وقد شد وسطه بمقلاع له فبينما هو
يسير اذ ناداه حجر يا داود خذني فاني حجر ابيك ابراهيم فاخذه في
مخلاته ثم مضى فاذا هو بحجر يناديه يا داود خذني فاني حجر ابيك
اسحاق فاخذه في مخلاته ومضى فاذا هو بحجر يناديه يا داود
خذني فاني حجر ابيك يعقوب فاخذه في مخلاته وسار حتى وصل
عسكر طالوت فنزل على اخوته واعطاهم الطعام وسمع من
عسكر جالوت شيئا عظيما من كثرتهم وشدتهم **فلما كان**
من الغد تهيا الجيشان للمحاربة وجعل طالوت يدور في
عسكره ويقول ايها الناس قد بلغ الحال ما ترون في هذه البرية
من كفاني منكم امر جالوت زوجته ابنتي واشركته في
مملكتي وجعلته خليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقال
داود لاخوته الم تسمعوا قول طالوت قالوا بلى **قال فلم**
تجيبوه قالوا لا نطيق نحن جالوت **قال داود انا اقتله**
بمقلاعي هذا فتهزؤوا به لانه كان من اضعف الجماعة حتى ردوه
نصح القول ثم يقول لهم احضروا الملك لي فمضوا الى طالوت
واحضروه فقال لهم طالوت هل تعرفون فيه شدة قالوا نعم
انه ليأخذ الذئب يغدو على غنمه فيمسكه فيخنقه وانه
ليرمي بمقلاعه فلا يقع حجر في شي الا رضه فقال ايتوني به فلما
وقف بين يديه سأله عن قوله في امر جالوت **قال نعم انا اقتله**

باذن الله تعالي فخلع عليه واركبه فرسه وطاف به علي عسكره فلما
كان من الغد ركبوا المومنون خيولهم وهم يقولون ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين ثم اقبل
جالوت بالجيش العظيم وهو علي فيل قد زينه وعليه من السلاح
الف وخمسماية رطل وكان طول جالوت ثمانية عشر ذراعا
وطول داود عشرة اذرع وقد امتلا جالوت خوفا من داود
فوقف في جيشه في وسطه وبرز داود بين الصفين له
بمقلاعه فلما بصر به جالوت خاف منه ثم قال له انت
يا غلام فاني اراك صغيرا ضعيفا ولا سلاح معك وقد
برزت الي بمقلاعك فقال انا داود وقد برزت اليك
لاحاربك بمقلاعي هذا قال انما يرمي بالمقلاع الذياب
والكلاب قال داود كذلك انت لانك قد خالفت
الله ورسوله فغضب جالوت من قوله فلما راي داود
ذلك من غضبه ادخل يده في مخلاته فاذا الاحجار الثلاثة
وثبت اليه فاخذها ووضعها في مقلاعه ورمي بالحجر الواحد
الي ميمنة جيشه فانهزموا ومن الثاني الي ميسرة جيشه
فانهزموا ومن الثالث فوقع انف بيضة جالوت ومضي
خرج من قفاه فسقط عن فرسه ميتا وانهزم اصحابه باجمعهم
وغنم بنوا اسرايل من غنايمه كثيرا فذلك هو قوله تعالي فهزموهم
باذن

باذن الله وقتل داود جالوت وبلغ الخبر الي شمويل النبي ففرح
بذلك ثم ان طالوت شهد داود علي والي من القرية وهم ان
يغدر به فعرف داود ذلك فدخل عليه وقال ايها الملك ضمنت
لي ان تزوجني ابنتك وتشركني في ملكك وتجعلني الخليفة من
بعدك وقد اشهدت علي ذلك احبار بني اسرايل فاوف ولا
تخلف موعدك فقال طالوت الامر كما ذكرت ولكن لابد لابنتي
من صداق وليس من المال قدر صداقها فان احببت ذلك
فصداقها ان تمضي الي قوم ذكرهم لرميا برة لتحاربهم فاذا
قتلتهم فقد بريت من صداقها وكان ذلك خديعة من طالوت
ليقتل داود فقال داود هذا تشتطط وما كان هذا من شرطي
قبل هذا ولكن كم يجب ان اقتل منهم قال مايتي نفس قال
داود لك ذلك فابعث معي من يحضر ذلك ثم يشاهد قتلي
لهم ثم ركب داود فرسه ثم توجه اليهم وكان في يده عمود فلما
راهم حمل عليهم وجعل يقتل منهم حتي قتل زيادة علي مايتين
نفس ثم ان داود نادي انا داود الذي قتلت جالوت فلما
سمعوا ذلك انهزموا من بين يديه وغنم ما كان معهم
وانصرف الي طالوت بتلك الغنايم فلم يجد طالوت لنفسه
الا ان يدفع اليه ما شرط فزوجه ابنته وجعل له ثلث ملكه
فلما دخل طالوت بعساكره الي بني اسرايل ولم يكن ذكر الا لداود

فضل قومه فحسدوه علي ذلك وكانوا في ذلك الزمان يحملون
في ايديهم عصيا سودا يتوكاون عليها وفي راسها شبه الرمانة
وفي اسفلها زج من حديد فدخل طالوت علي ابنته يوما
وفي يده ذلك العصا وهناك داود فهز طالوت العصي علي
داود علي غفلة ورماه بها فحس بها داود فتنحي عن سهمها
حتي وقعت في حايط البيت فقال داود اردت ان تقتلني
قال لا ولكن اردت ان اجربك كيف تكون علي الطعان
فعمد داود الي العصي فنزعها من الحايط وقال لطالوت اثبت
لي كما ثبت لك الان ففزع طالوت منه وحلفه بالمصاهرة
الا تفعل ذلك فقال داود وجزا سيية سيية مثلها كما في
التوراة فقال طالوت فهلا تقول قوله تعالي في قصة قابيل
لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فرمي داود من يده وشاع
الخبر في بني اسرايل وانكر طالوت في همته وهو لا يدري
ما يفعل حتي يتريح من داود وقال لابنته قد علمت انه ليس
بكفو لك وان اخيار بني اسرايل يعايروني بذلك واريد
ان تعينيني علي قتله ثم تتوبي الي الله تعالي فقالت له
ابنته اما الذي ذكرت من التوبة والاعانة علي قتله فما يدريك
انا نبقي حتي يتوب الله علينا ام لا واني لا اعجب منك يا ابي
مع

مع كمال عقلك كيف يطيب قلبك ان تقتل رجلا صالحا قد فرج
عنك من تلك الكربة واعانك علي اعدايك مع ما في
قتلك اياه من سخط الله عليك وان داود له من القوة ما لا
تطيقه انت ولا انا وانه يفك لحيي الاسد ويقلع اضراسه
ويأخذ برجلي الذيب ويشقه نصفين فغضب من ذلك وقال
ابي اسمع كلام من قد تزوجها ويا هذه ما اورد عليك
هذا الا وقد عزمت علي قطع المصاهرة بيني وبينه والا
فاني اريد ان اقتلك واقتله فاختاري عيشتي فاني ما علي
احتمال هذا العار فسكتت وخرج طالوت من عندها ودخل
داود اليها فراي وجهها متغيرا فسالها عن ذلك فاخبرته فقال
لها داود لكن من عقله وما يريد مني فانه من ورايه ولا
قوة الا بالله فانطلقت ابنة طالوت الي ابيها واخبرته بذلك
فاخذ داود زق شعر فملاه دما وجعل الزق علي بطنه
بينه وبين ثيابه ثم دخل طالوت علي ابنته وقال اين
داود فاومت اليه فاخذ طالوت سيفه وضرب به داود
فظن انه قطعه نصفين واصاب الزق السيف فوثب داود
اليه من تحت الثياب وشق علي طالوت وجعله تحته واخذ
من يده السيف وهم ان يقتله فقال طالوت انت اكرم من ذلك
يا داود فقد كنا في ما خمدت خوفا فاطلقه داود ورجع الي منزله

نادما وشاع الخبر بهذا في بني اسرايل وذموه بكل قبيح ثم ان داود
قال لامراته قد رايت من ابيك من البغضا واللوم علي القتل
وما اريد منا فتنة ابيك علي هذه الدنيا فانا خارج من ارض
بيت المقدس ولاحق ببعض الجبال ثم خرج من منزله علي
ذلك واتصل الخبر بالاحبار والرهبان فتبعوه وقالوا قد
لحقك ما كان من هذا الحاسد طالوت المنكر عليك فانضم
اليه اكثر من بني اسرايل فقال لهم انكم تعلمون ان طالوت
كان قد شرطه الي ثلث مملكته يوم تقتلت جالوت وما هو
في خزاينه فهو لي بحق ثم هجم علي اصحابه وامرهم ان يتزودوا
فتزودوا ولحقوا بداود وساروا الي بعض جبال بيت المقدس
فنزلوا هناك متحصنين علي طالوت وجمع طالوت بني
اسرايل واورد عليهم ان داود خرج مفارقا لكم فقالوا كذبت
ولكنك حسدته وهممت بقتله وما يجب منا خلافك علي
هذه الدنيا فخرج عنك فشكت امراته ثم ان قبيح فعله
قد انتشر ثم جمع مواليه وبني عمه وكبار اولاده وخرج في طلب
داود ليقاتله ثم انه علم ما كان من خزاين بيت المال ومن
فتحها لداود فقال لهم ما حملكم علي ذلك قالوا الحق جعلنا
عليك وشرطك بانه كان شريكك في ملكك فانزلهم باجمعهم
عن اخرهم من تلك الحصون وامر بقتلهم وسار في طلب داود
حتي

حتي اصابه وقد تحصنوا في بعض الجبال بمن كان معهم في امرهم هناك
حتي ان داود وجد من طالوت ذات ليلة غرة فنزل وحده
بسيفه ولم يمش اليه احد حتي دخل قبة طالوت وهو نايم علي قفاه
وخاتمه في يده وسلاحه عند راسه فانتزع خاتمه من يده واخذ
سلاحه ولواه وخرج ثم عاد الي قومه فاستبشروا وظنوا
انه قد قتله فقال داود اني استحي من ربي ان اقتل طالوت
الملك لهذه الدنيا ثم انتبه طالوت من نومه وقد فقد خاتمه
وسلاحه ولواه فلم يجده فظن انه قد اخذه قوم من عسكره
فاراد ان يبطش بجماعة منهم فناداه داود من راس الجبل يا طالوت
انا صاحبك الذي اخذت لواك وسلاحك وخاتمك فلا
تتهم احدا من عسكرك وجعل يريه شيا بعد شي فلما نظر
طالوت الي ذلك استحي من نفسه ومن اصحابه ثم ارسل الي
داود اني قد ظلمتك كنت اقرب الي الحق مني ولو اردت ان
تقتلني حين وجدت مني الغرة لقتلتني ولكن حملت علي
وانا معتذر اليك من اساتي ولك اعهد امر وامانة اني
لا اسيء عليك بعد ذلك فهلم الي امنا مطمينا فنزل اليه داود
وضمه الي صدره واعتذر اليه واقاما جميعا مصطلحين ثلاثة
ايام وما منهم شي يغضبهم علي داود وطالوت وبنو اسرايل ثم
عادوا الي منازلهم ثم تفرق بنو اسرايل عن طالوت الي ناحية

وصار طالوت ذليلا خاضعا لداود وصار الامر الي داود عليه
الصلاة والسلام **حديث داود عليه الصلاة والسلام قال**
وكان بنوا اسرايل قد تفرقوا قبل مبعث داود واعطاه الله
سبعين سفرا من الزبور واعطاه من حسن الصوت شيا كثيرا
فتاهت منه عقول بني اسرايل فلما سمعوه تركوا لهوهم
واقبلوا نحو محرابه يسمعون منه فكان داود اذا سبح سبح
الجبال معه وكان معجبا بالنساء حتي تزوج تسعة وتسعين
امراة وكان قد قسم ايامه يوما لعبادته ويوما لنسايه ويوما
لقضاياه فكان يوم عبادته ينزلون اليه العباد من الجبال
والكهوف وتاتيه السباع والوحوش والطيور من الهوي
فتصفق حول محرابه وللمحراب اثني عشر مصلا علي عدد
الاسباط وعلي كل محراب حبر من الاحبار يتلوا التوراة
والزبور ومن فوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب
كل منها الي وجه من الديباج وكان داود يوم عبادته يصعد
الي ذلك الهيكل ويدعوا باسفار الزبور وياخذ في ترجيع
الحانه فما كان شي اطيب من ترجيعه وكان داود محبوبا
في بني اسرايل ويحبونه كحب الوالدة لولدها فعند ذلك دعي
داود ربه وقال **اللهم اني اسالك ان تجعلني كاسوة غيري**
من الانبيا فتبتليني كما ابتليتهم وتذكرني كما ذكرتهم فاوحي
الله

الله تعالي اليه اذا استعد للبلا والفتنة واصبر عليها **حديث خطية**
الفتنة لداود عليه الصلاة والسلام ثم ان الله تعالي امهل
لداود عشة من عمر حتي نسي فبينما هو في محرابه وكان يوم
سبت وقد غلق عليه ابواب المحراب وهو منبسط في قراة الزبور
واذا هو بطاير لم ير شيا احسن منه ولا اكثر من الوانه فلما
راه داود كبر وذهل وترك قراة الزبور وقال في نفسه ما
هذا من طيور الدنيا بل من طيور الجنة قد هن الي صوتي فمد
يده ليا خذه فطار الي شجرة الي جنب الحوض الرخامي الذي
خلف المحراب فغاب عن عينيه فاطلع داود لينظر اين سقط
الطاير فراه علي شجرة وكان ذلك الحوض لنسا بني اسرايل
يغتسلون فيه فاطلع داود فسمع للما خضخضة فنظر الي
امراة تغتسل في ذلك الحوض فصرف نظره عنها وكانت من
احسن النسا وهي امراة اوريا ابن حبان وكان تزوجها
تلك السنة وكان غايبا مع نوال ابن صوريا ابن اخت
داود في جيش له فقتل هناك وقيل ان داود بعث الي ابن
اخته نوال قدم اوريا ابن حبان امام التابوت فقدمه
فقتل **فلما قتل تزوج داود بامراته ثم ان الله عز وجل امر**
جبريل وميكايل ونفرا من الملايكة ان يهبطوا الي داود
ليعلم بخطيته في صورة ادميين خصمين وهما يقولان

لا يغفر الله للخاطئين ومنع الظالمين عن المظلومين فلم يشعر
الا وجبريل وميكائيل دخلا عليه من سقف المحراب في صورة
آدميين قويين وضيئين وقد قبض كل واحد منهما على الآخر
فقاما بين يديه فوثب داود فقالا لا تخف ايها المشدد على
المذنبين فاسمع قولنا جئناك من موضع بعيد قال الله
تعالى وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب فزجر
داود الى مجلسه وقال لهما قولا فقال جبريل يا نبي الله ان
هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كلها
سمان قد نتجت عنده عدة بطون ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني وغلبني في الكلام لانه
اعلى مني مرتبة واكرم عند الناس واني شكوت الى ربي
فارسلني اليك لانك في الارض خليفة فغضب داود
وقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض فما بقي عندك اخوك
هذا فقال ميكائيل يا نبي الله وقد يبغي من ليس بخليفة
فغضب داود من ذلك وضرب بيده على عمود بين يديه
قال لقد هممت ان اضربك بهذا العمود فصار العمود في
كف داود وثقل عليه حمله فتبسم ميكائيل في وجه داود وحرك
راسه ثم قال انت احق بالعمود مني لانك تقضي له على غيره

غير ان تسمع كلام المدعى عليه ثم وثب وشق السقف وخرجا
فظن داود اي علم انما فتناه يعني انه اذنب فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب الى ربه فلم يزل في سجوده ويضطرب
ويتضرع الى ربه ايام حتى سقط جلد وجهه ونبت العشب
من دموعه وينوح على نفسه حتى ضجت الملائكة وقالت الهنا
هذا امينك وخليفتك في ارضك قد ابكى العيون واوجع
الجفون فاوحى الله تعالى اليهم ان اسكتوا فانا ارحم الراحمين
وانا اعلم به وبابي مفتوح للتوابين حديث السلسلة التي
اتخذها داود عليه السلام قال فلما تاب الله على داود
استبشرت بنو اسرائيل ورد الله عليه حسنه وجماله واجتمع
اليه بنو اسرائيل كما كانوا ثم اوحى اليه يا داود اجعل بيني وبين
الناس سلسلة من حديد فيها جرس معلق في جوف المحراب
فان الناس يشهدون بالزور ويتجاحدون وقد جعلت هذه
السلسلة فيصلا بين الحق والباطل وامر الخصم يتناولها
فان للحق يتناولها وينقص من الباطل وترتفع فاذا جاء
الخصمان حركا السلسلة فيتحرك الجرس فاذا سمع داود صاح
اليهم مناديه الجواد فحكم بينهم فجاء رجلان يتخاصمان فقال
احدهما اني استودعت صاحبي هذا جواهر ولؤلؤ وقد جحدني
وخانني قال له داود ما تقول قال صدق فانه استودعني وقد

رددتها اليه فقال داود للذي ادعي تناول السلسلة فمد يده اليها
فتناولها وكان قد انطلق خصمه فجعل الجوهر في جوف
قصبة ثم سدها واقبل يتوكا عليها فلما قال لم تناول السلسلة
كما تناولها صاحبك فدفع القصبة الي صاحبه وفي جوفها
الجوهر فقال امسك لي عصاي حتي اقرب من السلسلة فاخذها
منه ومتاعه فيها ثم مد يده اليها فكاد ان يتناولها ثم ارتفعت
حتي لم ينلها ثم دنت منه فلما اراد ان ياخذها عادت الي ارتفعت
فلما راي ذلك داود **قال ان شانك لعجيب وما رايت هذه**
السلسلة منذ علقت عملت كعملها بك ولقد رايت في امرك ورايت
ما قد رايت من السلسلة وما اشبهها بانك صدقت وكذبت واديت
الامانة وخنت وبررت في يمينك واثمت فان السلسلة تعمل
بك عملا ذلك ثم قال لصاحب الوديعة انطلق وفتش رحلك
ففعل الرجل قد ادي امانته وتركها في منزلك ولكنه استخفض
ان عدك تخفي واستبرا رحله ومنزله فلم يجد شيا ثم رجع الي
داود فاخبره والقصبة التي فيها المتاع كذلك الرجل مسندة
الي جانب المحراب لم يعلم بها احد فقال لصاحب الجوهر هل لهذا
الرجل عندك من متاع قد ترك متاعك فيه لينه في يمينه
فان استرده صار اليه **قال ما له عندي شي الا انه دفع لي**
هذه القصبة العصا كان يتوكا عليها حيث يتناول السلسلة
فقال

فقال داود اين العصا **قال هذه المسندة الي حايط المحراب**
قال داود لصاحب القصبة هل في قصبتك مجوفة ام صما
قال ما ادري فامر بها فوزنت بقصبة مثلها فاذا هي ارجح
منها لاجل الجوهر الذي فيها فقال داود ان لك في الحق لشي نشق
قصبتك لنستبين امرها فان وجدنا فيها شيا والا اعطيناك
قصبة مثلها والا احكما عليك بحكم ثم امر بالقصبة فشقت
فخرج منها متاع الرجل فدفعه اليه وعرف اسم الخاين ومكانه
في الاسباط كلها بفعله الذي فعله ثم لا يصدق من ذلك اليوم
خبره ولا تقبل شهادته حتي يتوب **وحكي ان السلسلة** ارتفعت
من ذلك اليوم عن بني اسرايل ولم تعد بعد ذلك **حديث ميلاد**
سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام قال وكان
لداود يومئذ جماعة اولاد من غير بنت طالوت فاوحي الله
تعالي اليه ان يرزقه الله ولدا يورثه الخلافة فقام واغتسل
ودخل علي زوجته فواقعها فحملت منه بسليمان فلما قرب وقت
ولادتها هبطت الملايكة باعلام البشري وضربتها عن يمين
داود وشمال ام سليمان الي ان وضعته وهو شديد البياض
والنقي وهو مختوم الرحم وفي وجهه نور عظيم ثم دخل
جبريل علي داود وهو في محرابه فقال السلام عليك يا داود
هنيا لك ولولدك فاقر الله عينك فبادر داود الي منزله فراي

اعلام الملائكة منصوبة والملائكة حولها صفوف فخر داود ساجدا
لله شكرا فرحم ربنا عظيما ولم تزل الملائكة موكلين بسليمان
ان يحفظونه حتى اتى عليه ثلاث سنين فامر داود بابنه ان يعلم
ودفع اليه فقرا بني اسرائيل وكان داود كما تلي شيا من الزبور
والتوراة يحفظه سليمان وكان لا يخرج من محرابه حتى يصلي
مايتي ركعة فاذا فرغ من ذلك دخل الى امه فيشكرها وتثني
حقها وكان يجتهد الى حق العبادة وكان داود يستشيره في
جميع اموره ويحكم بقوله **حديث الحمامة الراعبية مع سليمان
عليه الصلاة والسلام قال فبينما داود ذات يوم جالس**
في بعض مجالس بني اسرائيل وابنه سليمان بين يديه اذ اقبلت
حمامة من حمام هذه الدار فوقفت بين يديه وقالت يا ابن
داود انا حمامة من حمام هذه الدار وما رزقت فرخا قط
فامر سليمان يده على ظهرها ففرخت فرخا وقال لها كثر
نسلك الى يوم القيامة وكانت راعبية وجميع الحمام الراعبي
من تلك الحمامة نسلت وتنسل الى يوم القيامة **حديث
البقرة مع سليمان عليه الصلاة والسلام قال فبينما**
داود على باب منزله وابنه سليمان بين يديه اذ اقبلت بقرة
وقالت يا ابن داود انا بقرة لقوم من بني اسرائيل وقد حملوني
ما لا اطيق وقد وضعت عندهم عشرين بطنا فلما كبرتها
وقد

وقد عزموا الان على ذبحي لما علموا اني كبرت فقال سليمان
انما خلقت للذبح فقالت صدقت يا نبي الله فاين الحرمة
واي ما ذبحوا من اولادي اذا لم يعرفوا لي حقا ثم ان سليمان
نفذها وهي تريد على الطريق حتى بلغت دار صاحبها
فقرع سليمان فقالوا له هل من حاجة قال نعم حاجتي ان
تبيعوني هذه البقرة ولا تذبحوها قالوا ومن اخبرك انا
نريد ذبحها قال هي اخبرتني قالوا فانا قد وهبناها لك
ونحن ميتون عشية باجمعنا **قال سليمان وكيف علمتم ذلك
قالوا انا** صبنا في الكتب ان عمرها في بني اسرائيل بعطي السنة
الروحانيين وقد دعونا ربنا ان يكون موتنا عند رؤيته
وقد امنا بك ورأينا علامتك فاخذ سليمان البقرة وحملها
الى منزله فلما جاء المسا اخبروه هذه القوم كلهم **حديث
الزرع والزكاة قال فبينما سليمان ذات يوم خارج من
ديار بني** اسرائيل اذ مر بزرع عن يمينه قايم على سوقه وقع
الحصاد وزرع عن يساره دقيق ولا فيه حب والارضان
ليس بينهما حايل الا ارض واحدة فتعجب سليمان من ذلك
فسمع عن يمينه ان اصحابي اذا حصدوني اخرجوا حق الله
مني ولذلك انا كذا فقال الزرع الذي عن يساره فسمع من هناك
ان اصحابي اذا حصدوني لا يخرجون مني حق الله تعالى فلذلك

انا كذا بلا حب ولا خبر حديث الرجلين والمال الموجود في الارض
المشتري قال فبينما سليمان ذات يوم بين يدي ابيه وذلك
يوم قضايه واذا برجلين قد قدما الى داود فقال واحد منهم
يا نبي الله اني اشتريت من هذا ارضا طولها كذا وعرضها كذا
فاصبت في جانب منها خبيته واخبرته فابى ان يقبل المال
وقال ليس هو لي فقال داود للاخر ما تقول قال يا نبي الله
ان اشتريت هذه الارض من قوم بادوا وليس هذا مالي
فقال داود فبينما المال بينكما قال لا حاجة لنا فيه فلم
يدر داود ما يقول فقال سليمان يا نبي الله ان اذنت لي تكلمت
قال تكلم فقال لاحدهما الك ولد قال نعم ولد بالغ وقال
للاخر الك ابنة قال نعم ابنة بالغة قال اذهب وزوج ابنتك
من ابن هذا واقسم المال بينهما فانصرفوا وفعلوا ذلك فمنه
ذلك اجتمعوا بنو اسرايل على سليمان وقالوا انك عليم
حكيم فلو تثبت لنا بيتا نتذاكر فيه الحكمة فقال اني الست
لكم براعي ولا احب ان انفرد لكم بحكم واني خليفة الله بين
اظهركم حتى قالوا انت اليوم احب الينا من انفسنا
واردنا ان نكون معك ابدا حديث الغنم التي اكلت
الزرع في الليل قال بينما سليمان بين يدي ابيه في قضاء
واذا بقوم قد قدموا الى داود يقتضي بينهم فقالوا يا نبي الله انا قد
حرثنا

حرثنا ارضنا وزرعناها وسقيناها حتى بلغت الحصاد فجاوا
هولاء اليها وارسلوا اغنامهم عليها في جوف الليل حتى رعتها
جميعها وما بقي منها شيا فقال داود لارباب الغنم ما تقولوا
قالوا صدقوا غير انا لم نعلم بنفش الغنم فقال داود لاربا ب
الحرث كم قيمة الزرع قالوا كذا وكذا فقال داود هذا قريب
ثم قال لارباب الغنم ادفعوا انتم اغنامكم بزرع هولاء
ولا يجب ان تردوا عليهم من اموالهم شيا فقال سليمان
يا نبي الله ان اذنت لي تكلمت قال تكلم يا ابني بما عندك
فقال سليمان لارباب الاغنام ادفعوا اغنامكم الى هولاء
ينتفعون باصوافها والبانها ونتاجها وخذوا انتم الارض
احرثوها وازرعوها واسقوها حتى يقوم الزرع على
سوقه ثم سلموا الارض اليهم بزرعها وخذوا اغنامكم فرضي
الفريقان بذلك فذلك قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما ثم اوحى الله عز
وجل الى داود ان الحكمة تسعون جزا سبعون منها في سليمان
وعشرون في ساير الناس حديث خطبة سليمان لبني
اسرايل بامر الله تعالى داود ان يقيم سليمان خطيبا يسمعهم
ما الهمه الله تعالى من الحكمة لينتفعوا فضله عليهم فامر داود

في الجبال والاودية والمواضع كلها ليجتمعوا اليه فانحدر اليه
العباد والاحبار والسايحون في الارض الى محراب داود عليه
السلام وكان سليمان يومئذ ابن اثني عشر سنة واخرجه داود
وقال هذا ابني قد البسته لباس النبيين من الصوف الابيض
وقد اوجبته لكم خطيبا ليورد عليكم ما علمه الله فصعد
سليمان الى منبر ابيه فاول ما بدا به ان وحد الله تعالى وذكر
قدرته وعظمته وعجايب خلقه وتلى من صحف شيث
وادريس وقرا التورية والزبور حتى تحيروا مما حسن لفظه
ثم اقبلوا على داود وقالوا حقيقا لك ان تقبل منه رايه
ومشورته في جميع الامور واعطى سليمان في حياة ابيه جميع
لغات بني ادم واتاه الله من العلم ما يسر به بنو اسرايل
والهوام وكان بنو اسرايل يحبونه ويختارونه على ابيه ويقول
لهم لا ينبغي ان تختاروني على خليفة الله في ارضه حديث
الصحيفة التي فيها الخلافة فلما اتى على سليمان سبعة
وعشرون سنة نزل جبريل عليه السلام على داود ومعه صحيفة
من الذهب فقال يا داود ان الله يقرئك السلام ويقول لك
اجمع اولادك واقرا عليهم ما في هذه الصحيفة من المسايل فمن
اجابك عنها فهو الخليفة من بعدك فدعى داود اولاده كلهم
وكان سليمان اصغرهم سنا فاخبرهم ان جبريل اخبره عن الله عز وجل
ان

ان من عرف هذه المسايل فهو الخليفة من بعدك ثم قرا عليهم
المسايل فلم يكن فيهم من يعرفها واقروا بالعجز عنها فلما اقروا
بالعجز قالوا بذلك سليمان اكثر فهما فاساله عنها فانا عاجزون
فقال له يا نبي الله ما كل شي قال سليمان هو المومن قال صدقت
فما بعض شي قال العاجز قال فما لا شي قال الكافر قال
فما اصل كل شي قال الماء لانه منه كل شي قال فما اكبر شي قال
الذنب في غفرانه قال فما احلى من شي قال اليقين في بني ادم
قال فما امر الاشيا قال الفقر بعد الغنا قال فما اغنى شي قال
المال والولد قال فما اقبح شي قال الكفر بعد الايمان قال
فما احسن شي قال الروح في الجسد قال فما اوحش شي قال
الجسد بلا روح قال اخبرني عن اثر شي قال المروة السوء
قال فما اخير كل شي قال المراة الصالحة وكان داود يقول
في عقب كل مسيلة صدقت فصدقه على جميع ذلك الى اخره
ثم التفت الى بني اسرايل وقال ما الذي رايتم من قول
ولدي سليمان قالوا ما اخطا في شي فاسمعك اسم ربه وبارك
لنا فيه فقال داود رضيتم ان يكون خليفتي عليكم من بعدي
قالوا رضينا حديث وفات داود عليه السلام قال وكان
داود كثير التفكر على الدنيا وكان يغلق الابواب عليه اذا
خلا وحمل المفاتيح فذهب فرجع يوما وفتح باب داره فوجد في

داخل رجلا في نهاية الجمال فقال له وهو مغضب من انت يا هذا
ومن ادخلك داري فقال له الرجل ادخلني الدار من هو اولى بها
منك انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنعني من دونه الملوك الحجاب
والجنود انا الذي افرق الجمع وابدد الشمل انا ملك الموت
فارتعد داود ثم قال له يا ملك الموت من لبني اسرائيل من بعدي
قال ابنك وخليفتك سليمان قال الان طابت نفسي اقبض
يا ملك الموت ما امرت به فقبض روحه صلوات الله عليه السلام
وكان مدة حياته مائة سنة ومات يوم السبت واخذ سليمان
في غسل ابيه واعانه اخوته على ذلك وكفنه في اكفان نزلت
من الجنة وحمل الى قبره وكان في تشييع جنازته اربعين الفا من
بني اسرائيل ودفن دون غار ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم هبط جبريل عليه السلام فعزى سليمان في ابيه وامره ان
يقوم في بني اسرائيل ويسوسهم لانه خليفة فيهم بعد ابيه داود
عليه السلام **حديث النبوة والملك لسليمان عليه
الصلاة والسلام** فلما قبض الله تعالى داود هبط جبريل
عليه السلام على سليمان وعزاه في ابيه وقال له قم في بني
اسرائيل فانك خليفة الله عز وجل فقام من عزائه ونزلت
الطيور عن قبر داود ثم هبط جبريل وقال له ان الله تعالى
يقرؤك السلام ويقول لك ايما احب اليك الملك او العلم فخير
سليمان

سليمان ساجدا لله تعالى وقال العلم احب الي من الملك لانه انفع
الاشياء فاوحى الله تعالى اليه يا ابن داود انك تواضعت وانا احب
من تواضع لي وقد وهبت لك العلم والملك واضفت الى ذلك
كمال العقل وسخرت لك الدنيا باسرها فخطوها بجبينك ووقف
مجانبها في سليمان ساجدا لله تعالى فلما رفع راسه واذا بالرياح
الثمانية اتت اليه وقالت ان الله سخرنا لك فاركبنا اذا شئت ثم
اقبل السباع والوحوش ووقفت بين يديه وقالوا ان الله امرنا
ان نطيعك ولا نخالفك في امرك وفوض الله امر الدنيا لشرقها
وغربها **حديث حشر الطيور اليه عليه الصلاة والسلام**
من البر والبحر والشرق والغرب وطيور الهوى فنظر سليمان
الى عجايب خلقها وسال كل جنس منها عن مسكنه وكيف يطير
عن عشه وكان بين يديه سبعة الوية من الوية الانبيا عسكرها
سبعة من الملايكة وبين يديه سبعة الوية اخر عسكرها سبعة من
الملايكة ايضا **حديث الحمامة** ثم تقدمت الحمامة وسلمت عليه
وقالت يا نبي الله انا الحمامة التي اختارني ابوك ادم لنفسه الفا
وقد كنت انس به وكان اذا ذكر الجنة يصيح صيحة عظيمة
ويقول ترى ان ارجع اليها فاعلم يا نبي الله انه قد علمني ثلاث
كلمات حفظتهم عنه وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
رسول الله سيد الاولين والاخرين وقد اقبلت اليك طايفة فارفع

بما شيت **حديث الهدهد وهو يومئذ** دان الوان اصفر المنقار
اخضر الرجلين حسن الريش كثير الالوان عليه راسه تاج فتقدم بين
يديه وسلم عليه وقال ان الله اعطاك ملكا عظيما فاتخذني رسولا
اليك بالاخبار واكون لك دليلا على مواضع الما **قال سليمان**
اراك اكيس الطيور وادري بني اسرايل يصطادونك بالفخاخ
ولا تغني عنك كياستك شيا **قال يا نبي الله** قد كتب الخير والشر
عندي من سعد وشقي من شقي وتذهب الحيلة عند القضا **حديث
الديك قال ثم تقدم الديك وهو اخر من تقدم من الطيور**
فوقف بين يديه في حسنه وبهايه وضرب بجناحه وصاح صيحة
عظيمة اسمع الملايكة والطيور وجميع من حضر فقال في صيحته
يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك ادم
عليه الصلاة والسلام وكنت اوقظه لوقت الصلاة وكنت
مع نوح في الفلك حتى فرغ من حشر الطيور واعرفها باسمايها
وكانوا يغدون عليه بالليل والنهار وكذلك الوحوش والسباع
حتى عرف كل واحد باسمه وصفته ثم ان الله تعالى اوحى الى
جبريل انه قد سبق في علمي اني املك سليمان الدنيا الجن والانس
واني لم اخلق خلقا افضل من ذرية بني ادم عليه الصلاة والسلام
حديث الخاتم قال ثم اوحى الله تعالى الى جبريل ان ادخل الجنة
وخذ خاتم الخلافة الذي البسته النور والبها فانزل به الى سليمان
فاقبل

فاقبل جبريل ودخل الجنة واخذ الخاتم واتى به الى سليمان وهو
يضي كانه الكوكب الدري وله لمعان كلمعان البرق الخاطف ورايحة
كالمسك يكاد نوره يغشي البصر وعليه كتابة من غير نقش قلم
لا اله الا الله محمد رسول الله واستنارت الارض به فاعطى جبريل
الخاتم لسليمان وقال له هنيا لك يا سليمان بهذه الهدية التي
هي هدية العز والملك والسلطان وكان في يوم الجمعة سابع
عشر من المحرم وقال له جبريل لا تنزعه من يدك الا بالامانة
وكان هذا الخاتم لادم في الجنة فلبسه سليمان وتختم به فصعد
الى كرسيه واستقبل الناس بوجهه ثم رفع اليهم الخاتم وهو يلمع
لمعان البرق الخاطف يكاد يغشي البصر شعاعه وكان يضي
بالليل كنور المصباح ثم نزل على سليمان بعد نزول الخاتم
بسم الله الرحمن الرحيم وكان لا يقراها على شي الا سجد وخضع
وذل ثم ان سليمان امر بالخاتم ذرع فشبع اليه وقيل انه كامل
الاصبع اربعة اذرع والباقي من فتح الملك ثم قال سليمان لبني اسرايل
اني اريد حرب اعدا الله ثم جمع الخيول وهبط عليه جبريل
ونشر جناحه الايمن على شرق الارض والايسر على غربها
ونادى ايها الجن والشياطين من العامرات والفلوات والجبال
والاودية والبلاد وهي تقول لبيك لبيك حتى حشرها الى
سليمان وهي يومئذ اربعماية وعشرون فرقة لكل فرقة دين غير

وفي الاخري فقال بعضها لبعض هذا ابيكم علي ادم وولده
حتي قلتم انكم افضل منهم فوقفت باجمعها بين يدي سليمان
فنظر الي عجايب خلقها في صورها ولباسها وزيها فمنها صور
ومنها شقر وبيض وسود وبلق ومنها علي صور الخيل والبغال
والحمير ومنها علي صور الوحوش والسباع والذياب والكلاب
لها خراطيم واذناب وحوافر فلما نظر سليمان الي عيونها
واذنابها وخراطيمها وعددها وسلاحها خر ساجدا لله وشكرا لله تعالي
علي ما اولاه من الخير ثم قام علي قدميه وعليه ثياب من الصوف
الابيض وعلي راسه عمامة الخلافة والخاتم في اصبعه فنظرت
اليه الجن فخرت ساجدة ورفعت راسها وقالت يا ابن داود
انا قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فسالهم سليمان عن
اسمايهم وانسابهم ومساكنهم ومطاعمهم ومشاربهم وادياتهم
فاجابوه عن ذلك فقال لهم ما لكم علي هذه الصورة
المختلفة وابوكم الجان قالوا الجن يا نبي الله فانما مثل
ملكك ومثل خاتمك فان اختلاف صورنا لكثرة معاصينا
واختلاط ابليس بنا واغوايه ابانا وتناكحنا معهم ومع ذريته
فخرج كل واحد منا كما تري واما اختلاف ادياننا فلاغوايه
ابانا فمنا من يعبد النار ومنا من يعبد المياه ومنا من يعبد
الاشجار ومنا من يكثر الفساد وكل منا يري انه علي الحق فختم
سليمان

سليمان علي اعناقهم بخاتمه وفرقهم وحبسهم وانزلهم منازلهم وصفد
مردتهم بالحديد وقد اسودت البلاد من كثرة عددهم كانهم
النمل والجراد ولم يتخلف منهم احد الا صخر الجني المارد فانه
يغيب في جزيرة من جزاير البحر وسوف ياتي حديثه ان شا الله
تعالي واما ابليس فانه بقي بلا اعوان ولم يزل هاربا من سليمان
وكان ابليس يلقا سليمان بالامان منه الا بريا الخاتم وكان
يقول اني امتنعت من السجود لابيك ادم ولم اخضع له ولا انا
اخضع لذريته ولي من ربي النظرة الي يوم القيامة يقول ذلك
وينصرف عنه وفرق سليمان هذه المردة من الشياطين في الاعمال
المختلفة في عمل الحديد والنحاس وقلع الاشجار والصخور وابنية
المداين والقري والحصون وامرنا هم بغزل الابريسم والقطن
ونسج البسط والستاير والتماثيل وامرهم باتخاذ القدور
الراسيات وجفان كالجوابي ياكل من كل قدر الف انسان وشغل
منهم طايفة في الغوص في البحار واخراج الاصداف والجواهر
واللالي والاصناف المختلفات الالوان وامر بعضهم بحفر
الانهار والابار والقنوات وبعضهم باخراج المعادن علي
اختلاف اجناسها وامر بعضهم بعمل السروج والاكف والاقتاب
وامر بعضهم برباطة الخيل في الاسفار وجعل علامات الجن
والشياطين علي طبقات فمنهم طبقة لمقابلة عليهم العمايم الخضر

والمناطق وطبقة للعلماء عليهم الصوف والبرانس والنعال الخوص
والكتاب والضياع عليهم ما يشاكلهم وبعضهم للخدم الذين يخدمون
بني اسرائيل **حديث الهوام المسخرة لسليمان عليه السلام وسخر
لسليمان** بعد ذلك هوام الارض من الحيات والعقارب وغيرها
من الدواب وحشر ذلك كله حتى انه سال كل طايفة منها عن اسمايها
وانسابها ومواضعها واكلها وشربها حتى البعوض والبق وسال
عن كل جنس وكم يكون قدر عمره في العادة المستمرة لها ثم فرقهم
قال فلما نظر سليمان الى عظم ما اتاه الله من الملك قال الهي
قد اعطيتني ما لم تعط احدا من خلقك فاسالك ان تجعل ارزاق
خلقك بيدي فاوحى الله اليه انك لا تطيق ذلك **قال سليمان
فساعة من نهار فاوحى الله اليه اني اعطيتك ذلك** فاستعد
الآن لارزاق خلقي واجمع لهم فاني قد فتحت لك اسباب الارض
فابدا بسكان البحر قبل سكان البر فاخذ في الاستعداد وجمع
البر والشعير وساير الحبوب حتى جمع على شيء ماية الف بعير
وبغل واكثر ثم سار يريد البحر فنزل الساحل وحط ما كان معه
هناك ونادى مناديه في سكان البحر ان احضروا واقبضوا ارزاقكم
فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر على صور مختلفة
فاذا بحوت قد اخرج راسه كمثل الجبل فقال اشبعني يا ابن داود
فقد جعل رزقي اليوم عليك فقال سليمان دونك والطعام
فلم

فلم يزل ياكل حتى اكل جميع ما كان عند سليمان ثم قال زدني يا نبي
الله واني لفي زمرة من الحيات ما اصابني الجوع منذ خلقني
الله عز وجل كما قد اصابني اليوم حيث كان رزقي على يديك
فعجب سليمان منه وقال له هل في البحر مثلك **قال يا نبي الله
اني لفي زمرة** من الحيتان فيها سبعون الف زمرة كل زمرة على عدد
المدر وقطر المطر وورق الشجر فبكى سليمان وقال يا رب اقلني
عثرتي في مسيلتي فان خزاينك لا تفنى ولا يقدر احد على قدرتك
فقال له الله تعالى هو ذلك جل القادر على ما يشا **حديث صخر
الجني مع سليمان عليه الصلاة والسلام قال** فجمع سليمان
عفاريت الجن والشياطين وامرهم باحضار صخر الجني اليه
قالوا يا نبي الله ان الله تعالى قد اعطاك جماعة من الشياطين
والجن ويصعب علينا حمله وما لنا عليه الا حيلة واحدة وهو
انه ياتي كل شهر الى عين في تلك الجزيرة فيشرب ماوها ثم ينزفها
والراي ان تنزف ذلك الماء وتملاها خمرا فاذا جا لم يجد الماء
فيشرب الخمر الذي فيها فيسكر فتذهب قوته فناخذه وناتي به
اليك فامرهم سليمان بذلك فانصرفوا واختلفوا في قفار
تلك الجزيرة في طلب شيء حتى عطش صخر الجني فجا الى
العين فاشتم رايحة الخمر فصاح صيحة عظيمة وقال ايتها الخمر
انك لطيبة غير انك تسلبين العقل وتجعلين الحليم سفيها

واوركله ندامة فانصرف يومئذ ولم يشرب ثم عاد في اليوم الثاني فقال
مثل قوله الاول ولم يشرب ثم عاد في اليوم الثالث وقد اجهده
العطش فقال ما من قضاء الله الا بكمال فبرحان انه توكل على
العين فلم يزل يشرب من تلك الحرة حتى امتلا بها ثم قام يخرج فسقط
موضعه فبادرت العفاريت اليه من كل جانب ومعهم طابعة سليمان
فلما راى ذلك ذل وخضع فحملوه واوقفوه بين يدي سليمان
وهو يخرج من فيه لهيب النار ومن منخره الدخان فلما عاين
الخاتم ذهبت قوته وخر على وجهه ساجدا وقال يا نبي الله
ما اعظم ملكك وسيزول عنك ولا يبقى الا ذكره قال سليمان
صدقت ثم اذن الله في مجاهدة العدو فرغب في اتخاذ الخيل
فحشرت اليه من اطراف البلاد باجلة الديباج وسروج الذهب
والجوهر ولجم الياقوت حتى كان مربطه سبعة الاف فرس على
الوان شتى وكان سليمان اذا اراد الغزو لا يخرج معه جني ولا
شيطان الا العباد من بني اسرائيل حديث وادي النمل
قال فبينما سليمان يسير يريد ارض الشام الى الغزو
واذ نظر كراديس النمل وهم يومئذ اكثر من مائتي الف كردوس
مثل السحاب وهم زرق العيون ولها ايدي وارجل فقال
سليمان لمن معه اري سحابة مبسوطة في الارض لا ادري ما هي
الريح كلام النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان

سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال
هل تعلمون ما هذا الصوت هذه امة من الامم يقال لها النمل
واخبرهم بقول تلك النملة وامرهم انه قعاد وتلك الدواب الى
ناحيتهم فدخلت النمل الى مساكنهم زمرة بعد زمرة والنملة
تناديهم الوحا الوحا قد وافاكم الخيل فصاح بها سليمان وارا ها
الخاتم فجاءت ذليلة خاضعة ووقفت بين يديه اكرم الرب
فسجدت بين يديه وقالت امرني بامرك فقال لها سليمان متى
خلقتم وما تاكلون وما تشربون واين تسكنون قالت يا نبي
الله لو امرت الجن والانس ان يحشروا اليك نمل الارض لعجزوا
عنها لكثرتها وانا على وجه الارض وادولا جبل ولا غار الا
وفي اكنافه مثل ما في سلطانك من كراديس النمل ولو نزل
كردوس واحد في الارض لما وسعته ولقد خلقنا من قبل
ابيك ادم بالفي عام وانا لنأكل رزق ربنا ونشكره فامرها
سليمان ان تعرض عليه النمل فنادتهم فخرجوا من احجارهم
وجعلت تمر زمرة بعد زمرة وهي تسلم عليه بلغاتها وسليمان
ينظر الى اختلاف الوانها بين اسود وابيض واحمر واخضر
ثم قالت اعلم يا نبي الله ان النملة لا تموت حتى تخرج من ظهرها
كراديس النمل وما تجي على وجه الارض احرص من النملة وانها تجمع
في صيفها ما يكفي سنتها وهي مع ذلك تظن انها لا تكتفي فعجب سليمان

من كثرتها واختلاف لغاتها **حديث البعوض قال فبينما سليمان تعجب من كثرة النمل** قال الهي هل خلقت خلقا اكثر من النمل فاوحى الله تعالى اليه نعم وسترى اكثر من ذلك ثم اوحى الله تعالى الى ملك البعوض فهم تخرجهم من شرق الارض وغربها واقبلت كراديس البعوض كانها السحاب يتبع بعضها بعضا في اختلاف خلقها وعجايب صورها وكان سليمان اذا ركب الريح يدعوا بالرياح الثمانية الشمال والجنوب والصبا والدبور والصرصر والعقيم والكبوس فيسلط بعضها على بعض ويبسط بساطه من السندس الاخضر اخضر البطن احمر الظهر اهداه الله تعالى له من الجنة لا يعرف طوله ولا عرضه الا الله تعالى وقال بعضهم ستماية وستون فرسخا في عرض عشرون الف ذراع وكان اذا ركب يجعل اللون الاخضر مما يلي الارض حتى اذا رفع الناس رؤسهم يرون لونه اخضر على لون السما وهو جالس على كرسيه الاعظم والكرسي على درفوك والدرفوك على البساط وكان النقبا والعلما والاحبار من بني اسرايل على كراسي لهم على اليمين وعلى الشمال والريح قد اقلته والطير قد اظلته وسليمان جالس وزمام الريح بيده كالرجل اذا ركب الفرس واللجام بيده ليغدا على مسيرة شهر ويتعشى على مسيرة شهر فذلك قوله تعالى

غدوها

غدوها شهر ورواحها شهر ثم قال له صخر الجني يا نبي الله احب ان اتخذ لك مدينة من القوارير فتعجب سليمان من ذلك حسن اتخاذه ثم تقدم اليه ان يتخذ مدينة دون تلك المدينة حتى يحملها معه على البساط ايضا فتوجه فبنى له مدينة على طول عسكره وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط قصرا طوله الف ذراع وعرضه مثل ذلك وفي كل قصر بيوت ومجالس وغرف للرجال مفردة وغرف للنسا مفردة وكان سليمان اذا ركب الرياح على بساطه يرى كل شي يطا بساطه من صفايح القوارير حتى الخبازين والطحانين وغيرهم وكانت الخيل تجري على البساط في الهوى لا يسمعون الا هبوب الرياح وصفير الطير وقراة التوراة والزبور **حديث مدينة سبا وبلقيس وسليمان قال وهب اول ملك ملك عبد شمس ابن قحطان وسمي بسبا لانه اول من سبا** العرب وكان جبارا ذا قوة ولا يعرف بلد الا يسبيا وكان جلب السبايا الى المدينة وكان قد حكم هذه المدينة بصور وابواب حديد وغرس الغروس من حولها من انواع الفواكه الكثيرة حتى صارت ماوى الوحوش والطيور لكثرة اشجارها وضياعها فذلك قوله تعالى لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال يعني عن يمين البلد وشمالها وكان سبا قد بنا لنفسه ماية قصر مبنية بالرخام

والجزع اليماني شرفوها مشبكة بقضبان الذهب وكان له
سبع بنين لكل واحد منهم بلاد وكان بني لكل واحد منهم لنفسه
مدينة تحاذي مدينة ابيه وجعل هذه المدينة حصن ومدد
للضعفا والمساكين فبعث الله اليه في وقت واحد الي كل مدينة
نبيا يدعوهم الي عبادة الله تعالي وينهوهم عن معصيته
فكذبوهم وهموا بقتلهم وكان لهم مسناة ومن ورا المسناة
ما يجتمع فيه العيون ولهذه المسناة ثلاثة ابواب بعضها
فوق بعض يسقون من الباب الاول ثم الثاني ثم الثالث
فاذا فرغوا من السقي سدوا الابواب الي وقت حاجتهم الي الما
وفيها انواع السمك فهم في بلدة طيبة ورب غفور لا يعجل عليهم
بالعقوبة وكان الانبيا يحذرونهم وهم لا يبالون بذلك
وكان ملكهم قد قهر ملوك النواحي فهم له سامعون مطيعون
وكان فيهم رجل كبير يقال له عمرو بن عامر فراي في منامه رويا
هايلة راها ثلاث مرات في ثلاث ليالي راي كل مدينة سبا
وما حولها من القري قد غرقت باجمعها فارتاع من ذلك وعرف
انه كاين لا محالة فاحتال للنجاة من ذلك فقال لولده انظر
اذا جلست في نادي قومي غدا ورايتني اتكلم فنازعني في
الكلام وكذبني فيك فاذا رددت عليك فقم والطم
وجهي فقال ولم ذلك قال لامر من الامور ولا تخبر به احدا
من

من اقاربك فلما كان من الغد خرج الشيخ الي نادي قومه وجلس
بينهم فتكلم فرد عليه ولده وكذبه فقام اليه مغضبا فلطم
وجهه فوثب الشيخ وقال ايلطمني ولدي هذا وقال والله
لاقتلنه. فاجتمع اليه قومه وقالوا له لا تفعل فلو فعل ذلك
غيره لانتصفنا منه لك وما يسالوه حتي حالوا بينه وبين
ولده فقال الان اذ منعتموني من قتله فلا مكثت في بلد
اصابني فيه هذا الذل وحلف انه يبيع جميع ما يملكه من العقار
والاراضي ويتحول منها الي غيرها فاغتنم القوم لذلك واشتروا
منه عقاره بما اراده وقبض منهم الثمن وارتحل الي بلد اخري
ثم كتب الي بني عمه من اهل سبا واخبرهم بما كان راي في منامه
وحذرهم الغرق فاجتمعوا الي ملكهم سبا واخبروه بذلك
فاحضر الملك الكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا القول الذي
قاله عمرو وانا وجدنا في كتبنا ان هلاك هذه المدينة من قبل
فارات خمس تنقب هذه المسناة فتفرق اهلها ففزع القوم
والملك من ذلك وامر بعمارة المسناة وسد كل فرجة كان فيها
بالكلس والحجارة وربطوا حول المسناة السنانير الكثيرة
وهم مع ذلك يكذبون الرسل ولا يرجعون الي الطاعة فلما
اراد الله بهم الغرق اقبلت الفارات الخمس فارعت اليهم
السنانير فلما قربت منهم غرقت السنانير انه من سخط الله تعالي

علي اهل سبا فهربت منها ودخلت الفارات الي تلك السدود
فنقبتها حتي قربت من الما وذلك في اول النهار فاوحي الله تعالي
الي الانبيا اذ يخرجون منها وساروا الي روس الجبال واندفق
الما الي تلك المناة والفرج حتي توسعت وانهدمت عن اخرها
وجاهم السيل وهم غافلون واحتمل سبا واهلها ومواشيها
وفاض الما فيها وفي دورها وساتها حتي صارت كانها لجة
او خليج بحر فذلك قوله تعالي فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل
العرم فلم يزل الما طافيا بارض سبا اياما كثيرة حتي هلكت
واهلها ثم نقص الما بعد ذلك في موضع البساتين الخمط
والاثل والسدر فذلك قوله تعالي وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل فالخمط
الاراك والاثل الطرفا والسدر النبق قال الله تعالي
جزيناهم بما كفروا وهل يجازي الا الكفور فانقرض اهل سبا
وتناسل عنهم قوم ثم هلكوا ثم جا قوم اخرون من ولد حمير
بن سبا فنزلوا بلاد سبا وقالوا هذه بلاد ابايناوا جدادنا
فاول من ملك من ملوكهم رجل يعرف بعمر ابن الحارث ابن عمرو
ثم ملك بعده الحارث ابن شدا دولد حمير ابن سبا وهو ذو
المنار ومات كافرا ثم ملكهم رجل فظ غليظ يقال له
سرا في الحميري وكان من عادته ان يفترض علي اهل مملكته
كل

كل اسبوع جارية يوتي بها اليه فيفتضها ثم يردها الي اهلها واهل
بلده لا يقدرون علي حيلة وكان له وزير من اولاد ملوك
حمير ذو شرح ابن الهدهاد وكان لهذا الوزير الف قصر والف
فرس والف سيف يمانية يرجع الي حسن وجمال وعقل وكان
مولعا بالصيد لا يفتر عنه فركب يوما فبينما هو سائر اذ
مر بموضع ذي اشجار من بلاد اليمن فلما جنه الليل اوي اليه
في ذلك الاشجار وكان ذلك المكان مسكنا للجن فلما مضي من
الليل نصفه سمع همهمة الجن فعرف انه وادي الجن وسمع اصوات
فاحضروه بذلك وقام بنفسه ونادي يا معشر الجن قد نزلت
بكم الليلة علي ان تضيفوني فاسمعوني اشعاركم فانشدت
الجن من اشعارها ثم تقدمت اليه عمرة ابنة ملك الجن في احسن
صورتها فنظر اليها نظرة واحدة ذهل عقله من حسنها ثم غابت
عنه فدخل حبها في قلبه فلم يرها ثانيا فقال يا معشر الجن
ان انتم زوجتموني بها والا كنت حربا لكم ما عشت ابدا
فنادوه يا شارح انك ادمي فكيف تقاتل الجن ومسكنهم
الهوي وبطون الاودية وظلمات الارض وهلاكها الادمي
لا تعرض نفسك الي ما تقدر عليه فارجع فان قدرا فسوف
تناله فلما سمع ذلك ايس من التزويج غير انه اخذ في هوا لغة
الجن وكانوا في واديهم يهدي اليهم الهدايا التي تصلح

اليهم ثم سمع به عمرو بن الهنيم ملك الجن فصادقه واخاه وصار
عنده كالاخ فلما راي ذلك ذو شرخ وانه قد تمكن من ملك الجن
قال له هل لك ان تزوجني من ابنتك عمير ليكون لي في ذلك شرفا
الي الممات فرغب فيه ملك الجن وكبار قومه ثم زفت فحملت منه
في الحال **حديث بلقيس ابنة ذو شرخ قال فلما قاربت**
ولادتها وضعت جارية احسن ما يكون من النسا وهي
بلقيس فلم تلبث بعدها امها الا قليلا وماتت وبقيت يتيمة
من الام فربوها الجن حتي بلغت فاقبلت علي ابيها ذو شرخ
فقالت له يا ابت اني كرهت الجن فاحملني الي بلاد الانس
فانهم احب الي من الجن فقال لها يا بنتي ان لهم ملكا فظا
غليظا فضاضا وذكر لها كيف يفتض الابكار ثم يردهن الي
اهاليهن فقالت له لا عليك يا ابت فابن لي قصرا في مدينة
سبا وحولني اليه وستري ما تري ففعل ابوها ذلك بعد ان
استعان بعدة يكونون معها وبني لها قصرا كما ارادته ثم
حولها اليه وكان لها من اللالي والجواهر والذهب وفي هذا
القصر ما لا يوصف فاقامت بلقيس في قصرها دهرا طويلا
ثم انتشر حديثها الي ملك سبا فركب حوله ووقف علي القصر
فتعجب من حسن بابه ثم انفذ من يدخل القصر **فلما قربوا من**
بابه منعوا من الدخول فاخبروا الملك بذلك فبعث بجارية
من

من جواره الي القصر فرات بلقيس وهي علي سريرها وجوار
الانس والجن عن يمينها وشمالها ورات زينة القصر فرجعت
مسرعة الي الملك واخبرته بما في القصر من ذلك وانها ابنة
وزير فدعي الملك بوزيره ذو شرخ وقال له انت وزيري وقد
اتخذت مثل هذا القصر ولك ابنة فيه ولم تخبرني بها ولم تستاذني
في بنايه قال ايها الملك اما هذا القصر فاني انفقت عليه
ما ورثته من ابي واما الابنة فانها ابنة عمير ملك الجن وانها
رغبت في الانس فحملتها من عند الجن الي هذا المكان فاتخذت
لها هذا القصر فقال له الملك يحتاج ان تزوجها مني قال ايها
الملك حتي استاذن فاذن له الملك في ذلك **فلما دخل علي**
ابنته قال يا بنيه قد اتاني ما كنت اخاف وان الملك
يخطبك مني فما تقولين قالت يا ابتي زوجني منه ولا تخف
فاني قاتلته قبل ان يصل الي فعاد الي الملك واخبره بذلك
فدعا برؤسا اهل مملكته وتزوج بها وكتب اليها كتابا
يذكر فيه اني عشقت اسمك قبل ذكري اليك فاذا قرات
كتابي فتعالي الي فكتبت جوابه الي الملك اني الي وجهك
اشوق منك الي وجهي غير ان قصري هذا من بنا الجن وما
جمعت لك فيه من الاموال والالات التي تكون للملك ما يجل
عن الوصف فاذا رايت فتحول الي قصري فلما ورد عليه كتابها

وثب فلبس افخر الثياب وركب في حشمه وعبيده وسادات اهل
مملكته فبلغ ذلك الي بلقيس فصعدت الي سطح قصرها وعند
بابيها وامرته باستقبال الملك وامرته ان يقول له ان ابنتي هذه
من بنات الجن ولم تنظر قط لمثل هذه الجنود ففرق هولاء في
النواحي وادخل انت وحدك ففعل ذلك وامر بتفريق جنوده
وانفرد وحده وجا الي باب القصر فدخل وللقصر سبعة ابواب
وكانت بلقيس قد اقعدت علي كل باب منها جارية من بنات
الجن وفي ايديهن اطباق الذهب عليها اغطية من الحرير وفيها
دنانير ودراهم وطيب وامرتهن ان ينثرن ذلك علي الملك اذا
دخل عليهن فلما دخل توهم ان كل واحدة منهن زوجته فلم
يزل كذلك حتي انتهي الي اخر الابواب فتقدمت اليه جارية
واصعدته الي العرش حتي تخرج اليه بلقيس فصعد الملك
ونظر الي زينة القصر والاواني والجوار عن يمينه وشماله
وراي ما لا خطر علي باله واقبلت الجواري يرحبن اولا فاولا
ينثرن انواع النثار ثم خرجت بلقيس من خدرها في حسنها
وجمالها وعلي راسها تاج **فلما نظر الملك اليها تحير من حسنها**
وجمالها فاخذ في المخادعة والملاعبة ثم اوتي بموايد من
الذهب عليها الوان الاطعمة فامتنع الملك من الاكل وقال
ما اريد ان اشغل عن وجهك بالطعام فامرت بلقيس برفع المايدة
ودعت

ودعت بالالات والشراب من الجواهر النفيسة واخذ في الشراب
حتي خاف الملك علي نفسه من السكر فاخذت واحدة مملوة
واكرهته علي شرب مثلها فلم يتم شربها حتي وقع علي قفاه
لا يعقل من امره شيا فدعت بلقيس بسيفها فذبحته وقالت
للجوار اقبضوا علي رجل فاسق فقبضن علي رجله وجررنه
به بين يديها ثم انها دعت بابيها فلما دخل علم راي الملك مذبوحا
ففرح بذلك ثم كتبت الي خزان الملك عنه اني قد اخترت ترك
النزول واقامتي في قصر السيدة فاحملوا ما في الخزاين من الاموال
والثروة الي عندي **فلما ورد الكتاب الي الخزان جمعوا**
من الاموال شيا كثيرا وانفذوه الي قصر بلقيس ثم امرت
باتخاذ طعام ودعت بسادات ملوك اليمن وكان عددهم اكثر
من مايه سيد **فلما جلسوا في قصرها امرت بتقديم الطعام**
لهم فاكلوا ثم دعت بالشراب فشربوا فلما اخذ السكر فيهم اشرفت
عليهم ودفعت علي رووسهم الاموال وقالت ايها السادات
اسمعوا قولي قالوا هاتي ايها السيدة قالت ان الملك يقول
لكم اريد ان تبعثوا الي نسايكم وبناتكم قالوا لا كرامة للملك
اما كفي انه قد فضح نسا العرب وبناتهم حتي انه طمع فينا ايضا
وغضبوا غضبا شديدا فقالت لهم بلقيس لا تغضبوا حتي ارجع
الي الملك واعرفه بغضبكم وامرت ان يعاد عليهم الشراب فغابت

ساعة ورجعت فقالت قد اخبرت الملك بقولكم وغضبكم فقال لابد لي ما ذكرته ولم يبال بقولي فازدادوا غضبا شديدا من الاول وصاحوا وجلبوا فقالت لهم بلقيس علي رسولكم لا تعجلون فانا رسول اليه ومعاونة لكم عليه ثم مرت ساعة وعادت فقالت ان الملك قد وجدته نام فاي شي تريدون في امر فعله اريحكم من بعده ومن فعله وشره علي انكم تملكوني علي انفسكم قالوا نعم فحلفتهم علي ذلك واخذت عليهم العهود والمواثيق علي جماعتهم ثم غابت عنهم ساعة ثم اقبلت ومعها راس الملك فالقتها اليهم ففرحوا فرحا شديدا واستبشروا اهل سبا بما قد ازيل عنهم من البلا وان المملكة لسيدة النسا بلقيس ملكة الزمان ففرحوا بذلك ولم تزل ملكتهم بضعة عشر سنة ثم بعث الله اليهم سليمان عليه الصلاة والسلام

حديث تزويج سليمان عليه الصلاة والسلام بلقيس

قال وكان السبب في اتصال خبرها الي سليمان انه كان ساير ذات يوم علي بساطه في الهوي فكان الهدهد دليله علي الما لانه كان يري الما من فراسخ فقال الهدهد في نفسه هذا وقت نزول سليمان نبي الله الي الارض فارتفع في الهوي لينظر الما واذا هو بهدهد من ناحية اليمن فلما التقا به وتعرف من اين هو قال انا من اليمن **قال** له الاخر من اين انت **قال** انا من الشام هدهد الملك سليمان قال

قال من سليمان **قال** ملك الانس والجن **قال** له انه ملك عظيم تطيعه الخلايق ثم **قال** له هل في اليمن ملك قال فيه ملكة يقال لها بلقيس وهي ملكة بلاد اليمن وتحت يدها عشرة الاف قايد وتحت كل قايد كذا كذا من العساكر فهل لك ان تطلق معي لتراها قال نعم فانطلق الهدهدان حتي دخلا بلاد اليمن ثم صارا الي قصر بلقيس فانتصا ونظرا اليها وسال هدهد اليمن عن احوالها وامورها فاخبره بذلك وحضر سليمان وقت الصلاة فلم ير الهدهد فقال كما قال الله تعالي عز وجل مالي لا اري الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اي يأتي بحجة بينة فمكث غير بعيد فدعي بالعقاب انت غريب تطير تعرف لي خبر الهدهد وايتني به فطار العقاب في المشرق فلم ير له اثر وطار في المغرب فلم ير له اثر يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من بلاد اليمن فاخبره بقول سليمان فيه وعزيمته علي عقوبته ان لم يكن له عذر يجا به حتي اوقفه بين يديه فسجد له وجاه فقال مكثت الدهر وعشت الابد يا نبي الله فاخذه سليمان وهو ينتف ريشه فقال له الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين الجنة والنار فرماه من يده وقال له اخبرني اين كنت **قال** احطت بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين وبلغت مكانا لم تبلغه اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش

عظيم من اصناف الاموال يعني سريرها وهي في نهاية الحسن
والجن وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وخر الهدهد
ساجدا لله ورفع راسه وقال ان لا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبا في السموات والارض الاية قال سليمان سننظر
اصدقت ام كنت من الكاذبين ثم سال سليمان عن الما
فقال هو تحت قاعة سريرك فامر سليمان الشياطين
فحولوا بساطه ثم نقر الهدهد بمنقاره فخرج الما جاريا
فشرب الناس وتطهروا وصلوا ثم قال سليمان للهدهد
فان كنت صادقا فيما اخبرتني به من حال هذه المراة فلك
عندي جزا الصادقين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تولوا عنهم وقال لاصف بن برخيا اكتب الى هذه المراة
كتابا لطيفا فكتب انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين وختمه بمسك
وعنبر وبعثه مع الهدهد في زمرة الطيور يكونون اعوانا
له على حمل الكتاب فانقضوا على بلادها ووقفوا على
قصرها واشرف الهدهد على بلقيس وهي نايمة في قبتها فبادر
الهدهد من كوة من كوى القصر حتى صار اليها ودنا وضعت
خاتمها على صدرها فوضع الكتاب على نحرها وطار في الكوة
فانتبهت

فانتبهت فرات الكتاب ورات الهدهد فتعجبت وصاحت الى قومها
فاجتمعوا اليها ثم قالت اني القي الي كتاب كريم فلما فتحته رات في اوله
بسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان علمت انه ادمي وانه رجل
عظيم لان حامل الكتاب الهدهد وكانت عاقلة غيرها كانت
تعبد الشمس من دون الله وكان ابليس قد سول لهم ذلك
وكانوا على سهل من الامر وقالت في نفسها ما ينبغي لي ان اتكبر
على هذا الرجل وقرات الكتاب على قومها وقالت ما ترون
في ذلك فانه قد امرنا بالاسلام والارتحال الى قبله وما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون فيها تروا رايكم قالوا نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد في الحرب والمال والامر اليك فانظري
ماذا تامرين فعلمت انهم قد اخطاوا في الراي في المحاربة
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون يعني ان هولاء ان عتونا
بالخيل فلا نطيقهم لتعرضوا انفسكم للمحاربة واعلموا ان هذا
الكتاب من رجل قد اوتي بالملك ما لم يوت احد من الملوك لان الجن
والانس والطيور والسباع في طاعته وفي كتابه بسم الله الرحمن
الرحيم واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
ارادت ان تختبر حاله اذا كان يطلب الدنيا ارضيناه بالمال
وصرفنا اذاه عنا وان كان نبيا لم ترضه الدنيا ولم يكن لنا الا

طاعته فمضوا علي رايها وامرته باتخاذ الهدايا وذلك بحضرة
الهدهد يفعل ما يتفاوضون ثم انه خرج من القبة وطار حتي
اتي واقبل الي سليمان فاديه اليه جميع ما كان منهم قولا وفعلا
فدعي سليمان بعفاريت الجن والشياطين وقال ان هذه الملكة
تريد ان تبعث هدية ذهبا وفضة وجوارا وغلمانا وتاجا
مكللا بالجواهر وخيلا عتاقا فامرهم ان يفرشوا ميدانه بلبنة من
ذهب وفضة وعلي كل شرافة تاج من ذهب مرصع من جوهر
وامر الجن ان ياتوه باولاد من الذكور والاناث في احسن زي
وزينة وان يجروا اليه كل فرس يعلمونه انه عجيب الخلق
وامر الشياطين ان يظهروا من الهوي ما لم يظهروه قبل ذلك
ان يكون جميع ذلك قبل انتصاف النهار وكانت بلقيس قد
اعدت مائة لبنة من فضة ومائة لبنة من ذهب ومائة
غلام امرد لكل غلام ظفاير كظفاير النسا ومائة وصيفة
مجزوزة الشعر والبست الوصايف ثياب الغلمان والبست
الغلمان ثياب الوصايف وتاجا من ذهب مرصعا بالجواهر
ومائة فرس من جياد الخيل من خيول اليمن عليها براقع من
براقع الحرير واجلة الديباج وحقة من ذهب فيها درة
غير مثقوبة وجزع يماني مثقوب معوج النقب وقارورة
وبعثت هذه الهدية مع وزير من وزرايها واوصته اذا دخل
علي

علي سليمان ان يحفظ لسانه ولا يتكلم بالكثير وكتبت كتابا
واخبرته بورود كتابه مع الهدهد وقراتها اياه علي اهل مملكتها
ثم قالت قد بعثت اليك بمائتين وصيفا ووصيفة علي سن
واحد فتميز ذكورهم من اناثهم من غير ان تكشف عنهم ودرة
غير مثقوبة فتامر بثقبها من غير اعانة بجني ولا انسي ولا
شيطان وجزع معوج الثقب فتامر من يدخل فيه خيطا
لا انسي ولا جني ولا شيطان وقارورة اريدك تملاها
ما لم ينزل من السما ولا ينبع من الارض وكان سليمان قد
بعث الهدهد لينظر اين بلغ الرسول فمضي ورجع فاخبره
بانه قد قرب من المدينة وجا الرسول فنظر الي ميدان ذلك
والي تلك التيجان حول الميدان ودخل الوزير حاجب بلقيس
ومعه الجوار والغلمان والحقة والقارورة والكتاب ولم يظهر
ما كان معه من الذهب والفضة والخيل لانه راي ما لا يقدر قدره
فاستحقر ما كان معه واعطاه الكتاب فاخبره سليمان بما فيه
قبل ان يقراه ثم انه ميز بين الوصايف والغلمان وامر بالدرة
فثقبت وامر بادخال الخيط في الجزع وامر الخيل ان تجري حتي تصدق
وملا تلك القارورة من عرق الخيل واقبل علي وزير بلقيس فقال
له ارجع الي صاحبتك بما جيت به من الهدايا وقال له اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم

فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
فاخذ الوزير الهدايا ورجع فلما دخل على بلقيس اخبرها
بما كان من امر سليمان فقالت لقومها عرفتم ان الذي كان
اصوب من رايكم في المحاربة ومن اين كان لنا طاقة بنبي
مرسل ثم انها جمعت اموالها وكنوزها وخزاينها وحملت معها
الا عرشها فانها تركته بعد ان اغلقت الابواب دونه وهم
سبعة ابواب وسارت ومعها ملوك اليمن وشاورها فبلغ
ذلك سليمان فقال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك واني عليه لقوي امين قال اريد اسرع من
ذلك قال اصف بن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده
قال هذا من فضل ربي ثم قال نكروا لها عرشها ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون فاقبل عفريت من الجن فقال يا نبي الله اريد
ان اتخذ لك صرحا من قوارير مجوفا واجري فيه ماء وحيتانا واسماكا
فلا يشك احد انه ماء جاري فاذن له في ذلك فاستعان بسبعين
عفريتا حتى اتخذوا ذلك فتعجب سليمان من حسنه ثم اقبلت بلقيس
فنظرت الى الجن والانس والوحوش والخلايق وهم صفوف وقوف
فلما قربت من الصرح فاذا هي بعرشها فتعجبت وقالت من اتى
بعرشي

بعرشي من اليمن فقيل اهكذا عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين ثم علمت انه هو وانه من قدرة الانبيا فلما
قربت من الصرح حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فناداها
سليمان انه صرح ممرد من قوارير فاسبلت ثيابها على ساقيها
حيا من سليمان ثم قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين ثم قالت لا اله الا الله واسلم قومها وجعلت
بلقيس تمشي على الصرح حتى وقفت بين يدي سليمان
فامرها بالجلوس ونظر الى يديها وحسنها ثم قال يا بلقيس ضيعت
كثيرا في عبادة الشمس قالت يا نبي الله كان ذلك دين اباي
والان قد دخلت في دينك ثم قال لها بعد ان اسلمت تحبين ان
ترجعين الى بلادك وما كنت فيه قالت لا يا نبي الله الا ان
اكون معك واكون من بعض نسايك ففرح سليمان بقولها
لذلك وتزوجها باذن الله تعالى حديث وادي القردة
قال فبينما سليمان قاعد مع بلقيس ذات يوم فقال يا بلقيس
كل اهل اليمن كانوا في طاعتك وافواجها قالت يا نبي الله الا واد
عن يمين سبا وهو واد طويل عريض وفيه قرود واشجار
غير انه تقلبت عليه القردة واخرجوا عنه سكانه وهم في كثرة
لا يحصون على سنة الهود فبعث سليمان في الوقت بالعفاريت
الى ذلك الوادي لياتيه بخبره وامره ان يسرع قبل ان يفارق

سليمان موضعه الذي هو جالس فيه فطار العقاب وعلا
وارتفع حتى اشرف على ذلك الوادي وعلى قنواته واشجاره والحجر
الذي فيه ونظر الى تلك القردة وكثرتها فعاد الى سليمان واخبره
بذلك فقال سليمان على بالقوادر فاتوه بها وامر الريح فحملته
حتى اشرف على الوادي فامر الريح فحطت بساطه على سفير الوادي
فلما نظر القردة الى سليمان قال بعضهم لبعض هذا نبي الله
سليمان الذي سمعنا انه تخضع له جميع الخلق فبادروا الى طاعته
لعله يقركم في هذا الوادي ولا تخالفوه فانه يفرقكم ويشتتكم
فاسرعوا الى سليمان وسلموا عليه وقالوا يا نبي الله انا
من اليهود الذين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة ونحن
من نسلهم وكانت المعصية مشومة عليهم فمن راه لم يعصي
ربه ونحن على دين موسى نستحل السبت وساير احكام التوراه
وانما طردنا عن اماكننا فسكنا في هذا الوادي فان رايت ان
تفرقنا فيه ولا تفرقنا منه فقال سليمان ان في ذلك لاية لمن خاف
عذاب الاخرة ثم كتب لهم سجلا على لوح من نحاس وجعله
في عنق كبيرهم ليتوارثوه ولا احد يتعرض اليهم في واديهم ثم
انصرف سليمان عليه السلام وتركهم حديث الرجل المقبوض
بالهند قال وكان ملك الموت ينزل الى سليمان ويحضر
مجلسه فاتفق انه حضر يوما في صورة ادمي حسن الصورة
وكان

وكان في مجلس سليمان رجل من بني اسرايل فجعل ملك الموت ينظر
الى الرجل كثيرا حتى فزع الرجل منه فلما قام ملك الموت وانصرف
اقبل الرجل الى سليمان وقال يا نبي الله ان الرجل الذي كان في
مجلسك افزعني نظره فقال سليمان يا هذا هو ملك الموت
فقال يا نبي الله ان رايت ان تامر الريح ان تحملني الى بلاد الهند
في ساعة فاختطفه الريح من موضعه كالبرق الخاطف من مجلس
سليمان فوضعه في ارض الهند ودخل في الحال ملك الموت الى
سليمان فقال له يا ملك الموت ان الرجل الذي كان في مجلسي خاف
منك فقال له ملك الموت يا نبي الله اني قد امرت بقبض روحه
في موضع من ارض الهند في هذا الوقت فلما رايته عندك فقلت
متى يصير هذا الى ارض اليمن الى الموضع الذي امرت بقبضه
فيه فاذا الريح قد جات به فقبضت روحه هناك فتعجب سليمان
حديث القبة وذهاب الخاتم قال وكان سليمان كلما
نزل منزلا من البراري كانت الجن والشياطين يبنون له قصرا
رفيعا فاذا اراد التحول منه ضربوه وكان له قصر على ساحل
البحر بناه الجن والشياطين فامرهم ان يتركوه على حاله حتى جا
سليمان الى ذلك القصر فنزل وكان قد تزوج بنتا ودعاها
الى الاسلام فاسلمت على جفا منها واحبها حبا لم يحبه احدا
من نسايه وكانت على منزلها حرز لا يذهب عنه دمعها لا برقا

علي فقد ابيها فقالت لسليمان انك لو امرت الشياطين ان يصوروا
صورته في منزلي الذي انا فيه اراها بكرة وعشيا لرجوت
ان يذهب ذلك حزني فامر سليمان الشيطان فمثلوا لها
صورة ابيها فنظرت اليها فاذا هي صورة ابيها بعينها الا انه لا روح
فيها فعمدت اليها حين صنعوها فالبستها ثيابا مثل ثياب
ابيها ثم كانت اذا خرج سليمان تقصد الي تلك الصورة
وتسجد اليها وسليمان لا يعلم من ذلك شيا الي اربعين
صباحا وبلغ ذلك آصف ابن برخيا وكان لا يرد عن ابواب
سليمان اي ساعة اراد الدخول فاتاه فقال يا نبي الله
كبر سني ورق عظمي وقد حان مني الذهاب وقد احببت
ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضي من انبيا الله
واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس ما كانوا يجهلون
من كثير امرهم فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا
فذكر من مضي من انبيا الله واثني علي كل نبي بما فيه
مما فضله الله به حتي انتهي الي سليمان وقال ما كان
احلمك في صغرك ثم انصرف فوجد من ذلك سليمان في
نفسه امتلا غضبا فلما دخل سليمان منزله دعاه وقال
يا آصف ذكرت من مضي من انبيا الله فاثنيت عليهم خيرا
في زمانهم لما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري
عما

عما سوي ذلك في كبري فما الذي احدثت في اخر عمري فقال
آصف ان غير الله يعبد في منزلك منذ اربعين فقال
سليمان انا لله وانا اليه راجعون قد عرفت انك ما قلت
الذي قلت الا عن شي بلغك ثم رجع سليمان الي داره فكسر
ذلك الصنم وصار يبكي ويدعوا ويتضرع الي الله تعالي
وكان له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل الخلا
او اراد اصابة امراة من نسايه وضع خاتمه عندها حتي
يطهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها ثم دخل الخلا
فاتاها صخر الجني المارد في صورة سليمان لا تنكر منه شيا
فقال لها هاتي خاتمي فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج
حتي جلس علي سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن
والانس وخرج سليمان واتي الامينة وقد تغيرت حالته
وهيبته عند كل من راه فقال يا امينة هاتي خاتمي
قالت من انت قال سليمان بن داود فقالت كذبت
قد جا سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس علي سرير ملكه
فعرف سليمان ان خطيته قد ادركته وعلم الناس
ان سليمان مفقود فاخذوا في طلبه واخذ سليمان يدور
في القرايا ويقول انا سليمان ابن داود انما انتزع ملكي
عني بخطيته اخطاتها فاطعموني شيا فان الله سيرد لي

الى ملكي واجازي من بطعمني فاشرفت عليه جارية من قومها
وقالت رايت الكذابين فما رايت اكذب منك تزعم انك سليمان
وانت بهذه الصورة الوحشة وهو على كرسيه جالس فقال
سليمان الهي انك ابتليت كثيرا من الانبيا ولم تحرمهم من
رزقك ولا سلطت عليهم من يسبهم ويلعنهم الهي فاني
تايب اليك من خطيبتي لا اعود اليها ابدا فلم يزل سليمان
كذلك اربعين يوما لم يدخل جوفه طعام ثم انه بعد ذلك
وجد في طريقه قرصه يابسة مطروحة فاخذها ولم يقدر
على اكلها من يبسها فاقبل الى ساحل البحر وقعد بل تلك
القرصة في البحر فاستلبتها الامواج من يده فقال
الهي رزقتني بعد اربعين يوما قرصة يابسة فنزلت
حتى ابلها فاستلبتها الامواج وانت المتكفل بارزاق
العباد وانا عبدك المذنب فارزقني فانت الرزاق
الكريم وجعل يمشي على الساحل وهو يبكي واذا بقوم
صيادون السمك فسالهم شيا من السمك وطردوه وقالوا
انصرف عنا فما راينا اوحش منك قال سليمان ما عليكم
من وحاشة وجهي اذا اطعمتموني قالوا وحق سليمان
لين لم تنصرف عنا والا اوجعناك ضربا قال سليمان فانا
والله سليمان يا قوم فنادوا رجلا وقالوا هذا يزعم انه
سليمان

سليمان فجا اليه وفي يده عصي فضربه بها على راسه وقال
اتكذب على نبي الله فبكى سليمان حتى بكت الملايكة من
بكايه فاوحى الله تعالى الى الملايكة يا ملايكتي هذه بلية
الرحمة ليست بلية العذاب فاني سارد ملكه اليه وبكى
سليمان الى ان دخل الصيادون وناولوه سمكة واعطوه
من عندهم سكينة وقالوا له تقدم الى الساحل وشق
بطنها واصنع نارا وكلها فاخذ سليمان السمكة وشق
بطنها فخرج الخاتم من بطنها فاخذه سليمان وغسله
وجعله في اصبعه فعاد الى حسنه وجماله وجعل يعبر
في تلك القرى فكل من انكره في ذلك الوقت عرفه وذل له
فبلغ ذلك صخر الجن فهرب ودخل سليمان قصره واجتمعت
اليه الانس والجن والشياطين والوحوش والهوام على
ما كانوا عليه اولا ورد الله عليه ملكه ثم بعث العفاريت
الى صخر الجن حتى اخذوه واتوه به فامر سليمان ان تعدل
صخرتان وصفدوه في الحديد وجعلوه بين صخرتين واطبقوها
عليه واحكموها وامر بطرحه في بحيرة طبرية فيقال انه
فيها الى اخر الدهر حديث سليمان حين عزم على ان يطوف
على النسوة من غير استثنا قال وكان سليمان اعطي من
القوة ما اثر يأتي على خمسماية حرة وسبعماية جارية سرية

فقال يوما لاطوفن في هذه الليلة علي الف من النسا
واجامعهن كلهن فتحمل كل واحدة منهن بغلامين فارسين
يركبون الخيل ويغزون في البلاد ولم يستثن فطاف
عليهن فلم تحمل منهن الا واحدة بنصف انسان قال الله
تعالي والقينا علي كرسيه جسدا ثم اناب قال وهب وكان
سليمان معجبا بالخيل وكان لا يسمع بخيل في المشرق ولا
في المغرب الا وامر باحضارها فقالت له الشياطين
يا نبي الله قد راينا في بعض الجزاير خيلا لها اجنحة وهي تطير
بين السما والارض فاذن لهم في تحصيلها فمضوا وحملوا
معهم الخمور وطرحوها في صهاريج تلك الجزيرة فانقضت
الخيل من الهوي فشربت ذلك الخمور فسكرت ولم تقدر
علي النهوض فقامت الشياطين ووضعت اللجم في افواهها
وركبت فلما افاقت طارت واللجم في افواهها فلم تزل
الشياطين علي ظهورها تروضها حتي استانست واوردوها
الي سليمان فاعجب بها ثم انه يوما كان قد امر بعرض هذه الخيل
فلم يزالوا في عرضها وهو متعجب من حسنها الي جنح الليل وفاتته
صلاة العصر فذكر ترك الصلاة فامر بردها قال الله عز وجل
فطفق مسحا بالسوق والاعناق فضرب اعناقها بالسيوف
حتي عقر سبعماية فرس حديث وفاة بلقيس بارض تدمر قال
وهب

وهب اقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة اشهر
ثم توفيت فدفنها تحت حايط مدينة تدمر بارض الشام ولم
يعلم احد بموضع قبرها الي ايام الوليد بن عبد الملك بن
مروان قال موسي ابن نصير بعثت في خلافته الي مدينة
تدمر ومعي العباس ابن الوليد ابن عبد الملك فجا مطر عظيم
فانهار بعض حايط تدمر فانكشفت عن تابوت طوله سبعون
ذراعا متخذ من حجر اصفر منقوش كانه الزعفران مكتوب
عليه هذا تابوت بلقيس الصالحة اسلمت لثلاثة عشر
سنة خلت من ملك سليمان وتزوج بها يوم عاشورا من سنة
اربعة عشر خلت من ملكه ودفنت ليلا في حايط تدمر ولم
يطلع علي دفنها احد ولا جن ولا شيطان فرفعنا غطا
التابوت فاذا هي غضة كانها دفنت في ليلتها فكتبنا
بذلك الي الوليد فامر برده الي مكانه وامر ان يبني عليه
بالصخر والمرمر ففعلنا ذلك ثم رجعنا الي حديث سليمان
حديث اللولوتين ثم ان سليمان اقبل علي عفاريته
فقال لهم هل تعرفون لولوتين ضوا وبيضا تقدر ثمنهما
سبعون ميلا في عرض مثل ذلك لم ينظر اليهما احد من
الخلق الا الله عز وجل فقالوا ما سمعنا ذلك فهي في بحر الدنيا
ها قال ثم البحر الاعظم المحيط بالعالم فامر الغواصين

وكانوا لا يفارقونه في سفر ولا حضر فامرهم ان يغوصوا فغاصوا في
طلب اللولوتين وكان عددهم سبعون شيطانا وكانت الملائكة
اعترضت الغواصين فقالت الشياطين نحن اعوان نبي الله
سليمان وقد امرنا باخراج اللولوتين من هذا الموضع فتركوهم
ولم يعترضوهم واخرجوا اللولوتين واما الشياطين فبنوا
له هناك قبة عظيمة فوضع احداهما على راس القبة وجعل
لها ابوابا من ذهب وبنوا حول القبة ابياتا واسكنها من
صالحي بني اسرايل فهم يتوارثون ومضى سليمان من هناك
الى الموضع وبنى هناك قبة اخرى ووضع اللولوة الاخرى
على راسها وبنى حول القبة مساكنا واسكنها من صالحي زمانهم
والله اعلم بغيبه **حديث التنين ثم ان سليمان امر الريح
فاحتملته في الهوى حتى نظر الى التنين المحدق بالدنيا**
فسار اياما على طرف من اطرافه فاذا هو بملك فقال له
يا ابن داود الم تعلم انه محيط بهذا العالم الذي مسيرة
خمسماية عام فلو اجتمعت الدنيا كلها وجعلت في فيه كانت
كالخردلة في قاع البحر فامر سليمان الريح فصرفت بساطه
الى قصر الغمام فسار حتى نظر الى ملايكة يخرج من افواههم
النور الساطع يسبحون الله تعالى ويقدسونه لا يفترون ثم
نظر الى مجمع القطر فاذا هو بملك هناك يقول **اللهم اجعل
لكل**

لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا ثم امر الريح ان يحط
بساطه الى الارض المقدسة وكانت مدة غيبته عنها مائة
وثلاثون يوما **حديث وفاة سليمان عليه الصلاة
والسلام وكان سليمان في طول سفره يرى بين يديه
شخصا يشفق كل شيء منه** فقال له ايها الشخص من
انت فاني اراك تشفق منك الريح فقال يا نبي الله انا
مفرق الشمل انا المفجع في الاحبة انا مخرب الديار انا
الذي اقصم الجبابرة فتغير وجه سليمان وقال الملك
ملك الموت **قال نعم ولم يزل التغير به حتى عاد الى منزله**
فلما دخل الناس عليه راوه متغير اللون مهموم القلب
فقالوا له يا نبي الله ما حالك فانا لم نراك قبل اليوم كذا
قال انه عرض لي في سفري ملك الموت والذي بي من
التغير من ذلك فان كان قد انف فلا بد ان يرجع وهذا
نبي قد خلفته عليكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا فقام
جميع بني اسرايل بالسمع والطاعة فلما رات الشياطين انحلال امره
لابنه في هواه وعلموا انه اذا مات استراحوا من العناء والتعب
فاخذ سليمان في الصوم والصلاة حتى انه اقام طايرا
على راسه لا يتركه ان يغمض عينيه ساعة في محرابه واي
وقت نعس تقوم فيستيقظ وكانت الطيور تتناوب عليه

حتي بلغت النوبة الي طاير كثير النوم فكيف اوقظ نبي الله
واني لا افتر عن النوم فلا تحملوني علي ذلك فلم يعذروه
فجا حتي وقف علي راسه واتفق انه يتلو الزبور واذا بملك
الموت قد اتاه من فوق راسه وقال له يا ابن داود خذ
هذه المشمة فاخذها من يده وشمها فخرجت روحه
فيها ورفعتها الملايكة الي عليين وبقي سليمان متكيا علي
العصا قايما لا يميل ولا يتحرك فلما نظروا اليه ان لم يمنع
فهابوه ان يمسوه فلم يزل كذلك والانس والجن والشياطين
والطيور والوحوش في حال عمه حتي مضت عليه سنة فوقعت
الارضة في اسفل العصي فخر سليمان كالخشبة اليابسة
واقبل ابنه مع علما بني اسرايل فراوه فتحققوا موته وكان
الجن تدعي علم الغيب فلما خر سليمان تبينت الجن ان
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في تلك
السنة علي نقل الصخور والبنيان والتعب والنصب
خوفا منه ولا يعلمون بموته قال صفوان السكسكي كان
سليمان في ملكه ثلاثة وعشرون سنة عشر سنين في بنا
بيت المقدس وعشر سنين في غزوه وطوافه في الدنيا وثلاث
سنين في بناية تدمر وتفرقت من بعده بنو اسرايل ثلاث
فرق منهم فرقة كفروا واتبعوا السحرة وفرقة اعتزلوا
وقالوا



وقالوا الا نطيع بعده احدا وفرقة اتبعوا ابنه وكان نبيا
تقام فيهم كما تقدم للانبيا في قومهم والله اعلم حديث
يونس ابن متي عليه الصلاة والسلام قال كعب الاحبار
كان متي رجلا صالحا من اهل النبوة وكان ببيت المقدس
قد تزوج بام يونس وكانت ذات حسن وجمال فاقامت معه
كثيرا فلم ترزق ولدا فقالت اني اراك قد كبرت فاسال
ربك ان يرزقك ولدا صالحا فقال لها ما طلبت منه
الا ان تشتركي في زمرة ابي ابراهيم فقومي نغتسل ونصلي
نسال ربنا ان يرزقنا ولدا تقيا مباركا ففعلا ذلك
فنودي يا متي قد استجبنا منك دعاك فامض الي موضع
البرية وهو الموضع الذي امر الله تعالي بنو اسرايل ان
يقتلوا انفسهم فيه حين عبدوا العجل فمضيا الي هناك
واذا بملك قد نزل من السما ومعه قبة من ياقوتة حمرا فنزلها
هناك وذلك في ليلة عاشورا وامرهما ان يدخلا القبة
فدخلا ومتي يوميذ ابن سبعون سنة وامراته ابنة احدي
وسبعين سنة فواقعها في القبة فحملت منه بيونس ثم خرجا
من القبة ومضيا الي منزلهما فلما بلغ من حملها باربعة اشهر
توفي متي وبقيت امراته لا تملك شيا الا قصعة خشب كانت
تصيب رزقها عند الصباح وعند المساء من عند ربها فلما

تحت حملها رأت في منامها كأن نجوم السما نزلت الى بيت المقدس
وسلم بعضها على بعض وضربها الطلق وضرب لها عمود من
النور من لدن رأسها الى السما وضرب على كل جبل من جبال
بيت المقدس علم من نور ساطع فوضعت يونس وليس لها
شي تلفه فيه فخرقت من ذيل قميصها خرقة فلفته فيها ولم
يكن لها لبن يكفيه فكانت تمضي الى رعاة الغنم وتاخذ منهم
اللبن ويونس في خلال ذلك يمص اصابعه من الجوع وكانت
المواشي بعد ذلك تاتي اليه وتدر له ضروعها فيشرب حتى
يروى فبقي على ذلك حتى فطمته امه فلما اتى عليه سبع سنين
قال يا اماه اني اريد ان البس ثوبا من الصوف والحق
العباد فاكون معهم واعبد ربي فاجابته امه الى ذلك فلم
يزل يعبد الله حتى اشتهر بالعبادة فاحبه عباد بني اسرائيل
فلم يزل يعبد الله عز وجل حتى تم له خمسة وعشرون سنة
وراى في منامه ان اتى قد اتاه وقال له ان الله يامرك ان
تسير الى مدينة الرملة فان فيها وليا اسمه ذكريا ابن عبدان
وليس هو ذكريا ابو يحيى وله ابنة صالحة يقال لها عفاف
فتزوجها منه فلما اصبح خرج نحو تلك المدينة وصحبه
نفر من بني اسرائيل فلما دخل المدينة سال عن ذكريا فقيل
انه في السوق يبيع ويشتري فتعجب يونس من كونه في السوق
مع

مع ما هو فيه من ولاية الله تعالى فطلبه فوجده جالس على
بساطه يبيع ويشتري طيبا ويضحك كثيرا فتعجب يونس من
ضحكه وقال ما هذا من صفات الاوليا فالتفت ذكريا وابصر
يونس فقام اليه وقال السلام عليك يا يونس يا ابن متى
قال وعليك السلام وكيف عرفتني ثم اخذ ذكريا بيده
ومضى الى منزله وقدم له طعاما فاكلا وجلسا يتحدثان
فقال يونس ان لك يا ذكريا عند ربك مكانا رفيعا وذكر
له رؤياه وبيع ذلك الطيب والشرا منهم جهارا والتاجر
فاجر الا من اخذ الحق واعطى الحق واما انا فما طلعت
على سوقي هذا ورددت سائلا قط ولا اخرت الزكاة ولا
بلغني خبر مريض الا جئته عايدا بعدما قرب ولا رايت
جنازة الا شيعتها ولا مررت على اقوام الا سلمت عليهم
ولا على لبنا والصبيان ولا كذبت في حديث قط ولا خلا
قلبي ساعة من ذكر الموت ومع هذا كله حلالا واما ضحكي
فاني اعطي المشتري حقه فيطلب فوق حقه فاتبسم من
ذلك فتنكر يونس ثم نزع ذكريا اثوابه من جسده ولبس ثوبا
من صوف ودخل محرابه وصلى فلما لبس اثوابه واقبل على
السوق ويونس معه واعطى الحق من نفسه وزوج يونس
بابنته ووهب له بعض ماله واقام يونس عنده فرزق منها

ولدان ذكران ومات زكريا وصارت اموالهم كلها ليونس فاخذها
وحمل اهله وولده الى بيت المقدس واقام هناك زمنا
طويلا في العبادة الى ان بعثه الله نبيا حديث اشعيا
عليه السلام قال وكان اشعيا نبيا ورسولا الى بني اسرايل
ببيت المقدس وكان في بلاد نينوى ملك يقال له مقلب ابن
شارد وكان عسكره الف قايد مع كل قايد عشرة الاف غلام
وكان اذا غزا قومه يكون معه تماثيل من الاسد والاجنحة
مصنوعة من الحديد والنحاس يخرج من افواهها لهيب النار
فقرا بني اسرايل فقتل منهم خلقا كثيرا وسبا جماعة من بلاده
فاوحى الله تعالى الى اشعيا ان قل لملك بني اسرايل ان يبعث
يونس فقد اخترته نبيا ورسولا الى بلاد نينوى لان
بها ملوكا قد جحدوا حقي وعبدوا غيري فدخل اشعيا على
الملك جزعا فاخبره بذلك فدعى بيونس وقال له يا يونس
ان الله قد اوحى الي والى اشعيا ان ابعثك الى بلاد
نينوى فقد اختارك الله رسولا اليهم فقال يونس
ايها الملك ابعث غيري قال الملك يا يونس امض لما
امرك ولا تخالف امر ربك فمضى يونس الى امه فاخبرها
بذلك فقالت يا بني ان الله قد انطق الملك في حقك فامض
لامر ربك فودع يونس امه واخذ اهله وماله وخرج
وهو

وهو كاره للخروج وسار حتى بلغ شاطئ الدجلة فنزل هناك
حد بلاد نينوى ثم فكر في نفسه وقال انا وحيد كثير
العايلة فكيف لي بحمل ولدي الجبابرة ثم قام الى الدجلة
واخذ ولده الاكبر فوضعه ورجع فاخذ ولده الاصغر
فلما صار في وسط البحر اختطفت الموجة الصبي فغرق
وكان معه بقرة وذهب ضاعت منه البقرة فجعل يونس
يطوف على ولده وعلى البقرة فجا ذيب الى الولد الاخر
فاخذه فصاحت زوجته يا يونس اخذ الذيب ولدك
فخرج يونس من الما وجعل يعدو واخلف الذيب فالتفت
الذيب وقال ارجع يا يونس فاني مامور ولا سبيل لك
علي ولا علي ولدك فرجع باكيا الى الشط فلم يجد زوجته
ولا ماله فازداد بكاوه فاوحى الله اليه انك شكوت
كثرة العيال وقد اوحشتك منهم فاذهب الان الى قومك
فاني اردد عليك اهلك ومالك وولدك وانا على كل شي
قدير فطاب قلب يونس وسار حتى دخل مدينة نينوى
فلما توسط المدينة نادى باعلى صوته يا قوم قولوا
لا اله الا الله وان يونس رسول الله فلما سمعوا ذلك
اخبروا الملك به فامر الملك باحضار يونس اليه فلما دخل
عليه قال من انت قال انا رسول الله اليك والى قومك

والي اهل مملكتك فامنوا بالله ذلي فامر الملك بحبسه ثلاثة
ثلاثة ايام ثم ارسل الملك الي وزير من وزرايه وقال له ادخل
الي هذا الرجل واساله عن اسمه واسم ابيه ومن بعثه فدخل
الوزير اليه وساله فقال له بعثني الله رسولا الي اهل هذه
المدينة فقال له الوزير اري لك من الراي ان ترفق بنفسك
فاني اخشي عليك من هذا الملك فانه جبار عاتي وانصرف
الوزير الي الملك وقال اني قد عرفت الرجل وعرفت اباه
وانه يزعم انه رسول الله اليك فهم الملك بقتل يونس فقال
الوزير تهبه لي قال قد وهبته لك علي انه لا يكون في
بلدي يقول مثل قوله فاتي الوزير الي يونس واورد
عليه القصة فقال يونس اما القتل فلا اخشي منه واما
الرسالة فلا اترك ناحيتي يحكم الله بيني وبينه فخلا الملك علي
انه مجنون ولم يزل يونس يدعو اهل نينوي الي الله تعالي ليلا
ونهارا فاذا امسي نزل الي شاطي الدجلة فيصلي الي الغداة
ثم ينطلق فيدعوهم وهم يضربونه ويشتمونه فاستغاث الي
الله تعالي فاوحي الله تعالي اليه ان اخرج من بين اظهرهم
وانزل علي الدجلة لتنظر كيف ينزل بهم العذاب فاوحي الله
تعالي الي جبريل ان ينطلق الي مالك ويامره ان يخرج من النار
شرارة من الحطمة فانطلق الي مالك واخرجه ومعها سبعون
الف

الف ملك يقودونها حتي اوقعوها علي بلد نينوي سبع فراسخ
في سبع فراسخ فظنوا القوم انها سحابة مطر ونظر الوزير اليها
وهي تخرج شرار النار من جوانبها فخرج فدخل الوزير علي الملك
وقال الحذر الحذر فما هذه سحابة مطر بل سحابة عذاب اخشي ان
يكون قد دعا علينا يونس فارسل الله علينا العذاب فقال
الملك اطلبوا يونس فان كان في بلدكم فلا تخافوا فطلبوه
فلم يجدوه فاخبروا الملك بانه ما هو في بلدنا فلما سمعوا ذلك
وراوا السحابة ترمي شرر النار كالمطر ليس معها المطر
وكذلك وزراوه خرجوا وخرج الملك يقول يا قوم اني
ملككم الذي ما اغني عني ملكي شيا فضج الناس بالبكا
وخرجوا حافية الي ظاهر المدينة وقالوا يا رب يونس اعف عنا
فقد ظلمنا انفسنا وقد جيناك تايبين فاعف عنا واقبلنا
فانا نشهد ان لا اله الا الله وان يونس رسول الله ثم خروا
باجمعهم ساجدين فلما فعلوا ذلك اوحي الله تعالي الي
ملايكة العذاب ان ارجعوا بالشرارة عنهم فانه سبق مني
اني لا اعذب قوما يوحدوني فردوا السحابة عنهم وهتف بهم
هاتف يقول ابشروا يا اهل نينوي بالرحمة من ربكم فرجعوا
الي مدينتهم موقنين فلما راي يونس ذلك عجب منه فبينما
هو كذلك اذ اتاه ابليس في صورة شيخ فقال له يونس

من اين اقبلت ايها الشيخ قال من بلد نينوي قال وما الذي
نزل بكم في بلاد نينوي من العذاب في هذا اليوم قال
ما نزل بنا شي الا سحابة بيضا سقتنا غيثا وكان يونس
اوعدنا بالعذاب فلم نر من ذلك شيا فعلمنا انه كان كاذبا
في قوله فغضب يونس وقال الهي كذبوني وعفوت عنهم
فلا عدت عليهم وسار حتي لحق البحر فجلس علي شاطي البحر
واذا بسفينة سايرة فلوح اليهم يونس فاقبلوا اليه وقالوا
ما تريد فقال احملوني معكم فاني منقطع بي وانا غريب من
بيت المقدس فحملوه معهم فجلس علي كوثل المركب فلما
توسطوا البحر هبت عليهم الرياح من ساير الجوانب فارادوا
ان يغرقوا واخذوا في الدعا والتضرع ويونس جالس
لا يتكلم فاتوا اهل السفينة اليه وقالوا له ما لك لا تدعوا
معنا انا مهموم لذهاب اهلي وولدي فلم يزالوا به حتي دعا
معهم فازداد البحر هيجانا فقال لهم يونس القوني في البحر
فان هذا من اجلي قالوا ما نفعل نقتل رجلا مومنا
ما راينا منه الا خيرا فقال لهم يونس تعالوا اقترعوا فعلي من
وقعت القرعة علينا انه المطلوب من بيننا فاقترعوا
فوقعت القرعة علي يونس فقالوا القرعة تصيب وتخطي
ولكن تعالوا نرمي في البحر فمن طفي سهمه فهو المطلوب فجعل
كل

كل واحد لنفسه سهما وعلم عليه علامة وقيل كانت بنادق رصاص
ثم رموا بها في البحر فغرقت سهام القوم الا سهم يونس فانه طفي
علي ظهر الما ويجري وذلك قوله تعالي فساهم فكان من المدحضين
يعني لم يغص سهمه مع سهام القوم فاقبل حوت عظيم من بلاد
الهند باذن الله تعالي حتي وصل الي السفينة وجعلت الامواج
تحذف بالسفينة فقام يونس ليرمي بنفسه في البحر فتعلق القوم
به وقالوا ما نري لهذه الامواج وهذا الحوت العظيم فان
رميت بنفسك التقمك الحوت فدار الي الجانب الاخر واراد
ان يرمي نفسه الي البحر واذا بالحوت دار الي جانبه فايقن يونس
انه هو المطلوب فاقبل علي اهل السفينة وقال جزاكم الله خيرا
فقد اكرمتموني واحسنتم الي ولكن اريد ان ارمي روحي في
هذا البحر فرمي بنفسه فالتقمه الحوت وهو مليم يلوم نفسه
علي فعله والمليم هو الذي يلوم الناس قال كعب وكان
ذلك البحر بحر الروم وله ثمانية باب الي البحار كلها فادخله
الحوت الي هذه الابواب كلها فسمع تسبيح الحيتان باختلاف
لغاتها فلم يزل الحوت به حتي بلغ الي حسن المرجان وكان
سجود يونس علي قلب الحوت فذلك قوله تعالي فنادي في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
يعني عصيه علي ربه ثم قال الله تعالي فلولا انه كان من المسبحين

للبث في بطنه الي يوم يبعثون قال الضحاك معناه انه كان
من المسبحين المصلين واختلفوا في مدة لبثه في بطن
الحوت فمنهم من قال لبث اربعين يوما ومنهم من قال لم يلبث
اكثر من ثلاثة ايام ولو لبث اكثر من ذلك لهلك لحرارة بطن
الحوت فلما انقضت المدة الهم الله عز وجل الحوت ان يرده
الي الموضع الذي ابتلعه فيه فعاد الي ذلك الموضع فقذفه
قال الله تعالي فنبذناه بالعراء وهو سقيم فخرج من بطنه كالفرخ
الذي لا ريش له وما بقي له غير الجلد والعظم ولا يقدر علي القيام
وانبت الله عليه شجرة من يقطين لها ثلاثة اغصان غصن
منها قبل المشرق وغصن قبل المغرب وغصن علي راسه
كالاكليل ثم هبط عليه جبريل فسلم عليه وقال له ابشر
فان الله تعالي قد اعطاك ما ترضي من الجنة ثم مر بيده
علي راسه وجده فانبت الله شعر لحيته ورد عليه
بصره ثم اقبلت ظبية باذن الله فرضعته من لبنها ورد
الله تعالي عليه قوته وحسنه وكانت الظبية ترعي حول اليقطينة
فاذا جاع يونس ارضعته كالام البارة بولدها فلم يزل كذلك
اربعين يوما فنام ذات يوم ثم انتبه فراي شجرة اليقطينة
قد يبست اوراقها وغابت الظبية عنه فجلس يبكي حزينا
فاوحي الله تعالي اليه يا يونس اتبكي علي شجرة لم تزرعها وظبية
لم

لم تربها ولا تبكي علي مائة الف او يزيدون فعلم يونس ان ربه
يريد رجوعه الي قومه فقام وهبط عليه ملك بحلتين من الجنة
فاتزر بواحدة وارتدي بالاخري وقال له يا يونس امض الي
قومك فانهم مشتاقون اليك فاد يونس يريد قومه فاذا هو
بوحوش كثيرة فهنوه بالكرامة حتي دخل قرية كثيرة الاشجار
والثمار واذا باهلها يقطعونها ويطرحون اثمارها في الارض
فقال لهم يونس لم تهلكون هذه الثمار فاوحي الله تعالي اليه
انك تشفق علي الثمار ولا تشفق علي قومك وهم مائة
الف او يزيدون فعلم ان الله يامره بالمسير الي قومه فاتي حتي
دخل قرية اخري وقت المسا فاضافه رجل من اهل القرية وحمله
الي بيته فلما اكل وشرب نظر الي بيت الرجل وهو مملو فخار
يريد ان يطبخه فاوحي الله الي يونس ان تامر الخزاف
يكسر ما عمله فلما امره بذلك قال له الخزاف يا هذا انا
اضيفك وتوسمت فيك الخير واذا انت مجنون تامرني ان
اكسر خزفا فابتعت فيه لا ننتفع به ثم الان اخرج من منزلي
فاخرجه من بيته نصف الليل فبكي يونس وهو لا يدري اين
يتوجه فقال الهي انت تعلم ما فعل هذا الرجل فاوحي الله
تعالي اليه انه يشفق علي فخاره وجعلك مجنونا واخرجك
من بيته حين امرته بكسر فخاره وانت بعثتك الي امة مائة الف

او يزيدون فلما صرت اليهم دعوت عليهم بالهلاك ولم تعبا
بهلاكهم فقال لا اعود الي مثل هذا ابدا فلما اصبح سار واذا
برجل يزرع زرعا فقال له يا يونس ادع الله تعالى ان يبارك
في زرعي فدعا له يونس فنبت الزرع وقام على سوقه ففرح
الرجل واتى به الى منزله فبات تلك الليلة فاوحى الله تعالى
اليه يا يونس ارايت انا سلطت على زرع الرجل الجراد لياكله
فقال يا رب انك قد اجبتني في نباته ثم تريد هلاكه اللهم اني
اسالك ان تبارك له فيه لينتفع به وجعل يبكي ويتضرع
الى الله تعالى حتى لا يرسل الجراد على الزرع فاوحى الله اليه
يا يونس انك قد حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على ارسال
العذاب الى قومك وهم ماية الف او يزيدون فقال الهي
لا اعود الى مثل ذلك ابدا وسار حتى دخل الى قرية فوجد
رجلا واقفا والى جنبه امراة وهو ينادي ايها الناس من يحمل
هذه المراة الى بلاد نينوى الى زوجها يونس وله هذه المائة
دينار فعرفها وهي زوجته فقال ايها الرجل اخبرني ما قصة
هذه المراة قال ان هذه كانت جالسة على شاطي بحر
الدجلة فمر بها ملك هذه القرية فاراد ان يبطش بها فايبس
الله تعالى يديه ورجليه فقال لها ان تدعو له ان يفرج الله عنه
ولا يعود الى مثل ذلك ابدا فدعت له فعافاه الله تعالى في
وقته

وقته فدفعها الي واعطاني هذه المائة دينار لاحملها الى بلاد
نينوى وليس يمكنني ذلك قال انا احملها فاعطاه الذهب
وتسلم المراة بعد ما اخبر انها زوجته فلما انفصلوا
ساروا وافترق كل واحد منهما بالدخول حتى دخلا قرية اخرى
واذا هما برجل يبيع سمكة فاشتراها منه يونس وشق بطنها
فوجد الشبكة التي وقعت منه في وسط البحر فقال الحمد
لله الذي رد علي اهلي ومالي اللهم رد علي اولادي
انك على كل شي قدير ثم ساروا واذا برجل راكب دابة ومن
ورايه رجل غلام فنظر اليه يونس فاذا هو ولده الصغير
فتعلق به فقال له الرجل من انت قال انا يونس ابن
متى فسلم عليه الغلام فقال الحمد لله الذي اخرج هذه
الامانة من عنقي فقال له يونس اين وجدت هذا الغلام
قال انا رجل صياد وقد كنت القيت الشبكة على شاطي
الدجلة فوقع هذا الغلام بها وهو حي فاخذته واذا بهاتف
يقول احفظ هذا الغلام واخرج به يوم كذا وكذا
فاذا لقيت اباه فسلمه اليه وهذا اليوم الذي ذكر لي فاخذه
يونس وفرح به فرحا شديدا وسار حتى بلغ قريبا من بلاد نينوى
واذا براعي غنم وهو يقول اللهم رد علي والدي فعرفه يونس
وهو ولده الكبير فعانقه وبكيا جميعا قال الغلام يا ابت

ان هذه الغنم لرجل في هذه القرية فرمي حتي اردها اليه فمضي يونس معه حتي دخلا القرية فاتوا الي صاحب الغنم فقال له يا شيخ ان هذا ابي فقام الشيخ وقبله بين عينيه وقال له انت يونس قال نعم قال خذ ولدك قال يونس فحدثني بقصة ولدي هذا فقال الشيخ كنت يوما ارعي غنمي واذا بذيب علي ظهره هذا الغلام فانطقه الله عز وجل الذيب فقال لي خذ هذا الغلام فاذا رايت اباه يونس فسلمه اليه وقد رايتك فتسلم ولدك وادع لي فتسلم ولده منه ودعي له ثم سار حتي الي بلاد نينوي فراه بعض الرعاة فاخبر اهل البلد بوصوله ووصل خبره الي الملك فقال علي بالغلام فاحضر بين يديه فقال له امض فادنا يونس ان كنت صادقا فمضي الغلام فخرج الملك واهل مملكته عن اخرهم حتي وصلوا الي يونس فلما راهم سلم عليهم وبكا بكا شديدا ثم دخل المدينة فاوده الملك دارا اجلسه فيها وفرح الملك واهل نينوي فرحا شديدا واخبرهم يونس بحديثه واقام فيهم يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتي مات الملك وماتت امراة يونس وولده فدعي يونس بالغلام الراعي واستخلفه علي قومه ثم خرج ومعه سبعون رجلا من عباد بني اسرايل حتي اتي الي جبل صهيون فعبد والله تعالي هناك حتي مات يونس عليه الصلاة والسلام حديث

زكريا ابن ازن ابن عمران ابن ماثان ويحيى ابن زكريا وعيسى والحواريون رحمة الله عليهم اجمعين قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان زكريا وعمران ابن ماثان كانا جميعا من ولد سليمان وكان زكريا نجارا قبل ان يبعث نبيا وكان كثير العبادة وكان بيت المقدس قد خلي من الانبيا فبينما زكريا في محرابه اذ هبط عليه جبريل عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له من انت فقال جبريل ربك يقرئك السلام ويقول لك اني بعثتك نبيا الي بني اسرايل فذهب زكريا الي بني اسرايل ودعاهم الي طاعة الله تعالي وكان يخرج عند زكريا عمران ابن ماثان يعبد الله تعالي ويسمع منه ما ينتفع به وينصرف قال وكان زكريا لم يرزق ولدا من امراته وكان لاختها حنة ولد قال فبينما حنة جالسة الي جنب عمران ذات يوم في دارها اذ راة حمامة تزق فرخها الحال فنظرت حنة الي ذلك وبكت شوقا الي الولد ولم يكن لها ثم قالت لزوجها عمران فقال لها صدقتي ولكن قومي بنا حتي ندعوا ربنا فقاما جميعا واسبغا الوضو وصليا ودعيا وقالا اللهم لا تحرمنا من هذه الدنيا حتي ترزقنا ولدا نفرح به قال فراي عمران في المنام ان الله قد استجاب دعوتك وانه سيرزقك مولود قال ثم اجتمعا فحملت حنة من عمران فلما علمت بالحمل اخبرت بذلك زوجها وقالت اني جعلت ولدي هذا محررا وهو الخادم في بيت المقدس وكانت الناس في هذا الزمان يتقربون الي الله عز وجل بتحرير اولادهم وكانوا يخدمون بيت المقدس حتي يبلغوا فمن احب ان يكون مقيما علي الخدمة اقام ومن احب ان

يتصرف انقرف **حديث ميلاد مريم عليها السلام قال الله تعالى حاكيا عن ام** مريم اني نذرت لك ما في بطني محررا قال فوقع الغم في قلبها الى ان وضعت مريم فاغتمت لان الذكر ليس كالانثى في خدمة المسجد ثم انها سمتها مريم وقالت كما قال الله عز وجل اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال قال الله تعالى فتقبلها مني انك انت السميع العليم وان كانت انثى يعني تكون خادمة لبيت المقدس قال ثم احملتها حتى دخلت بها بيت المقدس وزكريا هناك في قوم من بني اسرائيل فقال لها ما هذه يا حنه فقالت هذه ابنتي مريم وقد جعلتها محررة وان الله عز وجل قد قبلها مني فاقبلوها ولا تردوها فاقبلوا بنوا اسرائيل على زكريا وقالوا ما تقول هذه المراة قال تقول حنه جارية لا تصلح للخدمة ولا بد لها ممن يتكفل بها حتى تبلغ الخدمة في المسجد لانها محررة فقالوا ابنا يكفلها فقال زكريا انا اولى بها اني زوج خالتها ولكن تقترع القرعة بيننا واخذوا اقلامهم وساروا الى عين سلوان وقالوا نرمي اقلامنا فمن وقف قلمه فهو يكفلها فوقفت الاقلام كلها الا قلم زكريا **قال فاخذها** فاسترضع لها نسا بني اسرائيل وماتت والدها وصارت يتيمة غير ان الله تعالى انبتها نباتا حسنا فلما كبرت وصلحت بنى لها زكريا بيتا في وسط بيت المقدس مرفوعا لا يصعد عليه الا بسلم وكان اذا اصعد اليها يجد عندها في الصيف فواكه الشتا وفي الشتا فواكه الصيف فيتعجب من ذلك ويقول لها يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب وكان زكريا لم يرزق

ولدا

ولدا فقال ان الذي يرزق هذه الابنة الفواكه من غير وقتها قادر على ان يخرج من العجوز العقيم ذرية فسال ربه وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يعني يرث الحبورية والتابوت الذي فيه السكينة والاقلام المحررين ومفاتيح القربان رضيا يعني من بني اسرائيل فارتفعت دعوته ولها نور ساطع حتى ملات الافق وجاوزت السموات وصارت عند الملائكة الحفظة ثم رفعت الى الحق جل وعلا فاستجاب دعاه وامر جبريل عليه السلام ان ينزل عليه بالبشرى فهبط عليه ومعه عدة من الملائكة ومعهم اعلام البشرى حتى احدقوا بمحرابه فوجد منهم رايحة المسك والنور الساطع ثم نادى جبريل زكريا ان الله تعالى قد استجاب دعوتك وبشرك بغلام اسمه يحيى لم يجعل ربك هذا الاسم في من مضى مصدقا بكلمة من الله يعني ابن مريم اخبر الله تعالى زكريا به قبل ان يكون وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين السيد الكريم على ربه والحصور لا يريد النسا ولا يرغب فيهن فقال زكريا اني يكون لي ولد وكانت امراتي عاقر فقال له جبريل كذلك قال الله يفعل ما يشا ثم قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا يعني بالعينين والحاجبين من غير ما يكون بها مرض وذلك علامة حمل زوجتك بيحيى وعرج جبريل الى السما ووقف زكريا في محرابه ومريم تزداد عبادة حتى برزت على نسا بني اسرائيل في العبادة وبلغت مبلغ النسا فبينا زكريا في منزله اذ دخلت

عليه مريم فقال لها من اين خرجتي والمفتاح معي فقالت اني رايت امرا قبيحا
يعني الحيض فحضت باذن الله تعالى فامرها زكريا ان تكون عند خالتها حتى
تطهر فلما انقطع الحيض تطهرت واغتسلت وعادت الى عبادة ربها
زمانا في دار زكريا واتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا يعني جبريل في صورة رجل شاب فقالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني مطيعا لربك فقال جبريل انما انا رسول
ربك ليهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
اك بغيا اي فاجرة فقال لها جبريل كذلك قال ربك هو علي هين يقول خلقه
علي هين ونجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فسكنت مريم
ثم جبريل على جيبها باصبعه ونفخ فيه فوصلت النفخة الى بطنها
فحملت بعيسى في ساعتها ثم ان زكريا واقع زوجته في ذلك الوقت فحملت
بيحيى عليه السلام وخرجت مريم من مغتسلها وهي حامل بعيسى عليه السلام
وبرزت خالتها الى صحن الدار وهي حاملة بيحيى واغتسل زكريا وعاد
الى محرابه وقد زادها الله في حسنها وجمالها فتعجبت نساء بني اسرائيل منها
ثم ذهب زكريا ليتكلم فلم يقدر فعلم ان امراته حملت بيحيى وكتب للناس
ولاهله اني على وجه الارض ولم اقدر على الكلام ثلاثة ايام وسيظهر
لكم امري فارجعوا الى عباداتكم وصلاتكم فرجعوا الى صلاتهم وعبادتهم
ثم علموا بني اسرائيل بحمل زوجة زكريا على كبرها فاتوا اليه وهنوه بذلك
ثم تمت ايامها فوضعت يحيى عليه السلام فتربى احسن تربية حتى بلغ تسع سنين
فزاد

فزاد منه العبادة والزهد والحكمة واما مريم فبان عليها الحمل فدخلها الهم
والحزن وخشيت من بني اسرائيل ان يقذفوها فنادتها الملائكة ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك
واسجدي واركعي مع الراكعين قال وهب بن منبه رضي الله عنه فزاد
همها عند ذلك همها وغمها فكانت تصلي حتى تورمت اقدامها ثم بشرها الله
بعيسى عليه السلام وجعله وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين يعني
في الجنة ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين يعني ابن ثلاثين سنة
فامرها جبريل عليه السلام بكل اية تكون لعيسى عليه السلام فطابت نفسها
وكان لها ابن خال له اسمه يوسف وكان مشهورا بالعبادة وكان يكثر التردد
اليها ويخدمها فاول من علم بحملها يوسف فقال لها يا مريم هل رايتي زرعا
بلا بذار فقالت لا فقال هل يكون ولد بغير فحل فقالت نعم من غير اب
وام قال صدقتي ولكن هذا الولد الذي في بطنك لاب فقالت هو هبة من
عند الله ومثله كمثل ادم خلقه من تراب فتكلم عيسى في بطن امه وقال
يا يوسف ما هذه الامثال التي تضرب بها لامي قم فانطلق الى عبادتك
واستغفر لذنبك مما وقع منك فقام يوسف واخبر زكريا فاغتم غما
شديدا وقال لزوجته ان مريم حامل وليس لها زوج واني اخشى من قوم
بني اسرائيل يقذفونها بالباطل فقالت له زوجته ان الله تعالى يرد عنها
قول الفساق باذن الله تعالى حديث ولادة عيسى عليه السلام في بطن
امه مريم عليها السلام قال فلما دنى وقت ولادة مريم خرجت بالليل

حتى صارت خارج بيت المقدس فذلك قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها يعني عيسى عليه السلام وقيل جبريل قال الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ولذلك يقال ان الرطب خير شي للنسا وكان زكريا قد تفقد مريم فلم يجدها فاغتم وانفذ يوسف في طلبها فلم يزل يدور حتى وجدها فكلمها فلم تكلمه وكانت قد وضعت عيسى عليه السلام فكلمه عيسى وقال له ابشر يا يوسف فقد اخرجني ربي من ظلمة الارحام الى ضوء الدنيا وساتي الى بني اسرايل وادعوهم الى عبادة الله تعالى عز وجل فعاد يوسف واخبر زكريا بذلك ثم ان مريم قامت من موضع ولادتها وحملت عيسى على صدرها وجاءت به حتى اشرفت على بني اسرايل وزكريا جالس معهم فذلك قوله تعالى فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جيت شيا فريا يعني عظيما لا يعرف مثلك ولا من اهل بيتك يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا يعني فاجرة وكان اخوها من ابيها اسمه هارون وكان صالحا قال قتادة رضي الله عنه شيع جنازة هارون لما مات زيادة عن اربعين الفا ممن اسمه هارون فقال لا اخوها من اين لك هذا الولد فاشارت اليه ان كلموه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا يعني في الحجر فعند ذلك نطق عيسى عليه السلام وتنحنح وقال اني

اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فلما سمع بنو اسرايل كلامه تحققوا انه لا اب له وان الله تعالى خلقه كما خلق ادم عليه السلام فقال زكريا الحمد لله الذي برانا بقول عيسى عليه السلام ثم سمعها بني اسرايل ورجع الخبر الى الملك فهم بقتلها فخاف زكريا عليها فانفذها مع يوسف واعطاهم دابة وانفذهم الى بلاد مصر وخرج معهم وودعهم وجعلوا يسيرون فراي عيسى عليه السلام قوما قد اجتمعوا قريبا من دار ملك تلك القرية فقال لهم عيسى ما دا قولكم فقالوا يا صبي اذهب الى شانك فقال عيسى عليه السلام انتم تريدون ان تدخلوا هذه الدار بالليل وتاخذوا مال هذا الملك قال فلا تفعلوا وانا ادلكم على كنز مال مات اهله من زمان فخذوه فعرفوا صدقه وساروا حتى اتى بهم الى قرية هناك وقال لهم احفروا فحفروا ثم انهم استخرجوا مالا عظيما وقسموه ونولهم الا لا ياخذوا ثم سار عيسى ووالدته ويوسف حتى دخلوا قرية اخرى وقد اجتمعوا اهل القرية على باب ملكهم وهم مسنم وهم يسجدون له ويبكون فقال عيسى عليه السلام اخبروا الملك باني اضع يدي على بطن المراة فتضع عاجلا فدخلوا على الملك واخبروه فقال ايتوني به فدخلت مريم وعيسى عليه السلام فتعجب الملك من عيسى ومن نطقه وشبهه وقسه وهو طفل صغير ثم حملا عيسى الى زوجة الملك وقعد الملك قريبا منهم فقال له عيسى ان اخبرتك بما في بطنها وخرج كما اقول تومن بربي الذي خلقني فقال نعم فقال عيسى عليه السلام في

بطنها غلام جميل احدى اذنيه اطول من الاخرى وعلى خده خال اسود وعلى ظهره
شامة بيضا فوضع عيسى يده على بطن المراة وقال اخرج ايها الجنين بالذي
خلق الخلق وقدر لهم الرزق قال فوضعت المراة الغلام على ما وصفه عيسى
عليه السلام فهم الملك ان يومن فقال له وزيره ايها الملك هذه المراة ساحرة
وهذا ولدها مثلها ولم يزالوا به حتى صدوه عن الايمان فارسل الله عليهم صاعقة
فاهلكتهم ثم سار يوسف ومريم وعيسى عليه السلام حتى دخلوا مصر فنزلوا
في دار هناك ولم يكن لهم شي فكانت مريم تقعد ويوسف يحطب الحطب
ويبيعه ومشي عيسى يلعب مع الصبيان بارض مصر فوثب منهم واحد
على اخر وقتله قال في اهله ومسكوهم جميعا وعيسى معهم ودفعوهم للقاضي
وخرجت مريم خايفة على ولدها فقال القاضي من قتل هذا الغلام
فقالوا الصبيان هذا واشاروا الى عيسى عليه السلام فقال القاضي لعيسى
لم قتلت هذا الغلام فقال عيسى اراك حاكما جاهلا كان الواجب ان تقول
قتلته ام لا ثم دنا عيسى من الغلام المقتول وقال له قم باذن الله الذي يحيي
العظام وهي رميم قال فاستوى الغلام جالسا فقال له عيسى عليه السلام
من قتلك فقال قتلني فلان بن فلان وعيسى بن مريم بري من دمي فتعجبوا
الناس من ذلك وبهتوا الى عيسى عليه السلام وقتل القاتل ومات المقتول
فاخذت مريم بيد ولدها وقالت له انه لا يجوز لك ان تلعب مع الصبيان
وانطلقت به الى معلم فاقعدته عنده فقال المعلم يا غلام فقال له عيسى
عليه السلام انك جاهل لانه ينبغي لك اذا اسلم اليك غلام ان تعرف اسمه
لتدعوه

لتدعوه به فقال له المعلم صدقت وما اسمك فقال عيسى ابن مريم فقال له المعلم
يا عيسى قل بسم الله الرحمن الرحيم وقل ابجد فقال عيسى وما ابجد فغضب
المعلم فقال له لا تغضب ولكن بين لي حتى اتعلم فقال المعلم يا عيسى فما
ابو جاد فقال عيسى قم من مقامك واقعد موضعي وانا اقعد موضعك
اعلمك فقال المعلم بسم الله وقام وقعد بين يدي عيسى فقال له
عيسى اما الالف فهو الله والبا بها الله والجيم جلال الله والدال
دين الله فقال المعلم وما هوز فقال عيسى الها هو الله والواو ويل
للمكذبين والزا زبانية جهنم فقال المعلم وما حطي فقال عيسى عليه
السلام الحا حط الخطايا عن المذنبين والطا طوبى شجرة في الجنة واليا
يد الله على خلقه قال فما كلمن فقال عيسى عليه السلام اما الكاف كلام
الله واللام لقا الله والهيم او لقا اهل الجنة بعضهم بعضا والميم
ملك الله والنون نعمة الله قال فما سعفص فقال عيسى عليه السلام اما
السين سنا الله والعين علم الله والفا فعل الجميل والصاد صدق الله
قال فما قرشت فقال عيسى اما القاف قدرة الله والرا ربوبيته والشين
شكر الله والتا تعالى الله كما يقولون علوا كبيرا فاخذ المعلم بيد عيسى واتى
به الى مريم وقال لها خذي ولدك فقد علمني ما لم اكن اعلمه فاخذته مريم
وسلمته الى صباغ ليعلمه فقال له الصباغ يا عيسى خذ هذه الجرة واملاها
من النهر واملا هذه البرادات واجعل في كل برادة دلو من هذه الاصباغ
ثم انصرف الصباغ الى منزله فعمد عيسى الى برادة واحدة وملاها ماء وجعل

الاصباغ جميعا فلما ثم جمع الثياب ووضعها في البرادة وغطاه وغلق الحانوت
ومضى الى مريم فلما كان اليوم الثاني مضى عيسى عليه السلام وفتح الحانوت وقعد
وجا الصباغ ونظر الى ما عمل عيسى وقال له اهلكتني وافسدت ثياب
الناس فقال له عيسى ما دينك فقال له يهودي فقال له عيسى قل لا اله
الا الله وان عيسى نبي الله وروحه وادخل يدك في البرادة لكل ثوب
على ما تريد قال فامن الصباغ بعيسى عليه السلام وادخل يده في
البرادة واخرج كل ثوب على ما يريد ولم يزل ايمانه مع عيسى عليه السلام
ولم يزل معهما بمصر يظهر معه الايات والمعجزات حتى مات ملك بني اسرايل
بالمقدس فانفذ زكريا خلف مريم وعيسى عليهم السلام يدعوهم الى
نبوته فقالوا له ما علامة نبوتك فقال كما قال الله تعالى اني اخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله فقالوا فاحيي لنا سام ابن نوح عليه
السلام وسام يوميذ في تابوة من حجر فوثب عيسى عليه السلام ودعى
ربه ثم دعى باناية ما فتفل فيه ورشه على قبر سام وقال له قم باذن
الله تعالى وكشف غطا التابوت فوثب سام على رجليه وهو ابيض
الراس واللحية وهو يقول لبيك لبيك يا روح الله وكلمته فلما نظره
بنوا اسرايل قالوا يا عيسى هذا شيخ ولم يكن يعرف الشيب في زمن نوح
عليه السلام فقال عيسى عليه السلام اسالوه فقالوا له من انت فقال انا
سام ابن نوح فقالوا ما هذا البياض الذي نراه في راسك ولحيتك قال
سمعت

سمعت صوت عيسى عليه السلام فظننت انها صيحة القيامة فلذلك
شابت راسي ولحيتي وعاد سام ابن نوح الى قبره فقالوا ما عيسى الا ساحر
فانصرف عنهم فلما اصبح عاد اليهم قالوا جا الساحر والساحرة فسمعهم عيسى
عليه السلام فقال اللهم انك تعلم ما ينسبوني اليه انا ووالدتي من البغي
فالعنهم فمسخهم الله قردة وخنازير فعاشوا ثلاثة ايام وماتوا وانتشر
خبرهم في اليهود فهموا بقتل عيسى بسبب ذلك فلم يقدروا فذلك قوله
تعالى واذ كففت بني اسرايل عنك اذ جيتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين فلم يزل يومن بعيسى واحد بعد واحد
حتى امن به كثير من اليهود حديث القصارين وهم الحواريون قال
كعب الاحبار رضي الله عنه فبينما عيسى عليه السلام يسير على
ساحل البحر اذ هو بقوم قصارين فوقف عليهم وقال يا قوم انكم تقصرون
الثياب وتنظفونها من اوساخها فلم تفعلوا ذلك مع قلوبكم فقالوا
له من انت فقال انا عيسى ابن مريم وكانوا قد سمعوا به وامنوا به
وشهدوا له بالحق وهم الحواريون وعدتهم اثني عشر وهم شمعون ولوقا
وبرطس وتوما ومتى ويوحنا ويعقوب وبولس وجرجيس ويحيى
وجرجيس وماسرجس فقال لهم عيسى عليه السلام يا معشر الحواريون
قد امنتم بالله وحده اسلامكم واني عزمت ان اجعلكم رسلا الى جميع
البلاد فقوموا وجاهدوا قالوا وكيف لنا بذلك ونحن السنتنا بالسريانية
والعبرانية ولا يفهم منا كلام فقال لهم عيسى ان الله تعالى قد وعدني

فانصرف عنهم ولكن عيسى ... اخبرنا بما ناكل وما ندخر في بيوتنا فاخبرهم بما ...

ان لا يخفى عليكم كلام من الامم فقالوا السمع والطاعة فقاموا وتفرقوا كل
واحد منهم في قطر من اقطار الارض حديث بولس قال فاما بولس
فتوجه الى ارض السند قال فلما صار قريبا منها ادركه المسا عند قرية غير
بعيدة من مدينة السند قال فنظر رجلا اليه من اشراف القرية فانزله
عنده واكرمه وضيفه فلما فرغ من الاكل قال له من انت قال انا بولس
رسول عيسى روح الله ونبيه اليكم والى جميع البلاد السندية ان تؤمنوا
به قال فكره ذلك منه صاحب المنزل ولم يقل له شيا قال واصبح بولس
واستوى على حماره وتوجه نحو مدينة السند يريد ان يدخلها فاخذوه
وضربوه وجعلوا يقولون له اما تستحي من رجل اضافك واكرمك وقتلت
اولاده من غير جرم فتبسم بولس وقال اللهم انصرني عليهم قال ثم اتوا
به الى القرية حتى راه صاحب المنزل الذي اضافه فقال له هذا جزاي
منك بعد اكرامي اليك فقال بولس يا هذا لا تعجل وارني اولادك
قال فدخل هو واهل القرية حتى نظروا الى الولدين مذبوحين فتقدم
اليهما بولس والناس ينظرون ودعا بالدعا الذي علمه له عيسى عليه
السلام وقال لهما قوما باذن الله تعالى فقاما فتعجبت اهل القرية وقالوا
ان هذا لنبا عظيم فقال بولس اني رسول عيسى عليه السلام الى السند
والى اهل هذه القرية ادعوكم الى الايمان باذن الله تعالى فقولوا
لا اله الا الله عيسى روح الله ونبيه فامن اهل القرية ثم اقبلوا على
صاحب المنزل وقالوا له ما الذي حملك على قتل ولديك وكذبت على
هذا

هذا الرجل الغريب قال لاني انكرت عليه ما سمعت من دينه ولم اعلم انه
صادق فقتلت اولادي ليقتل بهما ولا يظهر هذا الدين الذي هو عليه
والان قد بان صدقه وبلغ ذلك الى مدينة السند فامنوا باجمعهم قبل
ان يسير اليهم بولس فلما سار اليهم وجدوا الايمان عليه فاقام بولس
عندهم يعلمهم احكام الانجيل في بلاد السند وهذا خبر بولس رسول
عيسى عليه السلام حديث متى الحواري قال واما متى فانه سار
الى ارض فارس حتى بلغ الى مدينة ملكهم فاذا غلمان من ابنا الملوك
يلعبون فنظر متى اليهم فراى فيهم غلاما منادبا عاقلا فصيح اللسان
فجا متى الى جنبه وجعل يقول كيف تلعب معهم ثم لعقه متى غلب على الصبيان
فتفرقوا عنه فقال له الغلام يا شيخ ان رايت ان تسير معي الى منزلي فعلت
له الدار اب قال نعم فمضى واستاذنه في ذلك قال فاقبل الغلام الى
ابيه واورد له حديثه وما كان منه عند الملاعبة ورجع الصبي الى متى
بدسا له ابيه قال فوثب الشيخ معه حتى دخل الدار فقال بسم الله تنفر
كل شيطان فتعجب رب الدار من نفرهم بل كانوا يا كلوه معهم ويشربون
فقال له الشيخ لقد رايت منك عجبا عجيبا حتى دخلت وحين اكلت
معنا فانك تكلمت بكلام تفرقت الشياطين منه وهذا يوجب ان يكون
ذلك شان عظيم فاخبرني بخبرك فقال متى اني رسول عيسى روح الله
ونبيه قد بعثني الى هذا الملك والى اهل مملكته ادعوهم الى دين الله تعالى
فقال الشيخ ابو الغلام صف لنا الهك الذي تدعونا اليه فقال متى هو

الله الخالق الرازق يحييك ويميتك ثم يحييك وذكر له من عظم الله كثيرا وذكر له
من دلايل عيسى كثيرا حتى امن الرجل وولى فقال متى عند ذلك اي شي احب
الى هذا الرجل فقال له ليس شي احب الي للملك الا فرس له قد اعجب بها حتى انه
لا يرى شيا يوازنها حتى انه يركبه على سريره وينزل عنه على سريره **قال**
فسكت متى ولم يقل شيا واقام في مدينة الملك اياما فاتفق ان فرس الملك
اتى بها ذات يوم حتى مثل بين يديه فسقط على وجهه ميتا فجلس الملك
مغموما واخذ يقول وددت اني اكون فديت بكذا وكذا وهو حي ثم اتى الرجل
الى متى واخبره بوفاة الفرس فقال متى اذهب الى الملك وقل له ان عندي
ضيف يقول ان اطاعني الملك فيما اقول احييت له فرسه حتى يركبها باذن
الله تعالى **قال فاسرع** الرجل حتى دخل على الملك وذكر له ذلك واخبره
بما راى من نفور الشياطين عند دخوله داره فقال الملك اني اهب لمن
احيى فرسي هذا بكل ما املكه فاذهب الان واتني به فلما احضره بين يديه
دعاه الى طاعته والى طاعة الله تعالى والاقرار بالوحدانية وان
عيسى روح الله وكلمته ونبيه ورسوله **قال وكان الملك قاعد سكرانا**
لا يعقل فامره ان يحيي الفرس في الحال قبل ذلك فدعا الله تعالى فاستجاب
الله له الدعا واحيى تلك الفرس في الوقت والساعه **فلما راى الملك ذلك**
امر اصحابه بقتل متى رسول عيسى عليه السلام فاخذوه وقتلوه فلما افاق
من سكره عرف ذلك فقالوا له انت امرت بقتله فقال لا علم لي بذلك فامر
الملك بتكفينه فكفنوه ودفنوه فيقال ان الله تعالى بعد دفن متى في جمعة
خسف

خسف بالملك واهله واولاده جميعا **حديث جرجيس قال كعب الاحبار**
رضي الله عنه ان جرجيس كان عبدا صالحا وقيل نبيا وكان في زمانه ملك
من ابنا الاعاجم سكن بالموصل وكان جبارا وكان يعبد صنما وحمل اهل مملكته
على عبادته وكان جرجيس في ارض فلسطين فبلغه خبر ذلك الملك فقال
لا بد ان ابذل نفسي في مجاهدته فقام وقدم على الموصل وسمع بحال الملك واف
الناس على عبادة الصنم فبقي جرجيس متفكرا فيما يصنع فاتفق ان للملك
عيدا فخرج مع اهل مملكته واهل مدينته الى دار زينته فاقبلوا حتى جلس
الملك في موضع زينته والوزرا حوله واتى بذلك الصنم ووضع على كرسي
مرصعا بالجواهر واوقدوا بين يدي الصنم نارا وكل من امتنع من السجود
رموه في تلك النار وكان جرجيس معهم فلما راى ذلك قام الى الملك
وقال ايها الجبار المتمرد على ربه انك عبدا مملوكا لا تملك لنفسك نفعا
ولا ضرا وقد عمدت الى حجر لا يسمع ولا يبصر فزينته وحملت الناس على
عبادته تعبد دون الله تعالى فقال له الملك يا جرجيس ان لم تجبني فما
اجاب الناس والاعذبنك بانواع العذاب فقال جرجيس ان عذابك
لا يضرني وان الله سبحانه وتعالى ينصرني على عذابك فلما سمع ذلك الملك
غضب وامر بخشبتين ان ينصبا بين يديه وامر بجرجيس فاوثق يديه ورجليه
ثم دعي بامشاط الحديد فشرح جلده وحشاه ملحا وخردلا فصبره الله
على ذلك ولم يمت ثم دعي بحوض من نحاس واوقد تحته نارا حتى احمر ثم طرحه
فيه واطبق عليه طبقا من نحاس فجعله الله عليه بردا وسلاما ونزل عليه ملك

ثم بدد على جسده وعينيه فعاد احسن ما كان فلما كان من الغد امر
الملك برفع طابق الحوض ونظر الى جرجيس فراه جالسا وعليه ثوبان ابيضان
فقال له اعياني سحرك فقال ان الله من علي وصبرني وما انا الي منك فكروا
فامن بالله وارجع واعتبر فامر بنشره فقطعتين ورمي قطعة الى الاسود فنزلت
الاسود منه ولم تاكل فاحياه الله تعالى واوحى الله اليه ان عد الى الملك وخوفه
عذابي فلما راه الملك امر بحرقه فلما حرقوه ذروه في الهوى ثم ان الله تعالى
احياه كما كان اولا فقام على قدميه وقال سبحان من لا يقدر على قدرته احد
ثم عاد ودعاهم الى الايمان فدهش الملك وقال يا قوم اترون ما فعلت
بهذا من العذاب ولا يضره ذلك فامر باحضار السحرة فلما جاءوا قال كبيرهم
للملك ما تريد ان نفعله فقال اترك كلبا فدعى بقدح من ماء وتفل فيه ثلاثا
فصار ذلك الما اسود ثم ناوله لجرجيس وقال له اشربه فاخذه جرجيس
وقال بسم الله وشرب فلم يؤثر فيه فقال الساحر ايها الملك ان هذه الشربة
لو فرقتها على عامة الناس لاصبحوا هلاكا وان هذا صادق في قوله وله
الرب القادر على كل شي فامن الساحر وجماعة من اصحاب الملك ثم امر بحبسه
ومنعوا الاكل والشرب عنه فحبس في دار عجوز فقيرة فجاء جرجيس فقال للعجوز
هل عندكي طعام فقالت لا ولان الناس كلهم كانوا يبرون لي لاجل ابن لي
لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يبطش فكانوا يرحمونا ويتصدقوا علينا الى
حين جيت عندي انقطع عني الناس فقال لها وما تعبدي قالت الهي افلون.
اسم صنم الملك فقال ان افلون حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع فامني بالله
الذي

الذي لا اله الا هو فقالت له اطلب من الهك ان يطعمك ويسقيك وكان
في بيت العجوز اسطوانة تحت السقف فدعى جرجيس ربه فاخضرت
الاسطوانة واورقت واثمرت ودلت اغصانها ونثرت على جرجيس
من جميع الفواكه فلما رات العجوز ذلك امنت بالله تعالى وصدقت وقالت
لو دعوت الله تعالى يشفي ولدي فدعى جرجيس ربه فرد الله على ولدها
عينيه واذنيه ورجليه ويديه وحسنه وجماله فامنت المراة فلما رى الملك ان
المراة امنت فقال لها ما اعجل ما اعجلني ثم امر بها فشدت وجعل عليها امشاط
الحديد فصبر الله تعالى وصير روحها الى الجنة ثم ان الملك زاد عتوا وكفرا
فبعث الله الملائكة الى الموصل فجعل عاليها سافلها ويحتمل ان الله تعالى
اهلكهم بكفرهم والله اعلم حديث رفع عيسى عليه السلام قال وهب
ابن منبه رضي الله تعالى عنه فلما انقضت مدة عيسى عليه السلام
اوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا الاية
فخرج على اصحابه وقال ايكم يحب ان يلقى عليه شبهي فيوخذ ويصلب
ويكون رفيقي في الجنة فقال رجل منهم انا يا نبي الله فاعاد القول
ثانيا فقال الرجل انا يا نبي الله فالقى الله تعالى عليه شبه عيسى عليه السلام
ثم دخل عيسى الى بيت مظلم فيه فتحة واحدة في سقفه فرفع عيسى عليه
السلام مع جبريل عليه السلام من تلك الفتحة ثم دخل اليهودي ابن حوصي
وهو راس اليهود لرجل يقال له طنلاس ومعه اعوان وصلبوه فذلك
قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ورفع عيسى الى السما

واقام الحواريون بعده يدعون الناس الي عبادة الله تعالي واختلف
بنو اسرايل فمنهم من قال كان عيسي الها وغاب عنا ومنهم من قال
قتلناه وارحنا من سحره وهذا ما انتهي الينا من قصة عيسي
عليه السلام فقال الله تعالي في كتابه العزيز ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد

حديث الايات التي تظهر عند ظهور عيسي عليه السلام ونزوله الي الارض قال وهب رضي الله عنه ولا بد من نزول
عيسي الي الارض لقتل المسيح الدجال ولا بد ان يحصل بين يديه علامات
وخراب وفتن **قال فاول** من يخرج ويغلب رجل يقال له الاصهب
من بلاد الجزيرة ويخرج اليه رجل يقال له الجرهمي من بلاد الشام
ويخرج القحطاني من ارض اليمن وهو اشد من هولا شوكة
قال فبينما هولا الثلاثة في مواضعهم وقد تغلبوا علي اماكنهم
بالظلم والجور واذاهم بالرجل السفياني قد خرج من غوطة دمشق
وقيل يخرج من الوادي اليابس ومن جملتهم رجل يقال له معاوية
بن عتبة وهو رابع هولا الرجال وهو رقيق الوجه طويل الانف
جوهري الصوت بكسر عينه اليمين يحسبه من يراه اعور وليس
باعور يظهر في ابتدايه بالزهد ويبدا بالايمان ويخطب في منابر
الشام فاذا بلغ عين التمر لن يخالفه احد فيمحو الله تعالي الايمان
من

من قلبه ويكون جريا علي سفك الدما ويعطل الجمعة والجماعة قال وعلامات
بدو امره انه يخرج من كل مدينة رجل يدعو لنفسه ويظهر لسوحتي
انهم يفعلون الزنا في المساجد **قال** وينزل عند ذلك السفياني بارض
دمشق فتجتمع عنده العلما والخلفا فيبايعونه فيفرق عليهم الاموال
الكثيرة حتي يقولون هذا خير اهل الارض ثم انه يمشي في الشام وعلي
مقدمه رجل من جهينه يقال له ناجية حتي ينزل بارض العراق فيخرج اليه
القحطاني بجيش كثير فيهزمهم هزيمة قبيحة **قال** فعند ذلك يبعث
السفياني بثلاثة جيوش جيشا بالكوفة فيقتلون ويحرقون والجيش الثاني
الي الروم حتي اكثر القتل في الدنيا في كل طريق **قال** فعند ذلك يجتمعون
علي سفك الدما ويامرهم بقتل العلما والفقها والصالحين والزهاد
في جميع الاوقات **قال** فعند ذلك يجتمعون المسلمون علي رجل من اهل بيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيبايعونه ويسمونه بالمهدي **حديث خروج محمد المهدي وهلاك السفياني قال ابن عباس رضي الله عنهما يبايعونه**
عند الركن اليماني **قال** ويكون اول مرة انه يخرج قبل هذا علي عدد اهل
بدر ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا من المسلمين المومنين وقيل انه يخرج
قبل هذا ولي الله تعالي من قرية العراق في ثلاثين رجلا ثم يجتمع عليه المومنون
من كل ناحية يلبث ثلاث ليالي سوا ليالي ثم يظهر محمد المهدي بمكة وفيها
خمس واربع فيبلغ ذلك المهدي الي فيقيم ويقاتلهم فيبعث الله المهدي
حينيذ بثلاثين الف رجل فينزلون في البرية ثم يخرج السفياني فاذا استقر

في موضع خسف الله به وبجنوده الارض فتاخذهم الارض الي اعناقهم
حتي لا يفلت منهم الا رجلان فيسيرون ويطلبون السفياني ليخبروه
بذلك فاذا وصلوا الي عسكر السفياني راوهم وقد خسف الله بهم الارض
مثل ما اصابهم ثم يخسف باحد الرجلين والاخر يحول الله وجهه الي قفاه
قال فيغنم المهدي واصحابه اموالهم قال الله تعالي ولو تري اذ فزعوا
الايه الي قوله قريب يعني يخسف بهم من تحت ارجلهم قال ثم يصير المهدي
واصحابه حتي ينزلون علي القسطنطنيه ويقتل هو وجنوده ويهدمون
سبعة اسوارها ثم يدخل هو واصحابه القسطنطنيه ويقتل هو وجنوده
المومنون من الروم خلقا كثيرا وياخذون من اموالهم شي لا يحصي
ثم ياتيه الخبر بظهور الاعور الدجال انه اعور العين اليمني وهو رجل
طويل عريض اللحية وعينه اليسري كانها كوكب مكتوب بين عينيه
كافر بالله وبرسوله ويدعي الربوبية ويكون معه يوميذ جبل من الخبز
وجبل من الادم وهم يسيرون بين يديه ومعه من الات الطرب
والملاهي شي كثير فلا يسمعه احد الا تبعه الا من عصمه الله جل جلاله
ويكون معه جنة ونار يقول هذه الجنة لمن سجد لي وهذه النار
لمن ابي ان يدخلها قال كعب الاحبار رضي الله عنه علامة خروج
المسيخ الدجال ان تهب ريح قوم عاد وتسمع الكفرة فعند ذلك
يخرج الدجال من ناحية الشرق من قرية يقال لها سراقب وهو راكب
علي حمار احمر لحاجبين اشعر الانف مكسور القرن يخرج منه الحيات والعقا
محدوب

محدوب الظهر قد صور السلاح جميعه في بدنه حتي الرمح والنشاب
والقوس يقبض السحاب بيده ويخوض البحار الي كعبيه ويستظل
تحت كل اذن من اذان حماره الف فارس ومسيرة ما بين عينين حماره
فرسخ ويكون اجناده اولاد الزنا ويجتمع عنده السحرة والكهنة ويطير
معه جبل من الخبز وجبل من الادم وجنة ونار وانهار من الما كما
ذكرنا قبلا لا يطعم ولا يسقي الا من امن به وسجد له ويقول للناس
انا ربكم الاعلي فان سارت الجبلين والجنة والنار والانهار معه
وان وقف وقفت بقدرة الله سبحانه وتعالي عما يقول الكافرون والجا حدونا
علوا كبيرا قال ويطوف جميع الارض شرقها وغربها حتي يدخل بابل
فيلقاه الخضر عليه السلام فيقول له من انت فيقول له الدجال
انا رب العالمين فيقول الخضر كذبت يا ملعون يا دجال ان رب
العالمين رب السموات والاراضين قال فيقتله الدجال ويقول
له قل لرب العالمين يخلصك ويحييك قال فيحيي الله الخضر عليه
السلام من ساعته ويقول له ها انا يا دجال وقيل انه يقتل الخضر ثلاثة
مرات ويحييه الله تعالي في وقته ثم يخرج الدجال الي نحو مكه ويريد ان
يدخل اليها فلم يقدر لما فيها من الملايكة المحدقين بالبيت الحرام والمدينة
المنورة وبيت المقدس كذلك وطور سينا كذلك هذه الاربعة مواضع
فلم يقدر يصل اليهم بقدرة الله تعالي واما المومنون في ذلك الزمان
فانهم يصومون ويصلون غير انهم في غم شديد قد هجروا المساجد ولزموا

البيوت والشمس تطلع عليهم مختلفة الحال تارة بيضا وتارة سودا ومرة
حمرا ومرة صفرا والارض في الزلزلة والمسلمون صابرون لذلك الاهوال
مستمعون بسير محمد المهدي الي الدجال ويوخون بذلك ويقال ان المهدي
لا يصير يقتل من اصحاب الدجال ثلاثين الف ويكون علي راس المهدي
عمامة خضرا فيقاتله قتالا شديدا ثم ينهزم الدجال وبقية اصحابه الي نحو
بيت المقدس فيامر الله تعالي با مساك قلوبهم وخلوبهم ويرسل عليهم
ريحا احمر فيهلك منهم الف رجل فيريهم المعجزات ويدعوهم الي الايمان
فلا يومنوا فيمسخهم الله تعالي في الحال قردة وخنازير قال ابن عباس
رضي الله عنهما ثم يامر الله تعالي جبريل ان يهبط بعيسي عليهما السلام الي
الارض وهو يوميذ في السما الثالثة فياتيه جبريل فيقول له يا روح
الله ربك يقروك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويامرك ان
تنزل الي الارض فيقوم عيسي في الحال وبصحبته سبعون الفا من
الملايكة الكرام وهو متقلد بسيف النصر راكب علي فرس من الجنة قد
اهداها الله تعالي اليه مع جبريل وهو لابس حلة خضرا من الجنة قال
فاذا نزل عيسي الي الارض نادي منادي من السما معاشر المسلمين
جا الحق وزهق الباطل فاول من يسمع الندا محمد المهدي فيسير اليه حتي يجتمع
به ويسلم عليه ويذكر له امر الدجال فيسير عيسي وبصحبته المهدي فاذا
راه الدجال يرتعد منه كما ترتعد السعفة في الريح العاصف فيتقدم
عليه عيسي فيقول له الست تزعم انك اله تعيد فلما لا تدفع عن نفسك
القتل

القتل ثم يطعنه بحربة تكون بيد عيسي فيخر ميتا ثم يضع المهدي السيف
في بقية اصحابه حتي يقتلهم عن اخرهم ثم يملا عيسي بن مريم الارض
عدلا وحكما كما مليت جورا وظلما حتي ترعي في زمن عيسي الوحوش
والسباع والبقر وغيرهم من الانعام سوية فلا يوذي بعضهم بعضا
وتلعب الاطفال الصغار بالافاعي والعقارب ولا يوذونهم وتامن
النسا علي انفسهم حتي لو نامت المراة بين الرجال الاجانب لم تخف
علي نفسها ويظهر الله كنوز الارض له وللمومنين حتي لم يبقي فقيرا
في زمنه عليه السلام حديث ياجوج وماجوج قال كعب الاحبار
رضي الله عنه ثم يتزوج عيسي بامراة من العرب فيمكث معها ما شا
الله ثم يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فتمتلا
الارض منهم حتي لا يكون موضعا ياوي اليه الطير ولا ينزلون
بلدا الا يوذون اهلها ثم يصيرون الي بيت المقدس لقتال عيسي عليه
السلام فيرمون مدينة المقدس بالنشاب حتي يسدون عين
الشمس ويقتلون خلقا كثيرا فيدعوا عليهم عيسي فيرسل الله عليهم
عفاريت من الجن لها مخاليب كمخاليب السباع فيهلكونهم عن اخرهم
حتي لم يبقي منهم احد فيفرح عيسي والمومنون بهلاكهم قال ابن
عباس رضي الله عنهما فاذا تم لعيسي بن مريم عليه السلام في الارض
اربعين سنة ملاها عدلا كما مليت جورا وظلما فيامر الله جل
جلاله ملك الموت عزريل عليه السلام ان ينزل علي عيسي عليه السلام

ويوقفه علي قبر محمد صلي الله عليه وسلم قال فيهبط عليه ملك الموت
وهو جالس في بيت المقدس يتلوا التورات والزبور والانجيل فدخل
عليه وهو في صورة شاب حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرايحة
فيتعجب عيسي منه ومن حسن منظره فيقول له السلام عليك يا روح
الله وكلمته فيقول له عيسي وعليك السلام يا اخي من انت فيقول
له انا عبد من عبيد الله تعالي ارسلني لاطوف معك في الارض قال
له نعم فيخرج معه من بيت المقدس حتي يشرفون علي مقبرة عظيمة
فيقول له يا روح الله هل لك ان شا الله تعالي ان يحيي الله الي بعض
هولا الموتي وتسالهم كيف وجدوا طعم الموت فاني رايتك في بني
اسرايل وانت تحيي الموتي قال له عيسي وانت يا اخي ادركت بني
اسرايل فيقول له نعم قال فتوضي عيسي وصلي ركعتين ثم يدعوا
الله بالاسم الاعظم فينادية ملك الموت قد استجاب الله دعاك
فاستخبرهم حتي يخبروك فيناديهم عيسي عليه السلام قوموا احيا
باذن الله تعالي قال فيقوموا ثلاثة رجال انفار من الرجال
احدهما وجهه كالقمر المنير فيساله عيسي عن حاله فيقول له انا كنت
فقيرا ذليلا اصبر علي الفقر واشكر ربي علي ذلك حتي ذقت طعم
الموت فنسيت بذلك النعيم الذي لاقيته بعد الموت مرارة كاس الموت
والفقر وهذه حالتي في قبري الي يومي هذا واما الرجل الثاني قام وجهه
كالزعفران فساله عيسي عن حاله قال انا كنت ذو نعمة طايلة وعمرت
دهرا

دهرا طويلا من غير سقم ولا مرض وظننت ان ذلك لا يزول حتي ذقت كاس
الموت ومرارته فنسيت ذلك النعمة وهذه حالتي في قبري الي يومي هذا
واما الرجل الثالث قام وجهه كالقار الاسود فساله عيسي عن حاله فقال
له الذي سالني عن حالي لم كنت اوحد الله ولا اعبده حتي اتاني ملك
فنزع روحي بكلاليب من نار وسقيت شربة من الجحيم فلما اطرحوني
في قبري طحنت الارض عظامي وانا معذب بانواع العذاب الي هذا
اليوم فيقول لهم عيسي عودوا الي مضاجعكم فربكم اعلم بكم قال
فيا خذ ملك الموت بيد عيسي ويسير به حتي يوقفه علي قبر نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم فيقول قد امرني ربي يا نبي الله ان اطلعك علي
هذا كله حتي تعلم انه لا ينجوا من الموت احد لو كان نجي صاحب هذا
القبر الشريف فيقول له عيسي سالتك بالله العظيم ان تخبرني من تكون
انت فقال له انا ملك الموت فقال له وما تريد يا ملك الموت مني
فقال له امرني ربي جل جلاله بقبض روحك قال فصاح عيسي
صيحة عظيمة فاعطاه ملك الموت مشمشة وقال له شم هذه
المشمشة يزول عنك هذا الجزع الذي انت فيه قال فاخذ عيسي
ذلك المشمشة وشمها فقبض الله روحه عليه السلام فينزل
جبريل ويغسله بماء من الجنة ويكفنه باكفان من الجنة ويصلي عليه
ويدفنه الي جنب قبر المصطفي عليه الصلاة والسلام قال فاذا
كان يوم القيامة يقول الله لعيسي عليه السلام انت قلت للناس الاية

قال ابو بكر [illegible]
علي رضوان الله

قال فاذا اراد الله ان تقوم الساعة يرسل الله ريحا
طيبا رايحته ازكي من المسك الاذفر وابرد من الثلج
فياخذ ارواح المومنين ثم يرفع القران والعلم ولا يبقي
علي وجه الارض مومنا الا ويموت ثم تقوم الساعة
علي اشرار الناس ولا تقوم الا بغتت ويقال انها تقوم يوم
الجمعة نصف النهار باذن الله تعالي والله اعلم
تم كتاب قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده والصلاة
والسلام علي من لا نبي بعده والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابته يوم السبت المبارك يوما خلت
من شهر ذي القعدة الذي هو من شهور عام سنه
تسعه وستون ومايتان والف من الهجرة النبويه
علي صاحبها افضل الصلاة وازكي التحيه

كاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير راجي عفو ربه
افقر العباد واحوجهم
الي الله تعالي
عبد الله
حنفي
...



١٢٥٤
١٢٦٩